

# خزينة الأسرار

## جليلة الأذكار



للأستاذ السيد محمد حقي النازلي  
نفع الله الناس بعلومنه  
امين

بتصریح  
من العهد الإسلامي الشیعی



حَرَبَتْ كَلَّا سَمِّلَ

الْتَّيْدِ مُحَمَّدَ حَسَقِي النَّازِلِي  
مَرْلَوَادَ آيَدِي بْنَ كَوْزَلَ حَصَارَ

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان وفضل حبيبه على الرسول بإنزال القرآن وكرم أمته على سائر الأمم بتلاوة القرآن والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله بعدد أسرار القرآن. وبعد، فإن القرآن العظيم في غاية طبقات الفصاحة والبلاغة وأقصى الدرجات العظمى وأعلى النهاية لقوله تعالى: **﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾** [النساء: ٨٢] ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ولقوله تعالى: **﴿قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَ الْإِنْسَنُ وَالْجَنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمُثْلِ هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَأْتُونَ بِمُثْلِهِ وَلَوْ كَانُ بَعْضُهُمْ لَبْعَذُ ظَهِيرَاً﴾** [الإسراء: ٨٨] ولقوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ ضَرَبَنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لِعِلْمِهِ يَتَدَبَّرُونَ﴾** [الزمر: ٢٧] ولقوله تعالى **﴿وَتَلِكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾** [العنكبوت: ٤٣] وفي أعلى المراتب وأعظم الفوائد وأحسن اللطائف وأكمل الخفایا وأفضل الخصائص وأكثر المنافع وأبهى المزايا ولا يتنهى أحد إلى كنه أسراره العجيبة ومعانيه العديدة وفوائده الكثيرة وفضائله العظيمة وقوله تعالى: **﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلْمَاتِ رَبِّيْ لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلْمَاتُ رَبِّيْ وَلَوْ جَئْنَا بِمُثْلِهِ مَدَادًا﴾** [الكهف: ١٠٩] ولقوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبخر ما نفدت كلمات الله. (وأما) جميع سور القرآن فمائة وأربع عشرة سورة يجمعها من يعتد به وقيل وثلاث عشر يجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة فاضلها وأعظمها فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص عند العلماء المحققين من الأئمة الأعلام أسكنهم الله في أعلى المقام لقول العليم العلام ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ، ولقوله عليه الصلاة والسلام « والذي نفسي بيده ما نزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزيور ولا في القرآن مثلاً وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته » ولقوله عليه الصلاة والسلام إذ قال له رجل يا رسول الله أي سورة في القرآن أعظم قال **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** [الإخلاص: ١] قال فأي آية في القرآن أعظم قال آية الكرسي **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ﴾** [البقرة: ٢٥٥] . وأما جميع آيات القرآن العظيم فستة آلاف وستمائة وستون آية على القول المشهور فأعظمها وأفضلها وأشرفها آية الكرسي كما ستأتي الأحاديث في بحثها إن شاء الله تعالى . ولما وجدت أعظمية فاتحة الكتاب وأيآية الكرسي وسورة الإخلاص وأعظمية فضائلها وأكثرية فوائدها وأعجوبة أسرارها وأشرفية خصائصها وأزيدية برకاتها بالأحاديث الصحيحة الواردة عنه عليه الصلاة والسلام والبشرة العظمى لمن قرأها بأخباره عليه أكمل التحيات وأذكى السلام وكذا وجدت كثيراً من الأحاديث في فضائل سورة يس وسورة الفتح وسورة الواقعة وسورة الملك والنبا والضحى وألم نشرح وسورة القدر وسورة لم يكن وإذا زلزلت والكوثر وقل يا أيها الكافرون وسورة إذا جاء والمعوذتين وبعض الآيات مثل آمن الرسول وثلاثة من أول الأنعام وأيتين من آخر براءة وآخر الحشر وغير ذلك من السور والآيات وكذا وجدت كثرة مداومته بِكَلِيلٍ صباحاً ومساءً في الأيام والليالي هل هذه الفضائل وأسرار وأوامره عليه الصلاة والسلام بالتعلم والتعليم والتبلیغ إلى الرجال والنساء

والصبيان والجيران ووصيته عليه الصلاة والسلام بكثرة دوامهم عليها ثم الصحابة والعلماء والأسلاف والأخلاق قد تعاهدوا قراءتها ليلاً ونهاراً وبينوا كيفية قراءتها وأعدادها وأوقاتها وبعض أرفاقها وفوائدها فتحروا أولادهم وإخوانهم على كثرة قراءتهم إياها على الدوام وجبت العناية بالقدر الممكн . فاستخرت الله تعالى وله الحمد أن أجمع الأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك وإن لم أكن أهلاً لـها هنالك من التفاسير وكتب الأحاديث وأقوال الأئمة في علم الخواص لتسهيل المطالعة على الطالبين الراغبين في قراءتها ولينالوا بها في الدارين نفعاً كثيراً وأجرأ عظيماً فإن أفضل ما يتوصل به إلى نيل الغفران وأعظم ما يتوصل به إلى دخول الجنان قراءة كتاب الله الذي هو أبهى حجج قرآننا عرباً غير ذي عوج وتلاوة القرآن ذرورة سنان الأذكار وأفضل عادات الآخيار فجمعت في هذه الصحائف ما يسر الله تعالى ( وسميتها خزينة الأسرار جلية الأذكار ) جمعها بترقيق الله الحليم الستار بهمة حبيه سيد الأبرار مع قلة بضاعتي وعدم فصاحتني في صناعتي ومنعني عن الترتيب جناني خوفاً من لوم زمياني وهذه الفضائل والأسرار أقدمتني إلى إيصال إخواني فقلت الله معيني في تدبير أموري لأن من كان لله فالله له ومن يعذرني في سهوي وخطئي لنرجو منه العفو والإصلاح فمن عمل وأصلح فاجره على الله ولقوله عليه الصلاة والسلام « الشيم يفصح والكريم يصلح لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان » وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أتنيب .

فأعلم نورني الله وإياك بنور البصيرة إني رأيت كثيراً من الإخوان في ديار العرب والروم قد تركوا قراءة القرآن وأكباوا على قراءة ترتيبات المشايخ في غير التربية والسلوك منهم من يقرأ اعتماداً على كرامات مؤلفها ومنهم أصحاب على تتبئه مشايخ الزمان ومنهم متمسكاً بالقول المنامي الذي أخبر به عليه الصلاة والسلام في رؤيا مؤلفها كمثل الذين اختاروا العقوق عن اليقانية إن القرآن لغريب في هذا الزمان وما وقع على تلك الترتيبات حديث ظاهر في بيان فضائلها عن النبي عليه الصلاة والسلام وما وقع عليه الإجماع وأما القول المنامي الذي أخبر به عليه الصلاة والسلام في رؤيا مؤلفها فهو ليس بحجة ودليل عليه وعلى غيره وهو لا يثاب على قراءة تلك الترتيبات إذا لم يعرف معانها كما قاله الحافظ بن حجر رحمة الله تعالى أما الثواب على قراءة القرآن فهو حاصل لمن فهم ولمن يفهم بالكلية للعبد بلقطه بخلاف غيره من الأذكار والأدعية فإنه لا يثاب عليه إلا من فهمه ولو <sup>بمحضه</sup> ما عليه أكثر العلماء وقيل وإن لم يفهم وفيه نظر فعلينا أن نتخد ورداً من الأفضل والأعظم والأشرف كقراءة القرآن . لقوله عليه الصلاة والسلام « فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي مخلوقه » ولقوله عليه الصلاة والسلام « من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن » ولقوله عليه الصلاة والسلام « إذا أحب أحدكم أن يحب ربه فليقرأ القرآن » أخرجه الخطاب والديلمي في الفردوس عن أنس رضي الله عنه . ولقوله عليه الصلاة والسلام « ولا قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر لما أطاقت الألسن أن تتكلم به أي من عظمته ومهابته » . ولقوله عليه الصلاة والسلام : « لو جمع ثواب جميع الصلوات ما يقابل ثواب حرف واحد من القرآن » ، ولقوله <sup>عليه السلام</sup> : « من قرأ القرآن فكأنما شافهني » كذا أخرجه الديلمي . ولقوله عليه الصلاة والسلام : « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه » كذا أخرجه الحاكم . ولقوله تعالى : « فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنتها » [ الأعراف الآية : ١٤٥ ] . ولقوله تعالى : « واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم » [ الزمر الآية : ٥٥ ] .

ولقوله تعالى : « فَبِشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ » [ الزمر الآية : ١٨ ] . فَاعْلَمْ أَنْ هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ بَيْانٌ لِأَسْرَارِ الْقُرْآنِ وَتَحْرِيْضٌ وَتَغْيِيبٌ وَتَنْبِيْهٌ وَتَعْلِيمٌ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَوْاْظِبَ عَلَى قِرَاءَتِهِ وَإِيْقَاظَ لِلْغَافِلِينَ وَتَرْغِيبٌ وَتَهْدِيدٌ وَتَوْبِيْخٌ لِلْمُشْتَغِلِينَ بِدُونِ الْقُرْآنِ .

قال الإمام الدينوري في كشف الكنوز انظروا إليها الأكياس وتفكيروا إليها الناس إلى أكثر الأورد والأذكار التي تشتبهون بها في هذا الزمان من ترتيبات المشايخ وإذا حرضته على قراءة القرآن يتعلل بأن وقتي لا يفضل عن وردي ما ثمرتها و نتيجتها في الفضائل على فضائل القرآن لو كانت تلك الترتيبات موجودة في زمن النبوة أو في عصر الخلافة لأحرقوها أو أغرقوها لأنها زينة في قلوب الذين لم يعرفوا فضائل القرآن و خواصه و حبسهم و منعهم عن قراءة القرآن انتهى كلام مولانا الشيخ حق صادق فيما يجري دعاه شاهد و مشاهد عند من له الإنصاف كذا في أهم الأمور وقد يومئ إلى هذا قوله تعالى .

« أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ يَتَّلَقَّ عَلَيْهِمْ » [ العنكبوت الآية : ٥١ ] قال الشبلي قدس سره لمن قال أوصني فقال عليك بكلام الله ودع ما سواه وكن معه ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كذا في الشهاب . وقيل : لا يكون المريد مريداً حتى يجد في القرآن كل ما يريد و يعرف منه النقصان من المزيد واستغنى بكلام المولى عن كلام العبيد . وعن مارون بن معرف أنه قال أقبلت على الحديث وتركت قراءة القرآن فرأيت في المنام شخصاً يقول من قرأ القرآن وأثر الحديث على القرآن عذب مما أتى علي إلا زمان قليل حتى ذهب بصرى كذا في الإحياء في آداب التلاوة . وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاثة خصال فليس بمحب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق كذا ذكره الغزالى في محبة الله رسوله وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا أردتم قراءة فثاروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين . وقال بعض المشايخ رحمهم الله تعالى لا تجعل ورده غير ما ورد في الكتاب والسنّة فكن من العلماء الأدباء لأنك حينئذ تجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك أجر النالى والذاكرين فما ترك الكتاب والسنّة مرتبة يصلها الإنسان من خير الدنيا والآخرة إلا وقد ذكرها فمن وضع من الفقراء ورداً من غير الوارد في السنّة فقد أساء الأدب مع الله ورسوله كذا في روح البيان في سورة الحديد . ونعم ما قال بعض المشايخ من أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى اصطبل الدواب نعوذ بالله من الجور بعد الكور وكذا في وصايا القديسي . ويقول للفقير أعنانه الله القدير ومن أراد الورد دون كلام ربنا فهو كامرأة حمقاء علقت في عنقها عقيقة وتركت ياقوته ذا قيم .

### ( باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل تصحیح النیات )

اعلم أن العبادة قسمان . قسم قربة محضة ليس فيها معنى الوسيلة أصلًا كالصلوة والزكاة والمحج والقرآن والصوم والتسبیح والتهليل ونحوها فالنية في هذا القسم شرط للصحة بالاتفاق حتى لو لم توجد لم تصح و يجب قضاء الفرائض والواجبات منها . وقسم فيه معنى الوسيلة كالوضوء والغسل والإقامة والأذان وتعليم القرآن ونحوها ففي هذا القسم خلاف بين الحنفية والشافعية فعند الحنفية النية ليست شرطاً لصحته في نفس الأمر بل هي شرط لكونه عبادة مستوجبة للثواب لأن انتفاء وصف العبادة لعدمها لا يوجب انتفاء الوسيلة لعدم احتياج هذا الوصف بخلاف القسم الأول إذ ليس فيه إلا وصف العبادة فإذا انتفى هذا الوصف بعدها بطل من أصله إذ هو موضوع في الشعْر لمجرد التقرب إلى الله لا غير وعند

الشافية النية فيه شرط للصحة أيضًا كالقسم الأول لقوله عليه الصلاة والسلام إنما الأعمال بالنيات باتفاق البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيّبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » ، وينبغي للقارئ والمقرئ وغيرهما أن يقصد بذلك رضا الله تعالى وقال تعالى : « وما أموالا إلا يعبدوا الله مخلصين له الذين حففاء ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وذلك دين القيمة » [النور الآية : ٢٣] وهذا الحديث والأية من أصول الإسلام وعن ابن عباس رضي الله عنها أنه قال إنما يحفظ الرجل على قدر نيته وعن غيره إنما يعطي الناس على قدر نياتهم كذا ذكره النبوى في آداب جملة القرآن وقال **رسول الله** « لا يقبل الله قولاً إلا بالعمل ولا يقبل قولًا ولا عملاً إلا بالنية » وكذا قال **رسول الله** « لا أجر لمن لا نية له » وقال أبو هريرة رضي الله عنه الناس يبتغون يوم القيمة على قدر نياتهم واعلم أن كل عمل فإنه يحتاج إلى أربعة أشياء إلى العلم به قبل شروعه وإنما يفسد هذه الأشياء أكثر مما يصلحه وإلى النية عند شروعه وإنما لا يؤجر لقوله **رسول الله** « لا أجر لمن لا نية له » وإلى البر بعد شروعه فيه وإنما فيكون تقصيره أكثر من توفيره وإلى الإخلاص عند تسليمه إلى الله وإن فرد عمله عليه ولا يقبل منه وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي « الإخلاص سر من أسراره استودعه قلب من أحب من عبادى » كذا في سيد علي وقال الإمام السيوطي في الإتقان لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار والأوراد إلا إذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان فتركها لم يجز النهي وفي قوت القلوب وفي الجهر بالقرآن سبع آداب منها الترتيل الذي أمرت به ومنها تحسين الصوت بالقرآن الذي ندب إليه في قوله **رسول الله** « زينوا القرآن بأصواتكم » وفي قوله عليه الصلاة والسلام « ليس منا من لم يتغنى بالقرآن » أي يحسن صوته وهو أحسن من أخذه بمعنى الغنية والاكتفاء ومنها أن يسمع أذنيه ويوقف قلبه ليتذمّر ويفهم المعاني ولا يكون ذلك كله إلا في الجهر ومنها أن يطرد النوم عنه برفع صوته ومنها أن يرجو بجهره يقظة نائم فيذكر الله تعالى فيكون هو سبب إحيائه ومنها أن يراه أيضًا غافلاً فينشط للقيام إلى خدمة ربه فيكون هو معاونًا له على البر والتقوى ومنها أن يكثر بجهره تلاوته يوم قيامه على حسب عادته للجهر ففي ذلك كثرة عمله فإذا كان القارئ على هذه النيات فجهره أفضل لأن فيه أعمالاً وإنما يفضل العمل بكل نياته وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن كذا في روح البيان في سورة الزمر .

وروى عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :  
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة كذا في المصايف وقال الإمام الرباني قدس سره من نوى هبة ثواب قراءة أو صلاة أو صدقة إلى روح شخص من أمواته وإن أشرك معه وأدخل في نيته جميع أرواح المؤمنين والمؤمنات أعطى الله تعالى كل واحد من أرواحهم ثواباً كاملاً من غير أن يتنقص ثواب ذلك الشخص المنوي له لقوله تعالى **إن ربك واسع المغفرة** كذا في المكتوب السابع والعشرين من المجلد الثالث انتهى .

وأما سنن ذكر الله فحضور القلب وخلوص النية ومنها إخفاء ذكر الله تعالى فإنه يفضل على الذكر الظاهر بسبعين ضعفاً لقوله تعالى **أدعوا ربكم تضرعاً** [الأعراف : ٥٥] ولقوله عليه الصلاة

والسلام خير الذكر الخفي والمعنى فيه أنه أخلص لله تعالى وأبعد عن الرياء وأكثر فائدة وثمرة وبالتجربة كذلك في حدائق الأخبار . وروي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنهم كانوا في سفر أي حين رجعوا من غزوة خيبر فأشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم « أيها الناس أربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنكم تدعون سميًا قريبًا وهو معكم » وفي الحديث أمثاله مما يدل على استحباب الأخفاء في ذكر الله تعالى لكم ذكر شارح الكشاف إن هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدئ برفع الصوت ليقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كما في شرح المشارك يوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب إذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس إظهار الدين ووصول بركة الذكر إلى السامعين في الدور والبيوت أو الحوانين وليوافق القائل من يسمع صوته ويشهد له يوم القيمة كل رطب وباب يسمع صوته وبعض المشايخ اختار إخفاءه لأنه أبعد عن الرياء وهذا متعلق بالنية فإن كانت نيتها صافية فرفع صوته بالقراءة والذكر أولى لما ذكرناه ومن خاف من نفسه الرياء فالأولى له إخفاء الذكر لثلا يقع في الرياء انتهى .

واعلم أن الذكر القلبي هو الذي ليس للسان حظ منه بل هو معنى ذوقي لا يمكن البيان عنه بتحرير القلم ولا بتقريب اللسان وانختلف العلماء رحمهم الله تعالى في الذكر القلبي هل تكتبه الملائكة أم لا قيل تكتبه ويجعل الله لهم علامه يعرفون بها كطيب الريح وقيل لا لأنه لا يطلع عليه غير الله تعالى قيل الصحيح هو الأول كما في شرح المشارك لأكمل الدين قال شارح المصاصي اختلف هل التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب أفضل أم باللسان واحتاج من حضور القلب احتاج من رفع الأول بان عمل القلب أفضل من عمل اللسان واحتاج من رفع الثاني بان العمل فيه اكثرا فاقتضي زيادة أجر والصحيح هو الثاني كما ذكره النووي في شرح مسلم . وقال سيد الطائفية الجنيد البغدادي قدس الله سره يا معاشر القراء انكم إنما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى إذا خلوتكم ويمكن أن تصير أوقات العبد جميعها مصروفة إلى الطاعات وإن كان وقت الأكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والواقع والكلام وسائر الحركات والسكنات فإنما الأعمال بالنيات فإذا نوى بالأكل العون على العباد . وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملل والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لإراحة النفس وتفريغها وبالمضاجعة مع الحليلة قضاء حقها المتعين في الشرع والواقع تسكين شهوتها وتوطئن نفسها حتى لا يقعان في حرام ولعله يكون سببا لظهور ولد بعد الله تعالى لا لاستلذاذ النفس وكذا كل من يعمل من الحرف والصناعات لأكل الحلال العون على الطاعات فكل من هذه العبادات بصالح النيات تقلب عبادات يؤجر العبد عليها ويثقل ميزان حسناته يوم القيمة وإذا روعي الأداب في هذه العادات حتى تقع على وصف السنة والمتابعة على موجب العلم والتقوى تصير جميعا منورة ينضاف نورها إلى نور الطاعات فتقطع على وصف الكمال فينور حيئذ القلب وينصلح ويسري نور القلب إلى النفس فترى وترى عنها شيئاً فشيئاً رذائل الأخلاق ثم يسري نور النفس المطهرة المزكاة إلى الطبع فترزول ظلمات البشرية فلا يزال يزيد نور القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع الملك لا يحب بالطبع إلا الطاعة ويحترز بالطبع عن المعصية بل يصير كل المتربيين بالطبع بمنزلة القلب يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب ولو لم تكن ضرورات البشرية المرتبطة بالأوامر لما كان

يظهر منهم شيء ما من مقتضيات الطبيعة وقال تعالى : ﴿الله ولِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يَخْرُجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ . وقال أيضاً ﴿وَيُزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدُوا هُدًى﴾ . الآية وكذا في وصايا المدنى .

## باب قوله عليه السلام الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله الغ وبيان كيفية النصيحة لهم

أخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن تميم الداري والترمذى والنسائي عن أبي هريرة وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وكذا تميم الداري وكتبه أبو رقية رضي الله عنها أنه قال : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «الدين النصيحة ثلاثة» قلنا لمن يا رسول الله قال : «للله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» . قال الخطابي وغيره وأما النصيحة لله تعالى ، فالإيمان به ونفي الشرك عنه وترك الإلحاد في صفاته وأسمائه ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتزكيه سبحانه وتعالى والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عاده وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه وشكراً عليها والإخلاص في جميع الأمور والدعاء إلى جميع ذلك والبحث عليها والتلطف بالناس ومن أمكن منهم في الدعوة والبحث عليها قال وحقيقة هذه الأوصاف راجعة إلى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن نصح الناصحين ، وأما قوله عليه الصلاة والسلام «ولكتابه» قال الخطابي أما النصيحة لكتاب الله تعالى فالإيمان بأنه كتاب الله وتزكيه لا يشبه شيئاً من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ثم تعظيمه وتلاؤته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأحكامه وأمثاله والاعتنام بمواعظه والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء إليه وأيضاً قال حقيقة هذه الأوصاف راجعة إلى العبد في نصيحة نفسه وإلا فكتاب الله تعالى غني عن نصح الناصحين . وأما النصيحة لرسوله : فتصديقه برسالته عليه الصلاة والسلام والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حياً وميتاً ومعاداة من عاده وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيه وإحياء طريقة وسته ويث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها وانتشار علومها والتتفقه في معانيها والدعاء إليها والتلطف في معالها واعظامها وإجلالها والتأدب عند قراءتها والإمساك عن الكلام فيها بغير علم وإجلال أهلها لاتسابهم إليها والتخلق بأخلاقه والتأدب بأدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبه من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من الصحابة ونحو ذلك أيضاً . وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم وتنبيههم وتذكيرهم برفق وتلطف وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم وقال الخطابي ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات لهم إذا كانوا ذوي عدل وإلا صرفها أربابها لمستحقها إذا أمكنهم ذلك من غير أنى يلحقهم بسب ذلك وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعوا لهم بالصلاح . قال ابن فرج الأندلسى هذا كله على أن المراد من أئمة المسلمين الخلفاء . وغيرهم من يقوم أمر المسلمين من أصحاب الولاية هذا هو المشهور حكاية الخطابي . ثم قال وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم

علماء الدين وان من نصيحتهم قول ما رواه وتقليلهم في الأحكام وإحسان الظن بهم . وأما النصيحة العامة المسلمين فهي إرشادهم لصلاحهم في أمر آخرتهم ودنياهم وإعانتهم بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلائهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف وإعانتهم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة وتغیر كثيرون ورحمة صغيرهم وتخويفهم بالموعظة الحسنة وترك عتابهم وحسدهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكره والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيط همهم إلى الطاعات . وقد كان السلف رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة إلى الإضرار بدنياه وقال ابن بطال هذا الحديث يدل على أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً وكذا في ضياء القلوب شرح جلاء القلوب . وقيل النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واجبة . أي فرض عين على كل أحد وقال بعضهم إنها فرض كفاية يسقط بقيام بعض عن الباقي كذا ذكره على القارئ في شرح الشفاء .

## باب شرف القرآن

من شرف سماه الله سبحانه وتعالى بخمسة وخمسين اسمًا بالدلائل في القرآن سماه كتاباً ومبيناً في قوله تعالى : **﴿ حم والكتاب المبين ﴾** [الزخرف : ١ ، ٢] وقرأناً كريماً في قوله تعالى : **﴿ إِنَّه لِقَرْآنَ كَرِيمٍ ﴾** وكلاماً في قوله تعالى **﴿ يُسَمِّعُ كَلَامَ اللَّهِ ﴾** ونوراً في قوله تعالى **﴿ وَانْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مِّبِينًا وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾** [النساء : ١٧٤] وفرقناً في قوله تعالى **﴿ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾** [الفرقان : ١] وشفاء في قوله تعالى **﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقَرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾** [الإسراء : ٨٢] وموعظة في قوله تعالى **﴿ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةً مِّنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾** [يونس : ٥٧] وذكر وبارك في قوله تعالى **﴿ وَهُدًى ذَكْرٌ مَبَارِكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾** [الأنبياء : ٥٠] وعلياً في قوله تعالى **﴿ وَإِنَّه فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينِنَا لَعِلَّ حَكِيمٍ ﴾** [الزخرف : ٤] وحكمة في قوله تعالى **﴿ حِكْمَةٌ بِالْغَةٍ ﴾** وحكيمًا في قوله تعالى **﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾** [يونس : ١] ومهيمناً في قوله تعالى **﴿ مَصْدِقًا بَيْنَ يَدِيهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمَهِيمَنًا عَلَيْهِ ﴾** [المائدah : ٤٨] وحبلًا في قوله تعالى **﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾** [آل عمران : ١٠٣] وصراطًا مستقيماً في قوله تعالى **﴿ وَإِنَّهَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾** [الأنعام : ١٥٣] وقيماً في قوله تعالى **﴿ قِيمًا لَيْنَدَرٌ ﴾** وقولاً فصلاً في قوله **﴿ إِنَّه لِقَوْلٍ فَصْلٍ ﴾** ونبأ عظيماً في قوله **﴿ عُمَ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴾** [النَّبِيٌّ : ١ - ٢] وأحسن الحديث ومتشابهاً ومثاني في قوله **﴿ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ كَتَبًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيٍّ ﴾** وتزيلاً في قوله **﴿ وَأَنَّهُ فِي قَوْلِهِ لَتَزَيلَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾** وروحاً في قوله **﴿ وَأَوْحَنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاهُ ﴾** [الشورى : ٥٢] وروحًا في قوله **﴿ إِنَّمَا أَنْذِرْكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾** [الأنبياء : ٤٥] وعربياً في قوله **﴿ وَقَرَأْنَا عَرَبِيًّا ﴾** [يوسف : ٢] وبصائر في قوله **﴿ هَذَا بَصَائِرٌ ﴾** وبياناً في قوله **﴿ هَذَا بَيْانٌ لِلنَّاسِ ﴾** وعلمًا في قوله **﴿ مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾** وحقًا في قوله **﴿ إِنَّهَا لِهُ الْقُصُصُ الْحَقُّ ﴾** وهادياً في قوله **﴿ إِنَّهَا هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي ﴾** [الإسراء : ٩] وعجبًا في قوله **﴿ قَرَأْنَا عَجِيْبًا ﴾** وتذكرة في قوله **﴿ وَإِنَّه لِتَذَكِّرٍ ﴾** والعروة الوثقى في قوله **﴿ فَقَدْ اسْتَسْكَ بِالْعُرُوْةِ ﴾** وصدقًا في قوله **﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقَ ﴾** وعدلاً في قوله **﴿ وَتَمَتْ كَلْمَةُ رَبِّكَ صَدِقَّةً وَعَدْلًا ﴾** [الأنعام : ١١٥] وأمراً في قوله **﴿ ذَلِكَ أَمْرًا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ﴾** [الطلاق : ٥] ومنادياً في قوله **﴿ سَمِعْنَا مَنَادِيًّا يَنْادِي لِلْإِيمَانِ ﴾** [آل عمران : ١٩٣] وبشرى في قوله **﴿ هَدِيٌّ وَبَشِّرَى ﴾** ومجيداً في قوله **﴿ بَلْ هُوَ قَرْآنٌ**

مجيد» [البروج : ٢١] وزبوراً في قوله «ولقد كتبنا في الزبور» [الأنباء : ١٠٥] وبشيراً ونذيراً في قوله «كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون» [فصلت : ٣] بشيراً ونذيراً وعزيزاً في قوله «ولإنه لكتاب عزيز» [فصلت : ٤١] وبلاعراً في قوله «هذا بلاغ للناس» وقصاصاً في قوله «احسن القصص» وسماء أربعة أسماء في آية واحدة في قوله تعالى «في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة» [عبس : ١٤] كذا في الاتفاق وقال الإمام الغزالى رحمة الله تعالى أعلم أن الله تعالى سمي القرآن بعشرة أسماء من أسمائه الحسنة فسمى الله تعالى به عزيزاً حيث قال «حُمْنَ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» [الجاثية : ١] وسمى القرآن عزيزاً حيث قال «إِنَّه لِكِتَابٌ عَزِيزٌ» وسمى نفسه حكيمًا حيث قال «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» وسمى القرآن حكيمًا في قوله «هُمْ يَسُونَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ» وسمى نفسه عظيماً حيث قال «هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» وسمى القرآن عظيماً إذ قال «وَلَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ بِعِصْمَانِ الْمَثَانِيِّ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ» وسمى نفسه نوراً فقال «اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» وسمى القرآن نوراً إذ قال «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مِّنْنَا» وسمى نفسه مهيمناً في قوله «الْمُلْكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمَهِيمِنُ» وسمى القرآن مهيمناً في قوله «وَمَصْدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمَهِيمًا عَلَيْهِ» وسمى نفسه مجيداً في قوله «وَبِرِّكَاتِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» وسمى القرآن مجيداً في قوله «وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ» بل هو قرآن مجيد وسمى نفسه كريماً في قوله «فَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّهُ غَنِيٌّ كَرِيمٌ» وسمى القرآن كريماً في قوله «إِنَّهُ لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ» وسمى نفسه حقاً في قوله «وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» وسمى القرآن حقاً في قوله «وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ» وقال لنفسه ليس كمثله شيء وقال للقرآن «قُلْ لَئِنْ جَمَعْتَ الْإِنْسَانَ وَالْجَنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُو بِمِثْلِهِ هَذَا الْقُرْآنُ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ» وقال «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ» الآية وقال للقرآن «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلْمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلْمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جَثَنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا» كذا في الأحياء .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة

في بيان كيفية الوحي بين الله تعالى ورسوله ﷺ

وبيان نزول القرآن وحقيقة أسراره

قال الشيخ شهاب الدين رحمة الله تعالى في تفسيره للمحققين في إنزال القرآن قوله . الأول : أن جموع القرآن أُنزل من اللوح المحفوظ إلى ملك السماوات الدنيا وهو الفعل الفعال في دفعة واحدة في ليلة القدر . الثاني : انه من اللوح إلى العقل في دفعة واحدة مقدار ما ينزل في سنة واحدة بحسب المصالح فحسب القول الأول يكون الإنزال من العقل إلى قلب النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين سنة على الاختلاف بين الأصحاب وعلى الثاني يكون الإنزال من اللوح إلى قلبه عليه الصلاة والسلام في عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين سنة . وأما ظهور القرآن بحسب الاحتياج بواسطة جبرائيل عليه السلام إلى قلب النبي صلى الله عليه وسلم ففيه طریقان ، احدهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينخلع أي ينتقل عن الصورة البشرية إلى الصورة الملكية يأخذ من جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الطريق الأصعب . وثانيهما : أن الملك ينخلع من صورته إلى صورة البشر يأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم منه وكان يتمثل كثيراً بصورة دحية الكلبي للزوم المناسبة بين المفید والمستفید في باب الإفاضة كما عرف في الصلاة على

النبي ﷺ . وقال بعضهم : إن الله تعالى أفهم كلامه جبرائيل عليه السلام في السماء وهو متعال عن المكان ، والمكان ظرف لجبريل عليه السلام فقط ثم جاء جبريل من السماء إلى الأرض وعلم النبي ﷺ فلا انتقال في كلامه تعالى أصلاً وهذا الطريقان يسميان مقام الوحي وله عليه الصلاة والسلام أعلى من هذا المقامين وطريق الجذبة والولاية وإليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله مع الله تعالى وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل كذا في مشكاة الأنوار والإتقان . مسألة اعتقادية ، هي القرآن كلام الله غير مخلوق وعقب القرآن بكلام الله تعالى لما ذكر المشايغ من أنه القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق لثلا يسبق الفهم أن المؤلف من الأصوات والحرروف قديم كما ذهب إليه حنابلة جهلاً أو عناداً ومن قال إنه كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر نعوذ بالله تعالى . ومن أقوى شبه المعتزلة أنهم متغرون على القرآن اسم لما نقل إلينا بين دفتري المصاحف تواتراً وهذا يستلزم كونه مكتوبًا في المصاحف مقررةً بالألسن مسموعاً بالأذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة فأشار إلى الجواب بقوله وهو أي القرآن الذي هو كلام الله تعالى مكتوب في مصاحفنا أي بأشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه محفوظ بقلوبنا أي بالفاظ مخيلة مقررةً بآلسنا أي بالحرروف الملغوظة المسموعة أي مسموع بآذاننا بذلك أيضاً غير حال فيها أي مع ذلك ليس حالاً في المصاحف ولا في القلوب والآلسنة والأذان بل هو معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتاً وحرفاً وتحقيقه أي الشيء وجوداً في الإيان وجوداً في الأذان ووجوداً في العبارة وجوداً في الكتابة تدل على العبادة وهي على ما في الأذان وهو على ما في الأعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد به حقيقة الموجود في الخالق وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات يراد الألفاظ المنطورة كما في قولنا قرأت نصف القرآن لمخيلة كما في قولنا حفظت القرآن أو الأشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم على المحدث مس إحدهما ظهور نقوشه في اللوح المحفوظ بكتب إسرافيل عليه السلام وثانيها نزوله في البيت المعمور بأيدي سفرة كرام بربة في السماء الدنيا أو الرابعة على الأخلاف وثالثها نزوله نحو ما جبرائيل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبهذا التقرير إندفع التعارض والتدافع بين قوله تعالى ﴿ شهـر رـمضـان الـذـي أـنـزـلـ فـي الـقـرـآن ﴾ ﴿ وـإـنـا أـنـزـلـنـاهـ فـي لـيـلـةـ الـقـدـرـ ﴾ وبين قوله ﴿ إـنـا أـنـزـلـنـاهـ فـي لـيـلـةـ مـبـارـكـةـ ﴾ [ الدخان : ٣ ] على تفسير الأكثرين ليلة مباركة بالنصف من شعبان بان حمل أحد التزولات إلى شهر رمضان وليلة القدر والآخر هو النصف من شعبان إذ الأولان من الآيات يمكن اجتماعهما بان توجد ليلة القدر في شهر رمضان والتعارض إنما يحصل في ليلة مباركة إذا فسرت بالنصف من شعبان وأما إذا فسرت بليلة القدر فلا تعارض أيضاً كذا في الموعظة الحسنة لأستاذى السيد عبد الأحد أفندي المفتى الفرنسي عليه رحمة الله القوي .

واعلم أن هذا الاختلاف مني على أن القرآن اسم للمعنى فقط أو للنظم والمعنى جمِيعاً فمن ذهب إلى أنه اسم للمعنى احتاج بقوله تعالى وإنه لفي زبر الأولين ولم يكن القرآن في زبر الأولين بلسان العرب والذي ليس بلسان العرب لا يسمى قرآنًا فيه فنظر إلى أن التوراة الذي أنزله الله على موسى يعلق

عليه أنه قرآن هو ليس بلسان العرب وكذلك الإنجيل والزبور لأن القرآن كلام الله قائم بذاته لا يتجزأ ولا ينفصل عنه غير أنه إذا نزل بلسان العرب سمي قرآنًا ولما نزل على موسى سمي توراة ولما نزل على عيسى سمي إنجيلاً ولما نزل على داود سمي زبوراً واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات كذا ذكره العيني في شرح البخاري ، وفي رواية أخرى في المتزل على النبي عليه السلام ثلاثة أقوال ، أحدها : أنه اللفظ والمعنى أن جبرائيل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ كل حرف منه يقدر جبل قاف وان تحت كل منها معانٍ لا يحيط بها إلا الله . والثاني : أن جبرائيل إنما أنزل بالمعانٍ خاصة وإنه ع علم تلك المعانٍ وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك . والثالث : أن جبرائيل ألقى عليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب كما أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كلنبي لقومه وأن أهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم إنه أنزل كذلك : وأخرج الطبراني عن النواس بن سمعان رضي الله عنه مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخرعوا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فيتهي به على الملائكة كلما من السماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فيتهي به حيث أمر .

### باب الآيات والأحاديث الواردة في أنواع نزول الوحي وبيان إعداده

اعلم أنه عليه الصلاة والسلام كل م بمجمع أصناف الوحي . أخرج أبو نعيم أن جبرائيل وMicatil عليهما السلام شقا صدر سيدنا محمد ص وغسلاه ثم قال إقرأ باسم ربك الآيات والأحاديث وفيه فقال ورقة بن نوفل أبشر فانا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنك على مثل ناموس موسى وأنكنبي مرسل وكذا روى إشاق صدره الشريف هنا أيضاً قال الطيالسي والحرث في مستديهما والحكمة فيه ليتلقى النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير . قال ابن القيم : وكم له عليه الصلاة والسلام من الوحي مراتب عديدة . أحدها : الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . الثانية : ما كان يلقى الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه كما قال عليه الصلاة والسلام « إن روح القدس نفت في روعي لن تموت نفسي حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجعلوا في الطلب الحديث » رواه ابن أبي الدنيا والحاكم . الثالثة : كان يتمثل الملك رجلاً فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له فقد كان يأتيه في صورة دحية الكلبي أخرجه النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان دحية جميلاً وسيماً . فإن قلت إذا لقي جبريل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في صورة دحية . فأين تكون روحه فإن كان في الجسد الذي له ستمائة جناح فالذى أتى لا روح جبريل ولا جسده وإن كان في هذا الذي في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم أم يبقى خالياً من الروح المنتقلة عنه إلى الجسد المشبه بجسد دحية ، أجيب كما ذكره العيني بأنه لا يبعد أن لا يكون انتقالها موجب موته فيقي الجسد حيًّا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه إلى الجسد الثاني كانتقال أرواح الشهداء إلى أجوف طيور خضر وموت الأجداد بمقارنة الأرواح ليس بواجب عقلاً بل بعادة أجراها الله تعالى فيبني آدم فلا لزم من غيرهم انتهى .

الرابعة كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان أشدّه عليه حتى ان جبينه ليتفصّد عرقاً في اليوم

الشديد البرد حتى إن راحلته لتبرك في الأرض ولقد جاء الوحي مرة كذلك وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فقللت عليه حتى كادت ترضاها . وأخرج الطبراني وأحمد والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ أخذته برحاء شديدة وعرقاً شديداً مثل الجمام ثم سرى عنه وكانت أكتب وهو يملي عليّ فيما أفرغ حتى تقاد رجلي تكسر من ثقل القرآن حتى أقول لا أمشي على رجلي أبداً فلما نزلت عليه سورة المائدة كانت أن تكسر عضد ناقته من ثقل السورة . الخامسة : أن يرى الملك في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناج فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه وهذا وقع له مرتين كما في سورة النجم . السادسة : ما أوحاه الله تعالى إليه وهو فوق السموات من فرض الصلوات وغيرها . السابعة كلام الله منه إليه بلا واسطة ملك كما كلام موسى عليهم الصلاة والسلام وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله كفاحاً بغير حجاب انتهى .

وزاده في المواهب مرتبة أخرى كلام الله في المنام كما في حديث الزهري أتاني في أحسن صورة فقال يا محمد أتدرى فيما يختصن الملأ الأعلى . وذكر الحليمي أن الوحي كان يأتيه على ستة وأربعين نوعاً فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر والله أعلم . وذكر ابن المنير : أن الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فإن نزل وبعد وبشارة نزول الملك بصورة الأدمي وخطابه من غير كد وان نزل بوعيد ونذارة كان حيثشذ كصلصلة الجرس . أخرج ابن مردوه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء كصلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرزون ويرون أنه من أمر الساعة . وفي البخاري أنه يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال: «أسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلا ظنت أن نفسي تقبض» وقد ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أربعاً وعشرين ألف مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى إدريس أربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى إبراهيم اثنين وأربعين مرة وعلى موسى أربعين مرة وعلى عيسى عشر مرات وأخرج الطبراني أنه قال نزل على آدم أربع عشرة مرة وعلى نوح خمسين اثنان في صغره والباقي في كبره وعيسى عشر مرات ثلث منها في صغره والباقي في كبره وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صغره أربع عشرة مرة والله أعلم وقد روى أن جبرائيل عليه السلام تبدى له صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أحسن صورة وأطيب رائحة فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك أنت رسول إلى الجن والإنس فادعهم إلى قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم ضرب برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضاً منها جبرائيل ثم أمره أن يتوضأ فقام جبرائيل يصلي وأمره أن يصلي معه فعلمته الوضوء والصلوة ثم عرج إلى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى أتى خديجة فأخبرها فغشى عليها من الفرح ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبرائيل فكان ذلك أول فرضها ركعتين ثم إن الله أقرها في السفر كذلك وأتمها في الحضر وقال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لقوله تعالى ﴿ وسَبَحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشَيْ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر: ٥٥] . وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لقد هبط

على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلني ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرا وإفيل فقال أنا رسول ربك  
أمرني أن أخبرك إذا شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً فنظرت إلى جبريل فأواما إلى أن تواضع فلو أني  
قلت نبياً ملكاً لسالت الجبال معي ذهباً كذا في المواهب .

## باب ترتيب نزول سور القرآن كما ذكره في الإنقان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله  
فيها ما يشاء وكان أول ما نزل من القرآن إقرأ باسم ربك ثم نون ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم بت  
يد ثم إذا الشمس كورت ثم سبع اسم ربك الأعلى ثم والليل إذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم  
نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم إنما أعطيناك الكوثر ثم ألا حكم التكاثر ثم أرأيت الذي يكذب ثم قل يا  
أيها الكافرون ثم ألم تر كيف فعل ربك ثم قل أعود برب الفلق ثم قل أعود برب الناس ثم قل هو الله أحد  
ثم والنجم ثم عبس ثم إنما أنزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم ، والسماء ذات البروج ثم والتين  
ثم لإيلاف فريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم لا أقسم  
بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم افتريت الساعة ثم ص ثم الأعراف ثم قل أوحى ثم يس ثم الفرقان ثم  
الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بنى إسرائيل ثم يونس  
ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الأنعام ثم الصدقات ثم لقمان ثم سباء ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم  
السجدة ثم حمعت ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم  
الكهف ثم النحل ثم إنما أرسلنا نوحًا ثم سورة إبراهيم ثم الأنبياء ثم المؤمن ثم ألم تزيل السجدة ثم  
الطور ثم سورة الملك ثم الحاقة ثم سأله سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم إذا السماء انفطرت ثم إذا  
السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما أنزل الله بمكة .. ثم أنزل بالمدينة سورة  
البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم المتحنة ثم النساء ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم  
الرعد ثم الرحمن ثم الإنسان ثم الطلاق لم يكن ثم الحشر إذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون  
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحرير ثم الصدف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة . وعن  
علي بن أبي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبية والحج و والنور  
والأحزاب والذين كفروا والفتح وال الحديد والمجادلة والحضر والمتحنة والصف والتغابن والطلاق والتحرير  
والفجر والليل إذا يغشى وإنما أنزلناه في ليلة القدر ولم يكن وإذا زلزلت وإذا جاء نصر الله وسائر غير ذلك  
بمكة . وعن قتادة قال نزل بالمدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل  
و والنور والأحزاب ومحمد والفتح والجرارات وال الحديد والرحمن والمجادلة والحضر والمتحنة والصف  
والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق يا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشر وإذا زلزلت وإذا جاء نصر الله  
وسائل القرآن نزل بمكة . وقال أبو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ والمدني باتفاق عشرون  
سورة وال مختلف فيها اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق كذا في الاتفاق .

## باب تأليف القرآن في زمن النبوة وجمعه في زمن الصديق واستنساخه في المصاحف في زمن عثمان رضوان الله عليهم أجمعين

اعلم أن تأليف القرآن في زمن النبوة وجمعه في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين قد كان القرآن كله مكتوبًا في عهده عليه الصلاة والسلام لكن غير مجموع في موضع ولا مرتب السور وأول من سمي المصحف مصحفًا أبو بكر رضي الله عنه وأول من جمع القرآن أبو بكر الصديق رضي الله عنه كذا أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة كذا في القسطلاني . ومدة خلافة الصديق ستة وسبعين شهرًا . ومدة خلافة عمر عشر سنين ونصف شهر . ومدة خلافة عثمان عشر سنين إلا أيامًا . ومدة خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر وأيام وفي رواية ستة أشهر رضي الله عنهم كذا في جامع الأصول . وروى البخاري والترمذى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : أرسل أبو بكر إلى مقتل أهل بيته فإذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر : إن عمر جاءني فقال : إن القتل قد استحر يوم الجمعة أي في غزوة مسليمة بقرأة القرآن وإن أخشى أن يستحر القتل بالقراءة في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير وإن أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه ألم وسلام فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذى شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد فقال لي أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا يتهكم أحد قد كنت تكتب الوجه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبيع القرآن فاجتمعه قال زيد فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن فقلت فكيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذى شرح له صدر أبي بكر وعمر فتبيع القرآن أجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع والحسب واللخاف وتصور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبه مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم أجمعين كذا في البخاري . وعند أبي داود إن عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألوح والحسب قال وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبًا حتى يشهد به من تلقاه سباعاً مع كون زيد يحفظه وكان ذلك مبالغة في الاحتياط . وأيضاً لأبي داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد أقعدا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب قال فاكتبهما ورجاله ثقات مع انقطاعه وقال ابن حجر ولعل المراد بالشاهدين لحفظ المراد أنها يشهدان أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان عرضهم لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يديه عليه الصلاة والسلام لا بمجرد اللفظ والمراد بتصور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كاملاً في حياته عليه الصلاة والسلام كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل . وكذا روى البخاري والترمذى عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراء فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلفوا

اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ونردها إليك فأرسلت بها إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها وقال للرهط القرشيين الثلاث إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف في المصاحف ورد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال زيد بن ثابت فقدت آية من سورة الأحزاب قد كنت أسمع رسول الله ص يقرأ بها فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه الذي جعل رسول الله ص شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقتها في سورتها من المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين وقال ابن شهاب وخالفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوت وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبه التابوت فإنه بلسان قريش وكان السبب في ذلك ما قاله ابن الأثير في التاريخ الكاملى إن في سنة ثلاثين من الهجرة كان حذيفة بن اليمان مأموراً بغزو الري ثم صرف عن ذلك إلى غزو الباب مددأ لعبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه أذريبيجان فأقام حتى عاد إليه حذيفة وقال له لقد رأيت في سفرتي هذه امراً لمن ترك الناس عليه ليختلفون في القرآن ثم لا يقumen عليه أبداً قال: ولم ذلك قال رأيت ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد ورأيت أن أهل دمشق يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ورأيت أهل دمشق يقولون مثل ذلك وإنهم قرروا عن ابن مسعود وأهل البصرة يقولون مثله وإنهم على أبي موسى ويسمون مصححه لباب القلوب فلما وصلوا إلى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذفهم مما يخالف فوافقه أصحاب رسول الله ص وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تنكر ألسنا نقرأ على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا إنما أنتم أعراب فاسكتوا فإنكم على خطأ وقال حذيفة والله لمن عشت لأؤبن أمير المؤمنين والأشيرين عليه أن يحول بين الناس وبين ذلك فأغاظط له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وترق الناس وغضب حذيفة وسار إلى عثمان بالمدينة وأخبره بالذى رأى وقال أما النذير العريان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلف اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل فرفع لذلك عثمان رضي الله عنه فجمع الصحابة وأخبرهم الخبر فأعظموه ورأوا جميعاً ما رأى حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر رضي الله عنهما أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك وكذا ذكره في المطالع النصرية وكذا روى البخاري ومسلم والترمذى عن أنس رضي الله عنه قال جمع القرآن على عهد رسول الله ص أربعة نفر كلهم من الأنصار أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبويزيد قلت لأنس من أبو يزيد قال أحد عمومي وفي رواية البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جمعت المحكم المفضل على عهد رسول الله ص كذا في القسطنطيني وأخرج أحد والترمذى وأبوا داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على إن عمد إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المثين فقررت بينهما ولم تكتبا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ما حملكم على ذلك قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السورة وذوات العدد وكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء

الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وإنزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكان الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة وكان براءة آخر القرآن نزولاً وكانت قصتها أي قصة الأنفال شبيهة بقصتها أي بقصة براءة فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها أي براءة منها أي من الأنفال فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر باسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال . وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجمع القرآن فقام في الناس وقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به وكانتوا يكتبون ذلك في المصاحف والألوان والحسب وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان فيقبل وقد جمع ذلك إليه فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه من كان عنده شيء من كتاب الله فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئاً حتى يشهد به شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت رضي الله عنه فقال: إني قد رأيتم ترجمتكم تكتبونها فقالوا ما هما قال تلقيت من رسول الله ﷺ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخر السورة فقال عثمان وأنا أشهد أنهم من عند الله فain ترى أن نجعلها قال أختتم بهما آخر ما نزل من القرآن فتحت بهما براءة كذا في الدر المثور في سورة براءة . وقيل إنه كان في جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه المنسخات والقراءات التي ما حصل فيها التواتر جمعاً كلياً من غير تهذيب وترتيب فترك عثمان المنسخات وأبقى المتأثرات وحرر رسوم الكلمات وقرر ترتيب السور والآيات على وفق العرضة الأخيرة من العرضات المطابقة لما في اللوح المحفوظ وإن اختلف نزول لها منجماً على حسبما تقتضي الحالات والمقامات ولذا قال الباقلاني عثمان قصد أبا بكر في نفس القراءة وإنما قصد جميعهم على القراءة الناتمة المعروفة عن النبي عليه الصلاة والسلام وإلغاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير إلى آخر ما ذكره والحاصل أن هذا المقدار على هذا المنوال هو كلام الله المتعال بالوجه المتواتر الذي أجمع عليه أهل المقال فمن زاد فيه أبى يقعن منه شيئاً كفر في الحال . ثم اتفقا على أن ترتيب الآي توفيقى لأنه كان آخر الآيات نزولاً واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله فأمر جبريل أن يضعها بين آياتي الربا والمداينة ولهذا حرم عكس ترتيبها بخلاف ترتيب السور فإنه لما كان مختلفاً فيه كرهت مخالفته لغير عذر ولأ ورد أنه عليه الصلاة والسلام قرأ النساء قبل آل عمران لبيان الجواز أو نسياناً ليعلم الصحة به مع أن الأصح أن ترتيب السورة توفيقى أيضاً وإن كانت مصاحفهم مختلفة في ذلك قبل العرضة الأخيرة إلى مدار جمع عثمان رضي الله عنه فمنهم من رتبها على التزول وهو مصحف على رضي الله عنه أوله إقرأ فالمدثر فنون فالمزمل فتبت فالتكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني وما يدل على أنه توفيقى كون الحواميم رتبت ولاء وكذلك الطوايسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وكذلك اختلاط المكيات بالمدنيات كذا ذكره على القارئ في شرح المشكاة .

### باب في أول من وضع الإعراب والنقطة الذين في المصحف العظيم

اعلم أن المصاحف العثمانية كانت مجردة من النقط والشكل فلم يكن فيها إعراب وسبب ترك الإعراب فيها والله أعلم استثناؤهم عنه فإن القوم كانوا عرباً لا يعرفون اللحن ولم يكن في زمنهم نحو وأول من وضع النحو وجعل الإعراب في المصاحف أبو الأسود الدؤلي التابعي البصري حكى أنه سمع قارئاً يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسوله بكسر لام الرسول فأعظم ذلك وقال عز وجه الله تعالى أن

بِرَأْ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ جُعِلَ الْإِعْرَابُ فِي الْمَصَاحِفِ وَكَانَتْ عَلَامَتَهُ نَقْطَةً بَالْخَمْرَةِ غَيْرَ لَوْنَ الْمُسْدَادِ فَكَانَتْ عَلَامَةً  
 النَّقْطَةُ فَوْقَ الْحُرْفِ وَعَلَامَةُ الْفَصْمَةِ نَقْطَةٌ بَيْنَ يَدِيِ الْحُرْفِ وَعَلَامَةُ الْكَسْرِ نَقْطَةٌ تَحْتَ الْحُرْفِ وَعَلَامَةُ  
 الْغَنَّةِ نَقْطَتَيْنِ ثُمَّ أَحَدَثَ الْخَلِيلَ بْنَ أَحَدَ الْفَرَاهِيدِ هَذِهِ الصُّورَ الشَّلْهَةَ وَالْمَدَةَ وَالْهَمْزَةَ وَعَلَامَةُ السُّكُونِ  
 وَعَلَامَةُ الرَّوْصَلِ بَعْدَ هَذَا وَنَقْلُ الْإِعْرَابِ مِنَ النَّقْطَةِ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ . وَأَمَّا النَّقْطَةُ فَأُولَئِكَ مِنْ وَضْعِهَا  
 بِالْمَصَاحِفِ الشَّرِيفِ نَصْرُ بْنُ عَاصِمَ الْلَّيْثِي بِأَمْرِ الْحَجَاجِ بْنِ يَوْسَفِ أَمِيرِ الْعَرَقِ وَخَرَاسَانَ وَسَبِيلِهِ أَنَّ النَّاسَ  
 كَانُوا يَقْرُؤُونَ فِي مَصَاحِفِ عَثَيَانَ نَيْفَاً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرَوَّانَ ثُمَّ كَثُرَ التَّصْحِيفُ وَانْتَشَرَ  
 بِالْعَرَقِ فَأَمَرَ الْحَجَاجَ أَنْ يَضْعُوَ الْمَهْدَى الْأَحْرَفَ الْمُشْتَبِهَةَ عَلَامَاتٍ فَقَامَ بِذَلِكَ نَصْرُ الْمَذْكُورُ فَوُضِعَ النَّقْطَ إِفْرَادًا  
 أَوْ أَزْوَاجًاً وَخَالِفُ بَيْنَ أَمَاكِنِهَا وَكَانَ يُقَالُ لَهُ نَصْرُ بْنُ الْعَاصِمِ وَأُولَئِكَ مَا أَحَدُهُنَّ نَقْطَةً عَلَى الْيَاءِ وَالْتَّاءِ قَالُوا لَا  
 يَأْسُ بِهِ هُوَ نُورُهُ ثُمَّ أَحَدَثُوا نَقْطَةً عَنْدَ مَتْهِيِ الْأَيِّ عَنْدَ مَتْهِيِ الْفَوَاتِحِ وَالْخَوَاتِمِ فَأَبْيَوْ الْأَسْوَدُ هُوَ السَّابِقُ إِلَى  
 إِعْرَابِهِ وَالْمُبْتَدِئُ بِهِ ثُمَّ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَضَعَ النَّقْطَةَ بَعْدَهُ ثُمَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحَدٍ نَقْلُ الْإِعْرَابِ إِلَى هَذِهِ الصُّورَةِ  
 وَكَانَ مَعَ اسْتِعْمَالِ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ يَقْعُدُ التَّصْحِيفُ فَالْتَّمَسُوا حِيلَةً فَلَمْ يَقْدِرُوا فِيهَا إِلَّا عَلَى الْأَخْذِ مِنْ أَفْوَاهِ  
 الرِّجَالِ بِالْتَّلَقِينِ فَانْتَدَبَ جَهَابِذَةُ عِلَّمَاءِ الْأَمَّةِ وَصَنَادِيدَ الْأَئْمَةِ وَبَلَّغُوا فِي الْإِجْتِهَادِ وَجَمَعُوا الْحَرْفَ وَالْقَرَاءَاتِ  
 حَتَّى بَيَّنُوا الصَّوَابَ وَأَزَّلُوا الْأَشْكَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . وَأَمَّا وَضَعُ الْأَعْشَارِ فِيهِ فَهُنَّ الْمُؤْمِنُونَ  
 الْعَبَاسِيُّ أَمْرَ بِذَلِكَ وَقَيْلَ إِنَّ الْحَجَاجَ فَعَلَهُ . وَرُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ قَسْمٌ فِي زَمْنِ الْحَجَاجِ إِلَى ثَلَاثَتِ جُزُءٍ  
 كَذَا فِي رُوحِ الْبَيَانِ .

## باب الأخبار الصحيحة وأقوال الأئمة في أول من خط بالعربية وأول من استخرج الخط المعروف بالنسخ وأول من خط بالковي

قَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ : أَوْلَى مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَالسُّرِّيَّانِيَّ وَالْكِتَابُ كُلُّهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلُ  
 مُوْتِهِ بِثَلَاثَمَائَةِ سَنَةٍ كَتَبَهَا فِي الطِّينِ ثُمَّ طَبَخَهُ فَاسْتَخْرَجَ إِدْرِيسٌ مَا كَتَبَ آدَمُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهَذَا هُوَ  
 الْأَصْحَاحُ وَأَمَّا أَوْلَى مَنْ كَتَبَ خَطَ الرَّمْلِ فَإِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلَى مَنْ كَتَبَ بِالْفَارَسِيَّةِ طَمَهُرُثُ ثَالِثُ مُلُوكِ  
 الْفَرْسِ وَأَوْلَى مَنْ اتَّخَذَ الْقَرَاطِيسِ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلَى مَنْ خَطَ بِالْعَرَبِيَّةِ يَعْرِبُ قَحْطَانَ . وَكَانَ يَتَكَلَّمُ  
 بِالْعَرَبِيَّةِ وَالسُّرِّيَّانِيَّةِ وَأَوْلَى مَنْ استَخْرَجَ النَّسْخَ ابْنَ مَقْلَةَ وَزَيْرَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ ثُمَّ الْقَاهِرِ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ أَوْلَى مَنْ نَقَلَ  
 الْكَوْفِيَّ إِلَى الطَّرِيقِ الْعَرَبِيَّ ثُمَّ جَاءَ ابْنُ التَّوَابِ وَزَادَ فِي تَعْرِيفِ الْخَطِّ وَهَذِبَ طَرِيقَةَ ابْنِ مَقْلَةِ وَكَسَاهَا  
 بِهُجَّةٍ وَحَسَنَاً ثُمَّ يَاقُوتُ الْمُسْتَعْصِيُّ الْخَطَاطُ وَخَتَمَ فِنَ الْخَطِّ وَأَكَمَهُ ثُمَّ جَاءَ الشَّيْخُ حَمْدُ اللَّهِ الْأَمَاسِيُّوِيُّ  
 فَأَجَادَ الْخَطِّ بِحِيثُ لَا مُزِيدٌ عَلَيْهِ إِلَى الْآنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَلَّهُ دُرُّ الْقَاتِلِ :

يَحْسَنُ خَطُ جَمَالَ مَرَءَ  
 اَنْ كَانَ لِعَالَمٍ فَأَحْسَنَ  
 الدَّرِّ مِنَ النَّبَاتِ أَحْلَى  
 كَذَا فِي رُوحِ الْبَيَانِ .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في العرضة الأخيرة  
من العروضات لتحرير رسوم المحرف والكلمات وتعريف مخارج المحرف  
والصفات وترتيب السور والأيات وتعليم القراءات المتواترات

أخرج البخاري ومسلم والترمذى والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان كان جبرائيل يلقاه أى ينزل عليه في كل ليلة من رمضان يعرض بكسر الراء أى يقرأ عليه القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . وأخرج البخاري ومسلم وأبى داود وابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم القرآن كل مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرأً واعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه . وأخرج البخاري عن مسروق عن عائشة عن فاطمة رضى الله عنها أسرأ إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن جبرائيل كان يعارضني القرآن (أى يدارسني القرآن) في كل سنة مرة فعارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلـي أـهـ : قـيلـ كانـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ يـعـرـضـ عـلـىـ جـبـرـاـئـيـلـ الـقـرـآنـ مـنـ أـوـلـهـ إـلـىـ آـخـرـهـ بـتـجـوـيدـ اللـفـظـ وـتـصـحـيـحـ إـخـرـاجـ الـحـرـوفـ عـنـ مـخـارـجـهـ لـيـكـونـ سـنـةـ فـعـرـضـ فـلـلـتـلـامـذـةـ قـرـاءـتـهـمـ عـلـىـ الشـيـوخـ أـهـ . وـهـ أـحـدـ طـرـيـقـيـ الـأـخـذـ وـالـأـخـرـ أـنـ يـسـمـعـ مـنـ الشـيـوخـ . وـقـالـ اـبـنـ حـجـرـ أـيـ عـلـىـ جـهـةـ الـمـارـاسـةـ كـمـاـ فـيـ رـوـاـيـةـ أـخـرـيـ وـهـ أـنـ تـقـرـأـ عـلـىـ غـيـرـكـ مـقـدـارـ ثـمـ يـقـرـؤـهـ عـلـيـكـ أـوـ يـقـرـأـ قـدـرـهـ مـاـ بـعـدـهـ وـهـكـذـاـ أـهـ . فـيـ حـصـلـ الطـرـيـقـانـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ .

وقال الطيسى : دل ظاهر الحديث على أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو المعروض عليه في العام الذي توفاه الله تعالى فيه وفي غيره وقد روى أن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العام الذي توفي فيه ولذا أمر أبو بكر وعمر زيد بن ثابت بجمع القرآن لكمال علمه بالعرضة الأخيرة فقيل يحمل هذا الحديث على القلب ليوافق هذا المروي الحديث السابق وإلا ظهر أـهـ . في الجمع بين الحدبيـنـ أـنـ كـانـ القراءـةـ مـعـارـضـةـ وـمـدـارـسـةـ بيـنـهـ وـبـيـنـ جـبـرـاـئـيـلـ عـلـيـهـ السـلـاـمـ فـمـرـةـ هـذـاـ يـقـرـأـ وـمـرـةـ هـذـاـ يـقـرـأـ وـهـ يـحـتـمـلـ اـحـتـمـالـيـنـ أـحـدـهـمـ وـهـ الـأـظـهـرـ أـنـ جـبـرـاـئـيـلـ كـانـ يـقـرـأـ بـعـضـاـ مـنـ الـقـرـآنـ ثـمـ يـعـيـدـ بـعـضـهـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم اـحـتـيـاطـاـ لـلـحـفـظـ وـاعـتـمـادـاـ لـلـضـبـطـ وـثـانـيـهـمـ أـنـ أـحـدـهـمـ يـقـرـأـ عـشـرـاـ مـثـلـاـ وـالـأـخـرـ كـذـلـكـ وـهـ الـمـارـاسـةـ الـمـتـعـارـفـةـ بـيـنـ الـقـرـاءـةـ وـيـؤـيدـ مـاـ قـلـنـاـ أـنـ وـرـدـ فـيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ مـنـ النـهـاـيـةـ كـانـ يـعـارـضـهـ الـقـرـآنـ أـيـ يـدـارـسـهـ مـنـ الـمـعـارـضـةـ أـيـ المـقـاـبـلـةـ وـبـيـنـ عـارـضـتـ الـكـتـابـ بـالـكـتـابـ أـيـ قـابـلـتـهـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ وـأـخـرـجـ أـحـمـدـ وـأـبـىـ دـاـوـدـ وـالـتـرـمـذـىـ وـالـنـسـائـىـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ وـقـالـ رـوـسـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ (يـقـالـ) أـيـ عـنـ دـخـولـ الـجـنـةـ وـتـوـجـهـ الـعـالـمـيـنـ إـلـىـ مـرـاتـبـهـمـ عـلـىـ حـسـبـ مـكـاـبـهـمـ ، لـصـاحـبـ الـقـرـآنـ أـيـ مـنـ يـلـازـمـهـ بـالـتـلـاـوـةـ وـالـعـمـلـ لـاـ مـنـ يـقـرـهـ وـهـ يـلـعـنـهـ (إـقـرـأـ وـأـرـقـ) أـيـ إـلـىـ درـجـاتـ وـمـرـاتـبـ الـضـرـبـ . وـرـتـلـ أـيـ لـاـ تـسـتـعـجـلـ قـرـاءـتـكـ فـيـ الـجـنـةـ الـتـيـ هـيـ لمـجـرـدـ الـتـلـذـذـ وـالـشـهـودـ الـأـكـبـرـ كـعـابـدـ الـمـلـائـكـةـ (كـمـاـ كـنـتـ تـرـتـلـ) أـيـ قـرـاءـتـكـ فـيـ إـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ الـجـزـاءـ عـلـىـ وـقـقـ الـأـعـمـالـ كـمـيـةـ وـكـيـفـيـةـ فـيـ الـدـنـيـاـ مـنـ تـجـوـيدـ الـحـرـوفـ وـمـعـرـفـةـ الـوـقـوفـ النـاشـيـءـ عـنـ عـلـومـ الـقـرـآنـ وـمـعـارـفـ الـفـرـقـانـ . فـانـ مـنـذـلـكـ عـنـ آخـرـ آيـةـ تـقـرـؤـهـاـ كـذـاـ ذـكـرـهـ عـلـيـ القـارـيـءـ ، فـيـ شـرـحـ الـمـشـكـةـ . وـالـحـاـصـلـ أـنـ تـحـرـيرـ رـسـومـ الـحـرـوفـ وـالـكـلـمـاتـ وـمـخـارـجـ الـحـرـوفـ وـالـصـفـاتـ وـتـرـتـيـبـ السـورـ وـالـأـيـاتـ

والقراءات المتواترات توفيقى لأن جبريل عليه السلام أخبر وعلم النبي عليه الصلاة والسلام كل واحدة من هذه الأحكام في العرضة الأخيرة لتبقى العرضة على الشیوخ في الأمة اتباعاً له عليه الصلاة والسلام وليخذلوا القرآن بكمال الأخذ عن أفواه المشايخ المتصلة إلى الحضرة النبوية ول يصل إليهم الفیض الإلهي والأسرار القرآنية والبركات الفرقانية فإنها لا تحصل إلا بتعلمهم القرآن من أفواه المشايخ المسلسلة وليركتب كما الثواب بعرضهم القرآن على المشايخ فإن الله تعالى لا يكتب الثواب لقارئ القرآن بغير التعلم بل يعذبه إن قرأ باللحن الجلي كما في روح البيان . واعلم أن الإنسان كثيراً ما يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشیوخ لكن لـما طالت سلسلة الأداء تخلل أشياء من التحريرات في أداء أكثر شیوخ الأداء والشیوخ الماهر الجامع بين الروایة والدرایة المتقطن لدقائق الخلل في المخارج والصفات أعز من الكبريت الأحمر فوجب علينا أولاً أن نعتمد على أداء شیوخنا كل الاعتماد بل نتأمل فيما أودعه العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفن ونقيس ما سمعناه من الشیوخ على ما أودع في الكتب بما وافقه فهو الحق وما خالفه فالحق ما في الكتب كذا ذكره ساجقلي زاده في البيان فكيف لا نتعلم القرآن مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا ولاغتنا من المشايخ الماهرين في علم التجوید فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كمال فصاحتنا ونهاية بلاغته تعلم القرآن عن جبرائيل عليه السلام في جمع من السنين خصوصاً في السنة الأخيرة التي توفي فيها ومع أفضليته على جبرائيل عليه السلام وأما بعض علماء زماننا فإنهم إذا وجدوا أهل الأداء في أعلى المراتب تعلموا منه وفي أدنى المراتب تعلموا منه استكماراً عن الرجوع إليه كما قال صاحب تهذيب القرآن وقد رأينا بعض من يسمى بالتمكيل لا يقدّر على قراءة القرآن قدر ما تجذّر به الصلاة وهو قد يتصدى التقوى وقد هدم التقوى من أساسها ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات ويتخذ ورداً من القرآن يريد أن يبعد الله تعالى بالسيّرات ثم أنه يستحي من الناس أن يقعد بالعمامة الكبرى ورداء العلماء بين يدي معلم من أهل الأداء فإن ذلك من وظائف المبتدئين ، وهو قد صار من المدرسین الفضلاء . وقال بعضهم أن أكثر علماء زماننا يستغلون بعلوم غير نافعة ويتركوا الأهم والألزم لهم كالذين يهتمون بالاشتغال بالعلوم الآلية مدة حياتهم بل يفون عمرارهم فيها ثم يفخرون ويتكبرون بسببيها ومحسوبون أنهم يحسنون صنعاً فما ظنك في حق العلم الذي تكون ثمرته و نتيجته عجباً وكبراً فنسال الله لي ولكم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في أوامره عليه الصلاه والسلام على كل أحد لتعلمهم القرآن

أخرج الترمذى والنسائى وابن ماجة عن أبي هريرة وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهمما أنه قال : قال رسول الله ﷺ تعلموا القرآن فاقرأوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محسو مسکاً تفوح ريحه على كل مكان ومثل من تعلمه فرقد فهو في جوفه كمثل جراب أوكى على مسک كذا في المصابيح قوله عليه الصلاة والسلام فاقرئوه أى بعد التعلم وعقيبه في نسخ باللواو أمر بالأكمال . وفيه إشارة إلى أن العلم بالتعلم وأنه يجب التجوید وأنه يؤخذ من أفواه المشايخ أى تعلموا القرآن وداوموا تلاوته حق تلاوة والعمل بمقتضاه كذا ذكره على القارئ . وأخرج الترمذى عن أبي

هربة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام تعلموا الفزائض والقرآن وعلمه الناس فلاني مقبوض فعلم النبي عليه الصلاة والسلام أن أحكام الصلوات المكتوبات وأحكام التجويد من المخارج والصفات والقراءات المتوارثات لا يؤخذ عن الغير إلا منه أي تعلمها مني ما دمت فيكم فلاني مقبوض كما في مجالس الرومي . وأخرج عن البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي إن الله يأمرني أن أقرأ عليك القرآن أي أعلمك القرآن قال أبي الله سمانى لك قال الله سماك فجعل أبي يبكي ويقال إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليعلمه أي أبياً أحكام التجويد من المخارج والصفات وأحكام القراءات المتوارثات وليؤخذ عنه أحكام التجويد والقراءات كما أخذه عن النبي الله عن جرائيل عليهما الصلاة والسلام ثم بذلك جهده وسعى سعياً بلينا في حفظ القرآن وما ينبغي له حتى بلغ من الإمامة في هذا الشأن أن قال عليه الصلاة والسلام أتروكم أبي ثم أخذه على هذا النمط الآخر عن الأول والخلف عن السلف وقد أخذ عن أبي بن كعب بشر كثيرون من التابعين ثم عنهم من بعدهم وهكذا فسرى فيه تلك القراءة عليه حتى سرى سره في الأمة إلى الساعة وفي طبقات القراء قال وقد قرأ على أبي بن كعب جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ عباس عن زيد أيضاً وأخذ عنهم خلق من التابعين ولذا قيل :

يُكَنُّ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرْمٍ  
وَمِنْ يَكْنُ آخَذَ لِلْعِلْمِ مِنْ صَحْفٍ

وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب أي تعلموه منهم الأربع المذكورة من الثان من المهاجرين وما المبدوء بهما واثنان من الأنصار وهم سالم وهو ابن معقل مولى أبي حذيفة فإنه يميزون في تجويد القرآن بعد العصر النبوى وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات أبي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت انتهت إليه الرياسة وعاش بعدهم زمناً طويلاً . وأخرج الداني وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال جودوا القرآن فإن التجويد حلية القراءة وهو إعطاء الحروف حقها وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق على كمال هيته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تخلف وإلى ذلك أشار ب بقوله من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله تعالى عنه قد أعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن كما في الإتقان . وقال الإمام البغوي عليه رحمة الله القوي في مقدمة تفسيره معلم التزيل أعلم أنه لا شك أن الأمة كما هم متبعون أي مكلفوون مأمورون بفهم معاني القرآن وإقامة حدود كذلك هم متبعون بتصحيح الفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة بالحضرات النبوية الأصصية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم أو معدور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه واتكلاً على ما ألقه من خط له واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وأثم بلا ريب وأما من كان لا يطأوه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها لكن يجب عليه بذلك جهده لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً كذا

في النشر الكبير وقيل إن العلم تابع للمعلوم فيلزم أن يكون هذا العلم فرض عين يعني إن كان المعلوم فرضاً فعلمه فرض وإن كان واجباً فواجب وإن سنة فسنة وإن مستحبًا فمستحب وإن مباحًا فمباح وإن حراماً أو مكروهاً فحرام أو مكره وإن حرم تعلم السحر وأما علم التحرز عن الحرام ففرض وعن المكره فواجب وكذا الكلام في الباقي .

وقال أبو مسعود رحمة الله تعالى تعلم علم التجويد فرض عين لكل من يقرأ وقال الشيخ الإمام أبو عبد الله بن نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الوضع في قراءة القراءات في فضل التجويد أعلم أن حسن الأداء فرض في القراءات ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن أن يوجد فيه اللحن والتغير وقال غيره إن التجويد واجب على كل من يقرأ القرآن كيما كان لأنه لا رخصة في تغيير لفظ القرآن وتعويجه وإيجاد اللحن سبيلاً إلا عند الضرورة قال تعالى قرآننا عربياً غير ذي عوج كذا في النشر الكبير وقال بعض المشايخ من لخند ورداً من القرآن أو الأسماء فعلية أولاً أن يصح خارج الحروف والصفات فإنه لا يجد تأثيراً في قراءته ولا يصل إلى مطلوبه ما لم يصح المخارج والصفات لأن الخصائص والأسرار لا تحصل إلا بصححة المعاني والمعاني لا تحصل إلا بصححة الكلمات والكلمات لا تحصيل إلا بصححة الحروف والحرروف لا تحصل إلا بصححة المخارج والصفات وكلما تغيرت الصفة الالزامية للحرروف تغيرت اللغة وكلما تغيرت اللغة تغيراً فاحشاً تغيرت المعاني والأسرار وفسدت الصلاة كذا في وصايا القديسي ولذا قال محمد بن الجوزي في نظمته :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يوجد القرآن آثم  
لأنه به الإله أزلا وهذا منه إلينا وصلا

يعني المصنف رحمة الله تعالى أن مراعاة قواعد التجويد والأخذ بذلك فرض عين لازم لكل من يقرأ القرآن لأن الإله أنزل القرآن بالتجويد وهكذا أي بالتجويد وصل القرآن إلينا من الله بواسطة اللوح المحفوظ ثم جبريل ثم الرسول عليهما الصلاة والسلام ثم الصحابة ثم من يتلوه فإذا لم يقرأ على الوجه الذي نزل يكون مخالفًا لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام والمخالف لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام عاصٍ آثم والأثم معاقب وكل ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه حرام فعلم أن ترك التجويد حرام . سئل علي رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلًا فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف فالله أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالتجويد فهو فرقاً كما أنزل فالخطاب وإن كان له لكن المراد أمته كذا ذكره طاش كبرى زاده في شرح الجوزي وقال ابن عباس رضي الله عنهما أقرأوا القرآن من ثلاثة كفراً كفراً لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلى من أن أقر القرآن كله بغير ترتيل وقال ابن حجر : أعلم أن كل ما أجمع القرآن على اعتباره من مخرج ومد وإدغام وإخفاء وإظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته كذا ذكره على القارئ .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل معلم القرآن والمتعلم

قال الشيخ العلامة ابن الجوزي في مقدمة النشر الكبير : أعلم أن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف ولا يفضل إلا بما يعقل ولا ينجد إلا من يصحب ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل كان المترتب عليه صأفضل نبي أرسل وكانت أمته العرب من والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم وكانت

حملته أشرف هذه الأمة وقاروه ومقرئه أفضل هذه الملة. روى البخاري وأبو داود والترمذني عن عثمان ابن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وفي رواية البيهقي إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه وقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحاء والعتيق فيأتي بناتين كوماين في غير إثم ولا قطع رحم قالوا يا رسول الله نحب ذلك قال أفالا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل كذا في المصايب وأخرج الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» وأخرج ابن الضريس وأبن مردويه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» وأخرج ابن ماجة عن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» كذا في الجامع الصغير يعني خير الكلام كلام الله تعالى وكذلك خير الناس بعد النبيين من تعلم القرآن وعلمه أي اختار قراءته على غير كلام الله تعالى كذا في شرح المصايب . وفي جامع الترمذى من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومساعتي أعطيته أفضلي ما أعطي السائلين قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وقد جمع الحافظ بن العلاء الهمذانى طرق هذا الحديث وفي بعضها من شغله القرآن أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائى ومساعتى كذا في النشر يعني من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى الذكر والدعاء أعطاه الله تعالى مقصوده ومراده أحسن وأكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله تعالى حوائجهم يعني لا يظنن القارىء أنه إذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه بل يعطيه أكمل الإعطاء أنه من كان لله تعالى كان النبي ﷺ قال من تعلم آية من كتاب الله تعالى استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه . وأخرج ابن ماجة عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مائة ركعة . وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ «من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلاله ووقاء الله يوم القيمة سوء الحساب» كذا في الإتقان . وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه للناس ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت فإن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام ذكره الجعبري في شرح الشاطبية . وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعمق فيه وهو عليه شاق له أجران» كذا في المصايب . وأخرج ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «إن لله تعالى أهليين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن أهل الله وخاصته» وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل يقول لما يروي هذا الحديث عن عثمان بن عفان هذا خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا الذي اقعدني مقعدى هذا يشير إلى كونه جالساً في المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس إلى علمه هو يقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة وعليه قرأ الحسن والحسين رضي الله عنهما وكذا كان

السلف رحمة الله تعالى لا يعدلون بأقراء القرآن شيئاً فقد رويتنا عن شقيق بن أبي وائل قال قيل  
لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنك تقل الصوم قال إنني إذا صمت ضفت عن القراءة وتلاوة القرآن  
أحب إلي ، كذلك في النشر فعلم من هذين الحديدين أن قراءة القرآن أفضل أعمال البر كلها لأنه لما  
كان من تعلم القرآن أو علمه أفضل الناس أو خيرهم دل على ما قلنا . فأن قلت أيما أفضل تعلم القرآن  
أو تعلم الفقه ، قلت : قال ابن الجوزي تعلم اللازم فرض على الأعيان وتعلم جميعهما فرض  
على الكفاية إذا قام به قوم سقط عن الباقيين فإن فرض الكلام في المزيد منها على قدر الواجب في  
حق الأعيان فالشاغل بالفقه أفضل من القراءة وذلك رجع إلى حاجة الإنسان لأن الفقه أفضل من القراءة  
 وإنما كان القاريء في زمن النبوة هو الأفقه فلذلك قدم القاريء في الصلاة كذا في شرح البخاري  
للعيبي .

## باب الأحاديث في فضائل من علم ولده القرآن والويل لمن تركه

روي عن عبد الله بن سمرة رضي الله عنه قال إن رجلاً أتى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله  
ما أجر من علم ولده القرآن . قال عليه الصلاة والسلام كلام الله لا غاية له فصعد جبرائيل عليه السلام  
فقال يا جبرائيل ما أجر من علم ولده القرآن قال جبرائيل يا محمد القرآن كلام الله لا غاية له فصعد  
جبرائيل فسأل إسراطيل عليهما السلام فقال يا جبرائيل القرآن كلام الله لا غاية له قال ثم نزل جبرائيل  
بعد إلى النبي عليه السلام فقال يا محمد رب يقرئك السلام ويقول من علم ولده القرآن فكانما حج  
عشرة آلاف حجة وكأنما اعتمر عشرة آلاف عمرة وكأنما اعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل وكأنما  
غزا عشرة آلاف غزوة وكأنما أطعم عشرة آلاف جائع وكأنما كسا عشرة آلاف مسلم عار ويكون معه في  
القبر حتى يبعث وينقل ميزانه وجاز على الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه القرآن حتى ينزله من  
الكرامة أفضل ما يمتناه كذا في تفسير الفاتحة . وقال عليه الصلاة والسلام من علم ولده آية من القرآن  
كان ذلك خيراً له من عبادة ألف سنة صيام نهارها وقيام لياليها وخيراً له من ألف دينار تصدق بها على  
الفقراء والمساكين . وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « من علم ولده  
القرآن قلده الله تعالى بقلادة من نور يتعجب منه الأولون والآخرون ». وكذا قال عليه الصلاة والسلام  
من قرأ القرآن وعمل به أليس والده تاجاً يوم القيمة ضوء أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما  
ظنكم بالذى عمل بهذا ولذا قال الحكماء حق الولد على أبيه ثلاثة أن يسميه اسم حسن عند الولادة  
ويعمله القرآن والأدب والعلم وأن يختنه وإذا لم يعلم القرآن يستحق العقوبة في يوم القيمة كما قال  
عليه الصلاة والسلام «يل لأولاد آدم من آبائهم لا يعلمون القرآن ولا الأدب والفرض فينشئون جهالاً وأنا  
بريء من هؤلاء يعني من الآباء كذا في المجالس المصرية . وروي عن خذيفة بن اليمان وأبي سعيد  
الحدري رضي الله تعالى عنهم مرفوعاً أن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتماً مقتضاياً فيقرأ صبي من  
صبيانهم في المكتب «الحمد لله رب العالمين» [الفاتحة : ١] فيسمع الله تعالى ويرفع عنهم  
بسبيبه العذاب أربعين سنة كذا في تفسير ابن عادل . وأخرج الترمذى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب كذا في  
التجريد .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في حرمة الألحان والتغييرات في قراءة القرآن

أخرج الترمذى والبيهقى عن أبي حذيفة رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق ولحون أهل الكتابين فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون القرآن ترجيع الغاء والرهانة والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتوحة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم كما ذكره الجعىرى ومشكاة المصايب . وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي ﷺ « سيكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ منهم ». وأخرج الطبرانى عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ستخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن وأيضاً أخرج عن عباس الغفارى رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال « بادروا بالأعمال قبل إمارة السفهاء أو كثرة الشرط وبيع الحكم استخفاً بالدم وقطيعة الرحم ونشروا يتخذون القرآن من أمير يقدمون أحدهم ليغنىهم وان كان أقلهم فقها . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « سيكون بعدى قوم من أمتي يقرأون القرآن وينتفقون في الدين يأتىهم الشيطان فيقول لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم واعتزلتموهם بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قرائهم إلا الخطايا كما في الجامع الصغير . وقال القسطلاني : كان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالألحان أما تلحين الصوت على غيره فلا نزاع فيه ثم نقل الاختلاف في ذلك فنقل القول بالحرمة عن جماعة وبالكرامة عن آخرين منهم صاحب الذخيرة من أصحابنا والإمام الغزالى من الشافعية والقاضى عياض من المالكية وابن عقيل من الحنابلة أن محل هذا الاختلاف إذا لم يختلط شيء من الحروف عن مخرجه وصفاته فلو تغير بان يفرط في المد وفي إشاع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غيره مواضع الأدغام فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة قال النووي : إذا أفرط على الوجه المذكور فهو حرام بالإجماع وقال صاحب الحاوي فهو حرام يفسق به القارئ ويائمه به المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم وقد علم بذلك أن الألحان والتطريب والتغنى المستعمل في الغناء والغزل على إيقاعات مخصوصة وأوزان مختبرة إن ذلك في كلام الله تعالى من أشنع البدع وأسوها وأنه يجب على سامعهم التكير وعلى التالي التعزيز وقال البزاوى : الحن حرام بلا خلاف وذكر أبو البركات في شرح النافع أن التغنى حرام في جميع الأديان انتهى كلام القسطلاني في شرح البخارى في آخر كتاب التفسير .

وبحكى عن ظهير الدين المرغينانى أن من قال لمقرئ زماناً عند قراءته أحسنت يكفر ووجه جعل التحسين كفراً إن قراء هذا الزمان قلما تخلو قراءتهم في المجالس والمحافل عن التغنى للناس لما كان حراماً بالإجماع كان قطعاً ولذلك سماه صاحب الذخيرة وكذا صاحب الهدایة حيث قال فيها ولا تقبل شهادة من يعني للناس لأنه يجمعهم على ارتكاب كبيرة فدل كلام هذا على أن استعمال التغنى كبيرة يظهر من هذا أن من يحضر الجمعة والجماعة قلما ينجو عن ارتكاب كبيرة لأن كثيراً من الخطاء والقراء والمؤذنين في التصلية والترضية والتأمين وتكبيرات الانتقالات والسامعون الحاضرون مرتكبون لهذه

الكبيرة وربما يستحسن بعضهم بل هو الأكثر في أكثرهم لغبة هوى النفس عليهم وعدم مبالاتهم في أمر الدين فيلزم أن يكفروا على ما حكي عن ظهير الدين المرغيناني . والحاصل أن القرآن وأسماء الله تعالى والأذان توفيقي فإنه لا يقبل الزيادة والنقصان والتغييرات وأنه يجب على سامعهم التنکير وعلى التالي التعزير ، كذا في مجالس الرومي ولو قرأ القرآن في الصلاة بالألحان إن غير الكلمة تفسد وإن كان ذلك في حرف المداليل لا تفسد إلا إذا فحش وإن قرأ في الصلاة اختلاف المشايخ وعامتهم كرهوا ذلك وكرهوا الاستماع أيضاً كذا في الخلاصة كذا في الفتاوي الهندية وأخرج الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ القارئ فاحطأ أو لحن أو كان أعمجياً كتبه لذلك كما أنزل . وقال أبو الليث رحمه الله تعالى في قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ [٤٥] الآية . معناه لوزاد حرفًا واحدًا على ما أوحيته إليه أو نقص منه لعاقبته وإن كان أكرم الناس على وفي الآية تبيه وتهذيد على تعلم القرآن وكذا قال عليه الصلاة والسلام من زاد حرفًا في القرآن أو نقص منه فقد كفر انتهى . وفي بعض شروح الطريقة ومن الفتنة أن يقول لأهل القرى والبوادي والعجائز والعييد والماء لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدرون على التجويد فيتكون الصلاة رأساً فالواجب أن يتعلم مقدار ما يصلح به النظم والمعنى ويتحول في الإخلاص وحضور القلب كذا في روح البيان ومن لم يتعلم شيئاً من القرآن تكاسلاً مع القدرة لا تجوز صلاته بخلاف الأمي والأمي لا يقدر على قراءة القرآن كذا في المواهب . أخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إن الله تعالى يعافي الأميين يوم القيمة ما لا يعافي العلماء . وأنخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال يوم القوم أقرؤهم كذا في الجامع الصغير . ولا تجوز صلاة القارئ خلف أمي أي من لا يحسن القراءة واحتلقو في صلاة من يبدل حرفًا بغير سواء تجансاً أم تقارياً وأصبح القولين عدم الصحة كمن قرأ الحمد بالعين والدين باللسان والمعضوب بالخاء أو الغاء ولذلك عند العلماء القراءة بغير تجويد لحناً وعدوا القارئ بها لحانًا كذا في النشر الكبير . مسألة إذا قرأ حرفًا مكان حرف ولم يغير المعنى وهو في القرآن كمسلمين مكان مسلمون لا تفسد عند الكل أما إذا لم يختلف المعنى لكنه ليس في القرآن كالحبيقي لا تفسد وعند الثاني تفسد وإن تغير المعنى وليس مثله في القرآن تفسد عند الكل ولا عبرة بقرب المخرج وإنما العبرة باتفاق المعنى عندهما ولو وجود المثل عنده كذا في البزارية . مسألة ولوقرأ الظاء مكان الضاد باعتماد رأس اللسان إلى أطراف الثناء العليا أو قرأ الضاد مكان الظاء باعتماد حافة اللسان إلى الأضلاس أو السين مكان الصاد بصفة الاستفال أو الضاد مكان السين بصفة الإطباق أو السين مكان الزاي بصفة الهمس تفسد صلاته عند عامة العلماء كذا في الخلاصة في زلة القارئ . مسألة : إذا قرأ إنا أعطيناك الكوثر بالسين بصفة الهمس والصغير مكان التاء تفسد صلاته كذا في بهجة ٣ .

باب الآيات والأحاديث فيمن استخف بالقرآن أو المصحف  
أو سها أو أنكر منه شيئاً أو زاد فيه  
حرفاً أو نقص منه فهو كافر بالإجماع

اعلم إن من استخف بالقرآن أي ببنائه أو معناه أو بأهله الوارد في حقهم إن أهل القرآن أهل الله

وخاصته تعالى أو المصحف بضم العين وكسرها والأول أشهر وفي القاموس بتشليث الميم من أضعف بالضم إذا جعلت فيه الصحف انتهى ولعل الكسر على أنه آلة وألفتح على انه اسم مكان والضم على أنه مفعول وقد كفر الوليد بسبب إهانة المصحف فإنه روي أنه فتح يوماً فوق بصره على قوله تعالى واستفتحوا ونحوه كل جبار عنيد فامر بالمصحف فنصب غرضاً ورماه بالنبل حتى تمزق وأشد :

أتوعد كل جبار عنيد      لها أنا ذا جبار عنيد  
إذا ما جشت ربك يوم حشر      فقل يا رب مزقني الوليد

والوليد<sup>(١)</sup> هذا هو الذي ورد فيه أنه فرعون هذه الأمة ووردت أحاديث كثيرة في حقه من المذمة . وكذا من استخف بشيء منه كورق أو لوح أو درهم مسطور فيه أو اسها أو جحده أي أنكر القرآن كله أو حرقاً منه في القراءات السبع بل ولو حرقاً . أو كذب به أي بالقرآن جميراً أو بشيء منه . أو كذب بشيء مما صرخ به أي بذلك الشيء فيه أي دون تسيان أو خطأ أو شك في شيء من ذلك فهو ثابت ما نفاه أو نفى ما ثبته على علم منه بذلك أي دون تسيان أو خطأ أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند أهل العلم قاطبة بالإجماع لا خلاف فيه قال الله تعالى ﴿إِنَّهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ﴾ [فصلت : ٤٤] أي بديع أو منيع لا يأتيه الباطل أي الناسخ الذي يبطله أو يدفعه من بين يديه أي من قدامه ولا من خلفه تنزيل أي منزل من حكيم أي ذي حكمة في أحكامه وأقواله حميد محمود في ذاته وصفاته وأفعاله وبالسند المتصل عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال المرأة بكسر الميم مصدر ميمي المماراة في القرآن كفر ورواه الحاكم أيضاً وفي رواية لا تماروا في القرآن فإن المرأة كفر أول بصيغة المجهول أي فسر المرأة بمعنى الشك ومنه قوله تعالى فلا تك في مرية وبمعنى الجدال ومنه قوله تعالى فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهر أو قد قال تعالى ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا وقال ابن الأثير تبعاً للهوري المماراة المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراة لأن كل واحد يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللين من الضرع قال أبو عبيدة ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ وهو أن يقرأ الرجل على حرف فيقول الأول ليس هو هكذا ولكنه على خلافه وكلاهما منزل مقرروه بهما فإذا جحد كل واحد قراءة صاحبة لم يؤمن أن يكون ذلك يخرجه إلى الكفر لأنه نفى حرقاً أنزل الله على نبيه ثم التكثير في مراء إيدان بان شيئاً منه كفر فضلاً عما زاد عليه وقيل إنما جاء هذا في الجدال والمراء في الآيات التي فيها ذكر القدر ونحوه الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق ليتبع دون الغلبة والتعجيز رواه ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك أن جحد التوراة والإنجيل أي إجمالاً لا آية منها لاحتمال كونها حرقاً أو لأن فيها أصلاً وذلك لقوله تعالى

(١) قوله والوليد هذا الخ الصواب أنه الوليد بن يزيد والمتزول في القرآن والأحاديث الوليد ابن عتبة فليحرر اهـ  
مصححـ

وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان وكان سنته أن يقول والزبیر لقوله تعالى وآتينا داود زبیراً وفسر به القرآن أيضاً وكذا صحف إبراهيم مذكورة بالخصوص وكتب الله المنزلة أي بعمومها الواجب الإيمان مجملة بتمامها من كفر بها أي كلها أو بعضها أو لعنها أي شتمها أو سبها أي عابها أو استخف بها أي أهانها فهو كافر وأما لو حجد آية من التوراة والإنجيل ففيه خطر لاحتمال كونها منها أو لا تكون منها لما وقع من التحرير فيها فلا يكفر ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبواهم وقد قال تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل اليكم وإلها وإنكم واحدونحن له مسلمون أي منقادون للحق تابعون للصدق وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلod على السنة أهل الإيمان في جميع أقطار الأرض أي أطرافها وأكناها المكتوب في المصحف أي جنسه من المصاحف بأيدي المسلمين احتراز عما قد يوجد في أيدي غيرهم من الملحدين فربما يريدون أو ينقصون في أمر الدين مما جمعه الدفتان بتشديد الفاء وهما ما يضنه من جانبيه من أول الحمد لله رب العالمين برفع الحمد على الحكمة ويجوز بالكسر على الإعراب . إلى آخر قل أعود برب الناس أنه كلام الله تعالى ووجه المنزل على نبيه محمد ﷺ وفيه إيماء إلى تكيس القرآن ليس سنة بل بدعة وإن جميع ما فيه حق أي ثابت وصدق وإن من نقض منه حرفاً قاصداً لذلك النقص أو بدلله بحرف آخر مكانه ولو لم يغير شأنه أو زاد فيه حرفاً مما لم يستعمل عليه المصاحف الذي وقع عليه الاجماع أي كتابة وقراءة واجمع بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي وجزم وعزم على أنه ليس من القرآن عامداً أي لا سهواً ونسيناً لكل هذا الذي ذكر من التقصان والزيادة أنه كافر إلا القراءات الشاذة التي ثبتت في الجملة بحسب الرواية بشرط أن لا يلحقها بالمصاحف في الكتابة وقال أبو عثمان الحداد جميع من يتحلل التوحيد أي يتتبّع إليه ويدعى اعتقاده متلقون على أن الجحد بحرف من التزييل أي القرآن الكريم والفرقان القديم كفر وكان أبو العالية أحد أئمة القراءات إذا قرأ عنده رجل أي بقراءة لم يعرفها لم يقل له ليس كما قرأت ويقول أما أنا فأقرأ كذا وهذا من كمال احتياطه في تورعه بلغ ذلك القول من أبي العالية إبراهيم التخمي أو التيمي . فقال آراء بضم الهمزة أي أظنه سمع أنه أي الشأن من كفر أي جحد بحرف منه فقد كفر به كله لأن الكفر ببعضه يؤذن الكفر بكله بخلاف الإيمان ببعضه فإنه لا يقوم مقام الإيمان بكله . وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : كما في مصنف عبد الرزاق من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وهذا كمن كفر برسول الله ﷺ فقد كفر بالرسول كلهم وقال أصيغ بن الفرج المصري : من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى أي بكلامه . وقال أبو محمد أي ابن أبي زيد أما من لعن المصحف أي صرحاً فإنه يقتل أي اجتماعاً كما في آخر الشفاء مع شرح على القارئ .

### باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في إكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم

قال الله عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال تعالى واحفظ جناحك للمؤمنين وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإنماً مبيناً . والأحاديث عن ابن عباس وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم قالاً : قال رسول الله ﷺ : إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان رواه أبو داود وهو حديث حسن وعن عائشة رضي الله عنها

قالت أمتنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم رواه أبو داود والبزار عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أهباً أكثر أهداً للقرآن فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أن الله عز وجل قال من آذى لي ولها فقد أذته الحرب رواهما البخاري وثبت في الصحيحين عنه ﷺ إنه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته وعن الإمامين الجليلين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى قال إن لم تكن العلماء أولياء الله تعالى فليس لله ولها كذا ذكره الإمام النووي في أداب حملة القرآن . وأخرج البخاري والفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام قال حملة القرآن أولياء الله فمن عادهم فقد عادى الله ومن لا هم فقد والى الله . وأخرج الفردوس عن أبي إمامه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال حامل القرآن حامل راية الإسلام فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه فعله لعنة الله . وأخرج ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله تعالى أهليين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن أهل الله خاصته » وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ من تعلم علمًا ما ينبغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يرج عرف الجنة يوم القيمة رواه أبو داود بإسناد صحيح وعن أنس وحذيفة وكتب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من طلب العلم ليهاري به السفهاء أو يكابر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار ». وفي رواية أدخله الله النار وأخرج الدرامي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يا حملة العلم أعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علهم علمهم وتخالف سريرتهم علائتهم يجلسون مع الخلق يباهي بعضهم ببعض حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى كذا ذكره النووي .

### باب ترتيب العادات من الصلوات التوافل وتلاوة القرآن والأذكار باللسان والقلب والمراقبة وفيه بيان الاستقامة

أخرج الطبراني والدرقطني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التكبير والتسبيح أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار » كذا في الجامع الصغير . وروي أن النبي ﷺ قال : « اطلعت ليلة المراجعة على النار فرأيت أكثر أهلها الفقراء » قالوا يا رسول الله أمن المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم ولم يستطع ولم يخالط العلماء لا يتأنى أي لا يحصل أحكام العبادات أو القيام بحقوقها لو أن رجلاً عبد الله تعالى عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين . ثم اعلم أن ترتيب العبادة أنه يصلى ما دام منحرحاً والنفس مجيبة لأن الصلاة أفضل العبادة ومراجعة المؤمنين إلى ربهم كما سيأتي بحثنا إن شاء الله تعالى فإن ستم يتنزل من الصلاة إلى التلاوة فإن مجرد التلاوة أخف على النفس من الصلاة فإن ستم التلاوة أيضاً يذكر الله بالقلب واللسان فهو أخف من التلاوة أخف على النفس من الصلاة فإن ستم التلاوة أيضاً يذكر الله بالقلب واللسان فهو أخف من التلاوة فإن ستم الذكر يدع اللسان ويلازم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله إليه فما دام هذا العلم ملازماً للقلب فهو مراقبة عين الذكر وأفضله وأن عجز عن ذلك أيضاً

وتملكه الوسوس وتزاحم في باطنه حديث النفس فلينهم وفي النوم السلام وإنما فكراً حديث النفس تقسي القلب كثرة الكلام لأن كلام من غير لسان فلتختبر من ذلك ويقيد الباطن بالمراقبة والرعاة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكر والتسبيح وبدوام الإقبال على الله تعالى وبدوام الذكر بالقلب واللسان يرتقي القلب إلى ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة والقلب عرش في عالم الأمر والقدرة فإذا اكتحل القلب بنور الذات صار بحراً موجاً من نسمات القرب جرى في جداول أخلاق النفس صفاء النعوت والصفات وتحقق التخلق بأخلاق الله تعالى كما قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق الله تعالى وتحصل الاستقامة كما قال تعالى فاستقم كما أمرت الآية قال أبو علي الجرجاني قدس سره كن طالب الإستقامة لا طالب الكرامة فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة ويطلب منك الإستقامة فالكرامة في خدمة الخالق لا بإظهار الخوارق قال الشيخ الشهير بالهدایة قدس سره في نفائس المجالس لا تيسّر الإستقامة إلا بإيفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق الشريعة العدالة في الأحكام فالإستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة النفس برعاية الطريقة وفي مرتبة الروح برعاية المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فمرعاة تلك الأمور في غاية الضرورة ولذا قال عليه الصلاة والسلام شيتني سورة هود فالكمال الإنساني بتمكين تلك المراعاة لا بإظهار الخوارق كما حكى أنه قيل للشيخ أبي سعيد قدس سره إن فلاناً يمشي على الماء قال إن السمك والضفدع كذلك وقيل إن فلاناً يطير في الهواء فقال إن الطيور كذلك وقيل إن فلاناً يصل إلى الشرق والغرب في آن واحد فقال إن إيليس كذلك فقيل فما الكمال عنده قال أن تكون في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق . قال في بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله تعالى على الوجه الذي أمر الله بالاستقامة عليه بحيث يكاد يخرج من طرق البشر وكذلك قال عليه الصلاة والسلام شيتني سورة هود ولن يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة إلا من أيده الله بالمشاهدات القوية والأثار الصادقة ثم بالتشيّط كما قال تعالى ولو لا أن ثبتناك ثم حفظت وقت المشاهدة ومشاهدة الخطاب ولو لا هذه المقدمات لتفسح دون هذا الخطاب ألا تراه كيف قال عليه الصلاة والسلام لأمته استقيموا ولن تحصوا أي أن تطبقوا الاستقامة التي أمرت بها .. واعلم أن النفوس جبت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة إلا من اختص منها بالعنابة الأزلية والجذبة الإلهية كذا في روح البيان .

## باب أسرار الصلوات المكتوبات وبيان كيفية الصلاة قبل المراج

قال مقاتل رضي الله عنه كان النبي ﷺ يصلی بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى فلما عرج به إلى السماء أمر بالصلوات الخمس في روضة الأخبار وإنما فرضت الصلاة ليلة المراج لأنها أفضل الأوقات وأشرف الحالات وأعز المناجاة والصلاحة بعد الإيمان أفضل الطاعات وفي التعب أحسن الهبات وقرية منه وأما الحكمة في فرضيتها فلأنه ﷺ لما أسرى به شاهد ملوك السموات بأسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثر عليه الصلاة والسلام غبطة ذلك لأمته فجمع الله له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لأن منهم من هو قائم ومنهم من هو راكع ومنهم من هو ساجد حامد ومسيح وغير ذلك فأعطي الله تعالى أجور عبادات أهل السموات لأمته إذا أقاموا الصلوات الخمس . وأما الحكمة

في أن جعلها الله متنى وثلاث ورباع فلأنه عليه الصلاة والسلام شاهد هيأكل الملائكة تلك أي ليلة المراجـع أولى جنحة متنى وثلاث ورباع فجمع الله ذلك في صور أنوار الصلوات عند عروج ملائكة الأعمال بأرواح العبادات لأن كل عبادة تمثل في هيأكل النورانية وصورها كما ورد ذلك بل تخلـق الملائكة من الأعمال الصالحة كما ورد في الأحاديث وكذلك جعل الله الجنحة الملائكة على ثلاث مراتب فجعل أجنحتك التي تطير إلى الله تعالى موافقة لأجنحتهم ليستغفروا لك كذا في أول روح البيان في قوله تعالى ويقيموا الصلاة ومما رزقناهم ينفقون الآية وروي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال بينما النبي ﷺ جالس مع المهاجرين والأنصار إذ أقبل جماعة من اليهود فقالوا يا محمد إنما نسألك عن كلمات أطعاهن الله لموسى لم يعطها الأنبياء مرسلـاً أو ملـكاً مقربـاً فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام فـقالـوا يا محمد أخبرـنا عن هذه الصلوات الخـمس التي فـرضـها الله على اـمـتك فـقالـ علىـهـ الصـلاـةـ والـسـلامـ أـمـاـ صـلاـةـ الـظـهـرـ إـذـ زـالـتـ الشـمـسـ يـسـعـ كـلـ شـيـءـ لـرـبـنـاـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـعـصـرـ فـانـهـ السـاعـةـ الـتـيـ أـكـلـ آـدـمـ فـيـهـ مـنـ الشـجـرـةـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـمـغـرـبـ فـإـنـهـ السـاعـةـ الـتـيـ تـابـ اللـهـ فـيـهـ عـلـىـ آـدـمـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـعـتـمـةـ فـانـهـ الـصـلاـةـ الـتـيـ صـلـاـهـ الـمـرـسـلـوـنـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـفـجـرـ فـإـنـ الشـمـسـ إـذـ طـلـعـ تـطـلـعـ بـيـنـ قـرـنـيـ الشـيـطـانـ وـيـسـجـدـ لـهـ كـلـ كـافـرـ دـوـنـ اللـهـ تـعـالـيـ فـقـالـواـ لـهـ صـدـقـتـ فـمـاـ ثـوـابـ مـنـ صـلـيـ الـظـهـرـ قـالـ عـلـىـ الـصـلاـةـ وـالـسـلامـ أـمـاـ صـلاـةـ الـظـهـرـ فـانـهـ السـاعـةـ الـتـيـ تـسـجـرـ فـيـهـ جـهـنـمـ فـمـاـ مـؤـمـنـ يـصـلـيـ هـذـهـ صـلاـةـ إـلـاـ حـرـمـ اللـهـ عـلـيـ عـذـابـ جـهـنـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـعـصـرـ فـانـهـ السـاعـةـ الـتـيـ أـكـلـ آـدـمـ فـيـهـ عـلـىـ آـدـمـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـمـغـرـبـ فـإـنـهـ السـاعـةـ الـتـيـ تـابـ اللـهـ فـيـهـ عـلـىـ آـدـمـ فـمـاـ مـؤـمـنـ يـصـلـيـ هـذـهـ صـلاـةـ إـلـاـ خـرـجـ مـنـ ذـنـبـهـ كـيـمـ وـلـدـتـ أـمـهـ ثـمـ قـرـأـ هـذـهـ الـآـيـةـ حـافـظـوـاـ عـلـىـ الـصـلـوـاتـ وـالـصـلاـةـ الـوـسـطـيـ وـقـوـمـوـاـ لـلـهـ قـاتـنـيـنـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـمـغـرـبـ فـإـنـهـ السـاعـةـ الـتـيـ تـابـ اللـهـ فـيـهـ عـلـىـ آـدـمـ فـمـاـ مـؤـمـنـ يـصـلـيـ هـذـهـ صـلاـةـ مـحـتـسـبـاـ ثـمـ يـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـيـ شـيـئـاـ إـلـاـ أـعـطـاهـ إـيـاهـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـعـتـمـةـ فـإـنـ الـقـبـرـ ظـلـمـةـ وـيـوـمـ الـقـيـامـةـ ظـلـمـةـ فـمـاـ مـؤـمـنـ قـدـمـ مـشـيـهـ فـيـ ظـلـمـةـ الـلـيـلـ إـلـاـ صـلاـةـ الـعـتـمـةـ إـلـاـ حـرـمـ اللـهـ عـلـيـ ظـلـمـةـ النـارـ وـيـعـطـيـ نـورـ الـجـوـزـ علىـ الـصـرـاطـ وـأـمـاـ صـلاـةـ الـفـجـرـ فـمـاـ مـؤـمـنـ يـصـلـيـ الـفـجـرـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ فـيـ جـمـاعـةـ إـلـاـ أـعـطـاهـ اللـهـ تـعـالـيـ بـرـاءـةـ مـنـ النـارـ وـبـرـاءـةـ مـنـ النـفـاقـ قـالـواـ صـدـقـتـ وـلـمـ أـفـرـضـ اللـهـ عـلـيـكـ وـعـلـىـ أـمـتكـ الصـومـ ثـلـاثـيـنـ يـوـمـاـ وـأـفـرـضـ عـلـىـ الـأـمـمـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ فـقـالـ عـلـىـهـ الـصـلاـةـ وـالـسـلامـ إـنـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلامـ لـمـ لـاـ أـكـلـ مـنـ الشـجـرـ بـقـيـهـ مـنـ جـوـفـهـ مـقـدـارـ ثـلـاثـيـنـ يـوـمـاـ فـأـفـرـضـ الـجـوـعـ عـلـىـ ذـرـيـتـهـ ٣٠ـ يـوـمـاـ وـيـأـكـلـونـ بـالـلـيـلـ تـفـضـلـاـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ خـلـقـهـ قـالـواـ صـدـقـتـ فـأـخـبـرـنـاـ ثـوـابـ مـنـ صـامـ مـنـ أـمـتكـ قـالـ مـاـ عـدـ يـصـومـ شـهـرـ رـمـضـانـ مـحـتـسـبـاـ إـلـاـ أـعـطـاهـ اللـهـ تـعـالـيـ سـتـةـ خـصـالـ أـولـهاـ يـذـيـبـ لـحـمـ الـجـذـابـ مـنـ جـسـدـهـ وـالـثـانـيـ يـقـرـبـهـ مـنـ رـحـمـهـ وـالـثـالـثـ يـعـطـيـهـ خـيرـ الـأـعـمـالـ وـالـرـابـعـ يـؤـمـنـهـ مـنـ الـجـوـعـ وـالـعـطـشـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـالـخـامـسـ يـهـوـنـ عـلـيـهـ عـذـابـ الـقـبـرـ وـالـسـادـسـ يـعـطـيـهـ الـكـرـامـاتـ فـيـ الـجـنـةـ قـالـواـ صـدـقـتـ فـأـخـبـرـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ شـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـأـنـكـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ . وـإـنـيـ اـخـتـرـتـ لـأـمـتـيـ الشـفـاعـةـ قـالـواـ صـدـقـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ شـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـأـنـكـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ . قـالـ الـفـقـيـهـ : حـدـثـنـاـ اـبـنـ دـاـوـدـ قـالـ حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـخـطـيـبـ الشـامـيـ قـالـ حـدـثـنـاـ أـبـوـ عـمـرـ وـأـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ الـخـوـلـيـ عـنـ يـعـقـوبـ بـنـ يـوـسـفـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـعـنـ عـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ جـدـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـىـهـ الصـلاـةـ مـرـضـاـ اللـهـ تـعـالـيـ وـحـبـ الـمـلـائـكـةـ وـسـنـةـ الـأـنـبـيـاءـ وـنـورـ الـمـعـرـفـةـ وـأـصـلـ الـإـيمـانـ وـإـجـاهـةـ الـدـعـاءـ وـقـبـولـ الـأـعـمـالـ وـبـرـكـةـ فـيـ الرـزـقـ وـسـلـاحـ عـلـىـ الـأـعـدـاءـ وـكـرـاهـيـةـ الـشـيـطـانـ وـشـفـعـيـةـ بـيـنـ صـاحـبـهـ وـبـيـنـ مـلـكـ الـمـوـتـ وـسـرـاجـ قـبـرـهـ وـفـرـاشـ تـحـ جـنـبـهـ وـجـوـابـ مـعـ منـكـرـ وـنـكـيرـ وـمـؤـنـسـ وـزـائـرـ مـعـهـ فـيـ قـبـرـهـ إـلـىـ يـوـمـ

القيامة فإذا كان يوم القيمة كانت الصلاة ظلاً فوقه وتابجاً على رأسه وليباساً على بدنها ونوراً يسعى بين يديه وستراً بيته وبين النار وحججة للمؤمنين بين يدي الرب وثقلًا في المواتين وجوائزًا إلى الصراط ومفتاحاً إلى الجنة لأن الصلاة تسبح وتقديس وقراءة ودعاء وتحميد ولأن أفضل الأعمال كلها الصلاة لوقتها وعن الحسن أن رسول الله ﷺ قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاته فإن اتمها هون عليه الحساب وإن كان انتقص منها شيئاً قال الله عز وجل لملائكته هل لعبي من تطوع فأتم الفريضة من التطوع فإن تم جرى الأعمال على حسب ذلك وبالسند المتصل إلى الحسن البصري رحمة الله أن رسول الله ﷺ قال للمصلي ثلاث خصال تحف به الملائكة من قدميه إلى عنان السماء ووسط البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم المصلي من ينادي ما انتقل وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال : ما من بقعة يصلى فيها صلاة أو يذكر الله عليها إلا استبشرت بذلك إلى منها إلى سبع أرضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يضع نعليه على الأرض يريد الصلاة إلا ترحب به الأرض كذا ذكره أبو الليث في تنبية الغافلين .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الصلاة النافلة المرتبة في الأوقات الخمس سنة مؤكدة وغير مؤكدة

اعلم أن العبد لا ينبغي له أن يترك التوافل فإنها جواير للفرائض والفرض رأس المال والتواوفل بمنزلة الأرباح قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى ما تقرب إلى المقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب إلى التوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره في يسمع وبي يبصر وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى بالفرائض نجا عبدي وبالتوافل تقرب إلى عبدي وقال عليه الصلاة والسلام حسناً توافلكم فيها تكمل فرائضكم . وفي الحديث المروي النافلة هدية المؤمن إلى ربه فليحسن أحدكم هديته وليطيئها لكون الهدية سبباً للمحبة ولذا قال عليه الصلاة والسلام تهادوا تحابوا واعلم أن توافل الصلاة تقسم باعتباراً متعلقاتها إلى أربعة أقسام . القسم الأول ما يتكرر بتكرار الأيام والليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوات الخمس وثلاثة وراءها وهي صلاة الضحى وإحياء ما بين العشاءين والتهجد . أما رواتب الصلاة الخمس . أولها راتبة صلاة الفجر وهي ركعتان قال عليه الصلاة والسلام صلوهما ولو طرددكم الخيل وعن علي رضي الله عنه أنه قال سأله رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم قال هي ركعتان قبل صلاة الغداة فما مؤمن يصلى ركعتي الفجر ويقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرة وقل يا أبا الكافرeron مرة وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما تصدق بملء الدنيا ذهبًا . وثانيها راتبة صلاة الظهر وهي ستة أربع قبلها واثنان بعدها وفي رواية أربع بعدها أيضاً وعن مكحول رضي الله عنه أنه قال من صلى أربع ركعات قبل الظهر يقرأ كل ركعة بأم القرآن وأية الكرسي وكل الله ثلاثة ملوكاً يحفظونه كذا في الإحياء . وأخرج الحاكم وابن عدي عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها حرم الله على النار كذا في الجامع الصغير . وثالثها راتبة صلاة العصر وهي أربع عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه من قال من صلى أربع ركعات قبل العصر يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وسورة العصر وفي رواية معاوية بن أبي سفيان من واطب على

أربع ركعات قبل العصر يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وإذا زللت وفي الثانية الفاتحة والعاديات وفي الثالثة الفاتحة والقارعة وفي الرابعة الفاتحة والتکاثر حرم لحمه على النار ورابعها راتبة صلاة المغرب وهي رکعتان وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : نعم السورتان يقرأ بهما في الرکعتين قبل الفجر وبعد المغرب وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال من صلى بعد العشاء الآخرة أربع رکعات أطعه الله تعالى ثواب من أحى ليلة القدر كذا في الاحیاء وأخرج مسلم وأبو داود والترمذی والنمسائی وابن ماجة عن أم حبیبة رضی الله عنہا انھا قالت قال رسول الله ﷺ : من صلى في يوم اثنتي عشر رکعة تطوعاً بنی الله له بیتاً في الجنة زاد الترمذی والنمسائی أربع رکعات قبل الظهر ورکعتین بعدها ورکعتین بعد المغرب ورکعتین بعد العشاء ورکعتین قبل صلاة الغداة وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ : من ثابر على ثنتي عشر رکعة من السنة بنی الله له بیتاً في الجنة .

وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تخذلوا قبوراً» وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن سابط عن أبيه عن النبي ﷺ قال نوروا بيوتكم بذكر الله وتلاوة القرآن ولا تخذلوا قبوراً كما اتخد اليهود والمصارى وأخرج أبو داود والنسائي والترمذى وابن ماجة عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ: من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرم الله على النار . وأخرج سعيد بن منصور عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: من صلى قبل الظهر أربعاً كان كائناً تهجد من الليل ومن صلاههن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر وأخرجه البيهقي عن عائشة أيضاً وفي المبسوط لو صلى أربع ركعات كان كمثلهن من ليلة القدر كذا في العيني في شرح البخاري وأخرج البزار عن ثوبان رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله ﷺ يستحب الصلاة هذه الساعة أي بعد الزوال قال تفتح فيها أبواب السماء وينظر إلى حلقه بالرحمة وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام . وعن عبد الله بن السائب كان ﷺ يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة فتح لها أبواب السماء واحد أن يصعد لي فيها عمل صالح رواه الترمذى . وأخرج أيضاً الترمذى حديثاً أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء إلا وهو يسبح الله تلك الساعة ثم تلا يقيناً ظلاله عن اليمين والشمال سجداً لله وهم داخرون فتكون هذه الأربع ورداً مستقلاً . سبب انتصاف النهار وزوال الشمس وسر هذا والله أعلم أن انتصاف النهار مقابل لانتصاف الليل ، وأبواب السماء تفتح بعد زوال الشمس وتحصل الزوال الإلهي بعد انتصاف الليل فيها وقتاً قرب ورحة هذا يفتح أبواب السماء وهذا ينزل فيه الرب سبحانه وتعالى متنزهاً عن حركة الأجسام كذا في المواهب وأخرج أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً وأخرجه الترمذى أيضاً وأخرج الطبراني عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال جئت رسول الله ﷺ قادعاً في أنس من أصحابه فلما نهض عمر بن الخطاب فأدرك آخر الحديث ورسول الله ﷺ يقول من صلى أربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار . وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر الله عز وجل له مغفرة عزماً . وأخرج أبو يعلى عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ رضي الله

عنها تقول قال رسول الله ﷺ من حافظ على أربع ركعات قبل العصر بني الله له بيئاً في الجنة . وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من صل أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وقال شيخنا وفيه استحباب أربع ركعات قبل العصر وهو كذلك وقال المذهب إن الأفضل أن يصلي قبلها أربعاً . وقال النووي في شرحه أنها سنة وإنما الخلاف في المؤكدة منه ولا خلاف في استحبابها عند الأئمة الحنفية كذا في العيني .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل صلاة

### الاشراق في أول النهار وفضائل صلاة الضحى

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى يا ابن آدم أضمن لي ركعتين من أول النهار أكفك آخره . وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ حكاية عن الله تعالى انه قال يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره . وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي نعيم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره . قوله لا تعجزني بضم التاء وهذا مجاز كنایة عن تسويق العبد عمله لله تعالى . والمعنى لا تسوف صلاة أربع ركعات من أول نهارك أكفك آخر النهار من كل شيء من الهموم والغموم ونحوهما وقوله أكفك مجزوم لأنه جواب النهي . وأخرج الطبراني والترمذى عن أبي أمامة وأنس رضي الله عنهما قالا قال رسول الله ﷺ : من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تاماً تاماً . قوله ثم قعد يذكر الله تعالى أي استمر في مكانه ومسجده الذي صلى فيه فلا ينافي فيه القيام للطواف ولطلب العلم وجلس وعظ في المسجد بل وكذا لو رجع إلى بيته واستمر على الذكر ومن هنا لم يزل الصوفيون المؤذبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح إلى وقت الإشراق وهي أول صلاة الضحى بعد خروج وقت الكراهة وقوله تامة كررها ثلاثة للتأكيد وقيل أعاد القول لثلا يتوصم في تمام الثواب . وأخرج الطبراني عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره .

وبقي هنا الكلام في بيان الفصول : الأول في عدد صلاة الضحى وقد وردت الأحاديث من الركعتين أواثنتي عشر ركعة . والثاني أن في صلاة الضحى مستحبة وقيل كانت واجبة على النبي ﷺ يؤيده حديث عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله ﷺ يسبح كسبحة الضحى وقيل كانت من خصائصه عليه الصلاة والسلام واحب الأعمال إلى الله تعالى ما داوم صاحبها عليها وإن قل . وأخرج الطبراني والإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ سرية فغمضا وأسرعوا الرجعة فحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم فقال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على شيء أقرب منه مغزاً وأكثر غنيمة وأوشك رجعة من توضاً ثم خرج إلى المسجد لسبحة الضحى فهو أقرب منهم مغزاً وأكثر غنيمة وأوشك أي أسرع رجعة والثالثة في وقتها يدخل وقتها في أول النهار بطلع الشمس لقوله عليه الصلاة والسلام يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره . وحكي النووي في الروضة أن وقت الضحى يدخل بطلع الشمس لا يستحب تأخيرها إلى ارتفاع الشمس وخالف ذلك في شرح المهذب وعن الماوردي أن وقتها المختار إذا مضى ربع

النهار وجزم به في التحقيق . وروى الطبراني عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه **ﷺ** من بأهل قباء وهم يصلون الضحى حين أشرقت الشمس فقال صلاة الأولين إذا رمضانت الفصال وهذا يدل على جواز صلاة الضحى عند الإشراق لأنه لم ينفهم عن ذلك ولكن أعلمهم أن التأخير إلى شدة الحر صلاة الأولين . قوله إذا رمضانت الفصال هو أن تحمي الرفقاء وهي الرمل وتبرك الفصال من شدة إحرافها أخفاها . وأخرج الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال قال رسول الله **ﷺ** المنافق لا يصلِي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون . وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حذيفة رضي الله عنه أنه قال صلِي رسول الله **ﷺ** صلاة الضحى ثمان ركعات طول فيهن . وأخرج الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله **ﷺ** أن نصلِي الضحى بالشمس وضحاها والضحى . وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** أنه قال إن في الجنة باباً يقال له الضحى فإذا كان يوم القيمة يقال أين الذين كانوا يديرون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحة الله . وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال قال رسول الله **ﷺ** : من صلَّى الضحى أربعَاءَ بَنِيَ اللَّهِ لَهُ لَيْتََ فِيَ الْجَنَّةِ . وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه جاء رسول الله **ﷺ** فتوضاً بالماء ثم صلَّى بنا رسول الله **ﷺ** . وأخرج البخاري عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال : إن النبي عليه الصلاة والسلام صلَّى بنا في بيتي خبجة الضحى ركعتين بجماعة . وأخرج سلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي **ﷺ** بثلاث بصيام ثلات أيام في كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد كذا في العيني وبالسند المتصل إلى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي **ﷺ** انه بعث سرية فعجلت الكرة أى الرجوع وأعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا قط أعدل كرة منهم وأعظم غنيمة من سرتكم فقال ألا أخبركم بأعدل كرة منهم وأعظم غنيمة قالوا بلى يا رسول الله قال أقوام يصلون الصبح ثم يجلسون مجالسهم ويدذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون إلى أهاليهم هؤلاء أعدل كرة وأعظم غنيمة كذا ذكره أبو الليث . وروي عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله **ﷺ** : من صلَّى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلِي ركعتين كانت كأجر حجة تامة تامة كذا في شرح المصابيح وفي رواية البيهقي مرفوعاً حرم الله على النار وفي رواية لأحمد وأبي ليلى مرفوعاً وجبت له الجنة وفي رواية للطبراني وأبي يعلى عن عائشة مرفوعاً خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له كذا في الدر والمنذري في الترغيب . وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي قدس سره في ترويع القلوب يصلِي أربع ركعات بنيَة صلاة الإشراق وقد وردت السنة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الشمس وضحاها وفي الثانية سورة الليل إذا يغشى وفي الثالثة والضحى وفي الرابعة سورة الْمَ نشرح كذا في روح البيان في سورة ص ، وأما صلاة الضحى فقد اختلفت فيها الروايات الأولى أخرج أحمد والترمذى وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنبه وإن كانت مثل زيد البحر كذا في الجامع الصغير ، والثانية أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله **ﷺ** أنه قال إن للجنة باباً يقال له الضحى فإذا كان يوم القيمة نادى مناد أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا كذا ذكره أبو الليث . والثالثة عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله **ﷺ** : يا أبا ذر إن صلَّيت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وإن صلَّيت أربعَاءَ تكتب من المحسنين وإن صلَّيت ستَّاً لم يتبعك يومئذ ذنب وان صلَّيت ثمانية تكتب من العابدين وان صلَّيت عشراً

أو اثنتي عشرة بنى الله تعالى لك بيّنا في الجنة . ( والرابعة ) عن أبي بردة عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال في الإنسان ثلاثة وستون مفصلاً على كل مفصل في كل يوم صدقة قيل يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال يجزي من ذلك ركعتي الصبح فیصلی رکعتین بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات . والخامسة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ من لم يأكل شيئاً حتى تطلع الشمس فیصلی رکعتین في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والمعوذتين غفرت له ذنوب الأربعين سنة . وال السادسة عن أم سلمة وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالتا كان رسول الله ﷺ يصلی صلاة الصبح اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فإذا فرغ أطّال السجود وأكثر البكاء والثناء على الله تعالى . والسابعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : من صلی الصبح باثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وأية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من السماء سبعون ألف ملك يكتبون له الحسنات إلى أن ينفعن في الصور فإذا كان يوم القيمة أتته الملائكة مع كل ملك حلة فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم فإنك من الأئمين . والثامنة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال من صلی صلاة الصبح أربع ركعات يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب عشر مرات وأية الكرسي عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل يا أيها الكافرون عشر مرات وفي الثالثة بفاتحة الكتاب عشر مرات والمعوذتين عشر مرات وفي الرابعة بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل هو الله أحد عشر مرات ثم يتشهد ويسلم ويستغفر لله تعالى سبعين مرة ويقول بعد ذلك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعين مرة دفع الله شر أهل السماء وأهل الأرض وقضى الله تعالى له سبعين حاجة من حاجات الدنيا والآخرة . والتاسعة عن أبي طالب محمد بن علي بن عطية المكي عن رسول الله ﷺ أنه قال من صلی الصبح أربع ركعات يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وست آيات من أول الحديد إلى قوله علیم بذات الصدور وفي الثانية ثلاثة ثلات آيات من آخر الحشر هو الله الذي لا إله إلا هو إلى آخرها وفي الثالثة والشمس وضحاها وفي الرابعة والضحى ففي ذلك ثواب لا يعد ولا يحصى كذا في الإحياء .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل صلاة الأوابين واحياء ما بين العشاءين

فيها فضل عظيم وقد تواردت الأخبار عن ذلك . الأول عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلة وقرآن حقاً على الله تعالى أن يدخله الجنة . الثاني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أنه من صلّى ست ركعات بعد صلاة المغرب لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له بعبادة اثنتي عشرة سنة . والثالث عن مسروق عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال من صلّى اثنتي عشرة ركعة بعد المغرب يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله له ذنبه كلها . الرابع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : من صلّى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مرات حفظ في أهله وماهه ولده ونفسه ودينه ودنياه وأخرته وجيراهه وداره والدويرات التي حوله وبهون الله عليه سكرات الموت وأهواه القيامة وير على الصراط كالبرق ويدخله الجنة في زمرة الصديقين كذا في الإحياء .

## باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في صلاة التهجد في إحياء الليل وفيه أحاديث صحيحة لظهور التجليات على من يتهجد

أما فضيلة إحياء الليل فمن الآيات قوله تعالى ﴿إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثَةِ اللَّيْلِ﴾ [المزمل : الآية ٢٠] وقوله تعالى ﴿إِنْ نَاسَتْهُ اللَّيْلُ هِيَ أَشَدُ وَطَأً وَأَقْوَمُ قِيلَ﴾ [المزمل : ٦] وقوله تعالى ﴿تَعْجَافِي جَنُوْبَهُمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمْعًا﴾ [السجدة : ١٦] وقوله تعالى ﴿أَمْنٌ هُوَ قَاتَنٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ [الزمر : ٩] وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبْيَتُونَ لِرَبِّهِمْ سَجَدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان : ٦٤] وقوله تعالى ﴿وَمِنَ الْلَّيْلِ فَتَهْجُدُ بِهِ نَافِلَةُ لَكَ﴾ [الإسراء : الآية ٧٩] ولم يقل عليك . فإن قيل فما معنى التخصيص وهي زيادة في حق كافة المسلمين كما في حقه عليه الصلاة والسلام قيل التخصيص من حيث أن نوافل العبادة كفارة لذنبهم والنبي عليه الصلاة والسلام قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأثر فكانت نوافل لا تعمل في كفارة الذنب فبقي له زيادة في رفع الدرجات كذا في المعامل بخلاف الأمة فإن لهم ذنوبا يحتاجون إلى الطاعات لتکفيرها فلا تكون صلاتهم في الحقيقة نافلة كذا في التفسير الكبير ، والفائدة في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قَمْ الْلَّيْلِ﴾ [المزمل : ١] التنبية لكل منزل راقد ليه ليتبه إلى قيام الليل ويدرك الله فيه لأن الاسم المستحق من الفعل يشترك مع المخاطب كل من عمل بذلك العمل وتصف بتلك الصفة وفي فتح الرحمن الخطاب الخاص بالنبي عليه الصلاة والسلام يا أيها المزمل ونحوه عام للأمة إلا بدليل يخصه وهذا قول أحمد والحنفية والمالكية وأكثر الشافعية لا يعمهم إلا بدليل وخطابه عليه الصلاة والسلام لواحد من الأمة هل يعم غيره قال الشافعى والحنفية والأكثر لا يعم وقال أبو الخطاب من أئمة الخنابلة إن وقع جوابا عم وإن لا فلا كذا في روح البيان وأخرج البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فأعطيه من من يستغرنى فاغفر له وأخرج الإمام أحمد والدارقطنى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله ينزل في كل ليلة جمعة من أول الليل إلى آخره إلى سماء الدنيا وفي سائر الليالي من الثلث الأخيرة من الليل فيأمر ملائكة ينادي هل من سائل فأتوب عليه هل من مستغرنى فاغفر له يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر أقصر . وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ ينزل الله في آخر الليل لثلاث ساعات بقين من الليل فيننظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحوا ما يشاء ويشتت وينظر في الساعة الثانية في جنة عدن ولا يكون فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول لا مستغرنى فاغفر له لا سائل يسألني فأعطيه لا داع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر كان مشهوداً فيشهده الله تعالى ولما لائكته . وأخرج الإمام أحمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل إلى سماء الدنيا ثم يفتح أبواب السماء ثم يسيط يده فيقول هل من سائل يعطي سؤله ولا يزال كذلك حتى يطلع الفجر وقد اختلف العلماء في قوله ينزل الله فسئل أبو حنيفة فقال بلى كيف وقال حماد بن زيد : نزوله أقباله لا شك أن النزول انتقال الجسم من فوق إلى تحت والله متزه عن ذلك فما ورد من ذلك فهو من المتشابهات فالعلماء فيه على قسمين الأول المفوضون يؤمنون بها

ويفرضون تأويلها إلى الله عز وجل مع الجزم بتزكيتهم عن صفات النقصان والثاني المؤولون بتأويله على ما يليق به بحسب العواطن فأولوا بـأن معنى ينزل الله تعالى أي ينزل أمره وملائكته وأنه استعارة ومعناه التلطف بالداعين والإجابة لهم ونحو ذلك وقال الخطابي هذا الحديث من أحاديث الصفات ومذهب السلف يجب الإيمان بها وإجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فإن قلت ما التخصيص بالثالث الأخير الذي رجحه جماعة على غيره من الروايات المذكورة قلت لأنه وقت التعرض لنفحات رحمة الله تعالى لأنه زمان عبادة أهل الأخلاص وروى أن آخر الليل أفضل الدعاء والاستغفار وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال إن يعقوب عليه السلام أخر الدعاء لبنيه إلى السحر بقوله سوف استغفر لكم .

وروي أن داود عليه السلام سأله جبرائيل أي الليل أسمع فقال لا أدرى غير أن العرش يهتز في السحر . ثم أعلم أن للعلماء أقوالاً في صلاة التهجد الأول أنه مندوب والثاني أنه ختم والثالث أنه فرض على النبي ﷺ وحده وذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحسن البصري وابن سيرين : صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولو قدر حلب شاة لقوله فاقرأوا ما تيسر منه الآية كذا في العيني . وروي عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه قال : انتفخت قدماه عليه الصلاة والسلام لكثره صلاته وطول قيامه فيها فقيل له أتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه الصلاة والسلام أفلأ أكون عبداً شكوراً . وروى غالب القطان قال : أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريباً من الأعمش فكنت أختلف إليه فلما كنت ذات ليلة عرضت أن أرجع إلى البصرة قام الأعمش من الليل يتهجد فمر بهذه الآية أي فقرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام ثم قال الأعمش وأناأشهد بما شهد الله به لنفسه واستدوع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة قالها مراراً . قلت لقد سمع فيها أي في الآية شيئاً فصليت معه ووادعه ثم قلت سمعتك ترددتها فما بلغتك قال أحدثك إلى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني أبو وائل عن عبد قال : قال رسول الله ﷺ ي جاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله إن لعبي هذا عهداً وأنا أحق من وفي بالعهد أدخلوا عبدي الجنة كذا في المعالم وقال رسول الله ﷺ : في الحديث القدسي « يقول الله تعالى عز وجل شهدت نفسي لنفسي أن لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وأن محمداً عبدي ورسولي فمن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكرا على نعمائي فليعبد ربأ سوأي » وكان له عليه الصلاة والسلام كمال المعرفة في فضل الشكر فبالغ فيه على ما روي أنه عليه الصلاة والسلام لما تورمت قدماه من قيام الليل أن انتفختا من الوجع الحاصل من طول القيام في الصلاة فقالت عائشة رضي الله عنها أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه الصلاة والسلام أفلأ أكون عبداً شكوراً أي مبالغاً في شكر ربي وفي ذلك تنبية على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه الصلاة والسلام شكرأ لنعمته تعالى ولا يخفى أن نعمه عظيمة وشكراً أيضاً عظيم فإذا جعل للنبي عليه الصلاة والسلام قيام الليل شكرأ لمثل هذه النعم الجليلة ثبت أنه من أعظم الطاعات وأفضل العبادات . وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدٍ هذا أعظم من مائة ألف صلاة في غيره ثم قال ألا أدلّكم على ما هو أفضّل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فأحسن الوضوء وصلى ركعتين بريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضي الله

تعالى عنها قالت : كان النبي ﷺ إذا فاتته قيام الليل يعجل قضاء صحوه أي من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط الورد المتردّم إذا فاتت محله يلزم أن يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الأجر ولا ينقطع الفيض فإنه بدوام العطاء وبالسند المتصل إلى ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عجب ربنا من رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطاته من حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع أصحابه فعلم ما عليه من الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه . وبالسند المتصل إلى أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومكفرة السيئات ومطردة للداء عن الجسد ومنها عن الآثم وبالسند المتصل إلى أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن لأن الكلام وأطعم الطعام وتتابع الصيام وصلى بالليل والناس نiam كذا في المعالم في سورة السجدة . وأخرج الديلمي عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ركعتان في جوف الليل يكفران الخطايا . وأخرج ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلاً ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولو لا أن أشئت على أمتي لفرضتها عليهم كذا في الجامع الصغير . وأخرج الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله تعالى ساجداً أو قائماً . وروي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلى في سواد الليل ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي عشر مرات فإذا فرغ قال يا حي يا قيوم بك أستغث لم ينصرف من صلاته حتى يوكل الله تعالى الملائكة يحفظونه من الشر كله كذا في إحياء العلوم . وقال بعض الخواص إن قلب القرآن سورة يس وقلب الليليات وقت السحر ووقت التجليات الإلهية وقلب الإنسان معلوم فمن قرأ سورة يس في وقت السحر في صلاة أو غيرها فيجتمع ثلاث قلوب في زمان واحد فيستجيب الله دعاءه ولذا كان بعض المشايخ يأمر المربيين في أثناء خلوتهم بقراءة سورة يس وقت الاسحار كذا في منتهى الغايات . وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير خير له من الدنيا وما فيها . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال عليه الصلاة والسلام أطعموا الطعام وافشووا السلام وصلوا بالليل والناس نiam هذا أول حديث قاله عليه الصلاة والسلام في المدينة ولما قدمها . وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار . وسئل أبوالقاسم الحكيم عن معنى قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فقال أي عند المتهجدين بالليل الذين تحسن وجوههم لكثر الصلاة بالليل . وسئل الحسن البصري قدس سره فقيل يا أبا سعيد ما بال المتهجدين بالليل أحسن الناس وجوهاً قال لأنهم خلوا بالله فألبسهم من نوره . وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى ثم أيقظ امرأته فصلت فإن ابنت نصح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى فإن أبى نصحت في وجهه الماء كذا في الأحياء . وأخرج أحمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة عن النبي ﷺ قال عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد لله تعالى سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك خطية / وأخرج أبو داود وابن ماجة

والحاكم عن أبي بكر رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا جاء أمر يسر به خر ساجداً شكرأً لله تعالى . وأخرج ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ إذا توضأ صلى ركعتين ثم يخرج إلى الصلاة . وأخرج الترمذى وابن فراشة وهو ينوي أن يقوم يصلى من الليل رضي الله عنه عن النبي عليه ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه كذا في الجامع الصغير . ويقال إن سفيان الثورى شيع ليلة فقال إن الحمار إذا زيد في علfe زيد في عمله فقام تلك الليلة حتى أصبح . وقال الحسن إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل . وقال الفضيل إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم كثرة خطبتك . وقال أبو الحريرة كان أبو حنيفة رحمة الله تعالى يحيى نصف الليل فمر بقوم فسمعهم يقولون هذا يحيى الليل كله فقال إني أوصف بما لا أفعل وصار بعد ذلك يحيى الليل كله يروى أنه ما كان له فراش بالليل . وقال علي بن أبي أبجر شعب يحيى بن زكريا عليهما السلام من خبر الشاعر فنام عن ورده فاوحي الله إليه أوجدت داراً خيراً لك من داري أو وجدت حواراً خيراً لك من جواري . وقال يوسف بن مهران بلغني أن تحت العرش ملكاً فإذا مضى ثلث الليل الأول نادى فقال ليقم القائمون فإذا مضى نصف الليل نادى فقال ليقم المتهجدون فإذا مضى ثلث الليل نادى فقال ليقم المصليون فإذا طلع الفجر نادى فقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في عقد الشياطين بأذني

### النائم ثلث عقد وتقسيم الليل إلى ثمان مراتب والأسباب الميسرة الظاهرة والباطنة لإحياء الليل

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ يعقد الشيطان على قافة رأس أحدكم إذا هونام ثلث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطاً طيب النفس ولا أصبح خبيث النفس كسان . وأخرج ابن أباس العسقلاني عن الحسن قال رسول الله ﷺ ما من عبد ينام إلا وعلى رأسه ثلث عقد فان تumar من الليل فسبح الله وحمده وهله وكرهه حلت عقدة وإن عزم الله تعالى فقام وتوضأ وصلى ركعتين حلت العقد كلها وإن لم يفعل شيئاً من ذلك حتى يصبح أصبح والعقد كلها كما هي . قوله خبيث النفس بمعنى فساد الدين والتفرق منه وهو ذم لفاعله وضياع بعض أفعاله وأخرج البخاري عن عبد الله رضي الله عنه ذكر عند رسول الله ﷺ رجل فقيل ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بالشيطان في أذنه ١٠ هـ . الأول من الخمس مراتب إحياء كل ليلة أي إحياء كل الليل وهذا شأن الأقوياء الذين تبردوا لعبادة الله تعالى وتلذذوا بمناجاته وصار ذلك غذاء لهم وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف التابعين منهم أبو حنيفة وسعيد بن المسيب والفضيل بن عياض وأبو سليمان الداراني ومالك بن دينار وربيع بن خيثم وغيرهم كلهم كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء . والمرتبة الثانية أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثلث الأول من الليل والسدس الأخير منه حتى يقع قيامه في جوف الليل ووسطه فهو الأفضل . والمرتبة الثالثة أن يقوم ثلث الليل فينبعي أن ينام النصف الأول والسدس الأخير وبالجملة نوم آخر الليل مستحب

لأنه يذهب النعاس بالغدأة ويقلل صفرة الوجه وكان نوم هذا الوقت سبباً للمكاشفة . والمرتبة الرابعة أن لا يراعى التقدير وكان هذا من أخلاق رسول الله ﷺ وهي طريقة ابن عمر وأولى العزم من الصحابة وجماعة من التابعين وكانوا يقومون من أول الليل إلى أن يغلبهم النوم وينامون فإذا انتهوا قاموا فإذا غلبهم النوم عادوا إلى النوم فيكون لهم في الليل نومتان وقومتان . المرتبة الخامسة وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين فيجلس مستقبلاً بالذكرة والدعاء فيكتب في جملة قوام الليل برحمة الله وفضله . وقد جاء في الأثر صل من الليل ولو قدر حلب شاة . وأما الشمانية من الأسباب الميسرة فهي أربعة ظاهرة وأربعة باطنية . أما الأسباب الظاهرة فاحدها أن لا يكثر الأكل والشرب فبكترة الأكل والشرب يغلبه النوم ويقلل عليه القيام الثاني أن لا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تعيها منها الجوارح وتضعف بها الأعصاب فان ذلك أيضاً مجلبة للنوم الثالث أن لا يترك القيلولة بالنهار فإنها سنة للاستعانته على القيام بالليل الرابع أن لا يرتكب الأذى بالنهار فإن ذلك يقصي القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة . وأما الأسباب الباطنة فأولها سلامة القلب من الحقد على أحد من المسلمين ومن البدع وفضول هموم الدنيا فالمستغرق في الهم بتدبر الدنيا لا يتيسر له القيام وإن قام فلا يتفكر في صلاته إلا في مهماته ولا يجول إلا في وساوسه وفي مثله يقال وأنت إذا استيقظت فنائم أيضاً الثاني خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل فإنه إذا تفكك في أحوال الآخرة ودرجات جهنم طار نومه كما قال طاوس إن ذكر جهنم طير نوم العبادين . الثالث أن يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات والأحاديث التي أوردنها حتى يستحكم بذلك رجاؤه وشوقه إلى ثوابه . الرابع وهو إشراف البواعث حب الله فإذا أحب الله تعالى أحب الخلوة به لا محالة وتلذذ بالمناجاة بالحبيب في الخلوات كذا في إحياء العلوم .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل النوافل في ليالي الأسباب وأيامها وبيان عددها وكيفية قرائتها

فاعلم أن لكل ليلة صلاة وأن لكل يوم صلاة . أما صلاة ليلة الأحد فأربع روي عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلث مرات فإذا فرغ من صلاته يستغفر الله سبعين مرة فيبعث الله تعالى إليه ألف ملك يدعوه ويستغفرون له إلى يوم ينفح في الصور ويكتب له أجر شهيد وتحملي ذنبه عنه ولو كانت بعد نجوم السماء وزيد البحر وصلاة يومه أيضاً أربع مروية عن أبي هريرة رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وأمن الرسول مرة ويقرأ بعد القراءة من الصلاة قل هو الله أحد عشر مرات . وأما صلاة ليلة الاثنين فركعتان وعن أبي أمامة رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وأية الكرسي خمس عشرة مرة وقل هو الله أحد أيضاً والمعوذتين أيضاً وثوابها لا يحصى وصلاة يومه ركعتان مروية عن عمر رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وأية الكرسي مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة فإذا سلم يستغفر الله تعالى عشر مرات ويصلحي على النبي عليه الصلاة والسلام عشر مرات يغفر الله له ذنبه كلها . وأما صلاة ليلة الثلاثاء فستة مروية عن سمرة بن جندب رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والأخلاص مرة والمعوذتين مرة ويقول بعد الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبعين مرة وصلاة

يومه عشر مروية عن أنس رضي الله عنه عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وأية الكرسي مرة والخلاص ثلاثاً . وأما صلاة ليلة الأربعاء فأربع عن أنس رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والخلاص أربعين مرة ويستغفر الله بعد الصلاة سبعين مرة وصلاة يومه اثنتا عشرة عند ارتفاع النهار مروية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة ألم القرآن مرة وأية الكرسي مرة والخلاص ثلاث مرات والمعوذتين مرة . وأما صلاة ليلة الخميس فثمان ليلة الخميس عن أنس رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والخلاص عشر مرات ويقول بعد الصلاة لا إله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة وصلاة يومه أربع مروية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإذا جاء نصر الله خمسين مرة وإنما أعطيناك الكوثر خمسين مرة ويستغفر الله في الصلاة سبعين مرة . أما صلاة ليلة الجمعة فركعتان مروية عن أنس رضي الله عنه يقرأ بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزل الأرض خمسين مرة وصلاة يومه ما بين الظهر والعصر ركعتان مروية عن ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ في الأولى الفاتحة مرة وأية الكرسي مرة وقل أعوذ برب الفلق خمساً وعشرين مرة وفي الثانية الفاتحة مرة والخلاص مرة وقل أعوذ برب الناس خمساً وعشرين مرة ويقول بعد الصلاة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسين مرة ومن آداب الجمعة النقل يوم الجمعة وليلته بأربع ركعات بسورة الأنعام والكهف وطه ويس فإن لم يقدر فيس وسورة السجدة والدخان والملك ليلة الجمعة . وروي عن النبي ﷺ أنه قال من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في أول ركعة يس وفي الثانية تبارك الذي يده الملك أعطي في كل حرف نوراً يسعى بين يديه ويأخذ كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويشفع في سبعين من أهل بيته إلا ومن شك فيه كان منافقاً ويستحب أن يصلى يوم الجمعة إذا دخل الجامع أربع ركعات يقرأ في كل واحدة منها الفاتحة وخمسين مرة قل هو الله أحد ففي ذلك حديث النبي عليه الصلاة والسلام قال من صلى هذه الصلاة حفظه الله تعالى في نفسه وماله ولده ودنياه وأخرته ويستحب تكثير الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام في يوم الجمعة وليلتها وفي الخبر من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنبه ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى الله وسلم وقال بعض المشايخ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعد كل معلوم لك فإنها قليلة الألفاظ وكثيرة العدد غير متنه فعلى العامل أن يستغل بهذه الصلاة ليلاً ونهاراً لينال بها كثرة الفضائل . ويستحب أن يقرأ سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة ويوم الجمعة غفر الله له ذنبه إلى الجمعة الأخرى وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء وذات الجنب والبرص والجدام وفتنة الدجال . ويستحب أن يصلى صلاة التسبيح في يوم الجمعة وهي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة القدر عشرين آية وفي رواية قل هو الله أحد عشر مرات فإذا فرغ من القراءة في أول ركعة وهو قائم يقول سبحان الله الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم يركع فيقولها عشرة ثم يرفع رأسه فيقولها عشرة ثم يسجد فيقولها عشرة ثم يرفع رأسه فيقولها عشرة ثم يسجد ثانية فيقولها عشرة ثم يرفع رأسه من السجدة الثانية فيجلس ويقولها عشرة ثم يقوم بذلك خمس وسبعين في كل ركعة يفعل ذلك ففيه فضل عظيم . ويستحب أن يقرأ بعد الفراغ من الصلاة قبل أن يتكلم بشيء الفاتحة والمعوذتين وقل هو الله أحد كل واحدة منها سبع مرات

قال رسول الله ﷺ من قرأها حفظ في ذلك الأسبوع . ويستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغبني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك قال من قال ذلك لم يفتقر أبداً . وأما صلاة ليلة السبت فستة مروية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والخلاص ثلاث مرات وصلاة يومه أربع مروية عن أبي هريرة رضي الله عنه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسي مرة وهكذا صلاة الأيام والليالي من الأسابيع كذا في الاحياء .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الصلوات التوافل في أشرف ليالي الشهور وأيامها وكيفية قراءتها فإنها تكرر بتكرر السنين

وذلك في ستة أشهر من الشهور . الأول شهر المحرم وله فضائل كثيرة وفيه صلوات الأولى في أول ليلة من المحرم أو آخر ليلة من ذي الحجة يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وأية الكرسي عشر مرات والخلاص عشر مرات ثم يرفع يديه ويستغفر لله تعالى لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يدعوا ويقول اللهم ما عملت من عمل في هذه السنة تهوي عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت علي مع قدرتك على عقوتي فلاني استغفرك منه فاغفر لي يا غفور وما عملت من عمل ترضاه ووهبتي عليه الثواب فتقبله مني ولا تقطع رجائي فمن قالها مرة غفر الله ما كان منه من الذنب بينه وبين الله تعالى ويقبل عمله ويقول الشيطان يا ويلاه ضاع تعينا السنة أجمع في هذه الساعة . الثانية في أول يوم من المحرم يصلي ركعتين ويقرأ فيهما ما يشاء فإذا فرغ رفع يديه ويقول اللهم أنت رب قديم وهذه سنة جديدة فأسألك من خيرها وأعوذ بك من شرها واستكفيك مؤنها وشغلها ياذا الجلال والإكرام اللهم أنت الأبدى القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقرني إليك ياذا الجلال والإكرام من قالها وكل الله به ملكاً يذب عنه الشيطان وأعانه على نفسه ووفقه لمرضاته ورزقه اليسر في جميع أموره . الثالثة في ليلة عاشوراء يصلي مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والخلاص ثلاثاً ويقول بعد الصلاة سبحان الله والحمد لله إلى آخره سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة وروي هذا عن علي رضي الله عنه وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والخلاص ثلاثاً ويقول بعد الصلاة سبحان الله والحمد لله والحمد لله إلى آخره سبعين مرة ويصلي على النبي سبعين مرة . الرابعة يوم عاشوراء يصلي ثمان ركعات ويقرأ فيها ما يشاء لم يصف الواصفون ماله عند الله من الثواب والتلوسعة فيه على العيال سنة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله له سائر سنته قال سفيان فجرينا ذلك منذ خمسين سنة فلم نر إلا سعة والاكتحال فيه سنة عن يحيى بن كثير قال من اكتحال يوم عاشوراء بكميل فيه مسك لم يستك عينيه إلى قابل من تلك السنة ومن قرأ آية الكرسي والخلاص مائة مرة ثم دعا لأبويه خفف الله عنهما العذاب وإن كانوا مشركين . الثاني من السنة شهر رجب وله فضائل وفيه صلوات قد وردت . الأولى أول ليلة يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا أيها الكافرون مرة والخلاص ثلاثاً روي هذا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أعظم الليالي أربعة أول ليلة من رجب وليلة النصف

من شعبان وليلة الفطر وليلة الأضحى وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان .

الثانية صلاة الرغائب وهي اثنتا عشرة يصوم يوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلى أول ليلة الجمعة بين العشاء والعتمة اثنتا عشرة ركعة كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وإنما أذنناه ثلاث مرات والاخلاص اثنتي عشرة مرة ويقول بعد الصلاة اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم يسجد ويقول سبعة قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول أيضاً سبعة قدوس إلى آخره ثم يسأل الله تعالى حاجته في سجوده فإنها تقضى إن شاء الله تعالى . الثالثة في أول جمعة من رجب يصلى بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل مرة الفاتحة مرة وسبع مرات آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين خمساً فإذا سلم قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الكبير المتعال خمساً وعشرين مرة ويستغفر الله تعالى عشر مرات . الرابعة ليلة نصف مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشرة فإذا فرغ من الصلاة يستغفر الله ألف مرة وفي كل يوم نصفه خمسين ركعة بالفاتحة والاخلاص الخامسة صلاة المراج وهي صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب اثنتا عشر ركعة بالفاتحة والاخلاص ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ويستغفر الله تعالى مائة مرة ويصلى على النبي ﷺ مائة مرة ثم يدعونفسه ما شاء ويصبح صائماً . الثالث من الشهور الستة شهر شعبان وله فضائل وقد وردت فيه صلوات الأولى أول يوم منه في رواية أنس رضي الله عنه ركعتان يقرأ في كل واحدة منها الفاتحة مرة وآية الكرسي عشر مرات أيضاً وشهد الله الآية أيضاً أعطاه الله تعالى في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ووقاء مكاره الدنيا ووسع عليه رزقه ويؤمن من الفزع الأكبر الثانية ليلة نصفه مائة ركعة في رواية مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات كل ركعتين بتسليمه وفي رواية أنس رضي الله عنه عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص مائة مرة والسلف يسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويجتمعون فيها وربما يصلونها جماعة وفي رواية طاوس عن وائلة بن الأصمع أربع ركعات بعد الغسل والنظافة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص خمساً وعشرين مرة الثالثة ليلة السابع والعشرين منه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة وإذا زللت الأرض خمساً وعشرين مرة قل هو الله أحد ويسجد بعد السلام ويقرأ الفاتحة في سجود سبع مرات والاخلاص مرة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة . الرابع من الشهور الستة شهر رمضان وله فضائل منها ما روي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا استهل هلال رمضان استقبل القبلة بوجهه ثم قال اللهم أهله علينا بالأمن واليمان والسلامة والإسلام والعافية والرزق الحسن ودفع الأسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ومنها أنه إذا استهل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران وسلسلت الشياطين ومنها أن الله تعالى عند كل إفطار عتن ألفاً من النار وإذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة اعتنق أضعافهم وإذا كان آخر يوم منه اعتنق في ذلك اليوم بعد كل من اعتنق أول الشهر إلى آخر وقد وردت فيه صلوات الأولى من قرأ في أول ليلة من شهر رمضان سورة إنا فتحنا لك في الطوع حفظه الله تعالى ذلك المعام من الله العون وكذا رواه ابن مسعود رضي الله عنه وفي أول

يومه يصلبي أربع ركعات ويقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي خمس مرات ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسي مرة وفي رواية أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهمما في أول ليلة ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة وإنما فتحنا لك ثم يسلم ويقرأ سورة إنا أنزلناه عشر مرات يصلبي على النبي عشر مرات الثانية في ليلة العاشر ركعتان في جوف الليل يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي سبع مرات والأخلاق والمعوذتين كل واحدة خمس مرات ويقرأ بعد التسليم آية الكرسي سبع مرات يصلبي على النبي أيضاً وفي اليوم العاشر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا أباها الكافرون والأخلاق عشر مرات في ليلة الثالثة في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي سبع مرات وفي يوم نصفه الثاني عشر ركعة في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وإنما أنزلناه ثلاط مرات ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسي عشر مرات الرابعة في ليلة العشرين منه ركعتان في كل ركعة الفاتحة مرة وسورة يربو من رمضان ركعتان في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي وقل يا أباها الكافرون والأخلاق مرة ويقرأ بعد الصلاة الالهان عشر مرات يصلبي على النبي عشر مرات الخامسة صلاة ليلة القدر عن ابن عباس رضي الله عنهمما عن النبي ﷺ أنه قال من صلى في ليلة القدر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والأخلاق سبع مرات فإذا سلم يقول استغفر الله واتوب إليه سبعين مرة فلا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه ويبعث الله تعالى ملائكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار ويبنون له القصور ويجررون الأنهر ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله كذا في الإحياء وقال الإمام أبو الليث رحمه الله تعالى أقل صلاة ليلة القدر ركعتان وأكثرها ألف ركعة وأوسطها مائة ركعة وأوسط القراءة في كل ركعة أن يقرأ بعد الفاتحة وإنما أنس أخذ ثلاث مرات وسلم في كل ركعتين يصلبي على النبي ﷺ بعد التسليم ويقوم حتى يتم ما أراده من مائة أو أكثر ويكفي فضل صلاتها ما بين الله من جلالة قدرها وما أخبر به الرسول ﷺ من فضيلة قيامه انتهى . صلاة التطوع بالجملة جائزة من غير كراهة لو صلوا بغير تداع و هو الآذان والإقامة كما في الفرائض صرخ بذلك كثير من العلماء في سرح النقاشة وغيره وفي المحيط لا يكره الاقتداء بالإمام في التوافل مطلقاً نحو القدر والراغب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لأن ما رأه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن فلا تلتفت إلى قول من لا مذاق لهم من الطاعنون فإنهم بمنزلة العين لا يعرفون ذوق المناجاة وحلوة الطاعات وفضيلة الأوقات كذا في روح البيان في سورة القدر وفي الحديث القدسي قال ﷺ حكاية عن الله تعالى أولينائي تحت قبالي لا يعرفهم غيري وورد في الخبر أيضاً أين المذنبين أحب إلى من تسبح المقربين كذا في المعلم السادسة في ليلة الثلاثاء من رمضان أثني عشر ركعة الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وإنما أنس أخذ أيضاً وقل هو الله أحد خمساً وعشرين مرة يصلبي بعد السلام على النبي ﷺ خمساً وعشرين مرة . الخامس من الشهور الستة شهر شوال وفيه صلاتان . الأولى في ليلة الفطر عشر ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة والأخلاق عشر مرات ويقول في ركوعه بعد التسبح سبحان الله والحمد لله إلى آخره عشر مرات فإذا فرغ من الصلاة يستغفر الله تعالى ألف مرة ثم يسجد ويقول في سجوده يا الله يا رحمن الدنيا يا رحيم الآخرة يا حي يا قيوم ياذا الجلال والإكرام اغفر لي ذنوبي وتقبل صومي وصلاتي ثم يسأل حاجته الثانية يوم العيد بعد صلاته أربع ركعات في أول ركعة الفاتحة مرة وسبع اسم ربك الأعلى مرة وفي الثانية الفاتحة مرة والشمس وضحاها مرة وفي الثالثة الفاتحة مرة والضحى مرة وفي

الرابعة الفاتحة مرة والخلاص سبع مرات ويقول قبل صلاة العيد لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويحيى وهو حي لا يموت هو على كل شيء قد يرى أربعين مرات . وروى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في الغنية بسنده عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلى في شوال ثمان ركعات ليلاً كان أو نهاراً يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمساً وعشرين مرة فإذا فرغ من صلاته سبع سبعين مرة وصل على النبي ﷺ سبعين مرة قال النبي ﷺ والذي يعشني بالحق ما من عبد يصلى هذه الصلاة إلا أتى الله له يتابع الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وأراه الدنيا وداعها والذي يعشني بالحق من صلى هذه الصلاة كما وصفت لا يرفع رأسه من آخر سجدة حتى يغفر الله له وإن مات مات شهيداً مغفوراً له وما من عبد يصلى هذه الصلاة في السفر إلا سهل الله عليه السير والذهاب إلى موضع مراده وإن كان مدربوناً فقضى الله دينه وإن كان ذا حاجة فقضى الله حاجته والذي يعشني بالحق ما من عبد يصلى هذه الصلاة إلا أطعاه الله تعالى بكل حرف خرقة في الجنة قيل وما المخرقة يا رسول الله قال بساتين في الجنة يسير الراكب في ظل شجرة من أشجارها مائة سنة لا يقطعها قال في الجمل والمخرقة بفتح الميم الجماعة من التخل والغريف الزمان الذي تخترق فيه الشمار . السادس من الشهور الستة شهر ذي الحجة وفيه صلاتان . الأولى في ليلة عرفة مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والخلاص ثلاث . الثانية في يوم عرفة ركعتان يقرأ في كل ركعة الفاتحة ثلاث مرات في كل مرة باسم الله الرحمن الرحيم وأمين وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات والخلاص مائة مرة .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في الصلوات التوافل عند الأسباب العارضة وتلك الصلاة لا تتعلق بالمواقيت

كصلاة الجنائز والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد ركعتي الوضوء وصلاة دخول المنزل وخروجه وصلاة الاستخاراة وصلاة الحاجة وصلاة نزول الفاقلة وصلاة بر الوالدين وصلة التوابين وصلة سكرات الموت وصلة كفارة البول وصلة وجع الأضراس وصلة نزول المطر وصلة مرید السفر وصلة التسبيح وصلاة لقضاء الغوايات وصلة لقضاء الدين وهي عشرون خمسة منها مشهورة في كتب الفقه وصلاة الجنائز والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد وصلة الاستخاراة والسادسة ركعتان بعد الوضوء ولا ينوي بهما ركعتي الوضوء كما ينوي تحية المسجد بل ينوي التطوع وهي سنة روى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال حاكياً عن الله من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني الحديث يقرأ في أولهما الفاتحة مرة ومن آل عمران والذين إذا فعلوا فاحشة إلى قوله ونعم أجر العاملين وفي الثانية الفاتحة مرة ومن سورة النساء ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا الآية ثم يسجد ويقول يا واسع المغفرة أغرني لي يا باسط اليدين بالرحمة ارحمني ويدعو بما شاء . السابعة صلاة دخول المنزل وهي ركعتان يقرأ فيها ما تيسر ويقول بعد الصلاة الحمد لله الذي خلقني وأوانني ورزقني بغير حول مني ولا قوة ويقول في حالة الدخول بسم الله الرحمن الرحيم رب أدخلني مدخل صدق وأخرجنني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ثم يقول اللهم إني أسألك خير الموج فتح الميم واللام أي المدخل وخير المخرج باسم الله ولحنا وباسم الله خرجنا ربنا

وعلى الله توكلنا ثم يسلم على أهله ويصلى على النبي عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات وكذا في الخروج كذا رواه أبو داود الثامنة صلاة الحاجة وهي ركعتان في كل ركعة الفاتحة ثمان مرات والخلاص سبع مرات ويسجد بعد الصلاة ويقول يا عزيز يا غفور يا رحيم رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين سبع مرات من صلبي هذه الصلاة لا يذوق سكرات الموت . التاسعة صلاة نزول الفاتحة وهي أربع ركعات مروية عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه قال لولده يابني إذا أصابتكم بلية أو نزلت فاتحة فتوضؤوا وصلوا أربعاء ثم قولوا بعد الصلاة يا موضع كل شكرى يا سامع كل نجوى ويا عالما بكل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية ويا منجي موسى والمصطفى محمد والخليل إبراهيم ادعوك داعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قال ابن الحسين لا يدعونها رجل أصابه بلاء إلا فرج الله عنه العاشرة صلاة بر الوالدين وهي ركعتان يصليلها ليلة الخميس بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي خمس مرات والمعوذتين خمسا فإذا فرغ من الصلاة يستغفر الله تعالى خمسة عشرة مرة ويصلى على النبي عليه الصلاة والسلام خمس عشرة مرة ويجعل ثوابها لأبيه قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلاتها فقد أدى حقوق والديه عليه وأتم برها الحادية عشرة صلاة التوابين وهي اثنتا عشرة ركعة يصليلها يوم الجمعة بين الظهر والعصر يقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي والخلاص والمعوذتين مرة قال عليه الصلاة والسلام أيمما عبد أو أمة ترك صلاته في جهاته فتاب وندم على تركها فليصللها لا يحاسبه الله تعالى يوم القيمة وجعلت صحيفة سياته حسنته كذا في الاحياء . وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى عن ابن عمر وأنس رضي الله عنهما أنه قال عليه الصلاة والسلام إذا رقد أحدكم عن الصلاة وأغفل عنها فليصللها إذا ذكرها فان الله تعالى عز وجل قال وأقم الصلاة لذكرى وفي رواية أخرى عن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال من نسي صلاة فليصللها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذى عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة هذه لفظة وعند الترمذى بين الكفر والإيمان ترك الصلاة وفي رواية أخرى له ولأبي داود بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وأخرج الترمذى والنمسائى عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : العهد الذي بيتنا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وأخرج البخاري والنمسائى عن أبي المليح قال كان مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكرروا بصلة العصر فإن النبي عليه الصلاة والسلام قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله . وأخرج الترمذى والنمسائى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن المشركين شغلوا رسول الله ﷺ يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله تعالى فأمر بلاً فاذن ثم أقام فصل الظهر ثم أقام فصل العصر ثم أقام فصل المغرب ثم أقام فصل العشاء كذا في المعلم . وأخرج الترمذى وأبو داود عن سيرة بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال مرروا الصبي بالصلاه إذا بلغ سبع سنين فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها وفي رواية أخرى عن الترمذى قال قال عليه الصلاة والسلام علموا الصبي الصلاة ابن سبع وأضربوه عليها ابن عشر وفي رواية أبي داود عن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام

قال مروا أولادكم بالصلاحة وهم أبناء سبع واخرين يوم عرفة بينهم في المضاجع وفي أخرى عن أبي داود أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال إذا عرفت يوم عرفة يمعنك من شمله فهو بالصلاحة كذا في التجريد . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إذا قرأ ابن آدم المسجلة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ولدنا أمر ابن آدم بالسجدة فسجد فله الجنة وأمرت بالسجدة فأبىت فلي النار كذا في التفسير الكبير . وفي المضمونات روى عن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة رضي الله عنها ما من مؤمن ولا مؤمنة يقول بعد الوتر ثلاث مرات سبعة قدوس ربنا رب الماء ملكة الروح ثم يسجد ويقول في سجوده خمس مرات كذلك ثم يرفع رأسه ويقرأ آية الكرسي مرة واحدة ويقول خمس مرات كذلك سبعة قدوس الخ والذي نفس محمد بيده أنه لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له وأعطاء ثواب مائة حججة ومائة عمرة وأعطاء ثواب الشهداء وبعث إليه ألف ملك يكتبون له الحسنات وكأنما أعتق مائة رقبة واستجابة الله دعاءه ويشفع يوم القيمة في سبعين من أهل النار وإذا مات مات شهيداً كذا في التنانين خاتمة الثانية عشرة صلات سكرات الموت وهي ركعتان يصلحها بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والخلاص ثلاث مرات قال من صلى هذه الصلاة هون الله عليه سكرات الموت . الثالثة عشرة صلاة كفارة البول وهي ركعتان يصلحها بعد صلاة الضحى ويقرأ في الأولى الفاتحة مرة وسورة الكوثر سبع مرات وفي الثانية الفاتحة مرة والخلاص سبع مرات قال من صلى هذه الصلاة ينوي بها كفارة البول غفر الله له ما أصاب بذنه وثيابه من البول . الرابعة عشر صلاة وحى الأضراس وهي ركعتان بين المغرب والعشاء ويقرأ الفاتحة في كل ركعة مرة وقل يا أيها الكافرون وإذا جاء نصر الله والخلاص والمعوذتين كل واحدة مرة لا يرى وحى الأضراس يروى هذا عن أبي ذر رضي الله عنه أنه أشتكى إليه أبو ذر وحى الأضراس فعلمته عليه الصلاة والسلام هذه الصلاة فقال صلها كل ليلة فإنك لا تشتكي بعدها وحى الأضراس قال أبو ذر فصلتها فما أشتكى بعدها . الخامسة عشرة صلاة عند نزول المطر وهي ركعتان روى عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال ؛ من رأى المطر فصلى عند ذلك وهي ركعتان بحسن ركوع وسجود وخشوع أعطاء الله تعالى بكل قطرة عشر حسنات وبكل ورقة ابتها الله تعالى من ذلك المطر عشر حسنات . السادسة عشرة صلاة من ي يريد السفر ومن أداب السفر أن يصلى قبله صلاة الاستخاراة و يصلى وقت الخروج أربع ركعات يقرأ فيها فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم إني أتقرب بمن إليك فاخلفني بمن في أهلي ومالى فهي خليفة في أهله وماله حتى يرجع . السابعة عشرة صلاة التسبيح قد مر بحثها قبل هذا الباب في يوم الجمعة . الثامنة عشرة صلاة لقضاء الفواثر روى أن من صلى ركعتين بعد صلاة المغرب يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة والخلاص ثلاث مرات يقضى الله عنه صلاة أربعين سنة . التاسعة عشرة صلاة لقضاء الدين روى عن أبي عمر رضي الله عنهما أنه قال : أتى رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام من الأعراب يقال له أوس بن عبد الله إن علي ديننا فقال عليه الصلاة والسلام صل أربع ركعات واقرأ في الأولى الفاتحة مرة وقل أعد برب الفلق عشر مرات وفي الثانية الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون عشر مرات فإذا فرغت من الركعتين الأولى فاقعد بعد التسليم فقل سبحان الله الأبد لا يحيى الواحد الأحد سبحان الله الفرد الصمد الذي رفع السموات بغير عمد المنفرد بلا صاحبة ولا ولد ثم قم فصل ركعتين أخرى واقرأ في الأولى الفاتحة مرة والهاكم التكاثر ثلاث مرات والعصر ثلاث مرات وإذا

زلزلت ثلاث مرات والخلاص ثلاث مرات فإذا فرغت من صلاتك فاسجد بعد التسليم فقل في سجودك سبع مرات اللهم إني أسألك التيسير في كل عسيرة فإن التيسير في كل عسيرة سهل يسير ثم أقعد أقرأ عشر مرات فللهم الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبriاء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم وقال فضلهم ما فإن الله تعالى يقضي دينك . العشرون الصلاة عند النوم وهي ركعتان يصليهما عند مضجعه يقرأ في الأولى الفاتحة مرة وآمن الرسول الخ والخلاص عشر مرات وفي الثانية مثل ذلك قال عليه السلام من صلاتها كان خيراً له من نفقة ألف دينار في سبيل الله وكسوة ألف عار كذا في الأحياء .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة

لصاحب الورد المعتمد كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن وغيره

وأن لا يترك شيئاً من ورده خوفاً من الرياء

قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيناً صحيحاً رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه . وأخرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : من نام عن حزبه أو شيء منه فقراء فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كائناً قرأه من الليل . وقال محمد بن الفضل وفي بعض النسخ محمد بن الفضيل رحمة الله تعالى ترك العمل لأجل الناس رباء وفعل العمل لأجل الناس شرك والأخرص الأخرص فمن لم يعبد الحق اختياراً يعبد الخلق اضطراراً فينعزل عن خدمة الخالق إلى خدمة المخلوق من هذين معنى كلامه أن من عزم على عبادة الله تعالى ثم تركها مخافة أن يطلع الناس عليه فهو مراء لأنه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لأجل أن يراء فقد أشرك في الطاعة ويسألني من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لأجل الناس رباء وهي إذا كان الشخص يعلم أنه متى فعل الطاعة بحضور الناس أذوه وأغتابوه فإن الترك لأجلهم لا يكون رباء بل شفقة عليه ورحمة كما في فتح القريب . وقال في شرح الطريقة من مكاييد الشيطان إن الرجل قد يكون ذا ورد كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن والأدعية المأثورة فيقبح في قول لا يفعلونه فيتركه خوفاً من الرياء وهذا غلط منه إذ مداومته السابقة دليل الإخلاص فوقع خاطر الرياء في قلبه بلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يدخل بالإخلاص فترك العمل لأجله موافقة الشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه أن لا يزيد على معتاده إن لم يجد باعثاً وقد يترك لا خوفاً من الرياء بل خوفاً من أن ينسب إليه ويقال إنه مراء وهذا عين الرياء لأن تركه خوفاً من سقوط منزلته عند الناس وفيه أيضاً سوء الظن بال المسلمين وقد يقع في خاطره أن تركه لأجل صيانتهم عن العيبة لا لأجل الفرار من المذمة وسقوط المنزلة وفي هذا أيضاً سوء الظن بهم إذ صيانته الغير عن المعصية إنما تكون في ترك المباحثات دون السنن والمستحبات كذا في روح البيان في سورة هود . قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا [الكهف : ١١٠] العمل الصالح هو الحال من الرياء وقال البعض الصالح متابعة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه والتأنسي بسته ظاهراً وباطناً فاما سنته باطننا فقتل إلى الله تعالى وقطع النظر عما سواه فلا يشرك بعادة ربه أحداً [الكهف : ١١٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يقل ولا يشرك به لأنه أراد العمل الذي يفعله ويجب أن يحمد عليه وعن الحسن هذا فيمن أشرك بعمل يريده به الله والناس على ما روي عن جندب بن زهير رضي الله عنه قال لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إني لأعمل العمل لله

تعالى فإذا أطلع عليه أحد سرني فقال إن الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت هذه الآية تصديقاً له عليه الصلاة والسلام . روري أنه قال له لك أجران أجر السر وأجر العلانية وهذا على حسب النية فإذا سره ظهوره ليقتدي به كما هو شأن الكاملين المخلصين المعرضين عما سوى الله أو تنتفي عنه التهمة إذا كان ذلك من الواجبات فله أجران عن إفساد العمل وإنما يجوز إظهار المقتدي به إذا قصد به اللطف وأن يقتدي به غيره إن أمن على نفسه الفتنة والستر أولى ولو لم يكن فيه إلا التشبه بأهل الرياء لكتفي . وقال في بحر العلم إن قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله ﷺ إن أخوف ما أخاف على أمتي الاشتراك بالله أما لا أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا شجراً ولا وثنا ولكن أعمالاً لغير الله تعالى قال في الأشباء ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى هذا إذا لم يجوع نفسه إظهاراً لأثره في وجهه أولم يقل ولم يعرض به كما لا يخفي على ما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى صلاة يرائي بها فقد أشرك ومن صام صوماً يرائي به فقد أشرك وقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كما في الحدادي وقس عليه الحج والتصدق وسائر وجوه البر . وفي الحديث إنما حرم الله الجنة على كل مراء ليس البر في حسن اللباس ولكن البر السكينة والوقار . وفي الحديث إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادي مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك . وفي الحديث إن في جهنم وادياً يستعيد من ذلك الوادي في كل يوم مائة مرة أعد ذلك الوادي للمرتدين وفي الحديث قال ﷺ : اتقوا الشرك الأصغر قبل وما الشرك الأصغر قال الرياء . وفي الحديث أن أخاف على أمتي الشرك الخفي فإذا يأكله والشرك السافر فإن الشرك أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء تشق على الناس فقال ﷺ أفالاً أدلكم على ما يذهب صغير الشرك وكبيرة قولوا لهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم واستغفر لك لما لا أعلم وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عم الإشتراك إلى الرياء والاستهانة في الموضوع ونحوه . روري عن جندي ربضي الله عنه يقول قال النبي ﷺ من سمع سمع الله به ومن يراء الله به . قوله من سمع سمع الله به أي من أظهر عمله للناس رداء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيمة وفضحه على رؤوس الأشهاد وهم الملائكة الحفظة وقيل عموم الملائكة وقيل عموم الملائقة أجمعين كذا في روح البيان في آخر سورة الكهف . وأخرج أحمد بن نفيع عن رجل من الصحابة أن قائلاً من المستهزئين قال يا رسول الله ما النجاة غداً قال لا تخادع الله تعالى قال كيف تخادع الله تعالى قال إن تعمل بما أمرك الله به وتريد به غيره فاتقوا الرياء فإنه الشرك بالله فإن المرتدي ينادي يوم القيمة على رؤوس الملائقة بأربعة أسماء يا كافر يا فاجر يا خاسر يا غادر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك اليوم عند الله فالتمس أجرك من من كنت تعمل له يا مخادع وقرأ ﷺ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً وان المنافقين يخادعون الله الآية كذا في الدر المنشور في تفسير هذه الآية للإمام السيوطي رحمة الله تعالى .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل السواك واختلاف الأئمة

أمن سنن الوضوء والصلاحة هو أو من سنن الدين

اختلف العلماء في السواك فقال بعضهم إنه من سنن الدين وقال بعضهم هو من سنن الوضوء والصلاحة وقول من قال إنه من سنن الدين أقوى نقل ذلك عن أبي حنيفة رحمة الله تعالى وفيه أحاديث

كثيرة تدل على ذلك . منها ما رواه الإمام أحمد والترمذى من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ أربع من سنن المسلمين الختان والسوالك والتعرّف والنكاح وكذا رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما . ومنها ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها عشرة من الفطرة فذكرت فيها السواك . ومنها ما رواه البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الأظفار والسوالك ورواوه الطبراني عن أبي الدرداء أيضاً وروى البخاري في تاريخه عن أبي مغيرة الأصبهي كنت في الوفد فزودنا رسول الله ﷺ بالأراك وقال استاكوا لهذا .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم السواك بالزيتون من شجرة مباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر هو سواكي وسواك الأنبياء قبلى . وأخرج أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا قام أحدكم من الليل فليستك فإنه إذا قام يصلى أته ملك فيضع فاه على فيه فلا يخرج شيء من فيه إلا وقع في الملك وقال الأوزاعي هو شرط الوضوء ويتأكد طلبه عند إرادة الصلاة وعند الوضوء وقراءة القرآن وعند الاستيقاظ من النوم وذكر صاحب المحيط وغيره أن وقت الوضوء لأن المنقول عن أبي حنيفة أنه من سنن الدين فحيثند يستوي فيه الأحوال وذكر في كفاية المتباهي أنه يستاك قبل الوضوء وعند الشافعى هو سنة عند القيام إلى الصلاة وعند الوضوء وعند كل حال يتغير فيها الفم . أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لو لا أن أشق على أمي أو على الناس لأمرتهم بالسوالك مع كل صلاة وأيضاً رواه مسلم أو عند كل صلاة وفي رواية النسائي وعند كل وضوء رواه ابن خزيمة والحاكم . وعن أبي حذيفة كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوش فاه . وروى القشيري بالإسناد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: عليكم بالسوالك فإن في السواك أربعاً وعشرين خصلة أفضلها أن يرضي الرب ويضاعف رسول الله ﷺ: صلاته سبعاً وسبعين ضعفاً . وأخرج أحمد بن خزيمة والحاكم وأبو نعيم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون ضعفاً واستدل الإمام النسائي على استحباب السواك للصائم بعد الزوال بعموم قوله ﷺ لولا أن أشق على أمي لأمرتهم بالسوالك عند كل صلاة أي من الفرائض والتواتل كلها كذا في العيني . وقال صاحب الهدایة إنه مستحب واستدل الشيخ الكمال بن الهمام على كونه مستحبلاً لا سنة بأنه لم يرد حديث يصرح بواظبة النبي عليه الصلاة والسلام عليه عند الوضوء وذكرها البخاري تعليقاً قال ولا سنة دون المواظبة فالحق أنه مستحبات الوضوء أقول لم لا تكون الإشارة أن المانع من الإيجاب هو أن فيه مشقة إشارة إلى أنه سنة على أن رواية مسلم عن عائشة رضي الله عنها كنا نعد لرسول الله ﷺ سواكه وظهوره فيبعث الله ما يشاء أن يبعثه فيتسوك ويتوضاً ويصلى دليلاً على أنه كان ذلك عادته ﷺ إلا أن يقال كان ذلك عادته عند القيام من النوم لا عند كل وضوء وعلى كل تقدير فعد المصنف له من الأدلة لا يخلو من تسامح إلا أن الظاهر أنه أراد بالأدلة ما يعم المستحب كذا في الشرح الكبير لمنية المصلى . ويكره للصائم استعمال السواك بعد الزوال عند الحنفية والأصلح لا يكره عنده وعند مالك استعماله بعد الزوال كذلك كذا في الشرعة . وأخرج الإمام أحمد الطبراني ثلاث على فريضة وهي لكم تطوع فالذى على النبي ﷺ فريضة الوتر وركعتنا الفجور وركعتنا الضحى . وما خصص به ﷺ صلاة الليل قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك على الصلوات المفروضة أو فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك ومنها السواك واستدلوا بما رواه أبو

دأود من حديث عبد الله بن أبي حنظلة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهر أو غير طاهر فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلاة وقد رواه بالعنعنة وحججة من لم يجعله واجباً عليه ما رواه ابن ماجة عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال ما جاءني جرائيل إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت أن يفرض عليّ وعلى أمي . وأخرج أحد عن واثلة بن الأسعق قال : قال رسول الله ﷺ أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي وإسناده حسن كذا في المواهب .

## باب السؤال والجواب في فرضية الصلاة مقدماً في مكة وفرضية الوضوء مؤخراً في المدينة المنورة

### والآحاديث الصحيحة الواردة في فضائل قراءة سورة القدر والتوكيد بعد الوضوء

قوله تعالى «إذا قمت إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم» [المائدة: الآية ٦] فإن قيل الآية مدنية بالإجماع والصلاحة فرضت بمكة فيلزم كون الصلاة بلا وضوء إلى وقت نزولها . قلنا لا لزوم لجواز أن يثبت قبها بالوحى الغير المتنلو والأخذ من الشرائع السابقة كما يدل عليه قوله ﷺ حين توضأ ثلاثاً ثلاثاً هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلى . فإن قيل إذا ثبت بهذه الطريقة فما فائدة نزول الآية قلنا لعلها تقرير أمر الوضوء وتنبيه فإنه لما لم يكن عادة مستقلة بل تابعاً للصلاحة احتمل لأن لا تهتم الأمة بشأنه ويتساهمون في مراعاة شرائطه وأركانه بطول العهد عن زمن الوحى وانتقاد الناقلين يوماً فيوماً بخلاف ما إذا ثبت بالنص المتواتر الباقى في كل زمان على كل لسان كذا في الشرح الكبير للحلبي . فإن قيل الدليل مدنى بالاتفاق والصلاحة فرضت بمكة واتفقوا أن النبي ﷺ لم يصل منذ فرضت الصلاة إلا بالوضوء فبأى شيء ثبتت فريضته قبل نزول الدليل . قلنا لا نسلم أنه فرض قبله كيف قد قال ابن الجهم إن الوضوء كان في أول الإسلام سنة ثم نزلت فريضته ولو سلم فيجوز تقديم الحكم على دليله كما في آية الجمعة على ما صرحا به فيجوز أن ثبت فريضته قبله بالوحى الغير المتنلو كتعليم جبريل عليه السلام وعلى ما أخرجه ابن ربيعة عن الأسواء مرسلأً معتقداً بوصل أحمد من طريق ابن أبي لهيعة أو بالأخذ من شرائع من قبلنا لما روى أن النبي ﷺ قال حين توضأ ثلاث مرات هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلى فهذا مما يضعف قول الإمام النووي باختصاص الوضوء بهذه الأمة كذا في الأزمرى شرح الملتقى . وعن أبي أمامة الباهلى رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه وإن قعد قعد مغفورة له . وقال النبي ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه إن أثاك ملك الموت وأنت على الوضوء لم تفتك الشهادة فإنه شطر الإيمان وفتح الصلة ومطرح البدن عن الأثام كذا في البستان . وأخرج مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الشمانية يدخل من أيها شاء انتهى . وروي عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ بعد وضوئه سورة إنا أنزلناه مرة واحدة أعطاه الله تعالى ثواب خمسين سنة قيام ليلاً وصيام نهاراً ومن قرأها مرتين أعطاه الله تعالى ما أعطى إبراهيم وموسى عليهما السلام ومن قرأها ثلث مرات يفتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء بلا حساب ولا عذاب . وفي رواية من قرأ هذه السورة مرتين كتبه الله من الصديقين ومن قرأها مرتين كتبه الله الشهداء ومن قرأها ثلث مرات يحشره الله تعالى في زمرة الأنبياء عليهم السلام كذا في مشكاة الأنوار . وأخرج مسلم والترمذى عن عمر رضي الله عنه أنه قال

قال رسول الله ﷺ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء . وأخرج النسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك طبع الله عليها بطاعي لم يكسر ثم رفعت تحت العرش إلى يوم القيمة وفي الخبر أن العبد إذا فرغ من وضوئه فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك يختتم له بخاتمة خير ثم يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى يدفع إليه يوم القيمة كذلك في تنبية الغافلين .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل صلاة ستة الوضوء وبيان مقدار الماء في الوضوء والغسل

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلاد عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجي عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملاً أرجي عندي اني لم اتظر طهراً في ساعة ليل أو نهار إلا أصلحت بذلك الطهر ما كتب لي أن أصلى . وفي رواية الحاكم على شرط الشيفين يا بلال بما سبقتني إلى الجنة دخلت البارحة فسمعت خشختك أمامي وعند الإمام أحمد والترمذمي فاني سمعت خشخشة نعليك . وآخر الترمذمي عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه قال أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً رضي الله عنه فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي فإني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي فأتيتك على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب فقلت أنا عربى لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت أنا قريشى لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد ﷺ فقلت أنا من أمة محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بلال يا رسول الله ما أديت قط إلا أصلحت ركعتين ما أصابني حدث قط إلا توضأت عنده ورأيت أن الله تعالى على ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهما . فاعلم أن هذا بطريق التمثيل تمثل له المنام ولا يلزم من ذلك السبق الحقيقى في الدخول . إن قيل إن دخول بلال الجنة وحصول هذه المتنقبة له إنما كان بسبب تطهوره عند كل حدث وصلاته ركعتين عند كل وضوء وقد جاء أن أحدكم لا يدخل الجنة بعمله . قلت الدخول برحمه الله تعالى والزيادة في الدرجات والتفاوت بحسب الأعمال وكذا يقال في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كتمتم تعلمون الآية ويجوز أن تكون أخبار النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة بعد هذا الحديث وقال النووي فإن كان إحرامه في وقت من الأوقات المنهي فيها عن الصلاة لم يصلها هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض أصحابنا الحنفية أنه يصلى ركعتين فيه لأن سببهما إرادة الإحرام وقد وجد في ذلك الوقت وكذا تحيه المسجد وستة الوضوء في وقت الكراهة كذا في العيني وصلة التطوع في الأوقات المكروهة تجوز وتكره كذا في الكافي شرح الطحاوي ويكره أن يجعلها عن إكمال السنة كذا في المنية وتكره القراءة خلف الإمام عند أبي حنيفة وأبي يوسف كذا في الهدایة ويكره الكلام بعد انشقاق الفجر إلا بذكر الخير كذا في محض السرخسي ولو كان الفقيه قارئاً فالأفضل والأحسن أن يصلى بقراءة نفسه ولا يقتدي بغيره كذا في فتاوى قاضي خان قال الإمام إذا كان إمامه لحانًا لا باس بأن يترك مسجده وبطوف وكذلك إذا كان غيره أخف قراءة وأحسن صوتاً وبهذا تبين أنه لا يختتم في مسجد حيه وله أن

يترك مسجد حي ويطوف كذا في المحيط كما في الفتاوي الهندية وبالسند إلى أبي أمامة الباهلي عن عمرو بن عنبة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتضمض ويستنشق ويستتر إلا خرجت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء حين يستشر ثم يغسل وجهه كما أمر الله تعالى إلا خرجت خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين كما أمر الله تعالى إلا خرجت خطايا من أطراف أنامله مع الماء ثم يمسح برأسه كما أمر الله تعالى إلا خرجت خطايا من أطراف قدميه ثم يقوم فيحمد الله تعالى ويشن علىه بالذى هو أهله ثم يركع ركعتين إلا انصرف من ذنبه كيوم ولدته أمه وبالسند المتصل إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ألا أخبركم وفي رواية ألا أدل لكم على ما يمحى الله به الخطايا ويرفع الله به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء في السبرات يعني في البرد والصبر على المكاره وكثرة الخطاء إلى المساجد وانتظاره للصلوة بعد الصلاة فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو ويقال يعني فضل الرباط الذي يرابط في سبيل الله عز وجل وبالسند المتصل إلى عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال وجدت في بعض ما أنزل الله أن من توضأ في كل حدث ولم يكن دخالاً على النساء في البيوت ولم يكسب مالاً بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب . وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من بات طاهراً في شعار طاهر أي لباس طاهر بات معه ملك في شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك : اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه طاهراً وروي ثوبان عن رسول الله ﷺ أنه قال استقموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن فينبغي للمؤمن أن يكون النهار كله على الوضوء وينام بالليل على الوضوء فإنه إذا فعل ذلك يجهه الله تعالى وتحبه الحفظة ويكون في أمان الله تعالى دائمًا فإذا أكل وشرب على الوضوء يذكر الطعام والشراب في بطنه ويستغفران له ما دام في بطنه كذا في تبيه الغافلين وأخرج البخاري ومسلم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه توضأ بالمقاعد ثلاثاً ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ وضوئي هذا خرجت خطاياه من وجهه ويديه ورجلية وقال النبي ﷺ ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر الله له ما بيته وما بين الصلاة الأخرى حتى يصليها وقال النبي ﷺ من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنتين . وقوله من توضأ على طهر أي وضوءاً على الوضوء كذا في التبيه وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالملد وفي رواية كان يغتسل بخمسة مكاكيل ويتوضأ بمحوكه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع ويتوضأ بالملد .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل طول القيام بكثرة القراءة وفي فضائل كثرة الركوع والسجود بقلة القراءة

آخر البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي ﷺ ليلة فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء قلنا وما هممت قال هممت أن أقعد وأذر النبي ﷺ قال ابن بطال فيه دليل على طول القيام في صلاة الليل وقد اختلف العلماء هل الأفضل في صلاة التطوع طول القيام أو كثرة الركوع والسجود مع قلة القراءة وقد ذهب بعضهم إلى أن كثرة الركوع والسجود أفضل واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم عن ثوبان بأن أفضل الأعمال كثرة الركوع والسجود قال ﷺ لما سأله ربيعة بن كعب مرافقته في الجنة قال أعني على نفسك بكثرة السجود واحتجوا أيضاً بما رواه ابن ماجة عن عبادة ابن الصامت

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ما من عبد يسجد لله سجدة إلا كتب الله عز وجل له بها حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود . وروى ابن ماجة عن كثير بن مرة أن أبي فاطمة حدثنا قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل استقيم عليه وأعمله قال عليك بالسجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك بها درجة وحط عنك بها خطيئة وبما رواه الطحاوي عن أبي إسحاق عن المخارق قال خرجنا حجاجاً فمررنا بالريلدة فوجدنا فيها أبا ذر الغفارى . اسمه جندب بن جنادة وهو مدفون بها فرأيته قائماً يصلي لا يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود فقلت له في ذلك فقال ما آتلت أن أحسن إني سمعت رسول الله ﷺ يقول من ركع ركعة وسجد سجدة رفعه الله درجة وحط عنه بها خطيئة رواه أحمد والبيهقي أيضاً . وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه رأى فتى وهو يصلي وقد أطّل صلاته فلما انصرف منها قال من يعرف هذا قال رجل أنا فقال عبد الله لو كنت أعرفه لأمرته أن يطيل الركوع والسجود فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا قام العبد يصلي أتى بذنبه فجعلت على رأسه وعاته فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه وأخرجه البيهقي أيضاً ويقول أهل هذه المقالة قال الأوزاعي والشافعى وأحمد ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى وذهب قوم إلى أن طول القيام أفضل وبه قال الجمهور من التابعين وغيرهم وإبراهيم النخعى وحسن البصري وأبو حنيفة ومن قال به أبو يوسف والشافعى والإمام أحمد في رواية وقال أشهب وهو أحب لى لكثرة القراءة لما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه سئل رسول الله ﷺ أي الصلاة أفضل قال طول القنوت أراد به طول القيام ولما رواه أبو داود عن عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل أي الصلاة أفضل قال طول القيام وما يستفاد من الحديث المذكور أنه ينبغي الاجتماع مع الأئمة الكبار وان مخالفة الأئمة امر سوء قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره الآية في شرح البخاري للعيني .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل السجدة وهي زبدة الصلاة وبيان فضائل التسبيح فيها

السجود في اللغة الخضوع والتطامن وفي الشرع وضع الجبهة على الأرض على قدر العبادة كذا في تفسير أبي السعود في أول سورة البقرة وشرائط هذه السجدة شرائط الصلاة إلا للتحريم ورकنها وضع الجبهة على الأرض أو ما يقوم مقامه من الركوع أو الإيماء للمريض أو الركوب على الدابة في السفر وما وجب من السجدة على الأرض لا يجوز على الدابة وما وجب على الدابة يجوز على الأرض كذا في البحر الرائق ولو قرأ آية السجدة في الركوع والسجود لا يلزم سجدة التلاوة قال رضي الله عنه عندي أنها تجب ولكن تؤذى فيه كذا في التطهيرية كذا في الفتاوي الهندية . وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ أمرنا أن نسجد على سبعة اعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا ننكرت أي لا تجمع الشياب والشعر وأخرج مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجة عن معدان بن أبي طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت أخبرني بعمل به يدخلني الله به الجنّة فسكت أي ثوبان ثم سأله فسكت ثم سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال عليك بكثرة السجود لله تعالى فإنك لا تسجد لله سجدة واحدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك خططيته قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان رضي الله عنه . وأخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله ﷺ ليلة من

الفراش فالتسنسته فوقيت يدي على بطن قدميه وهو في السجدة وهم منصوبتان وهو يقول اللهم إني أعود بربضاك من سخطك ويعفافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ولدي أمر ابن آدم بالسجود فسجد له الجنة وأمرت بالسجود فابي ث فلي النار وأخرج مسلم وأحمد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا إني نهيت أن أقرأ القرآن راكباً أو ساجداً فاما الركوع فعظمو فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فيه فقمن أن يستجاب لكم . وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عمار رضي الله عنه مرسلاً قال رسول الله ﷺ إذا قام العبد في صلاته ذر البر على رأسه حتى يركع فإذا رکع علته رحمة الله حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله تعالى فليسأل وليرغب كذا في الجامع الصغير وأخرج البخاري عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما في الحديث الطويل إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار . فعلم من هذا أن أفضل الأعمال هي الصلة لما فيها من السجود وقد قال ﷺ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وفي رواية أقرب ما يكون العبد من ربه إذا سجد وفيه فضيلة السجود على غيره . ويستدل بأحاديث السجود للتلاوة به قال مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وقال أبو حنيفة رحمة الله تعالى الركوع مقام السجود للتلاوة استحساناً لقوله تعالى « وخر راكعاً وانتاب » [ ص : الآية ٢٤ ] والأفضل اداؤها في السجود كذا في العيني . وأخرج الطبراني عن أبي حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من حالة يكون عليها العبد أحب إلى الله من أن يرى ساجداً يغفر وجهه في التراب . وأخرج ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجوده كذا في الجامع الصغير . والسر في اداء هذه القومه أنه أراد السجود فالذهاب من القيام إلى السجود بلغ من مزيد التدلل والانكسار وأي شيء أبين من الذوق الذي يحصل حين أداء السجود حيث يعجز العقل عن الإدراك وإلى هذا يشير قوله تعالى واسجد واقرب وقوله ﷺ الساجد يسجد على قدمي الله تعالى كذا فضائل السجود ولا يجوز السجدة لغير الله تعالى لما أخرجه الإمام أحمد عن معاذ والترمذى عن أبي هريرة والحاكم عن بريدة رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله ﷺ قال لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها كذا في الجامع الصغير .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح في السجود وأقوال الأئمة في أحكامه

روي إنه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال ﷺ اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبج اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم وكان عليه الصلة والسلام يقول في ركوعه سبحان رب العظيم وفي سجوده سبحان رب الأعلى والسر في اختصاص العظيم بالركوع والأعلى بالسجود الأول إشارة إلى مرتبة الحيوان والثاني إشارة إلى مرتبة النبات والجماد واختلف الأئمة في التسبيح المذكور في الصلة فقال أحمد بن حنبل واجب تبطل الصلة بتركه عمداً ويسجد لتركه سهواً عنده مرة واحدة وأدنى الكمال

ثلاث وقال أبو حنيفة والشافعي سنة وقال مالك يكره لزوم ذلك لثلا يعد واجباً فرضاً كذا في آخر سورة الواقعة في روح البيان وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك سجدت وأول من قال سبحان ربى الأعلى ميكائيل عليه السلام وذلك أنه خطر بياله عظمة الرب تعالى فقال يا رب اعطي قوة حتى أنظر إلى عظمتك وسلطانك فأعطيه قوة أهل السموات فطار خمسة آلاف سنة حتى احترق جناحه من نور العرش ثم سأله القوة فأعطيه قوة ضعف ذلك وجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة حتى احترق جناحه وصار في آخره كالفرخ ورأى الحجاب والعرش على حالة فخر ساجداً وقال سبحان ربى الأعلى ثم سأله ربى أن يعيده إلى مكانه وإلى حالي الأولى كذا ذكره أبو الليث في تفسيره . وقال النبي ﷺ يا جبريل اخبرني عن ثواب من قال سبحان ربى الأعلى في صلاته أو في غير صلاته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده أو في غير سجوده إلا كانت له في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا الأعلى وفوق كل شيء وليس فوقي شيء أشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت لعبدي وأدخلته جنتي فإذا مات زاره ميكائيل كل يوم فإذا كان يوم الجمعة حمله على جناحه فيوقة بين يدي الله تعالى فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فيه إذهب به إلى الجنة كذا في روح البيان في سورة الأعلى .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في ذم السارق

#### الذي يسرق من صلاته وركوعه وسجوده

وأخرج مالك وأحمد والدارمي عن النعمان بن مرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل أن تنزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته يا رسول الله قال لا يتم رکوعها ولا سجودها . وأخرج الإمام أحمد عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم رکوعها ولا سجودها وكذا أخرج الطبراني والحاكم وابن خزيمة عن أبي قتادة رضي الله عنه أي فإنه سرق حق الله وحق نفسه من الثواب وأبدل منه العقاب كذا في شرح علي القاريء . وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل يصلي ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثاً فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني يا رسول الله قال إذا قمت إلى الصلاة فكير ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها . وأخرج أبو داود عن علي بن شبيان قال رسول الله ﷺ يا عشر المسلمين لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود كذا في ذيل الجامع الصغير . وأخرج البخاري عن زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلاً لا يتم رکوعه ولا سجوده فقال ما صلحت ولزمت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً ﷺ وقال التميمي أي ما صلحت صلاة كاملة فعلى هذا يرجع النهي إلى الكمال لا إلى حقيقة الصلاة وهو الذي ذهب إليه أبو حنيفة ومحمد لأن الطمأنينة في الركوع والسجود ليست بفرض عندهما بل من الواجبات خلافاً لأبي يوسف والشافعي فإنهما عندهما فرض . قوله ولو مت على غير الفطرة الخطابي الفطرة الملة أراد بهذا

الكلام توبيخه على سوء فعله ليرتدع في المستقبل من صلاته. عن مثل فعله كقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر وإنما هو توبيخ لفاعله وتحذير له من الكفر أي سيؤديه ذلك إليه إذا تهاون بالصلاوة ولم يرد به الخروج عن الدين كذا ذكره العيني .

## باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في بيان أن الأعمال على سبع مرات فانها دائرات حافظات حول الإيمان

اعلم أن ديننا الدين المحمدي جوهرة نفيسة من عند الله وأسرار عظيمة من أسرار الله وهدية إليه بعناية الله ودرة شرفة بشرف الله وإحسان الهي بتوفيق الله الذي لا يعادله ولا يقابله شيء في الأرض ولا في السماء فوضعه في قلوب عباده المؤمنين والمؤمنات ليتشرف وجودهم وأبدانهم بتلك الجوهرة النفيسة ثم بني الله تعالى من أطراف تلك الجوهرة للإيمان قلعة محكمة ثلاثة يأخذنها العدو ولا تدركه الآفات وهي أداء الفرائض ثم بني مرة ثانية سوراً آخر من وراء القلعة الأولى وهو ترك المحرمات ثم بني مرة ثالثة سوراً آخر من وراء الثاني وهو أداء الواجبات ثم بني مرة رابعة سوراً آخر من وراء الثالث وهو أداء السنن ثم بني مرة خامسة سوراً آخر من وراء الرابع وهو أداء المستحبات ثم بني مرة سادسة سوراً آخر من وراء الخامس وهو أداء المندوبات ثم بني مرة سابعة سوراً آخر من وراء السادس وهو ترك المكرهات فتكمل حفظ الإيمان بسبعة حصون فأول مطلوب الشيطان سلب تلك الجوهرة النفيسة من الإيمان نعود بالله من سوء الخاتمة وشر الشيطان لبقينا على الخذلان في درك النيران ثم تتفصص نصيحتنا من التواب والخطايا ومن درجات الجنان ببوسوسه أسرار المكرهات وعدم المبالغة بترك المندوبات والمستحبات أو السنن والواجبات أو بارتكاب المحرمات أو بترك الفرائض أو بأداء كلها في محلها مع التعجل أو بتأخير وقها أو بأدائها مع التقصان عن حدودها أو بالأداء على الكسل أو الغفلات أو بالرياء أو بالسمعة أو بيازالة الخضوع والخشوع أو بالأداء على الخواطر الدينية أو غير ذلك من سائر العبادات والطاعات فنسأل الله لي ولكم أن يجعلنا من المخلصين وقال الله تبارك وتعالى حكاية عنه فبعثتك لأغونينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين وقال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً وأيضاً قال يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر فإن الشيطان وأعوانه وأتباعه وخدامه يحاربونا دائمًا بترك العبادات وارتكاب المنهيات ونحن نحاربهم بامتثال الأوامر وترك النواهي فهذه المحاربة أكبر من محاربة المجاهد مع الكفار كما قال رسول الله ﷺ أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهو أبوذر وأخرجه البخاري فنسأل الله التوفيق والعصمة . واعلم أن هذه العبادات السبع المذكورة في أصول الدين المحمدي في باب العمليات فسعي المؤمن والمؤمنة بأداء كل واحدة من هذه العبادات والطاعات في محلها التي عين الفقهاء موضعها إذ لكل مقام مقال ولكل عبادة كمال ولكل شيء مشروع فعال ولكل نعمة سؤال قال الله تبارك وتعالى أفحسبت أنما خلقناكم عبئاً أي فهذه الشريعة المحمدية لا يترك أحد منكم شيئاً منها في مواضعها المعينة مقدماً ومسرعاً إلى أقوى منها فإن كل فعل عمل في موضعه أفضل فيه من غيره وإن كان غيره أقوى منه مثلاً كمراجعة آداب الوضوء فلا يتركه تعجلاً للجماعة الواقفين عنده وأيضاً كمن صلى السنة

عاجلاً بترك الأداب مسرعاً لأداء الفرائض وغيرها من أنواع العبادات كذا في كتب الفقه والشهاب في شرح الشفاء على القاريء في شرح الحصن وفي أداء هذه العبادات في مواضعها من كمال الاتباع لستة نبينا محمد ﷺ وهو المطلوب في شأن الأمة قال الله تعالى ﴿ قل ان كتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ [آل عمران : ٣١] و قال تعالى ﴿ من بطبع الرسول فقد أطاع الله ﴾ [النساء : ٨٠] و قال تعالى ﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فاتهوا واتقوا الله أن الله شديد العقاب ﴾ [الحشر : ٧] وفي هذا البحث آيات كثيرة . وعن واثلة بن الأسعق رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ في مسجد الخيف فقال أصحابه رضي الله عنهم إليك عنا يا واثلة يعني تنع عن وجه رسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام دعوه فإنه جاء ليسأل فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لتفتنا بأمر نأخذك عنك يعني في الحلال والحرام قال نتفتك نفسك قال قلت وكيف لي بذلك قال دع ما يربيك إلى ما لا يربيك وإن افتاك المفتون وفي حديث آخر استفت قلبك وإن افتاك المفتون قلت وكيف لي بذلك قال أن تضع يدك على قلبك فان الفؤاد يسكن للحلال ولا يسكن للحرام وإن ورع المسلمين أن يدع الصغير مخافة أن يقع في الكبير اه . و اخرج الترمذى والحاكم وابن ماجة عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ لا يبلغ العبد أأن يكون من المتقين حتى يدع ما لا يأس به حذراً لما به بأس قيل مثل الإسلام كمثل بلدة لها أشعة من الحصون وداخلها مملوء بالجواهر والياقوت أول الحصون من ذهب والثاني من فضة والثالث من صفر والرابع من الحديد . والخامس من الحجر السادس من أجر والسابع من لبن فما دام أهل الحصون يتعاهدون ويحافظون الحصن الذي من اللبن لا يطعمون العدو وإذا تركوا المحافظة والتعهد حتى خرب الحصن الأول طمع العدو في الثاني وإذا خرب الحصن الثاني طمع في الثالث ثم الرابع حتى تخرب الحصون كلها فيأخذ الجوهر والياقوت فكذلك الإيمان والإسلام في سبع من الحصون أولها اليقين ثم الأخلاص ثم أداء الفرائض ثم ترك المحرمات ثم أداء الواجبات ثم السنن ثم حفظ الأداب فما دام العبد يحفظ الأداب ويعاهدها فالشيطان لا يطعم فيه وإذا ترك الأداب طمع الشيطان في السنن ثم الواجبات ثم ارتكاب المحرمات ثم ترك الفرائض ثم الأخلاص ثم اليقين حتى يطعم الشيطان في السنن ثم الواجبات ثم ارتكاب المحرمات ثم ترك الفرائض ثم الإيمان ثم اليقين حتى يطعم الشيطان أن يكون العبد على غير الإيمان نعوذ بالله من شر الشيطان وسوء الخاتمة . والإيمان هو المعرفة بالله والتصديق برسوله وهو جوهرة نفيسة ينال بها المؤمن أعلى المقامات وذروة درجات الجنان ويشاهد جمال الرحمن فنسأله لي ولكلم الشيات على الإيمان . وقال العلماء الكبار والأولياء من ابتي بترك الأداب وقع في ترك السنن ومن ابتي بترك السنن وقع في ترك الواجبات ومن ابتي بترك الواجبات وقع في ارتكاب المحرمات ومن ابتي بارتكاب المحرمات وقع في ترك الفرائض ومن ابتي بترك الفرائض وقع في استحقار الشريعة ومن ابتي بذلك وقع في الكفر نعوذ بالله تعالى فينبغي للإنسان أن يحفظ الأداب دائمًا في جميع الأمور كلها بقدر وسعه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقال الشافعى ليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها ومن علاقات حبة المؤمن لرسول الله ﷺ الاقتداء به في الأخلاق والأفعال والحركات والسكنات والأكل والشرب من الحلال والنوم والقيام والصمت والكلام كذا في بستان العارفين .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في جمع الصلاتين للمسافرين ومن عمل به من الصحابة والتابعين

أخرج الإمام أحمد والبخاري عن أنس رضي الله عنه كان رسول الله ص يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في السفر . وأخرج البخاري عن سالم هو أبو عبد الله بن عمر عن أبيه أنه قال كان رسول الله ص يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير وأخرجه أيضاً مسلم وأخرج أبو داود رضي الله عنه كان إذا سافر سافر بعد ما تغرب الشمس حتى يكاد أن يظلم ثم ينزل فيصلي المغرب ثم يتعشى ثم يصلي العشاء ويقول هكذا رأيت رسول الله ص يصنع وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً . وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال كان النبي ص إذا ارتحل حين نزول الشمس جمع الظهر والعصر فإذا جد به السير آخر الظهر وعجل العصر ثم جمع بينهما . وأخرج ابن أبي شيبة والإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ص كان يؤخر الظهر ويعجل العصر ويؤخر المغرب ويعجل العشاء في السفر وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ص جمع بين الصلاتين في سفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء وأخرجه الترمذى أيضاً وفيه أحاديث كثيرة جداً وفيه أقوال المذاهب فذهب قوم إلى ظاهر هذه الأحاديث وأجازوا الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في السفر في وقت احدهما ويه قال الشافعى وأحمد وإسحاق رضي الله عنهم وقال ابن بطال قال الجمهور المسافر يجوز له الجمع بين الظهر والمغرب وبين العشاء مطلقاً وقال شيخنا زين الدين وفي المسألة ستة أقوال أحدها جواز الجمع مثل ما قال ابن بطال وروى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وأبو موسى وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين ويه قال جماعة من التابعين منهم عطاء بن أبي رياح وطاوس ومجاحد وعكرمة وجابر بن زيد وربيعة وأبو الزناد أو محمد بن المنذر وصفوان بن سليم ويه قال جماعة من الأئمة منهم سفيان الثورى والشافعى وأحمد وأبو ثور وابن المنذر ومن المالكية أشهب وحكاه ابن قدامة عن مالك أيضاً والمشهور عن مالك تخصيص الجمع بجد السير . والقول الثاني إنما يجوز الجمع إذا جد به السير روى ذلك عن أسامة بن زيد وابن عمر رضي الله عنهم وهو قول مالك والمشهور عنه . والقول الثالث يجوز الجمع إذا أراد قطع الطريق وهو قول ابن حبيب من المالكية وقال ابن العربي وأما قول ابن حبيب فهو قول الشافعى لأن السفر نفسه إنما هو لقطع الطريق . والقول الرابع إن الجمع مكروه وهو رواية المصريين عن مالك والقول الخامس إنه يجوز جمع التأخير لا جمع التقديم وهو اختيار ابن حزم وال السادس إنه لا يجوز مطلقاً لسبب السفر وإنما يجوز بعرفة والمزدلفة وهو قول الحسن وابن سيرين وإبراهيم النخعي والأسود وأبي حنيفة وأصحابه وهو رواية ابن القاسم عن مالك واختاره في التلويح وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى منع الجمع في غير هذين المكانين وهو قول ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص فيما ذكره ابن شداد في كتاب دلائل الأحكام وابن عمر في رواية أبي داود وابن سيرين وجابر بن زيد ومكحول وعمر بن دينار والثورى والأسود وعمر بن عبد العزى وسالم والليث بن سعد وقال ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر . قال صاحب التلويح وأما قول النووي أن أبي يوسف ومحمدًا خالفاً. شيخهما وإن قولهما كقول الشافعى وأحمد فقد رده عليه

صاحب الغاية في شرح الهدایة بأن هذا لا أصل له عنهم قلت الأمر كما قاله وأصحابنا أعلم بحال أمتنا الثلاثة رحمة الله تعالى واستدل أصحابنا بما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال ما رأيت رسول الله ﷺ صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ صلاة لغير وقتها إلا يجمع فإنه جمع بين المغرب والعشاء وصلی صلاة الصبح من الغد قبل وقتها وبما رواه مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة أن يؤخر صلاة حتى يدخل وقت آخرى كذا في العيني . ولا يجوز الجمع عندنا بين صلاتين في وقت واحد سوى الظهر والعشاء بعرفة والمغرب والعشاء بمزدلفة وعند الأئمة الثلاثة بجواز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في وقت واحد بعد السفر المطر تقدىماً أو تأخيراً بأن يصلى المتأخرة في وقت المتقدمة أو يؤخر المتقدمة فيصلها في وقت المتأخرة كذا في الحلبى الصغير .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة والمسائل في آداب التلاوة وبيان أفضل أوقاتها

قال بعض العلماء قراءة القرآن كرامة أكرم الله تعالى بها البشر وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريةصة لذلك على اسماععه من الأنس قال النبووي رحمة الله تعالى الأوقات المختارة للقرآن أفضلها ما كان في الصلاة وأخرج البيهقي في الشعب عن كعب رضي الله عنه قال اختار الله من البلد فأحباب البلدان إلى الله البلد الحرام واختار من الزمان فاحب الأزمان إلى الله الأشهر الحرام وأحب الأشهر إلى الله تعالى ذو الحجة وأحب ذو الحجة إلى الله العشر الأول منه واختار الله من الأيام فاحب الأيام إلى الله تعالى يوم الجمعة وأحب الليلي إلى الله تعالى ليلة القدر واختار الله من ساعات الليل والنهر فاحب الساعات إلى الله ساعات الصلوات المكتوبات واختار الله تعالى من الكلام فاحب الكلام إلى الله تعالى لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله كذا في الدر المنشور في سورة براءة وأفضل الأوقات بعد الصلاة للتلاوة الليل لقوله تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون لأن الليل أجمع للقلب وأبعد عن الشواغل وآمن من الرياء مع ما ورد مما يدل على فضله من خير النزول في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة نصفه الأخير احب منها أي من نصفه الأول ثم نصفه الأول وهي أي التلاوة بين المغرب والعشاء محبوبة وأفضل النهر بعد الصبح ولا يكره شيء من القراءة في الأوقات لمعنى فيه وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر والصبح فقالوا هو دراسة يهود غير مقبول ولا أصل له ويختار من الأيام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان والأول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان وأفضل ابتدائه ليلة الجمعة وختمه ليلة الخميس . وقد روى ابن أبي داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان يفعل ذلك وأفضل الختم أول النهر وأول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسى وكذا أخرجه أبو نعيم عن النبي ﷺ كذا في الاتقان . قال في الإحياء يكون الختم في أول النهر في ركعتي سنة الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهر انتهى .

مسألة يسن الصوم يوم الختم أخرجه ابن أبي داود عن جماعة من التابعين وأخرج البزار عن أبي

حديفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من ختم له بصيام دخل للجنة . مسألة يستحب أن يحضر أهله وأصدقاؤه أخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا . وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتبة قال أرسل إلى مجاهد وعنه ابن أبي إمامه وقال إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن والدعاة يستحبون عند ختم القرآن وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون عنده تنزل الرحمة . مسألة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله تعالى إلا على طهر كما ثبت في الحديث قال إمام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لأنه صحي أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث كما روى عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يخرج من الخلاء في قبرئنا القرآن وياكل معنا اللحم وكان لا يحجبه أو يحجزه عن قراءة القرآن إلا شيء غير الجنابة قال في شرح المذهب فإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستمر خروجها . وأما العائض والجنب فتحرم عليهم القراءة نعم يجوز النظر في المصحف وأمارته على القلب وأما منتجس الفم فتكره له القراءة وقيل يحرم لمس المصحف باليد النجسة ويجوز للجنب الذكر والتبسيح والدعاة والصلة على النبي ﷺ والجنب والنفسيات كالجنب في الأحكام المذكورة كذا في روح البيان في قوله تعالى لا يمسه إلا المطهرون . مسألة تسن القراءة في مكان نظيف وأفضل المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النسووي ومذهبنا لا يكره فيهما وفي بعض الفتاوى قراءة الماشي والممحترف تجوز إن لم يشغله عمله أو مشيه ولا يقرأ في الأسواق ولا للسؤال ولا في موضع غير ظاهر كذا في الحلبي وكره الشعبي في العرش وبيت الرحمن وهي تدور وقال وهو مقتضى مذهبنا . مسألة يستحب أن يجلس مستقبلاً متخلساً بسكتة ووقار مطرقاً رأسه . مسألة يسن أن يستاك تعظيمًا وتوقيرًا وتطهيرًا وقد أخرج ابن ماجة عن علي رضي الله عنه موقوفاً والبزار يستد جيد عنه مرفوعاً إن أفواهم طرق القرآن فطيبوها بالسواك ولو قطع القراءة وعاد من قرب فم قضى استحباب التعود إعادة السواك أيضًا . مسألة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها وأخرج الأجري من حديث عمران بن حصين مرفوعاً من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يا معاشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد نصح لكم الطريق واستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالاً على الناس .

وروى الحاكم بسنده صالح عن النبي ﷺ من قرأ القرآن عند ظالم ليعرف منه لعن بكل حرف عشر لعنت . وأخرج البيهقي عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم ليس عليه لحم . مسألة يكره قطع القرآن لما كان المثلثي لأن كلام الله تعالى لا ينبغي لأحد أن يؤثر عليه غيره ويكره قيام القارئ لغير أبيه أو معلمه قال في الخلاصة قوم يقرؤون القرآن من المصاحف أو يقرأونها في أحد فدخل عليه أحد من الأجلة من الأشراف فقام القارئ لأجله قالوا إن دخل عليه عالم واحد أو أبوه أو أستاذه الذي علمه العلم جاز أن يقوم لأجله وما سوى ذلك لا يجوز أه . وأيده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره أيضاً الضحك والubit والنظر إلى ما يلهي عن القراءة . مسألة القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرج الطبراني والبيهقي من حديث أوس الثقفي مرفوعاً قراءة الرجل القرآن في غير المصحف ألف درجة وقواعده في

المصحف تضاعف على ذلك إلى ألف درجة . وأخرج ابن مرودة عن عمرو بن أوس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ قراءتك نظراً تضاعف على قراءتك ظاهراً كفضل المكتوبة على النافلة . مسألة يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلًا وفي النشر الكبير اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها وأحسن بعض أئمتنا ف قال إن ثواب القراءة بالترتيل أجل قدرًا وثواب الكثرة أكثر عدداً لأن بكل حرف عشر حسنتان . مسألة تسن القراءة بالتدبيير والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم وبه تنشرح الصدور وتستثير القلوب قال تعالى كتاب أنزلنا إليك مبارك ليذربوا آياته وقال أفلأ يتدبرون القرآن الآية وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك .

يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ﴿ وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَكُونُ ﴾ [الإسراء : الآية ١٠٧] . وأخرج البيهقي عن سعد بن مالك مرفوعاً إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عميرة أن رسول الله ﷺ قال : إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فإن لم تبكوا فباكوا وقال في شرح المذهب وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والuevothen ثم يتذكر في تقصيره فيها فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليذرك على فقد ذلك فإنه من المصائب قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لقاريء القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاه إذا الناس مفطرون وبيكائه إذا الناس يضحكون وبصمه إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون وبحزنه إذا الناس يفرجون اه . كذا في تفسير القرطبي . مسألة لا بأس بتكرير الآية وترديدها أخرج النسائي وغيره عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه القاريء أن النبي ﷺ قام بأية يرددتها حتى أصبح ﴿ أَن تَعذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ ﴾ [المائدة : الآية ١١٨] . مسألة الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القرآن للميت ومذهب الشافعى خلافه لقوله تعالى ﴿ وَإِن لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم : الآية ٣٩] كذا في الإنegan . مسألة يقرأ القرآن بالوضوء مستقبل القبلة إما قائماً أو جالساً غير متربع ولا متكمأ ويجلس على هيئة الأدب كجلوسه بين يدي أستاذه وإن قرأ على غير وضوء أو كان مضطجعاً فله أيضاً فضل ولكن دون ذلك وأفضل الأحوال أن يقرأ في الصلاة نائماً وأن يكون في المسجد فذلك من أفضل الأعمال قال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنتان كذا في الإحياء قال التزوبي الاشتغال بحفظ ما زاد على الفاتحة أفضل من صلاة الطوع لأنه فرض كفاية وأفتى بعض المتأخرین أن الاشتغال بحفظ فضل من الاستغلال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين وفي الحديث المشهور قال النبي ﷺ عرضت على ذنوب أمي فلم أر أعظم ذنباً من رجل أق آية أي حفظها فنسيها ثم النسيان عند علمائنا محمول على حال لم يقدر على قراءتها بالنظر سواء كان حافظاً أم لا والله أعلم . وذلك مأمور من قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيها وكذا اليوم تنسى كذا ذكره على القاريء في شرح المشكاة . مسألة رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبي لا يجب عليه الصلاة والتسليم لأن قراءة القرآن على النظم أفضل من الصلاة على النبي ﷺ فإذا فرغ من القراءة إن صلى عليه كان حسناً وإن لم يصل لا شيء عليه كذا في قاضيXان .

## باب قوله عليه الصلاة والسلام لم يفقهه من قرأ القرآن أي ختمه في أقل من ثلاثة ليال

وفي تقسيمات أخرى من قراءة الختمة بمقتضى أحوال البشر وقراءة طي اللسان ويسط الزمان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لم يفقه أي لم يفهم فهمًا تامًا من قرأ القرآن أي ختمه في أقل من ثلاثة أيام . وقال ابن حجر أي من الأيام وفيه بحث لأنه إذ ذاك لم يتمكن من التدبر له والتفكير فيه بسبب العجلة والملاحة ثم جرى على ظاهر الحديث جماعة من السلف فكانوا يختمن القرآن في ثلاثة أيام وكرهوا الختم في أقل من ثلاثة أيام ولم يأخذ آخرون ونظراً إلى أن مفهوم العدد ليس بحججة على ما هو الأصح عند الأصوليين فختمه جماعة في يوم وليلة مرة وآخرون مرتين وآخرون ثلاثة مرات وختمه في ركعة من لا يحصون كثرة وزاد آخرون على الثلاث فختمه جماعة مرة في كل شهرين وآخرون في كل شهر وآخرون في كل عشر وآخرون في كل سبع وعليه أكثر الصحابة وغيرهم ومنهم عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبي بن كعب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فإنهم كانوا يقرؤون يوم الجمعة من أوله إلى سورة الأنعام ويوم السبت من سورة الأنعام إلى سورة يونس ويوم الأحد من سورة العنكبوت إلى سورة طه ويوم الاثنين من سورة طه إلى سورة العنكبوت ويوم الثلاثاء من سورة العنكبوت إلى سورة الزمر ويوم الأربعاء من سورة الزمر إلى سورة الواقعة ويوم الخميس من سورة الواقعة إلى آخر القرآن فمن كان لهم أمر مهم فختم القرآن على هذا الترتيب في أسبوع بلا فصل ثم دعا استجابة الله دعاءه وحصل مطلوبه وفي رواية عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال : فمي بشوق أشار بالفاء إلى الفاتحة المفتوحة في الجمعة وباليم إلى ميم المائدة ثم إلى ياء يونس إلى باء بنى إسرائيل ثم إلى شين الشعرا ثم إلى وا الصافات ثم إلى قاف الواقعة ثم إلى آخر القرآن . وروى الشیخان أنه ﷺ قال لعبد الله بن عمر إقرأ في سبع ولا ترد على ذلك ويسمى ختم الأحزاب . قال النووي المختاران ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر للطائف والمعرف فليقتصر على قدر يحصل معه كما فهم ما يقرؤونه وكذلك من اشتغل ببشر أو فضل الحكومات أو غير ذلك من مهامات المسلمين فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ومن لم يكن من هؤلاء فليستكبر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملاحة أو الهدمة وهي سرعة القراءة . قال النووي كان السيد الجليل ابن كاتب الصوفي يختمن بالنهار أربعاً وفي الليل أربعاً . أقول يمكن حمله على مبادئ طي اللسان وسط الزمان وقد روي عن الشيخ موسى السداراني من أصحاب الشيخ أبي مدين المعربي أنه كان يختمن في الليل والنهار سبعين ألف ختمة ونقل عنه أنه ابتدأ بعد تقبيل الحجر وختم في محاذة الباب بحيث أنه سمعه بعض الأصحاب حرفًا كذا ذكره في الإحياء وعلي القارئ في شرح المشكاة . وأخرج في الفردوس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله ﷺ إذا ختم العبد القرآن صلى الله عليه عند ختمه ستون ألف ملك كذا في الجامع الصغير . قال أبو الليث في البستان ينبعي للقارئ أن يختتم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رحمة الله تعالى أنه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوماً بلا عذر نص عليه أحمد لأن عبد الله بن عمر سأله النبي ﷺ في كم يختمن القرآن قال في أربعين يوماً رواه أبو داود كذا في الإتقان .

## باب أقوال الأئمة في حدود تسمية القراءة وإذا لم يبلغ ذلك الحد لم يعد قراءة

أعلم أن القراءة هي تصحح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه فإن صحة الحروف من غير أن يسمع نفسه لا يكون ذلك قراءة في اختيار النهداوي والفضلī لأن مجرد حركة اللسان لا تسمى قراءة بلا صوت لأن الكلام اسم لمسموع مفهوم . وقيل إذا صحت الحروف يجوز وإن لم تسمع نفسه وهو اختيار الكرخي لأن القراءة فعل اللسان وذلك بإقامة الحروف دون السمع لأن السمع فعل السامع لا القارئ وفي الأصل قول الشيختين أي المنهداوي والفضلī كذا في حلي مع الشيخ الكبير . وقيل وجه الأولية أن الغرض الأهم من القراءة إنما هو تصحح مبانيها لظهور معانيها ليعمل بما فيها كذا في روح البيان .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل استماع القرآن من الغير وبيان فريضة الاستماع في الصلاة واستحبابه في غيرها

أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال لأبي بن كعب رضي الله عنه إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال أبي للنبي عليه الصلاة والسلام الله سماني ذلك قال نعم قال أبي وقد ذكرت عند ربي قال نعم فذرفت عيناه أي سال دمع عينيه فرحاً وسروراً وخسوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة ومن السنة أن يستمع القرآن في بعض الأوقات من غيره فإنه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ وهو على المنبر أقرأ عليّ قلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى أتيت هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيداً﴾ [النساء : ٤٠] قال حسبك الآن فالافت إلى إله فإذا عيناه تذرفان أي تقطران وكان عمر رضي الله عنه يقول لأبي موسى الأشعري ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلاة يتوسط فيقول يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول أنا في الصلاة وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام من استمع آية من كتاب الله تعالى كانت له نوراً يوم القيمة . وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال الداعي والمؤمن في الجامع الصغير ففظه أن استماع القرآن من الغير في بعض الأحيان من السنن وأما أنه هل يفرض استماعه كلما قرئ بناء على قوله تعالى ﴿فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ [الأعراف : ٢٠٤] ففي الصلاة نعيم وأما خارجها فعامة العلماء على استحبابه .

واعلم أن المقصود بإنزال القرآن فهم الحقائق والعمل بالفحوى وشرع الإنصات لقراءة القرآن في الصلاة وندب في غيرها وللقارئ أجر وللمستمع أجران لأنه يسمع وينصت أو يسمع بأذنيه والقارئ يقرأ بلسان واحد والمستمع يؤدي الفرض ولذا قالوا استماع القرآن أثوب من تلاوته كذا في روح البيان في سورة لم يكن وفي سورة المزمل ومن آيات الأذن استماع القرآن من يقرأ بلحن وخطأ بلا تجوييد فعليه النهي إن ظن التأثير وإلا فعله القيام وذهابه إن قدر بلا ضرر فلا تقع بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في الطريقة المحمدية .

## باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضل كلام الله تعالى على كلام العباد أخرج الترمذى والدارمى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ يقول الله تعالى عن

وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي أعطيه أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي على مخلوقه كذا في المصابيح وفي رواية من شغله القرآن وذكري عن مسائلتي الخ كذا في الإنقان . وأخرج أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال فضل القرآن علىسائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه . وأخرج الديلمي والخطيب عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن » كذا في الجامع الصغير . وأخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال خير الحديث كتاب الله تعالى . وفي حديث مرسلي موصول عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه أن القرآن أفضل من كل شيء دون الله فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله تعالى وحرمة القرآن عند الله تعالى كحرمة الولد على ولده القرآن شافع مشفع صادق مصدق فمن شفع له القرآن شفع ومن محل به القرآن صدق ومن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، حملة القرآن هم المحفوظون برحمة الله المكسيون نور الله المعظمون كلام الله من عادهم فقد عادى الله ومن لا هم فقد والى الله يا حملة كتاب الله استججوا لله تعالى بتوقير كتابه يزدكم حباً وبحبكم إلى خلقه يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة ومستمع آية من كتاب الله خير له من صبرة ذهب وتالي الآية من كتاب الله خير له مما تحت أديم السماء وأن في القرآن سورة عظيمة عند الله تعالى يدعى أصحابها الشريف عند الله يشفع أصحابها يوم القيمة في أكثر من ربعة ومضى وهي سورة يس كذا ذكره على القارئ في شرح المشكاة وتفسير القرطبي . وأعلم أن القرآن كلام الله تعالى قديم متلو محفوظ مكتوب قال تعالى حتى يسمع كلام الله الآية قال تعالى ﴿ بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ ﴾ [البروج : ٢١] وقال تعالى ﴿ إِنَّهُ لِقَرْآنَ كَرِيمٍ فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ لَا يَسِئُ إِلَّا الظَّاهِرُونَ تَنْزِيلٍ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الواقعة : ٧٧] وقال ﷺ « لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ حَائِضٌ وَلَا جَنْبٌ وَلَا تَسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ فِي بَلَادِ الْعُدُوِّ وَكَلَامُ اللهِ تَعَالَى وَاحِدٌ بِالذَّاتِ وَلَكِنْ شَرْفُ اللهِ الْقُرْآنُ عَلَى بَقِيَةِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلَةِ بِكُثْرَةِ الْأَحْكَامِ وَالثَّوَابِ » قال تعالى ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [الزمر : ٢٣] ثم أعلم أن القرآن الكريم لا نهاية الحسنة ولا غاية الجمال نظمه وملامحه ومعانيه وهو أحسن مما نزل على جميع الأنبياء والمرسلين وأكمله وأكثر أحكاماً وأيضاً أحسن الحديث لفصحته وإيجازه وإعجازه لأن كلام الله تعالى قديم وكلام غير مخلوق محدث . وإنه لكتاب عزيز أي كثير المنافع وعديم النظير لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلقه أي لا يأته الباطل فيما خبر عما مضى ولا فيما أخبر عن الأمور الآتية أو الباطل هو الشيطان لا يستطيع أن يغيره بأن يزيد فيه أو ينقص منه أو لا يأته التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجيء بعده كتاب يبطله أو ينسخه . ( تنزيل من حكيم حميد ) وفي التأويلات النجمية أن من عزة الكتاب لا يأته الباطل يعني أهل الخذلان من بين يديه عن الإيمان ولا من خلقه أي خلقه بالعمل ( تنزيل من حكيم ) ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء أو يعمل به ( حميد ) في أحكامه وأفعاله لأنها صادرة بالحكمة . وعن علي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ألا أنها ( الضمير للقصة ) ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه بما قبلكم وخبرها بعدهم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار ( بيان لن والجبار إذا أطلق على الإنسان شعر بالصفة المذمومة ينبه بذلك على أن ترك القرآن والاعراض عنه وعن العمل به إنما هو للجبر والحمق ) قصمه الله تعالى كسره وأملكه دعا عليه وخبر ومن

ابتغى الهدى في غيره اصله الله دعا عليه أو اخبار بثبوت الصلاة فان طلب الشيء في غير عمله ضلال ( وهو حبل الله ) أي عهده وأمانة الذي يؤمن به العذاب وقيل هو نور هداه وفي الحديث القرآن كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض أي نور ممدود وقيل هو السبب القوي والوصلة إلى من يوثق عليه فيتمسك به من أراد التجاوز عن دار الغرور والإلابة إلى دار السرور . المتبين أي القوي يعني هو السبب القوي المأمور الانقطاع المؤدي إلى رحمة الله . وهو الذكر أي القرآن ما يتذكر به ويتعظ به . الحكم أي المحكم آياته قوي ثابت لا ينسخ إلى يوم القيمة أو ذو الحكمة في تاليفه هو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به الأهواء أي لا يميل بسيبه أهل الأهواء يعني لا يصير به مستبدعاً وضالاً ولا تلبس به الألسنة أي لا يختلط به غيره بحيث يشبه بكلام الله ولا يشيع منه العلماء أي يحيط علمهم لكنه بل كلما تفكروا تجلت لهم معانٍ جديدة كانت في حجب مخفية ولا يخلق من خلق الشيء يخلق بالضم فيما خلوقه إذا بل أي لا يزول رونقه ولا يقل طراوته ولذة قراءته واستماعه عن كثرة الرد أي عن تكرر تلاوته على السنة التالين وأذان المستمعين وأذان المتكلمين مرة بعد أخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالي أكثر لذة على حلف ما عليه كلام المخلوقين وهذه إحدى الآيات المشهورة ولا تقتضي عجائبه أي لا ينتهي أحد إلى كنه معانٍ العجيبة وفوارثه الكثيرة هو الذي لم ينته الجن أي لم تقف إذ سمعته **﴿ حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجياً ﴾** [ الجن : ١ ] مصدر وصف به المبالغة أي عجباً لحسن نظمه . يهدى إلى الرشد أي يدل إلى الإيمان والخير فاما به أي صدقنا من قال به صدق ومن عمل به رشد أي راشداً مهدياً ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم كذا في المصايب وروح البيان **﴿ وقوله واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ﴾** [ آل عمران : ١٠٣ ] قال قادة والسيدي هو القرآن وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ **« واعتصموا قال إن هذا القرآن هو حبل الله تعالى وهو النور المبين والصفاء النافع وعصمة من تمسك به ونجاة من تبعه »** وقال مقاتل وابن حيان بحبل الله أي بأمره وطاعته كذا في معلم التنزيل . وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ **« كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض »** كذا في الدر المثور . وعن رسول الله ﷺ انه قال : **« ما يتجالس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغضيبيهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده مثل الملائكة »** ولا يمل حديثه أي تلاوته إشارة إلى قولهم كل مكرر ملول إلا القرآن لأنه أحسن الحديث ويزداد القارئ بتكرار القرآن إدماناً وفهمًا وثواباً والقرآن بتكرار القارئ يظهر له معنى يحلو به وهذا إعجازه . وقال بعض البلغاء هو الحق الصادع والنور الساطع ولسان الصدق ودليل الخير ومفتاح الجنة إن أوجز فكافياً وان بين فشافياً وان كرر فمذكراً وان حكم فعادلاً بحر العلوم وديوان الحكم وجواهر الكلم وشفاء السقم . وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ **« أنه قال القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه وفي رواية القرآن غنى لا فقر معه ولا غنى دونه وليس منا من لم يتعن بالقرآن أي لم يستغفر له عليه الصلاة والسلام** قاله حين دخل على سعد وعنهه متابع رث كذا في الإنقان . وقال أحمد بن حنبل رحمة الله رأيت رب العزة في المنام تسعًا وتسعين مرة فقلت لمن رأيته تمام المائة لأسأله عن أفضل ما يتقرب به المتقربون فرأيته فقلت يا رب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك فقال بتلاوة كلامي يا أحمدي فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم فقال بفهم أو بغير فهم انتهى . وإذا كان خير جليس فينبغي أن يجالس بأكمل الحالات لثلاث

يضره كما في الحديث رب قارئ للقرآن يلعنه . وعن قادة رضي الله عنه ما جالس أحد القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان كذا ذكره الجعبري في شرح الشاطئ .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في أوامرها عليه الصلاة والسلام

على كل أحد أن يواظب على قراءة القرآن ليلاً ونهاراً

ومن لم يقرأ في كل يوم أو في كل ليلة مائة آية يخاصمه الله تعالى

أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكم بن خزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنها فكدت أن أجعل عليه ثم أمهلته حتى انصرف عن القراءة ثم لبسته برداءه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنها فقال رسول الله ﷺ « أرسله أي يا عمر اقرأ أي هشام فقرأ القراءة التي سمعته يقرؤها » فقال رسول الله ﷺ « هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت » أن هذا القرآن أي جميعه أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه أي من أنواع القراءات المتواترات بخلاف قوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر منه فإن المراد به الأعم من المقدار والجنس أو منوع الحال أن جاز بأن يقرؤوا ما ثبت عن النبي ﷺ بالتواتر بدليل قوله أنزل على سبعة أحرف . وأخرج البيهقي من حديث عبيدة بن المليكي مرفوعاً موقعاً قال النبي ﷺ يا أهل القرآن لا تتوسدو القرآن واتلوه حق تلاوته من أيام الليل والنهار وافشوه وتغشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تتعجلوا ثوابه فان له ثواب . وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فقلت يا رسول الله حدثنا بحديث تنتفع به فقال عليه الصلاة والسلام إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنرجفة يوم الحشر والظل يوم الحرج والهدي من الضلال فداوموا قراءة القرآن فإنه كلام الرحمن وحسن حصين من الشيطان ورححان على الميزان . وأخرج البيهقي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال رسول الله ﷺ أفضل عبادة امتي قراءة القرآن كذا في الإنقاذه . وأخرج الطبراني والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله ﷺ « قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن من غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التكبير والتسيع والتسيع وأفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار » كذا في الجامع الصغير . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ « أحب أحدهم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاثة خلفات عظام سمان قلنا نعم يا رسول الله قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدهم صلاته خير له من ثلاثة خلفات عظام سمان » كذا في المصايح . وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول اقرؤوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله تعالى لا يذهب قلباً وعى القرآن أي حفظه . وروي عن معاوية رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ انه قال : « ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم ورجل صالح بين قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه » كذا ذكره ابن الليث . وروي أنه قال ﷺ « من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقاً به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجوراً أقض بيني وبينه » كذا في القاضي . وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال إذا قام العبد من الليل فتسوّك وتوضأ ثم قام للصلاه فكير وقرأ وضع الملك فاه على فيه ويقول الملك اتل اتل فقد طبت وطاب لك القرآن قراءة القرآن كنز من كنوز الجنة وخير موضوع فاستكثروا منه ما استطعتم فإن الصلاة

نور والزكاة برهان والصبر ضياء والصوم جنة والقرآن حجة لكم وعليكم فاكروا القرآن ولا تهينوه فإن الله مكرم من أكرمهم ومهين من أهانه واعلموا أن من تلا القرآن وحفظه وعمل به واتبع ما فيه كانت له عند الله دعوة مستجابة يوم القيمة إن شاء عجلها له في دنياه أو ادخرها له في الآخرة واعلموا أن ما عند الله خير وأبقى للذين امنوا على ربهم يتوكلون كذا في خواص القرآن وقال **رسول الله ﷺ** «اقرؤوا القرآن والتمسوا غرائبه كذا في تفسير الفاتحة وأخرج مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله **ﷺ** يقول أقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه قال **ﷺ** «ما من شفيع أفضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيرهم وحرف من القرآن خير من الدنيا» كذا في مجالس المصري وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنهم عن النبي **ﷺ** من قرأ القرآن في سبيل الله كتب من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفقاً كذا في الإنقان وبالسند المتصل إلى أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع رسول الله **ﷺ** يقول من قرأ خمسين آية كل يوم وفي كل ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القاتنين ومن قرأ مائتي آية لم يجاجه القرآن ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطرة من الأجر وفي رواية من قرأ في ليلة خمسمائة إلى ألف أصح وله قنطرة قالوا وما القنطرة قال إثناعشر ألفاً كذا في معالم التنزيل والشيخ زاده في سورة المزمل . قال الطبي في قوله **ﷺ** لم يجاجه القرآن إن قراءته لازمة لكل إنسان واجبة عليه فإذا لم يقرأ يخاصمه الله تعالى ويغليبه بالحجحة فإن سنته المحاجة إلى القرآن مجاز وفهم من كلامه أن قراءته مقدار مائتي آية في كل ليلة واجبة بها يخلص عن المحاجة يوم القيمة ويجوز حمل المائتين على تكرار الآية وعدمها كذا في روح البيان وفي علي القاريء . وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** أنه قال نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة القرآن . وأخرج البيهقي عن سمرة بن جندب عن النبي **ﷺ** أنه قال كل مؤدب يحب أن تؤتى مأدبة الله تعالى القرآن فلا تهجروه كذا في الإنقان . وفي الحديث من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم صغيراً وصغر عظيماً في الجعبري .

### باب قوله **ﷺ** أقرؤوا القرآن قبل أن يرفع وكيفية أهل الإيمان بعد رفع القرآن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال أقرؤوا القرآن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى يرفع قيل هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يسري عليه ليلاً فيرفع ما في صدورهم فيصيرون شيئاً ولا يجدون في المصاحف شيئاً ثم يفيضون في الشعر وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله **ﷺ** « لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي حول العرش كدوى النحل فيقول رب تعالى ما لك فيقول يا رب أتلى ولم يعمل بي » كذا في المعالم في سورة الإسراء . وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه وإليه يعود فاماًروا بمتشبهه واعتبروا بأمثاله . وأخرج السجزى عن عمر رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن كذا في الجامع الصغير . وأخرج ابن ماجة قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أبو معاوية عن أبي مالك الأشعري عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله **ﷺ** يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب أي لون الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسري على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى منه في الأرض آية ويبقى طوائف من الناس

الشيخ الكبير والعجز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها قال له **رسول الله** ما يعني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدركون ما صلة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنك حذيفة ثم رددها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنك حذيفة ثم أقبل عليه حذيفة فقالوا يا رسول الله تنجيهم من النار ثلاثا كذا في تذكرة القرطبي . وقال مجاهد حدثنا أبي رحمة الله ياسناده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال ليائين على الناس ما أنا لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب وعلماؤهم يومئذ شر علماء تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وعندهم تعود كذا ذكره أبو الليث . واعلم أن القرآن مظهر الاسم الهادي وهو كتاب الله الصامت والنبي **رسول الله** الناطق وكذا ورثته الكلمة بعده وان الدلالة والإشارة إنما تنفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو لم يترك شيئا من أمور الدين والدنيا إلا وتكلف بيانه إما إجمالا أو تفصيلا وقال ابن مسعود رضي الله عنه إذا أردتم قراءة شيء فاقرأوا القرآن فان فيه علم الأولين والآخرين وقال **رسول الله** من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغامن حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ففي الافتتاح وعند الاختتام احرار هاتين الفضيلتين وإذلال للشيطان . وروي عن بعض الخيارات من أهل التلاوة للقرآن الكريم إنه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا قل لا إله إلا الله محمد رسول الله قال باسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لشفعي إلا تذكرة ملن يخشى  **طه : ١ - ٣** إلى قوله **ولا إله إلا هو له الأسماء الحسنى**  **طه : ٧** فلم يزل يعيدها كلما أعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر أن الموت على ما عاش عليه الشخص وكان بعض أهل العرفة يبيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا إله إلا الله قال حزمه بفلس نسأل الله التوفيق للموت على الإسلام كذا في روح البيان . وأخرج البخاري ومسلم وأحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله **رسول الله** **تهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده هو أئي القرآن أشد تقصيرا من قلوب الرجال من الأible** من عقلها بضم العين والقافى جمع عقال ككتب جمع الكتاب كذا في شرح المشكاة .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التالي وحامل القرآن

قال الله تعالى **ان الذين يتلون كتاب الله** **فاطر : الآية ٢٩** أي يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه إذ لا تنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة متتابعة كالدراسة والأوراد المواظبة والقراءة أعم منها لكن التهجي وتعليم الصبيان لا يعد قراءة ولذا لا يكره التهجي للجنب والمحاضن والنفساء للقرآن لأنه لا يعد قارئا وكذا لا يكره التعليم للصبيان وغيرهم حرفا حرفا وكلمة مع النطع بين كل كلمتين فقد أعلم الله تعالى حقيقة القرآن ووعد على تلاوته والعمل به الأجر الكبير ولا يحصل أجر التلاوة للأمي إذ لا تلاوة له بل للقارئ فلا بد من التعلم والاستغفال في جميع الأوقات وفي الحديث قال **رسول الله** إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم المحشر والظل يوم الحرور والهدي يوم الضلالة فأدرسو القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان كذا في روح البيان . وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذى وابن ماجة والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله **رسول الله** **مثيل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الشمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي**

يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل المخنثة ليس لها ريح وطعمها مر» وفي رواية مثل الفاجر بدل المنافق وزاد في رواية أبي داود مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك منه شيء من شرره أصابك دخانه القرآن خير الجلساء وفي الحديث عن الله تعالى إنني أهمن بعذاب عبادي فانظر إلى عمار المساجد وجلساء القرآن وولدان الإسلام فيسكن غضبي كذا في الجعبري وقال النبي ﷺ «من تعلم القرآن ثم قام به فهو كمثل جراب محسنوا مسكاً يفوح من رجيه في كل مكان ومن تعلم القرآن ثم رقد به وهو في جوفه فهو كمثل جراب أوكى على مسک». وأخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ القرآن يقوم به أثناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيمة كان القرآن حجة له . وأخرج أبو عبيد عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي ﷺ إنه قال القرآن شافع مشفع ما حصل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار . وأخرج أحمد وغيره عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لو كان القرآن في أهاب ما أكلته النار قال أبو عبيد أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي وعى القرآن وقال غيره معناه أن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من المختبر . وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ «ثلاثاً لا يكتربون للحساب ولا يفرغونهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر حامل القرآن يؤدي به إلى الله تعالى يقدم على ربه سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أدائه طعماً وبعد مملوك أدى حق الله وحق مواليه» . كذا في الإنقان . وبالسند المتصل عن ابن عباس والضحاك رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ «أشرف أمي حملة القرآن» وفي رواية الضحاك أشرف أمي حملة القرآن أي ملأوا قراعته أثناء الليل وأطراف النهار فإنه أعظم الشعور ومدار لجميع السعادات كذا في الشتر . وأخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله . وأخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال حامل القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله . وأخرج الفردوس عن أبي أمامة ورضي الله عنه لعنة الله . وأخرج البخاري والفردوس عن حامل راية الإسلام فمن أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعله لعنة الله . وأخرج البخاري والفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال حملة القرآن أولياء الله تعالى فمن عادهم فقد عادى الله ومن الأهم فقد والى الله . وأخرج الطبراني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام قال حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيمة . وأخرج الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال فضل حامل القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام من اتبع كتاب الله تعالى هداه من الضلاله ووقاء من سوء الحساب يوم القيمة . وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ﷺ من استمع إلى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن تلا آية من كتاب الله تعالى كانت له نوراً يوم القيمة كذا في الجامع الصغير . وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان يوم القيمة وضعت منابر من نور مطوفة بنور عند كل منبر ناقة من نوق الجنة ينادي مناداً أين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله بيته وبين العباد فإذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على تلك النوق إلى الجنة كذا في روح البيان . وروي عن ابن عباس رضي الله

عنهم أنة قال انتخرت السماء على الأرض فقلت أنا أفضل منك لأن في العرش والكرسي واللوح والقلم وفي جنة المأوى وجنة عدن وفي الشمس والقمر والنجوم ومني تنزل أرزاق الخلق وفي الرحمة وفي تصعد الأعمال وقالت الأرض لن تستطيعي أن تقولي في الأنبياء والأولياء وفي البيت المقدس والمساجد والمشاهد ثم قالت أليس ينقلب على أصلعى حملة القرآن فقال الله تعالى صدق يا أرض فكان افتخارها على السماء بذلك فعلى المؤمن المكلف ان يشتغل بتعلمه وقراءته ويعلم ولده كذا في مجالس المصري وقال عليه السلام « سمعت ليلة أسرى بي الحق يقول يا محمد من أمتك أنة يكرموا ثلاثة الوالد والعالم وحامل القرآن يا محمد حذرهم من أنة يغضبواهم أو يهينوهم فإن غضبي يشتد على من يغضبهم يا محمد أهل القرآن هم أهلي جعلتهم عندكم في الدنيا إكراماً لأهلهما ولو لا كون القرآن محفوظاً في صدورهم لهلكت الدنيا ومن عليها يا محمد حملة القرآن لا يغدوون ولا يحاسبون يوم القيمة يا محمد حامل القرآن إذا مات تبكي عليه سمواتي وأرضي وملائكتي يا محمد إن الجنة تشترق إلى ثلاثة أنت وصاحبيك أبي بكر وعمر وحامل القرآن » كذا في الموعظة الحسنة . وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أنه قال البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تراءى النجوم لأهل الأرض . وأخرج البزار عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره . وأخرج الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً قال صلوات الله عليه وآله وسلامه : « القرآن أحب إلى الله تعالى من السموات والأرض ومن فيهن » كذا في الإنقا . وقال صلوات الله عليه وآله وسلامه عرضت على أجور أمتي حتى النواة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتتها أي تعلمتها ثم نسيتها . وعن عمر أن ابن حصين أنه مر عن قاض يقرأ القرآن ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول من قرأ القرآن فليس الله تعالى به فإنه سيجيء أقوم يقرؤون القرآن يسألون به الناس كذا في روح البيان وروي أن مسلماً الصفاري رحمه الله تعالى قال سمعت من يقول بيتاً أنا راكب في البحر أخذتنا الأمواج من كل جانب فزع الناس واستغاثوا فأخذوا حد المصحف وقام ورفع رأسه إلى السماء وقال إلهي أتغرقنا في البحر ومعنا كلامك فسكن البحر بقدرة الله تعالى وفي هذه الحكاية بشارة لحامل القرآن بأنه يحفظ بكرمه ولطفه أن يغفره وفي جوفه كلامه كذا في الإحياء . وعن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أنه قال ما اجتمع قوم في بيت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم الرحمة وغضبتهم السكينة وأطلتهم الملائكة بaganجتها فاستغفروا لهم حتى يخوضوا في حديث غيره ومن سلك طريقاً يطلب فيه وجه الله تعالى سهل الله عليه طريق الجنة ومن أبطأ عمله لم يسرع به نسبه وقال بعض الحكماء إن الله تعالى جنة في الدنيا من دخل فيها أطاب عيشه قيل وما هي قال مجلس العلم كذا في تفسير الفاتحة . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلوات الله عليه وآله وسلامه لا يخرب قارئ القرآن أي لا يفسد عقله والخرف فساد العقل لخواكب كذا في المناوي . وروي عن علي رضي الله عنه قال قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه من قرأ القرآن واستظهره أي حفظه وقرأه عن ظهر القلب فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار كذا في الإنقا . وبالسند المتصل إلى الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من أخذ ثلث القرآن وعمل به فقد أخذ أمر ثلث النبوة ومن أخذ نصف القرآن وعمل به فقد أخذ أمر نصف النبوة ومن أخذ القرآن كله فقد أخذ النبوة كلها كذا في تفسير القرطبي .

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في اكتساب درجات الجنان  
والحور العين والولدان ومشاهدة جمال الرحمن بقراءة القرآن

أخرج الترمذى عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً أنه قال عليه السلام « من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشرة أمثالها » لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولا م حرف وبم حرف . وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً القرآن الف الف حرف وبسبعين عشرة ألف حرف فمن قرأها صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين . وروي عنه عليه السلام أنه قال من قرأ القرآن وهو قائم للصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في غير الصلاة وهو على وضوء فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فله عشر حسناً قيل لأبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول إن الله تعالى ليجزي على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة فقال سمعته يقول إن الله تعالى ليجزي بالحسنة الواحدة ألفي ألف حسنة تفضلاً من عنده تعالى كما ذكره القرطبي . وأنخرج الطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن . أخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يجيء صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حله فيليس تاج الكراهة ثم يقول يا رب زده يا رب أرض عنه فيرضى عنه فقال أقرأ وارق وزداد بكل آية حسنة كذا في الاتقان . وروى البخاري ومسلم أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال يقال لصاحب القرآن أقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان متزلك عند آخر آية تقرؤها . وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أنه قال « يقال للمؤمن إذا دخل الجنة أي إذا وقف في أول درجة في الجنة أقرأ وارق فيقرأ كفراه في الدنيا إن كان بطيناً فيعطيه وإن كان سريعاً فيساع في كل آية قرأها أو علمها غيره درجة » انتهى آخر ما معه من القرآن النصف والثلث والرابع حتى إذا انتهى دخل الجنة يقال له أقبض بيمينك فيقبض فيقال له هل تدرى ما قبضت فيقول لا فيقال قبضت الخلد . وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه انه قال يدعى يوم القيمة بأهل القرآن فيتوسح كل إنسان بنجاح لكل تاج سبعون ألف ركن ما كل ركن إلا وفيه ياقوته حراء تفيعه من مسيرة الأيام والليالي ثم يقول له أرضست فيقول نعم فيقول الملائكة المذان كانا عليه يعني الكرام زده يا رب فيقول عز وجل لأهل القرآن اكسوه حلة الكراهة فيليس حلة الكراهة ثم يقال له أرضست فيقول ملائكة زده يا رب فيقول لأهل القرآن أبسط يمينك فتملاً من رضوان الله تعالى ويقول له أبسط شمالك فتملاً من الخلد ثم يقال أرضست فيقول نعم فيقول الملائكة زده يا رب فيقول الرب تعالى لصاحب القرآن في الجنة أقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان متزلك عند آخر آية تقرؤها قال فيقرأ ويرتفع حتى ينتهي به القرآن إلى غرفة من لؤلؤ لها سبعون ألف باب من ذهب متداة ثمارها مطردة أنهارها فيها سكانها وأزواجاها وخدمها وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الأول سبعون ألف ملك ما رأى أحد قط أحسن منهم وجوها وأطيب ريحها مع كل ملك هدية أهدى إليه الرب جل جلاله فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية أهداها إليك الرب تعالى وهو يقرئك السلام ثم يدخل من الباب الثاني مائة ألف وأربعون ألف ملك مع كل ملك هدية من الرب تعالى ويقول مثل الأولين ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائة وثمانون ألف

ملك ولا يزالون كذلك حتى يدخلون عليه من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم ي جاء بأبوبه فيفعل بهما من الكراهة ما فعل بولدهما إكراماً لصاحب القرآن فيقولان من أين لنا هذه فيقال بتعليمكما ولدكما القرآن كذا في روضة العلماء . واعلم أن تمني جميع الجنة جائز وإن كان حصوله له محالاً لأنها غير متناهية فلا توصف بالقلة والكثرة كذا في ابن مالك في شرح المشارك . وأخرج ابن ماجة والدارمي وغيرهما عن أنس رضي الله عنه أنه قال عليه السلام « إن لله تعالى أهلي من الناس » قيل يا رسول الله ومن هم قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته كذا في النشر . وأما الترتيل في القرآن والأذان وغيرهما فهو لأن لا يعجل في إرسال الحروف بينهما تبينا ويوصفها حقها من الأشیاء وغيره بلا إسراع كذا في المغرب وقد ورد في الحديث أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن وجاء في حديث من كان من أهل القرآن فليس فوقه درجة فالقراء يتضاعدون بقدرها قال الداني واجمعوا على أن القرآن ستة آلاف آية ثم اختلروا فيما زاد فقيل ومائتا آية وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل ويتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل ستة وثلاثون آية وفي حديث الديلمي درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائة آية وست آيات بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض . قال الطبيبي وقيل المراد أن الترقى يكون دائمًا فكما إن قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح أي الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك هذه القراءة الترقى في المنازل التي لا تنتهي وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا تشغله عن مستلزماتهم بل هي أعظم من مستلزماتهم . وقال ابن حجر ويؤخذ من الحديث أنه لا ينال هذا الشواب الأعظم إلا من حفظ القرآن واتقان أدائه وقراءته كما ينبغي له . فإن قلت ما الدليل على أن الصاحب هو الحافظ دون الملازم للقراءة في المصحف . قلت الأصل أن ما في الجنة يمحكي ما في الدنيا وقوله في الدنيا صريح في ذلك على أن الملازم له نظراً لا يقال له صاحب القرآن على الاطلاق وإنما يقال ذلك لمن لا يفارق القرآن في حالة من الحالات وأيضاً في رواية عند أحمد يقال صاحب القرآن إذا دخل الجنة أقرأ وأصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى لا يبقى معه شيء صريح في أنه حافظ في الحديث عن الرامهرمي فإذا قام صاحب القرآن بقراءته إناء الليل وآناء النهار وإن لم يقم به نسبة . وروى البخاري وغيره من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أئمه ملوك يعلمه في قبره ويلقى الله تعالى وقد استظهره . وفي حديث الطبراني والبيهقي من قرأ القرآن وهو يتلفت منه ولا يدبه فله أجره مرتين ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله تعالى يوم القيمة مع أشرف أهله . وأخرج الحاكم وغيره من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ولا ينبغي لصاحب القرآن أن يجعل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله تعالى . قال الطبيبي والمتنزلة في الحديث ما يناله العبد من الكراهة على حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وذلك لما عرفت من أصل الدين أن العامل بكتاب الله تعالى المتبر له أفضل من الحافظ وبالتالي له إذا لم ينل شأنه في العمل والتدبر وقد كان في الصحابة من هو أحفظ من الصديق وأكثر تلاوة منه وكان هو أفضليهم على الاطلاق لسبقه عليهم في العلم بالله تعالى وいくتابه وتديره له وعمله به وإن ذهبنا إلى الثاني وهو أحق الوجهين واتهمهما بالمراد من الدرجات التي يستحقها بالأيات سائرها وحيثند يقدر التلاوة في القيمة على قدر العمل فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد أقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك إنما يكون النبي عليه السلام ثم الأمة بعده على مراتبهم ومتنازفهم في الدين ومعرفة اليقين فكل منهم يقرأ على ملازمه إيه تدبراً وعملاً هو في غاية من الحسن والبهاء ونهاية الظهور والجلاء ولا عبرة يطعن ابن حجر فيه وتضعيف كلامه وحمله على التكليف والمنافاة لظاهر

ال الحديث فان التحقيق كما يستفاد من حديث أن من عمل بالقرآن فكانه يقرأ ذاته وأن لم يقرأ ومن لم يعمل بالقرآن فكانه لم يقرأ وإن قرأه ذاتاً قد قال تبارك وتعالى ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليذروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ [ص : ٢٩] ف مجرد التلاوة والحفظ لا يعتبر اعتباراً يترتب عليه المراتب العلية في الجنة العالية كذا ذكره على القارئ في شرح المشكاة .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في طلب الشفاء من القرآن ومن فاتحة الكتاب وفي مقدار أجرة قراءة الختم وجواز أخذ الأجرة من تعليم القرآن والامامة ونحوها

وأخرج أبو عبيد وأحمد والبخاري ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن جرير والحاكم والبيهقى عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً فنزلنا بقول من العرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا فلذغ سيدهم عقرب فأنزلنا فقلالوا هل فيكم أحد يرقى من العقرب فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً فقالوا إنا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها فكفينا حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له فقال أما علمت أنها رقية أقسموها وأضربوا لي معكم بسهم أيضاً . أخرج أحمد والبخاري والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن نقرأ من أصحاب رسول الله ﷺ مروا بماء فيه لدغ أو سليم جريح فعرض لهم رجل من أهل الحي فقال لهم هل فيكم من راق إن في الماء رجالاً لديعاً أو سليماً جريحاً فانطلق رجل منهم فقرأ فاتحة الكتاب على شاء جمع شاة فبرىء فجاء بالشاة إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقلالوا أخذت على كتاب الله أجرأ حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذت على كتاب الله أجرأ فقال عليه الصلاة والسلام إن أحق ما أخذتكم عليه أجرأ كتاب الله تعالى . وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال عليه الصلاة والسلام «من أخذ على القرآن أجرأ فذلك حظه من القرآن» والأئمة الثلاثة والعلماء المتأخرون من الحنفية استدلوا في أخذ الأجرة بهذه الأحاديث وفي رسالة بلوغ الأربع لنذوي القراء لنشر بيلالي لا يجوز الاستئجار على الطاعات لتعليم القرآن والفقه والأمامية والأذان والتذكير والمحاجة والغزو يعني لا يجب الأجر وعند أهل المدينة يجوز وبه أخذ الشافعى وتنصير وعصام وأبوز الليث رحمهم الله تعالى كذا في الخلاصة وكذا قيل يجوز للإمام والمؤذن وأمثالهم أخذ الأجرة وبيع المصحف ليس ببيع للقرآن بل هو بيع للورق وعمل أيدي للكاتب وقالوا في زماننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندرايس العلم والدين لفتور الرغبات ولعدم الحظ من بيت المال منها ملازمة العلماء أبواب السلاطين ومنها خروجهم إلى القرى لطلب المعيشة ومنها أخذ الأجرة لتعليم القرآن والأذان والإمامية ومنها العزل عن الحرمة بغير إذنها ومنها السلام على شربة الخمور ونحوها فأتفى بالجواز فيها خشية الواقع فيما هو أشد منها وأصر كذا في روح البيان في قوله تعالى ﴿ ولا تشرروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾ [البقرة : الآية ٤١] وفي الكواشى المستأجر للختم ليس له أن يأخذ الأجر أقل من خمسة وأربعين درهماً شرعاً هذا إذا لم يسم شيئاً من الأجر كما ذكره في الأصل أي المبسوط في رجل قال للقارئ ختم القرآن لي ولم يسم شيئاً من الأجر وختمه ليس له أن يأخذ أقل من خمسة وأربعين درهماً لمخالفة النص إلا أن يهب الأجير للمستأجر ما فوق المسمى إلى

خمسة وأربعين بعد العقد عليه أو شرط أن يكون ثواب ما فوق لنفسه فلا يتم وعلى هذا لو قال القاريء أقرأ ختماً بقدر ما قدرت من الأجر حين أمره المستأجر بالختم بأقل من خمسة وأربعين درهماً فقرأ من القرآن ذلك المقدار من الثالث والرابع أو النصف أو نحوها فلا يأثم وهذا مما يجب حفظه لا بتلاع العوام مر، بذلك والمختار جواز الاستئجار على قرائة القرآن على القبور مدة معلومة كذا في الطحاوي في حاشية الدر المختار في باب الإجازة الفاسدة في البستان لأبي الليث رحمة الله تعالى التعليم على ثلاثة أوجه أحدها للمحسبة ولا يأخذ بمعوضاً والثاني أن يعلم بالأخر والثالث أن يعلم بغير شرط فإذا أهدى إليه قبله فال الأول مأجور وعليه عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والثاني مختلف فيه والأرجح الجواز والثالث يجوز إجماعاً لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان معلماً للخلق ويقبل الهدية . وقيل لا يجوز مطلقاً عليه أبو حنيفة رحمة الله تعالى لحديث أبي داود عن عبادة ابن الصامت أنه علم أن رجلاً من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوساً فقال النبي عليه الصلاة والسلام إن سرك ان تطوق به طوقاً من نار فاقبلاها كذا في التقان للإمام السيوطي رحمة الله تعالى . وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن خارجة بن الصلت عن عمه أنه من بقوم فقالوا إنك جئت من عند هذا الرجل يعني تجيء من عند رسول الله بخير أي القرآن وذكر الله أنشط فارق لنا هذا الرجل وأتوه برجل مجنون بالقيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تغل عليه فكأنما نشط من عقال فأعطوه مائة شاة فاق النبي عليه الصلاة والسلام فذكر له فقال لعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق يعني عليه الصلاة والسلام من الناس يرقى رقية باطل ويأخذ عليه عوضاً أما أنت فقد رقته رقية حق وهي كلام الله تعالى وأخذت عليه أجرة وهي الحال ورقية الباطل كذلك الكواكب واستعانة الشمس والقمر والنجوم والجن كذا في المصايب مع الشرح . وفي حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه بعث ابنه علي بن الحسين زين العابدين إلى عبد الرحمن السلمي ليعلمه القرآن فعلمه فاتحة الكتاب فقرأها بين يدي أبيه الحسين فأرسل إليه الحسين بعشر بدرات جمع بدرة أي بعشرة آلاف درهم وبعشرة فراس وبعشرة تحوت من الثياب فقيل بم استحق هذا قال له لأنك علم ولدي فاتحة الكتاب وهي التي لم تنزل على أحد من لدن آدم إلى محمد عليهما الصلاة والسلام ولم تنزل على جدي سورة أفضل منها فهذا الذي انفتحت إليه دون حقه كذا في تفسير حقي . وأخرج أحمد والبيهقي عن عبد الله بن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ألا أخبرك بأخر سورة نزلت في القرآن . قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب واحسبي قال فإن فيها شفاء من كل داء .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فاتحة الكتاب شفاء من السم . وأخرج الخلع في فوائده عن عبد الله بن جابر رضي الله عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السم والسم الموت . وأخرج الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه موقعاً من قرآن أربع آيات من أول سورة البقرة وأية الكرسي وأياتين بعد آية الكرسي وثلاثة من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكره ولا يقرأ على مجنون إلا أفاق . وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال إذا أردت حاجة فاقرأ فاتحة الكتاب حتى تختتمها تقضى إن شاء الله تعالى . وأخرج ابن قانع عن رجاء الغنوبي قال قال رسول الله ﷺ « استشروا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه قلنا وما ذاك يانبي الله قال الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشفع القرآن فلا شفاه الله وأخرج ابن ماجة وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه

الصلة والسلام يقول عليكم بالشفاءين العسل والقرآن . وأخرج ابن ماجة عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول خير الدواء القرآن . وأخرج البيهقي عن واثلة بن الأسعف ان رجلاً شكا إلى النبي عليه الصلاة والسلام وجع حلقه فقال عليك بقراءة القرآن وقال القرآن هو الشفاء . وأخرج ابن مروديه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء النبي عليه الصلاة والسلام رجل فقال أتني أشتكى صدري قال اقرأ القرآن ينفع الله تعالى وشفاء لما في الصدري . وأخرج ابن السنى عن علي رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام أمان لامتي من الغرق إذا ركبوا البحر ان يقرؤوا **بِسْمِ اللَّهِ مُبْرَكَهَا وَمُرْسَاهَا** ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره **وَهُوَ أَلَيْهِ** [هود : الآية ٤١] . وأخرج البيهقي وابن السنى وأبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال **مَا تَعْرِفُ فِي الْأَنْعَامِ** **مَا يَعْلَمُ** **أَنْسَبَتْمُ إِنَّمَا** **خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا** **وَإِنْكُمْ إِلَى أَخْرِ السُّورَةِ** فقال لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال كذا في الاعتقان وهي الدر المثور .

### باب الأحاديث وأقوال الأئمة في حوار الرقية بالقرآن أو باسم الله تعالى أو بالأدعية المأثورة وبيان استحبابها إن كان الأبرار

قال الإمام التميمي فيك وتأهون بخواص كتاب الله العظيم أو التساهل في الاعتقاد تخسر الدنيا والآخرة والعياذ بوجه الله الكريم فإن الله تعالى يقول وهو أصدق القائلين ما فرطنا في الكتاب من شيء وكذا يقول ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وقال **لَوْلَى** لو أن رجلاً موقناً قرأ القرآن على جبل لزال وكذا قال **لَوْلَى** خذ من القرآن ما شئت لمن شئت ورويات العقوبة من تهاؤن بالقرآن العظيم وإساءة النظر كثيرة جداً وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه أنه قال **لَوْلَى** أن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا به ولن تهلكوا بعد أبداً فهدانا الله إلى أحسن المراسد والتداوي بكتابه العزيز الذي اعجز كل مقر وجاحد فهو الذي أغنى الأولين والآخرين ولما سمعه الجن لم يلبثوا أن ولو إلى قومهم متذرين فقالوا إنما سمعنا قرآنًا عجباً يهدى إلى الرشد فاما به ولن نشركك بما أهلانا فمن آعن به فقد ولقى ومن قال **لَوْلَى** **لَوْلَى** **لَوْلَى** ومن تمسك به فقد هدى ومن اهتم به فقد كفني هو الضياء والنور والفنية والسرور وشفاء لما في الصنور ومن خالقه من الجبارية تخصمه الله ومن اشتغلن به أغناه الله ومن استشفي به شفاء الله تعالى قال الله تعالى وهو أصدق القائلين **لَيَنْزَلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ** ورحمة للمؤمنين فحسبي شاهداً وكفى به للذين آمنوا هدى وشفاء فهو جبل الله المتيين ونوره المبين والعروة الوثقى والمعتصم الأوفي ولا تقصي عجائبه ولا تناهى غرائبه ولا يحيط أهل الخواص بخصائص فوائده ومنافعه وحكمه ولا ينال القاصدون مقاصدهم إلا بصحة العقيدة والتائيد فالحذر من التهاؤن بمنافعه وحكمه والبدار إلى اغتنام فضائله ونعمه وكذا في خواص القرآن .

قال القسطلاني في شرح البخاري الطبع الروحاني أقوى من الطب الجسماني فلما عز هذا الفن فزع الناس إلى الطب الجسماني قلت ويشير هذا إلى قوله **لَوْلَى** ولو أن رجلاً موقناً قرأ القرآن على جبل لزال .

وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله تعالى وباسمائه فإن كان مأثوراً استحب . وقال الريبع سالت الشافعية عن الرقية فقال لا يأس أن يرقى بكتاب الله تعالى وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرهما من القرآن لما اشتغلت عليه من جوامع الدعاء المكرورة التي تعم أكثر

المكرهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا قال **عليه السلام** يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة إذا ثبت أن بعض الكلام خواص ومتافع فماطن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل القرآن ولا في غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتب وقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله تعالى وبيانها وثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الله تعالى في طلب الإعانة به والهداية منه وذكر الفضل للدعاء وهو طلب الهدایة إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوجهه وعبادته يفضل ما أمر واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر أوصاف الخالق وقسمت إلى من ثم عليه المعرفة بالحق والمعلم به ومفضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعد معرفته له مع ما تضمنه بثباتات القدر والشرع وأسماء والمعاد والتوبية وتزكية النفس وأصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع وحقيقة لسورة هنا بعض شائئنها أن يستثنى بها من كل داء أهـ . وقال النووي عليه رحمة الله القوى في شرح المهدى لو كتب القرآن في لوح أو في إناه ثم غسله وسقاه لمريض فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي لا يأس به وكرهه التنجيي ومقتضى مذهبنا انه لا يأس به فقد قال القاضي حسین والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنًا على حلوى أو طعام فلا يأس بأكله أهـ . قال الزركشي ومن صرح بالجواز في مسألة الإناء العياد النهي مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاء ورقة فيها آية لكن انتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضًا لأنها لعلها نجاسة الباطن فيه ذكر كذلك في الإناء . وذكر الإمام أحمد وغيره ولا يلمس أن يكتب للمصاب ويعبره من المرض شيء من كتاب الله بالمداد المباح وينهى ويسعى انتهى كلامه واعتذر بكتاب الله تعالى وذكره عما لا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فإنه يتحمل أن يكون فيه كفر وأخترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من التحاسات فإنه حرام بل كفر وكذا تلقي حروف القرآن وتعكيسها نعوذ بالله من جهل بعلائق القرآن **الجليل** كذلك في روح البيان في آخر سورة الأحقاف .

### باب الحديث الوارد في خواص السور بالقراءة على ماء المطر وهي فائدة خطيرة

روى عن حمود بن الخطيب رضي الله عنه قال قال رسول الله **عليه السلام** من لخد من ماء المطر وفي رواية مطر نيسان وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وأية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله أحد سبعين مرة والمعودتين سبعين مرة والذي نفسي بيده أن جبرائيل جامني وأخبرني أن من شرب من ذلك الماء سبعة أيام معاواليات بالغداعة فإن الله سبحانه يدفع الذي يشرب من ذلك كل داء في جسده ويعافيه ويسخرجه من عرقه ولعنه وعطفه وجميع أهانته كذلك في تفسير الفاتحة . وفي بعض الروايات سبع اسم ربك الأعلى سبعين مرة والم شرح لك سبعين مرة وسورة القدر سبعين مرة وقل يا أيها الكافرون سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله إلى العلي العظيم سبعين مرة واستغفر الله العظيم سبعين مرة واللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والكل وسائر التابعين سبعين مرة كذلك ذكره أبو السعود قال هذه نافعة لمن شربها من جميع الأمراض والأوجاع والألام حتى يشربها من لم يكن له ولد فيحصل . وفي بعض النسخ سورة يس سبعين مرة وسورة إننا فتحنا لك سبعين مرة وسورة محمد سبعين مرة وقوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو إلى آخر السورة سبعين مرة فمن شرب من ذلك الماء على كل مقصود ومطلوب فيحصل له كذلك في خواص القرآن .

الخصائص لزيادة العقل والفهم وقوة الحفظ

روي عن ابن هشام بن الحارث عن ابن عباس رضي الله عنهمَا عن النبي ﷺ أنه قال ألا أعلمك شيئاً للحفظ قال بلى يا رسول الله قال تكتب في طست بزغفران فاتحة الكتاب إلى آخرها وسورة الملك إلى آخرها وسورة الحشر إلى آخرها وسورة الواقعة إلى آخرها ثم تصب عليها من ماء زمزم أو من ماء السماء أو من ماء البحر ثم تشربه على الريق في السحر مع ثلاثة مثاقيل لبان وعشرة مثاقيل عسل وعشرة مثاقيل سكر ثم تصلي بعد هذا الشرب ركعتين تقرأ فيهما كل هو الله أحد في كل ركعة خمسين مرّة بعد فاتحة الكتاب خمسين مرّة ثم تصبح صائمًا قال ابن عباس فعلمته فكان كما قال ﷺ قال ابن عباس لا يأتي عليك أربعين سنة يوماً إلا تصرّ حافظاً قال كان عمره دون السنتين سنة وقال الزهري علمته فوجدهته كما قال ابن عباس رضي الله عنهمَا وكان الزهري يكتب لأولاده ويسقيهم وقال عاصم فعلمته لنفسه وأنا ابن خمس وخمسين سنة فلم يأت علي شيء حتى رأيت في نفسي من الزيادة ما لا أقدر على وصفه كذا في خواص القرآن . وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه أنه قال أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه . وأخرج البيهقي عن خالد بن دينار وقال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات فإن النبي ﷺ كان يأخذ من جبرائيل عليه الصلاة والسلام خمساً خمساً كذا في الاتقان قال الإمام الغزالى في خواص القرآن إن من أراد حفظ العلوم كلها دقيقها وجليلها فليكتب في إماء نظيف من أول سورة الرحمن ﴿الرَّحْمَنُ عَلِمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلِمَ الْبَيَانَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِحَسِبَانَ وَالشَّجَرَ بِنَجْمٍ وَالشَّجَرَ يَسْجُدُنَّ﴾ [الرحمن: ١-٦] ﴿لَا تَحْرُكْ لِسَانَكَ بَهْ لَتَعْجَلْ بَهْ إِنْ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ وَقَرَآنَهُ فَإِذَا قَرَآنَهُ ثُمَّ انْعَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٦-١٩] ﴿بَلْ هُوَ قَرَآنٌ مُبِيدٌ فِي لَوْحٍ مُحْفَظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢] والق عليه ماء زمزم واحد به واسقهه لولدك أو ملن تريده بحفظ كل ما يسمع وما يرى ببركة الآيات الشريفة وهي من المجريات اهـ . وقال الكلبي كان لي ولد لا يحفظ القرآن العظيم وكلما قرأ شيئاً نسيه فرأيت في منامي قائلاً يقول لي اكتب في إماء الرحمن علم القرآن إلى قوله والشجر يسجدان لا تحرك به لسانك لتعجل به لسانك لتعجل به إلـى قوله ثم ان علـينا بـيانـه بل هو قـرآنـ مجـيدـ في لـوحـ مـحـفـظـ والـقـ عـلـيـهـ مـاءـ زـمـزمـ وـاسـقـهـ ولـدـكـ يـحـفـظـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ فـعـلـتـ فـحـفـظـ كـلـ مـاـ سـمـعـ فـحـدـثـ اللهـ تـعـالـيـ كـذـاـ مـنـ الـمـجـرـيـاتـ . وـأـمـاـ قـولـهـ تـعـالـيـ مـنـ سـوـرـةـ الـقـلـمـ مـنـ أـوـلـ الـبـسـمـلـةـ إـلـىـ قـولـهـ مـاـ لـمـ يـعـلـمـ قـالـ فـلـيـكـتـبـهـ نـقـشـاـ فـيـ قـصـةـ أـوـ قـدـحـ مـنـ خـشـبـ الـطـرـفـاءـ بـقـلـمـ بـولـادـ وـيـكـونـ النـاقـشـ لـهـ طـاهـرـاـ صـائـماـ مـنـ أـوـلـ الـنـتـيـمـيـ هـذـهـ السـوـرـةـ لـهـ خـواـصـ كـثـيـرـةـ مـنـهـاـ مـنـ يـشـكـوـ قـلـةـ الـحـفـظـ أـوـ أـرـادـ تـعـلـمـ الـعـلـومـ الـدـقـيقـةـ وـالـخـفـيـةـ فـلـيـكـتـبـهـ نـقـشـاـ فـيـ قـصـةـ أـوـ قـدـحـ مـنـ خـشـبـ الـطـرـفـاءـ بـقـلـمـ بـولـادـ وـيـكـونـ النـاقـشـ لـهـ طـاهـرـاـ صـائـماـ مـنـ أـوـلـ الـبـسـمـلـةـ إـلـىـ قـولـهـ مـاـ لـمـ يـعـلـمـ فـإـذـاـ فـرـغـ مـنـ نـقـشـهـ رـفـعـهـ فـإـذـاـ أـرـادـ الـعـلـمـ حـلـهـ بـمـاءـ زـمـزمـ لـمـ تـرـهـ الشـمـسـ وـيـشـرـبـ عـلـىـ الـرـيـقـ . وـذـكـرـ يـوـسـفـ الـحـكـيمـ أـنـ فـيـهـ شـفـاءـ وـيـشـرـبـ لـفـصـاحـةـ الـأـطـفـالـ وـلـقـضـاءـ الـحـوـائـجـ وـلـيـعـلـمـ الـعـلـومـ الـدـقـيقـةـ وـهـذـهـ الـخـصـائـصـ نـافـعـةـ لـلـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ بـإـذـنـ اللهـ تـعـالـيـ . وـفـيـ حـدـيـثـ سـلـمـانـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ عـنـ النـبـيـ ﷺ أـنـ قـالـ مـنـ كـتـبـ آـيـةـ الـكـرـسـيـ بـزـغـفـرـانـ سـبـعـ مـرـاتـ عـلـىـ رـاحـتـهـ الـيـمـنـيـ كـلـ ذـلـكـ يـلـحـسـهـ بـلـسـانـهـ لـمـ يـنـسـ شـيـئـاـ أـبـدـاـ وـاسـتـغـفـرـ لـهـ الـمـلـاـكـةـ كـذـاـ فـيـ خـواـصـ الـقـرـآنـ .

## باب الأحاديث الواردة وأقوال المشايخ في الخصائص لانجلاء العين وقوة البصر وإزالة الرمد والضعف عن بصره

يروى عن الشيخ فريد الدين الولي الشهير في بلاد الهند قدس سره أن من قرأ على ظفر إيهاميه قوله تعالى فكشنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد سبع مرات وهو يصلى على النبي ﷺ في كل مرة ثم يقبل إيهاميه ويسعى بهما على عينيه وينفع لنور البصر وزوال الضرر عن العينين إن شاء الله تعالى وكذا ذكر عن بعض الصالحين إنه لقي الخضر عليه السلام فقال من قبل ظفر إيهاميه ويسعى بهما على عينيه أي من وجع العين حين يقول المؤذن في الأذان والإقامة أشهد أن محمدًا رسول الله ويقول المستمع مع ذلك مرحبا بك يا حبيبي وقرة عيني يا رسول الله كذا في خواص القرآن قال القهستهاني في شرحه الكبير نقلًا عن كنز العباد إنما يستحب أن يقال عند استئناع الأولى من الشهادة الثانية صلى الله عليك يا رسول الله وعند استئناع عيني بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفرى الإبهامين على العين فإنه ﷺ يكون قائدًا له الجنة . وفي قصص الأنبياء عليهم السلام وغيرها أن آدم عليه السلام اشترق إلى لقاء محمد عليه الصلاة والسلام حين كان في الجنة فأوحى الله تعالى إليه فجعل الله النور المحمدي في إصبعه المسبحة من يده اليمنى فسبع ذلك النور فلذلك سميت تلك الإصبع مسبحة كذا في الروض الفائق أو أظهر إلى الله تعالى جمال حبيبه في صفاء ظفرى إيهاميه مثل المرأة فقبل آدم ظفرى إيهاميه ومسح على عينيه فصار أصلًا لذرته فلما أخبر جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه القصة قال ﷺ من سمع أسمي في الأذان فقبل ظفر إيهاميه ومسح على عينيه لم يعم أبداً وقال الإمام السخاوي في شرح اليماني يكره تقبيل الظفرتين ووضعهما على العينين لأنه لم ير فيه حديث والذي فيه ليس ب صحيح وقد صر عن العلماء تجويز الأخذ بالحديث الضعيف في العمليات فيكون الحديث المذكور غير مرفوع لا يستلزم ترك العمل بمضمونه وقد أصاب القهستهاني في القول المذكور باستحبابه وكفانا كلام الإمام المكي فإنه قد شهد الشيخ السهوروسي في عوارف المعرف بوفور علمه وكثرة حفظه وقوه حاله وقبل جميع ما أورد في كتاب قوت القلوب والله دره كذا في روح البيان في سورة الأحزاب . وروى عن النبي ﷺ أنه قال من أراد أن يستشفي من ضعف بصره ورمد أصابه فليتأمل الهلال أول ليلة فإن غم عليه تأمله الليلة الثانية فإذا رأه يمسح بيمينه على عينه ويقرأ آم القرآن عشر مرات يبسم في أول السورة ويؤمن في آخرها ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وليلق فاتحة الكتاب شفاء من كل داء برحمتك يا أرحم الراحمين سبع مرات وليلق يا رب خمس مرات قو بصرى اللهم أشف أنت الشافي اللهم أشف أنت الكافي اللهم عاف انت المعافي وللمريض أيضًا يبرا ما لم يحضر أجله فيما قدر عليه كذا في خواص القرآن . ويقول الفقير كمله الله القدير إلى ما احتجمت في مكة من رأسى مكرراً ضعف بصرى حتى عجزت عن المطالعة والقراءة وما وجدت دواء لقوه بصرى ثم ذكرت تلك الأحوال إلى رجل صالح من علماء الهند في الروضه المطهرة فعلماني قراءة اسم يا بصر مائة مرة بين السنة الأولى والخطبة يوم الجمعة فقلتة مائة مرة ثم مسحت ببزاقى على عيني فقتلت اللهم قوى بصرى بحرمة اسمك البصير فلما داومت عليها أزال الله ضعف بصرى فكان كما كان هكذا أجاز لي وقد أذنت وأجزت لمن داوم عليها بالخط والقلم وفقيه الله وإياكم . وروى ابن عامر رضي الله عنه أنه ﷺ قال من قال حين يقول المؤمن أشهد أن محمدًا رسول الله مرحباً بحبيبي وقرة

عنيي محمد وقبل إيهاميه ومسح بهما عينيه أمن من العمى والرمد وعاش كذا في فتاوى الصوفي .

## باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في الاستسقاء بالقراءة على الأحجار والاستغفار أو بالصلة على سيد الأبرار

اعلم أن أصل مشروعية صلاة الاستسقاء خروجه بذلك إلى المصلى في شهر رمضان سنة ست من الهجرة كذا ذكره ابن حبان . وأخرج أبو داود عن عائشة الصديقية رضي الله عنها أنها قالت شكا الناس إلى رسول الله ص قحط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوماً بخروجون فيه فخرج رسول الله ص حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكثراً فحمد الله تعالى وقال إنكم انكرتم جدب دياركم وتأنّر المطر عن إبان زمانه عنكم أي بكسره الهمزة وتشديد الباء وقد أمركم الله تعالى أن تدعوه ووعدكم الله أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث وأجعل ما أنزلت لنا قوة وبلغأ إلى خير ثم رفع يديه المباركتين فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إيطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حرك رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل وصلى ركعتين فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكوة ضحك حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قادر وأنا عبد الله ورسوله كذا ذكره الغني في شرح البخاري قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهاراً الآيات ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء كذا في القاضي وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حصر الاستغفار في الاستسقاء استدلاًًا بهذه الآيات كذا في الكواكب . وأما القراءة على الأحجار للاستسقاء فهو أمر مستحسن مروي عن التابعين حسن البصري وابن سيرين رحمهما الله تعالى يقرأ على سبعين ألف حصان على كل واحدة مرة قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد [الشورى : الآية ٢٨] ويقرأ هذا الدعاء في رأس كل مائة للهم لا تهلك بلادك بذنب عبادك ولكن برحمتك الشاملة اسقنا ماء غدقاً تحيى به الأرض وتروي به العباد إنك على كل شيء قادر ثم ترمي الحصيات في ماء جار أو راكد وهي مشهورة . ومن الخواص العجيبة والأسرار الغريبة للاستسقاء أن من كتب قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجروا الأرضاً عيوناً فالتحق الماء على أمر قد قدر على جبهة الحصان اليابس الطاهر المغسول ثم يلقى هذا الرأس في الماء الجاري أو الراكد فينزل الله تعالى الرحمة فإذا نزل المطر على قدر الحاجة فليخرج ذلك الرأس من الماء فهذا موجب مراراً فليكن الكاتب صالحًا عابداً يكتبه بعد صلاة ركعتين نافلة وبعد الاستغفار والصلوة والسلام على سيد الأنام كذا في خواص القرآن للإمام الدميري وأهل المغارب يستسقون بهذه الصلاة النارية وهي هذه اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً على سيدنا محمد الذي تحمل به العقد وتترسج به الكرب وتنقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستقي العمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لمحه ونفس بعد كل معلوم لك فإنهم يقرؤونها في مجلس واحد بهذا العدد أربعة آلاف وأربعمائة وأربعمائة وأربعين مرة ويتوسلون بها ويستشفون بالنبي ص في حصول مقصودهم ومطلوبهم في كل الأمور . وروي أن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم كان يصلي بهذه الصلاة الكاملة

والسلام التام على جده الأعلى رسول الله ﷺ وسبعين خواص هذه الصلاة تفصيلاً في بحثها آخر الكتاب إن شاء الله تعالى .

## باب خواص السور والآيات وذكر الأحاديث الصحيحة الواردة في الاستخارة وبيان العافية فإنها وحي المؤمن

أخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد . وأخرج الإمام أحمد وأبو يعلى والبزار عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل . وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ إذا جاء أحدكم أمراً فليقل اللهم إني استخرك الخ وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال علمنا رسول الله ﷺ الاستخارة إذا جاء أحدكم أمراً فليقل اللهم إني استخرك الخ . وأخرج أبو يعلى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم إني استخرك بعلمك الخ . وأخرج الطبراني عن ابن عباس وابن عمر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قالاً كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن اللهم إني استخرك الحديث وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني استخرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال وجل أمري وأجله فاصرفة عني وأصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته وينبغي أن يجمع بين الروابتين فيقول وعاقبة أمري وعاجله ثم يفعل ما ينشرح له صدره وينبغي أن يكررها سبعاً ويستحب تكرار الاستخارة في الأمر الواحد إذا لم يظهر له وجه الصواب في الفعل أو الترك ما لم ينشرح صدره لما يفعل كما ورد في حديث تكرار الاستخارة سبعاً أخرجه ابن السنى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه . وقال الترمذى إنه يستحب أن يقرأ في كل ركعتين الاستخارة في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي المثانة بعد الفاتحة قل هو الله أحد كذا ذكره الإمام الغزالى في الإحياء كذا ذكره العينى في شرح البخارى . وأما الاستخارة المنامية فستحبب كذلك أخرج الطبراني والضياء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام . وأخرج الطبراني عن أبي حذيفة بن السید رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له . وأخرج البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له . وأخرج البخارى ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وفي

الحديث وهي المؤمن رؤيا الرؤيا شاهدة على أمور اليقظة . وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من أراد أن يربه الله تعالى في منامه ما يريد فليصل ست ركعات قبل أن ينام يقرأ في الأولى الفاتحة مرة والشمس وضحاها سبع مرات وفي الثانية الفاتحة وسورة إذا يغشى سبع مرات وفي الثالثة الفاتحة مرة وسورة الشخص سبعاً وفي السادسة الفاتحة مرة وسورة آلم نشرح سبعاً وفي الخامسة الفاتحة مرة وسورة والتين سبعاً وفي السادسة الفاتحة مرة وإنما أنزلناه وإذا فرغ من الصلاة أثني على الله تعالى وصلى على النبي ﷺ ثم يقول اللهم رب محمد ورب إبراهيم ورب موسى ورب إسحاق ورب يعقوب ورب جبرائيل ورب ميكائيل ولسمائيل وعزراائيل عليهم السلام ونزل التوراة والأنجيل والزبور والقرآن العظيم أرني في منامي الليلة أنت أعلم به مني فإنه يرى في ليلته أو في الثانية أو في الثالثة وإنما بلغ إلى السابعة إلا وقد أتاه من يقول الأمر كذا وكذا إن شاء الله تعالى كذا في بحر المعرفة وأيضاً استخارة مجربة صحيحة لم يوجد مثلها فان من أراد أن يرى عاقبة أمره خيراً كان أو شراً فليجدد الوضوء بعد العشاء ثم يقعد على الفراش طاهراً ويصلى على النبي ﷺ ثلاث مرات ويقرأ الفاتحة عشر مرات وسورة الإخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلي أيضاً ثلاث مرات ثم يرقد على شقه الأيمن متوجهاً إلى القبلة فإنه يرى رؤيا مخبرة على مقتضى أحواله فلا بد من تغيير الرؤيا إن لم يعرف تغييرها كذا في كتب الخواص وفي سيد على شارع الشرعة .

## باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في حق المرأة التي عسرت عليها الولادة

أخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ أنه قال إذا عسرت على المرأة ولادتها أخذ إماء نظيف وكتب عليه قوله تعالى كأنهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون كأنهم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ثم يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطتها وفرجها كذا في تفسير بحر العلوم وفي عين المعاني قال ابن عباس رضي الله عنهم إذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآياتان في صحيفة ثم تسقى وهذه هي بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون كأنهم لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها انتهى . ويقول الفقير أحسن إليه القدير إني كتبت على كأس آية الكرسي وسورة الفاتحة والأخلاق والأية ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خائعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضرها للناس لعلهم يتذكرون لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد في كل لمحه ونفس بعد كل معلوم لك كتبت هذه على كأس ان أمكن وإنما على ورقة لم عسرت عليها الولادة فشربت وخلصت سريعاً بذن الله تعالى حتى ان امرأة واحدة من مجاهري المدينة أخرجت نصف الولادة ويفي الباقى في يومين على هذا الحال وعجزوا عن تخلصها بعد دواء كثير ثم جاء إلينا وأنا قاعد في الروضة المطهرة وقت الشخص فكتبت هذه المذكورات في الروضة فأخذها زوجها وشربت فسقط الولد سريعاً بإذن الله تعالى سنة إحدى وستين ومائتين وألف من ذلك التاريخ إلى سنة وثمانين جربتها وصحت بحول الله وقوته انتهى .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال المفسرين في خواص أسماء أصحاب الكهف

قال الإمام النسابوري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أسماء أصحاب الكهف تصلح للطرب والهرب وإطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها وسط النار ولبكاء الطفل وتوضع تحت رأسه في المهد وللحرث تكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللسحمي المثلث وللصداع والغنى والجاه والدخول على الأسلطنين تشد على فخذه اليمنى ولعسر الولادة على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر وللنجة من القتل والله أعلم بالصواب . وأسماؤهم هكذا يمليخا مكشلينا مثلينا فهؤلاء أصحاب ميمونة الملك دقيانوس الجبار مرتوش ديرتوش شاذنوش فهؤلاء أصحاب الميسرة وكان الملك يشارر مهماته هؤلاء السنة والسابع الراعي الذي تبعهم باسم الراعي كقطططيوش ولون الكلب أسمراً أو أصفر يضرب إلى الحمرة واسم الكلب قطمير واسم المدينة أفسوس في الجاهلية وفي الإسلام طرسوس قرية إلى المدينة المعروفة بقوية من طرف الشرق كذا في تفسير الكشاف والتفسير الكبير والقرطبي وتفسير البسيط وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال علموا أولادكم أسماء أهل الكهف فإنها لو كتبت على باب دار لم تحرق وعلى متاع لم يسرق وعلى مركب لم تفرق وأسماءهم يمليخا مثلينا مرنوش ديرنوش شاذنوش كقطططيوش قطمير كذا من مجموعة فيضية . وقال أبو سعيد محمد المفتى الخادم رحمة الله إيني رأيت في المنام أصحاب الكهف فقلت لهم نحن نكتب أسماءكم الشريفة تيمناً وتبكري في بعض الأمور ولم نجد تأثيرها فاخبروني بان اكتبوا أسماءنا على شكل الدائرة والقطمير في وسطها اه .

## باب خواص الآيات الخمس في أولهن كهيبيعنص وفي آخرهن خمعسق

اعلم أن لهذه الآيات الخمس تصرفات كثيرة ومنافع عديدة في الترغيب والترهيب فما شئت بمقتضى الشرع ولا فتضرن نفسك افتح عينك بسم الله الرحمن الرحيم كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فاصبح هشيماتذروه الرياح يا هفقلزائيل هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يا كعشيكياتيل يوم الأرفة إذ القلوب لدى العناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يا دغذياتيل علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسوس والصريح إذا تنفس يا وغردهائيص ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق يا دغشعيائيل توكلوا يا خدام هذه الآيات ويا أيها السيد ميط طرون بتهبيج قلب فلان بن فلان على محبتي ومودي العجل الoha الساعة ملك سليمان بن داود عليهما السلام بحق الانجيل والتوراة والزبور وبحق الفرقان وبحق محمد المصطفى ﷺ وبحق هذه الآيات العظام والأسماء الكرام وبحق كجفممظيوش اللهم أسألك أن تسحر لي قلب فلان بن فلان على محبتي ومودي نصر من الله وفتح قريب اه إن كان للممحبة يقرأ يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ثلاثة وتسعين مرة فإنها دعوة مجرية صحيحة لا شك ولا شبهة فيها وإذا طلبت شخصاً من الأشخاص إن كان حاضراً في البلد الذي أنت فيه أو غائباً بعيداً فاتل هذه الآيات ستاً وستين مرة فإنك تجده أو تجد من يدلك عليك حاجة وإذا تمسرت عليك حاجة أو طلبتها من أحد فاتلها ستاً وستين مرة فإن الله تعالى يحصل مرادك ومقصودك إن شاء الله تعالى . وحاصل الكلام إن أردت طلب كل خير أو دفع كل شر فدأوم على هذا الآيات بلا اعتقاد التام بالعدد المذكور ولكن تبدل

الكلام الذي ذكرته في تحصيل المحبة والمودة بكلام مناسب لنيتك ومطلوبك اللهم اشغلي وفري همي وحزني وغمي وقول اللهم اقضى ديني وأرزقني رزقاً حلالاً واسعاً بلطفك وكرمك يا أرحم الراحمين أو تقول اللهم احفظني من البلاء والفضاء والأعداء والحرق والغرق والسرق بحرمة هذه الآيات والخصائص والأسرار وبحرمة حبيبك سيد الأبرار ويحرمة آله وأصحابه الأخيار وأعلم أن هذا من أوراد حضرة الأمير السيد البخاري قدس سره فقال من قرأ هذه الأحرف مع هذه الآيات غالب على الأعداء وحصل له القبول في القلوب اهـ كلامه كذا في خواص القرآن .

## باب أقوال الأئمة والمشايخ في خواص الخمس الآيات القرآنية في كل آية عشر قافات

### ولها خواص غريبة وأسرار عجيبة وفضائل كثيرة ومنافع عديدة

قال الشيخ أبو العباس احمد البوني قدس الله تعالى أسراره .

خمسون قافا في الكتاب العالى  
في خمس آيات بلا محال  
عن غيرها من سائر الأقوال  
من يتلها حقاً بقلب خالى  
فابداً بسم الله تى الجلال  
إذا رأيت الخيل بالرجال  
في جلة الأيام والليالي  
ذلت له الأعداء مع الأبطال  
ثم أتمم الآيات بالتعالى  
يئزم الأعداء ولن تبالي  
فاحذر تعلمها من الجهل  
فهذه من أقطع الصال

وهذه الآيات المشروحة لكسر الأعداء وقمع الأشقياء . قال بعض الخواص في خاصة هذه الآيات العظيمة للاقاء الأعداء من حملها معه نصره الله تعالى على أعدائه ولا يطاله من شرهم ومكرهم وسلامهم شيء ولا يخاصمه أحد إلا قهره الله تعالى ويكون له هيبة في قلوب الناس وإن دخل على السلطان أو على توابه أمن من شرهم ومكرهم وهي حجاب من الأنس والعن والشياطين وتواجههم المتمردين فتعرف قدرها وأحمد على ما أولاك تعالى قراءتها وحملها وصل على سيدنا محمد وأله وسلم . وروي عن القمي الكبير والولي المسكين أحمد بن موسى بن عجبل عليه رحمة الجليل خمس آيات فيها خمسون قافا في كتاب الله تعالى ما قرئت في وجه عدو إلا غالب وفهر ولا في وجه من يخاف من شره إلا كفى الله عنه شره وحفظه من جميع الخطايا والآفات وقال بعضهم إذا كتبت وعلقت في رمح أو سلاح وجعلت في مقابلة الأعداء في حال الحرب انهزموا وخذلوا جميعاً وقد جرب ذلك مراراً . وروى الشيخ نجم الدين البكري عن سيدى معروف الكرخى عن الشيخ نظام الأوتيله عن الشيخ فريد الدين عن الشيخ حميد الدين ناكوري عن سيد المشايخ أحمد الرفاعي عن الشيخ موسى السدرانى عن الشيخ السيد مدين المغربي عن عبد القادر الكيلانى قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم أمين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن سيد المرسلين ﷺ أنه قال من قرأ كل يوم هذه الآيات الخمسة الكريمة في كل آية عشر قافات أو كتبها أو بسط كسر حروفها في الوقف وحملها على الرأس فإن الله تعالى يرسل له اثنى عشر ألفاً من الملائكة وفي أيديهم آلة حرب من نور يحفظونه من الآفات والبلايا ويني الله تعالى له في جنة الفردوس ستمائة ألف قصر من ياقوت أحمر وإن قرأها السلطان ثبته الله تعالى في سلطنته وفتح عليه النصرة والظفر وكمل شوكته ومهابته ورفعته وأعطاه

الله عدل ستمائة ألف سلطان وسخر الله تعالى له جميع الأمراء والوزراء والقضاة وغيرهم ويغلب على جميع الأعداء ولا تضره الحشرات والمؤذيات . وقال الشيخ مجد الدين الكرمانى قدس سره كان في الدنيا أربعة ألف متصرف من رجال الغيب والبدلاء والأوتاد والقطب كلهم يتصرفون بهذه الآيات الخمس ومن داوم على قراءتها وحمل وفتها كان من أهل التصرف ظاهراً وباطناً وعلوياً وسفلياً ويلتقي القطب ورجال الغيب في تفسير صاحب العرائس من قرأ هذه الآيات الخمس وحمل وفتها أمنه الله تعالى من السموم والسحر والبلاء والمؤذيات ووكل عليه الجن وكان من أهل التصرف ببركة هذه الآيات لقوله تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً اه . وقال الشيخ الشاذلي قدس سره رأيت قطب الأقطاب أوصانى بقراءة هذه الآيات الخمس مع بسط أوافقها وسألته عن أسرارها قال من داوم على قراءتها أمنه الله تعالى من الأعداء والحساد ومكر الماكرين ولم يظفر به عدو ولو عاده أهل السموات والأرض وفتح عليهم النصرة والظفر وبنال إلى درجة القطب وقال الشيخ الجميل اليماني قدس سره رأيت قطب الأقطاب وتكلمت معه وعلمني هذه الآيات الخمس وقال وجدت كل شيء ببركة هذه الآيات ثم قال لا تخبروا بأسرارها إلا أهلها وروى عن الشيخ أبي يزيد البسطامي قدس سره أيضاً أنه علم الشيخ محى الدين العربي أسرار هذه الآيات الخمس ثم على الشيخ حسام الدين فكان بعد ستة من أهل المتصرف وقال الشيخ جلال الدين تعلمته هذه الآيات وأسرارها وأوقافها عن الشيخ صدر الدين القويني ثم علمت الشيخ محى الدين تربت وفق الشمس وشكل الزهرة وقال الشيخ محمود غازى أوصانى الشيخ موسى السدرانى بهذه الآيات الخمس مع كسر العدد ووسط وفتها وحملها في الحضر والسفر والغزوات فعلمتها كما أوصانى ببارك الله علي وعلى عساكري ففتح بيدي من بلاد الهند كثيراً وإلى أي مكان توجهت وقد صدت كنت منصورة ومظفرة . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قرأ رسول الله ﷺ هذه الآيات الخمس في الحضر والسفر والغزوات وغلب على الكفار والمنافقين ونصره الله وفتح عليه . وعن عائشة الصديقية رضي الله عنها قالت قال عليه الصلة والسلام من كتب هذه الآيات الخمس فيها خمسون قافا يوم الجمعة فشربها أدخل في جوفه ألف شفاء ودواء ألف صحة وألف رحمة وألف رأفة وألف يقين وألف قوة ومائة ألف نور ونزع عنه كل داء وغلب والحزن والغم . وعن سليمان الفلوسي رضي الله عنه قال يا رسول الله منذ عمري وعملت المضيان وكان آخر عمري علمت شيئاً أقره حتى يطول عمري ويغفر ذنبي ويحصل مرادي فعلمه عليه الصلة والسلام هذه الآيات الخمس وقال من قرأ هذه الآيات الخمس وحمل كسر سطعها طال عمره وغفر ذنبه وحصل مراده كذا في تفسير العرائس وتفسير الكواشى وبعض كتب خواص القرآن وتركى كثيراً من أقوال المشايخ وحكاياتهم الغرائب في خواص هذه الآيات الخمس حذراً من التطويل . وفي خواص القرآن فائدة إن القرآن العظيم حس . آيات في خمس سور أربع متواлиات أولها سورة البقرة وأخرها سورة المائدة وآية في سورة الرعد في كل آية عشر قافات وخاصيتها للحرب والقتال والنصر على الأعداء والحساد ومن كتبها في ورقه وعلقها على رأسه ودخل بها على أرباب الجاه والأمراء العظام عظمه وقاموا له وهابوا من هيته وشكوه وهي القبول وإذا كتبت أو جعلت في راية لم يهزهم جيش أبداً إلا وقد انتصر على الأعداء ويتحفظ بها حفظ العين فإنها كنز لا يرام . وهي هذه الآيات العظيمة المشرفة المباركة بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى الملا منبني إسرائيل من بعد موسى

ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله علیم بالظالمين قدير على ما يريد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سئل عنهم ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب العریق قوي لا يحتاج إلى معین ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزکاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخسرون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخترنا إلى أجل قریب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتیلاً قهار لمن طغى وعصى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنک قال إنما يتقبل الله من المتقين قدوس يهدي من يشاء قل رب السموات والأرضن قل فاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء هو الواحد القهار قيوم يرزق من يشاء القوة . وعدد مجموع هذه الآيات ستة وخمسون ألفاً وخمسماة وخمسة وتسعون على حساب الجمل . وفق صحيح بلا طرح ولا كسر .

أوله	ث	ث	ث	ث	ث	ث
٦٢٢٥٤٥	٨٤٨٩٢٥		١٦٩٧٨٥٠		١٦٩٧٨٥	٢٩٦١٦٥
			٦٧٦١٤٠			
٢٢٩٣٨٥	٤٥٢٧٦٠				٩٠٥٤٣٠	٠٧٣٣٧٣١
٩٦٢١١٥	١٥٧٨٠٦٥				٥٠٦٣٥٥	٧٣٥٧٣٥
٢٨٢٩٧٥	٧٩٣٣٣٠				١٥٨٤٦٦٠	٥٦٥٩٥
			١٠١٨٧١٠			
١٦٤١٢٥٥	١١٣١٩٠		٢٣٩٥٧٠		٥٦٥٩٥٠	١٦٤١٢٥٦
٦١٥	٥	٥			٥	

رئیز غض - صفائیل

اعلم أن هذه الآيات إذا قرأت كل واحدة منها مرة تكرار الأسماء المذكورة عقب كل واحدة منها ثلاث مرات قيوم يرزق من يشاء القوة ثلاثة كذاه أجاز شيخي سليمان أدرنوي عن الشيخ أحمد السناري

عن الشيخ محمد الطنوسى قدس الله أسرارهما من قرأ هذه الآيات الخمس لقهر الأعداء والحساد صباحاً ومساءً ثلاثة مرات أو زيادة واحدة ولو مرة فهى أكسير في سبب التأثير .

## باب خواص الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في إصلاح الزاني والزانية ومن ارتكب المحرمات

قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا مَا يَنْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرُ عَلَيِ الصَّدِيقِ وَأَتْقُمْ حَرَمَ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يَرِيدُ ﴾ [آل عمران: 108] إذا كتبت هذه الآية في قطعة من ثوب امرأة زانية ثوب رجل زان وتليت عليه سبعين وتقول اللهم بحق هذه الآية العظيمة اعف الزنا والزبغ والذلّل من قلب فلانة بنت فلانة أو من قلب فلان بن فلانة وزين ظاهره وباطنه بالأخلاق الحميدة وبحرمة نبيك محمد ذي الخلق العظيم ﷺ وبحرمة أخلاق أوليائك وأصفيائك أجمعين فإنك فعل لما ترید وأنت أرحم الراحمين ثم تدفن الخرقة في قبر لا يعرف لمن هو وتقول عند دفنتها اللهم أمت فعل الزنا وحبه والأخلاق الذميمة من قلب فلانة بنت فلانة أو فلان بن فلان فان حب الزنا والأخلاق الذميمة يذهب من قلبهما بعون الله تعالى ولطفه كذا في بحر المعارف . وأيضاً قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَلَّاْمَ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [آل عمران: 90] إلى قوله تعالى ﴿ فَانِّي عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغِ الْمُبِينِ ﴾ [آل عمران: 113] فمن ابتلى بشرب الخمر والميسر والزنا والكذب والتنميم وغيرها من معاصي الله تعالى يكتب هذه الآيات في يوم الجمعة بعد الفراغ من الصلاة على كأس أو على لوح من زجاج أو ورق من كاغد ثم يمحى بماء المطر أو بماء قراح ويقرأ عليها هذه الآيات الثلاث سبعين مرة ثم يأخذ من ذلك الماء ويعجن فيه خبز حنطة بالبودرة ثم يخبزه ثم يطعنه لمن أراد إصلاحه يوم السبت على الريق أكله ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو بالزيادة يفعل ذلك ثلاثة أيام من ثلاثة جمع فإنه ينزع من قلبه محبة ذلك بإذن الله تعالى كذا في خواص القرآن . ومن خواص الأترجة بالتركي غاج قاونى إذا أكلها من ابتلى بالزنا صلح حاله ومن الخواص المجرية قراءة سورة الأخلاص الفاتحة وآية الكرسي ثلاثمائة وثلاث عشر مرة والصلوة المنجية ألفا على قبص من ارتكب الزنا والمحرمات ثم يلبس ذلك الشخص المرتكب فان الله تعالى يصلح أحواله ويحسن أقواله ببركة هذه الخصائص والأسرار فجربناها بالتكرار هكذا سمعت من العالم العامل والشيخ الكامل . ومن خواص آية الكرسي أن يصلح قارئها ويحفظ من الأفعال القبيحة والأخلاق الذميمة ويحرق شيطانه الذي يوشوس في قلبه ويجري في عروقه لحديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان رسول الله ﷺ إذا قرأ آخر سورة البقرة وآية الكرسي ضحك وقال انهم لمن كثر تحت العرش وإذا قرأ من يعمل سوءاً يجز به استرجع واستكان كذا في الدر المثور . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ما قرئت هذه الآية في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثة يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة كذا في روح البيان هذا موجب ما جربته لأحد من الرجال والنساء من علمتهم آية الكرسي ولا يمكن مداومتهم قراءة آية الكرسي لترك الأفعال القبيحة وأقول له إذا داومت على آية الكرسي كثيراً تكون أنت رجلاً مشهوراً على رتبة جليلة وتجمع مالاً كثيراً إلا داوم على قراءتها يوماً بعد يوم على الزيادة ثم استرجع واستكان بالرجوع عن المعاصي ويفي على رتبة واسعة جليلة

الحال كما سنذكر الأحاديث وأقوال المشايخ في بحث آية الكرسي تفصيلاً فاذهب إليه . ومن الخواص المجرية لتسكين الشهوة عند التوقان إذا غلت عليه وليخاف من فعل الحرام فليقرأ هذا الدعاء كل يوم ثمان عشرة مرة .

بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك اصلاح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين يداوم كل يوم إذا غلت عليه الشهوة هكذا أجاز لي العالم العامل الكامل السيد أحمد الباهر النازلي عن شيخه المصطفى الناصري المرعشى قدس الله أسرارهما ونفعنا بانفسهما القدسية أمين ستة . ١٢١٦

## باب خواص الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في دفع الروحاني عن المتصروع وشفاء المريض

أخرج البيهقي في الدلائل والإمام القرطبي في التذكرة عن أبي دجابة رضي الله عنه انه قال شكوت إلى النبي ﷺ اني نمت في فراشي فسمعت صريراً كصريح الرحى ودويًّا كدوى النحل ولمعًا كلمع البرق فرفعت رأسي فإذا أنا بظلأسود يعلو في صحن داري فمست جلدي فإذا هو كجلد قنفذ فرمي في وجهي مثل شرار النار فقال ﷺ ار دار لا يا أبي دجابة ثم طلب رسول الله ﷺ دواه وقرطاساً وأمر علياً ان يكتب باسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار إلا طارقاً يطرق بخير أما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عائقاً مولعاً أو فاجراً مقتحماً أو داعياً مبطلاً فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق إنما نستنسخ ما كتمتم تعملون ورسلنا لديهم يكتبون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إليها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإلهه ترجعون حم لا ينصرون حمسع تغلبون حم والكتاب المبين تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فسيكفيكم الله وهو السميع العليم قال أبو دجابة : فأخذت الكتاب فأدرجه فحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي فنمت ليلتي فما انتبهت إلا من صرخ صارخ يقول يا أبي دجابة أحقرتنا بهذه الكلمات فيبح صاحبكت ارفع عنا هذه فلا نجاة لنا إلا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا جارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب فلا عود لنا قال أبو دجابة رضي الله عنه فقلت والله لا أرفعه حتى أستأذن رسول الله ﷺ قال أبو دجابة فلقد طالت علي ليلتي مما سمعت من أنين الجن وصراخهم ويكائهم فصلت الصبح مع النبي ﷺ وأخبرته مما سمعت من الجن في ليلتي فقال يا أبي دجابة ارفع عن القوم فوالذي يعني بالحق نبياً انهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيمة كذا وجدته في مجموعة الفوائد للإمام الكفوري عليه رحمة القوي وكذا في الدميري في حرف القاف فمن كان هذا الكتاب عنده أو في داره فلا يعود الجن في داره ولا حول داره وأخرج الخلعي عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والسام الموت . وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ إن الفاتحة شفاء من سبعين داء تبرى الأسماء والألام وتعجل العافية في حينها كتابة وقراءة . وأخرج الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فاتحة الكتاب وأية الكرسي لا يقرأهما عبد في داره فنصببهم ذلك اليوم عين أنس وجن . وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال دخلت إلى حائط فسمعت فيه جلة فقلت ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فاردا أن نصيّب من ثماركم أتفطّبونها قلت نعم

فقلت ألا تخبرني ما الذي يعذنا منكم قال آية الكرسي فانظر إلى بحثها تفصيلاً . فلنذكر ما نحن بصدده - من حجاب المتصروع أم الصبيان وشفاء المريض فاكتب هذا الوقف وفق اسم الجلالة بالضرب في نفسه ٦٦٦٦ ثم اكتب حوالي هذا الوقف البسملة والفاتحة وآية الكرسي وسورة الاخلاص بالحروف المقطعة كلها طرقها كذاب سـمـالـهـالـرـحـمـالـحـدـلـهـرـبـالـعـيـنـإـلـىـآـمـيـنـوـآـيـةـالـكـرـسـيـ وسورة الاخلاص كذلك ثم علقة في عنق المتصروع والمريض بعد قراءة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات والصلوات على سيد الكائنات ﷺ وأرواح الاموات كذا أحذنا الإجازة في المدينة المنورة وكتبها كثير للمرتضى فشاهتم الله تعالى لطفاً وكرماً وإلى الآن نكتبها بحول الله وقوته وأذنت وأجزت لمن كتبها بالقلم .

٢٢٠٢١١	٢٢٠٢٦	٢٢٠١٩	الله
لشفاء محمد	لشفاء محمد	لشفاء محمد	الله
٢٢٠٢٠	٢٢٠٢٢	٢٢٠٢٤	الله
لشفاء محمد	لشفاء محمد	لشفاء محمد	الله
٢٢٠٢٥	٢٢٠١٨	٢٢٠٢٣	الله
لشفاء محمد	لشفاء محمد	لشفاء محمد	الله

ويقرأ على المتصروع والمريض وآية الكرسي بعد كلماتها خمسين مرة وبعد حروفها مائة وسبعين مرة أو بعد المرسلين ثمائة وثلاثة عشر مرة يداوم عليها ثلاثة أيام أو سبعة أيام أو بالزيادة فان الله تعالى يشفيه ببركتها لما جاء في الحديث قال رسول الله ﷺ ولا يقرؤها أحد على مريض إلا شفي ولا على مجنون إلا أفاق . وأنخرج أبو عبيد والدارمي والطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك أن تصارعني فان صرعني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الإنس فقال تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان فقيل لابن مسعود أهوا عمر قال من عسى أن يكون إلا عمر كذا في تفسير آية الكرسي . ومن الخواص الصحيحة المجرية قراءة الصلة التاربة التفريجية على المريض وعلى المتصروع والمجنون فان الله تعالى يشفيه ببركة هذه الصلة الكاملة والسلام التام اللهم صل صلة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تحول به العقد وتترفج به الكرب وتقضى به الحوائج وتثال به الرغائب وحسن الخواتم ويستنقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لمحه ونفس بعدد كل معلوم لك يقرؤها بنفسه أو غيره على المريض والمتصروع بهذا العدد أربعة آلاف وأربعمائة وأربعاً وأربعة مرات وسنذكر بيان خواصهمما إن شاء الله تعالى في آخر هذا الكتاب .

## بيان خواص الآية الواحدة من أسرار غريبة وفوائد عديدة

قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة الآية لمن عجز عن تحصيل المطلوب وتذهب المراهوب وكشف الهموم ورفع الغموم والتخلص عن المظلوم والنصر على الأعداء وقضاء دين أو غير ذلك مما كان على مقتضى الشرع فليقرأ هذه الآية المذكورة ألفاً ومائة وثلاثة وخمسين مرة بعدد ما على الدوام في الأيام أو في الليل على نية خالصة متوجهاً إلى الله تعالى ومستشفعاً بالنبي ﷺ ومستمدًا بآرواح المشايخ فينال مطلوبه ويدرك غرضه بلا شك ولا شبهة فيها مجرب والله مجرب . وأما طريق قراءتها فهو بعد غسل إن تيسر وتتجدد الموضوع وصلة ركعتين نافلة وبعد الاستغفار وقراءة الفاتحة والخلاص وإن زاد عليها سورة يس أو من الآيات فنعم ثم يهاب إلى النبي ﷺ وإلى أرواح آله وأصحابه والمشايخ وجميع المؤمنين والمؤمنات ثم يبدأ بقراءة الآية مرة واحدة ثم يقرأ هذه الآيات مرة ثم الآية ثلاثة والأبيات مرة وهي :

يا من إذا خساق الفضا  
وترأكمت جمل الدواهي  
وذاقت النفس الحما  
م وأيست عند التناهي  
فرجتها بدققة من  
حسن لطفك يا إلهي

والأية خمسين والأبيات مرة ثم يقرأ الآيات على رأس كل مائة مرة من قراءة عدد الآية .

### باب في خواص الآيات والسور في جلب الغائب والمطلوب ورد الضالة والأباق والمسروق وجمع المال وكثرة النوال

قال الشيخ جعفر الخلدي آني لما ودعت الشيخ أبي الحسن الصوفي قدس الله سره قلت له حين المفارقة يا سيد علمني شيئاً نتفع به فقال إذا ضاع منك شيء أو طلبت أحدًا الغائب أو الأباق أو رد الضالة أو المسروق أو جمع المال أو المشترين أو تزيد العبادة المرضية أو قبول الدعاء وقضاء الحاجات أو المصحف والكتاب فاقرأ هذه الآية على نية مخصوصة قوله تعالى ربنا إنك جامع الناس ليوم لا رب فيه إن الله لا يخلف الميعاد الآية خمسة عشر ألفاً بحذف المكررات وفي رواية ستة وثلاثين ألف مرة وفي رواية سبعاً وأربعين ألفاً أو بالزيادة وفي رأس كل مائة تقول اللهم أجمع على ضالتي أو اللهم اجمع بيني وبين فلان أو المصحف أو الكتاب أو المال أو المشترين . وفي رواية زيادة استغفار ثلاثين مرة والضالة على النبي ﷺ ثلاثين مرة وسورة الضحى ثلاثين مرة والآية قوله ربنا إنك جامع الناس الخ وثلاثة آلاف ومائتين وعشرين مرات . وفي رواية سورة الضحى ألفاً وواحدة للسرقة والأباق وأيضاً آية الكرسي للسرقة والأباق ثلاثة وثلاثين عشرة مرة . وأيضاً سورة الفاتحة ألفاً وواحدة . وأيضاً يقرأ سورة الخلاص ألفاً وواحدة لكل شيء . وأيضاً سورة يس أحادي وأربعين تقرأ لكل شيء فارجع إلى تفصيل كل واحدة منها في بابها . وأخرج الإمام أحمد والترمذني والديلمي عن أنس رضي الله عنه إن النبي ﷺ قال من قال يوم الجمعة اللهم أغتنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عن من سواك سبعين مرة لم تمر جمعتان حتى يغتبه الله وفي رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ﷺ لا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل كبير دينًا أداء الله عنك اللهم أغتنى بحلالك إلخ . سبعين مرة يوم الجمعة وعقب الصلوات سبع مرات كذا جاز لي المشايخ قدس الله أسرارهم .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل آخر سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها

وأخرج مسلم والتسائي عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال بینا رسول الله ﷺ جالس وعنده جبرائيل عليه السلام إذ سمع نقضاً من فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال هذا باب قد فتح عن السماء لم يفتح فقط فقال نزل منه ملك فأتى النبي ﷺ فقال أبشر بنورين قد أتيتهما ولم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن يقرأ أحد حرفًا منها إلا أتيته كذا في أسرار الفاتحة وعلى القارئ في شرح الشفاء . وأخرج الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً آياتان هما قرآن وهما يشفيان وهو ما يجهما الله تعالى الآياتان من آخر سورة البقرة كذا في الإنقان . وأخرج الدارمي عن جبير بن نفير مرسلاً أن رسول الله ﷺ قال إن الله تعالى ختم سورة البقرة بآياتين أعطيتهم من الكنز تحت العرش فتعلموها نساءكم وعلموها نساءكم فإنها صلاة وقربان ودعاة أي يتقرب إلى الله تعالى بما فيهما من الأذكار والتضرع والاستظهار كذا في مشكاة المصابيح . وعن مقاتل بن حيان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لما أسرى بي إلى السماء إنطلق جبريل حتى انتهى بي الحجاب الأكبر عند سدرة المتهى فقال جبريل يا محمد تقدم قلت يا جبريل بل تقدم أنت قال يا محمد لا ينبغي غيرك أن يجاوز هذا المكان وأنت أكرم على الله مني قال ﷺ فتقدمت حتى انتهيت إلى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادي جبريل من خلفي يا محمد ان ربك يشفي عليك فاستمع وأطع ولا يهونك كلامه قال النبي ﷺ فبدأت بالشاء على الله تعالى وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال جبريل عليه السلام أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال الله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقلت بلى آمنت بك يا رب فقال الله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسle كما فرق اليهود بين موسى وعيسى وفرق النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفساً يعني لا يكلف للصلة قائماً لمن لا يقدر على القيام إلا وسعها يعني إلا طاقتها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها اثم ما اكتسبت من الشر ثم قال سل تعط فقلت غرائبك ربنا وإليك المصير يعني اغفر لنا ذنبينا فان مرجعنا إليك يوم القيمة قال الله تعالى سل نعطاك فقلت غرائبك ربنا إليك المصير قال الله عز وجل قد غفرت لك وأمنتك من وحدني وصدقك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا أو أخطأنا قال الله تعالى لك ذلك لا أؤاخذكم بما نسيتم أو أخطأتم أو ما استكرهتم عليه ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا إصرأً كما حملته على الذين من قبلنا لأن بني إسرائيل إذا أخطأوا خطيئة حرم الله عليهم بذلك من أطيب الطعام كما قال الله تعالى ﴿فَبَطَلَمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حِرْمَانَا عَلَيْهِمْ طَبَاتٍ أَحْلَتْ لَهُمْ﴾ [ النساء : الآية ١٦٠] و كانوا إذا أذنوا بالليل وجدوا مكتوبًا على بابهم وكانت الصلاة عليهم خمسين فخفت هذه الأمة وحط عنهم بعد ما فرض إلى خمس صلوات قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان أتيت الضعفاء قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت وأعف عننا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية كذا ذكره أبو الليث السمرقندى رحمة الله تعالى . روى انه عليه الصلاة والسلام لما دعا بهذه الدعوات

قيل له عند كل دعوة قد فعلت . وعنه ص قال أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بالفقيه عام من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزناه عن قيام الليل وعنه ص قال من قرأ آيتين من سورة البقرة كفيه أي عن قيام الليل ما ورد في الحديث الآخر ويحمل العموم لاطلاقه كذا في تفسير أبي السعود وسعد الدين . وفي رواية ص قال ص إن الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بالفقيه عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرأ في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان كذا في المعالم . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن جبريل عليه السلام أنزل على محمد ص جميع القرآن إلا هذه الآيات الثلاث فإن الله تعالى أوحاها إليه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج وبه قال الحسن ومجاهد وابن سيرين كذا في كتاب الوزير . وأخرج الدارمي عن الربيع بن عبد الله الكلاعي قال رجل يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم قال آية الكروبي الله لا إله إلا هو الحي القيوم ثم قال فأي آية في كتاب الله تعالى تحب أن تصييك وأمتك قال آخر سورة البقرة فإنها كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيراً في الدنيا والآخرة إلا اشتغلت عليه . وأخرج ابن السنى عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من قرأ آية الكروبي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغايه الله تعالى كذا في الدر المثور . وقال الحكيم قدس سره هـ داوم على قراءة هاتين الآيتين ليلاً ونهاراً أعاذه الله تعالى الحفظ وانبساط النفس وقضى دينه وأهلاه هـ وهو وكفي الظلمة ورزق حسن اليقين ونال جميع مطالبه وأدرك غرضه وخواصهما أكثر والنفع بهما كذا أعم في خواص القرآن .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل ثلاث آيات من أول سورة الأنعام وأيتين من آخر سورة براءة وفيها أسرار عجيبة وخواص غريبة

سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة . وأخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه أنه قال سورة الأنعام لما نزلت سبع رسول الله ص أي تسبيح تعجب فقال لقد شبع بشدید الایاء هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق كذا في الحصن الحصين . سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة ليلاً معها سبعون ألف ملك قدسوا ما بين الخافقين ولهم زجل أي صوت التسبيح والتحميد والتمجيد كادت الأرض ترتج فقال النبي ص سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجداً . وروي عنه مرفوعاً من قرأ سورة الأنعام يصلى عليه أولئك السبعون ألف ملك ليه ونهاره ثم دعا عليه الصلاة والسلام بالكتبة وأمر بكتابتها من ليلته تلك . وروي عنه مرفوعاً من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له أعلمهم إلى يوم القيمة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مربزة من حديد كلما أراد الشيطان أن يلقي في قلبه شيئاً من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين ألف حجاب فإذا كان يوم القيمة قال تعالى يا ابن آدم امش تحت ظلي وكل ثمار جتي واشرب من ماء السلسيل فأنت عبدي وأنا ربك لا حساب عليك ولا عذاب كذا في شيخ زاده عن رواية الإمام الوادعي الوسيط وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال آخر ما نزل هاتان الآيتان وعن النبي ص قال ما نزل القرآن على إلا آية وحرفاً حرفًا ما خلا سورة براءة وقل هو الله أحد فإنهما انزلتا على ومعهما سبعون ألف صفت من الملائكة وقد ذكر في فضائل هاتين

الأيتين أحدهما فقد جاءكم الآية والأخرى قال تولوا الآية أن أبا بكر بن مجاهد المقرئ رحمة الله تعالى أتى إليه أبو بكر الشبلي قدس سره فدخل عليه في مسجد فقام إليه فتحدث صاحب بن مجاهد بحديثهما وقالوا أنت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقديم للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله ﷺ في النوم قال لي يا أبا بكر إذا كان في غد فيدخل عليك رجل من أهل الجنة فإذا دخل فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتك رأيت النبي ﷺ فقال يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجالاً من أهل الجنة قلت يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في أثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة أفالاً أكرم من فعل هذا كذا في عقد الدرر واللآلئ : ومن داوم على قراءة هاتين الآيتين سبع مرات في دبر الصلوات المكتوبات إن كان ضعيفاً قوي أو ذليلاً عز أو مغلوباً انتصر أو معسراً يسر الله تعالى في كل أمره أو مديوناً قضى دينه أو مكروباً رفع الله عنه الهم والغم والحزن أو مضيقاً وسع الله عليه الرزق والخيرات أو مغلقاً فتح الله عليه أبواب المغلقات والكتوفات ومسجوناً فليداوم عليها أحادي وأربعين مرة يخرج من سجنه بلطنه وكرمه وببركة هاتين الآيتين الجليلتين . ومن داوم على قراءتهما كل يوم إحدى وأربعين يوماً ظهرت له أسرار من العجائب ورؤيا رسول الله ﷺ كذا في خواص القرآن . وأما قوله تعالى في سورة الطلاق ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاها الله لا يكلف الله نفساً إلا ما أتاها س يجعل الله بعد عسر يسراً الآية قال التميمي رحمة الله تعالى من ضاقت معيشته وتقتر عليه رزقه فليصم يوم الخميس ويقوم ليلة الجمعة نصف الليل ويستغفر الله تعالى مائة مرة يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام مائة مرة ثم يقرأ تلك الآية الشريفة مائة مرة ثم ينام فانه يرى المخرج من ضيقه ويفتح له أبواب الرزق بإذن الله تعالى . وقد روى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من قرأ في اليوم آيتين من آخر سورة التوبة لم يمت ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولم يقربه أي يجرحه أحد بحديد وان قرأها في ليلة كذلك وذكر هذا في الحديث بعض الصالحين وكان يستعمله أي يقرأه في حال مرضه وأظنه كان ابن سبعين فبقى يقرأ الآية إلى أن بلغ مائة وعشرين سنة فحين أراد الله موته عند تمام المدة رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقال كم تهرب منا فترك الآية فمات رحمة الله تعالى كذا في خواص القرآن .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وفي بيان خواصهما لنيل كل خير ولدفع كل شر

أخرج الترمذى والحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال دعوة ذى النون وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له . وعن ابن السنى قال عليه الصلاة والسلام إني لا أعلم كلمة لا يقولها مكروراً إلا فرج عنده كلمة أخي يونس فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين كذا في الإنقاذه . وأخرج الإمام أحمد والنسائي والبيهقي عن سعد رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال دعوة ذى النون التي دعا بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني

كنت من الظالمين فانه لن يدعو بها مسلم في شيء قط إلا استجواب الله له كذا في الجامع الصغير وعن سعد بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول اسم الله عز وجل الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطي دعوة يونس بن متى قال قلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة أو لجماعة المسلمين قال عليه الصلاة والسلام هي ليونس بن متى خاصة وللمسلمين عامة إذا دعوا بها ألم تسمع قول الله عز وجل ذكره فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين فهو شرط الله لمن دعا بها . وفي رواية ما من مريض يدعى بها أربعين مرة إلا أعطي أجر شهيد فان برأه من مرضه غفرت ذنبه . وروي أن بعضهم رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام فقال يا رسول الله لي حاجة إلى الله تعالى فقام إليه فقال عليه الصلاة والسلام من كانت له حاجة إلى الله تعالى فليسجد وليقيل في سجوده أربعين مرة ويشير بأصبعه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنها تستجاب دعوته كذا في الدر النظيم . وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من اضطر في شيء فليتوضاً أحسن الوضوء ول يصل ركعتين وليسجد ول يصل بعد الصلاة وليقيل في السجدة لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين أربعين مرة وليدع بعد السجدة يستجيب الله دعاءه مهما ترد فعل كذلك ولكن في نصف الليل أفضل وأحسن . وحكي عن الحافظ إنه قال وجدت سقطاً في خزانة بعض الملوك ووجدت فيه ورقاً مختوماً ففتحت الخاتم فوجدت مكتوباً على ظهره هذا شفاء من كل غم باسم الله الرحمن الرحيم يقوم العبد في الليل فيصل ركعتين ثم يرفع يديه ويقول اللهم ان ذا النون عبدك ونبيك دعاك من ضر أصابه وناداك من بطن العحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وانك قلت فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين فاني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيديك أدعوك لضر أصابني وأقول كما قال يونس عليه السلام لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت ليونس عليه السلام ونجني من الغم كما نجيه فانك على كل شيء قدير فانك لا تخلف الميعاد كذا في تذكرة الشعبي . ويقول الفقير أعاذه الله القدير إن بعض المشايخ في طريقة النقشبي علمي خواص آية وذا النون إذ ذهب مغاضباً إلى آخر الآية إني كنت من الظالمين فقال من اضطر في شيء وعجز عن تحصيله أو دفعه أو عزل عن منصبه وهو يريده أن يناله فليقرأ هذه الآية المذكورة بتمامها إحدى وأربعين مرة بلا زيادة ولا نقصان ولا يفصل بكلام في الدنيا أثناء القراءة فليقرأها بعد صلاة الصبح ويداوم عليها أربعين يوماً بلا سكتة من الأيام وإذا تم الأربعون يوماً فلينظر الأمر كيف يكون هكذا أجاز لي وقال وهي من المجريات وبه الأذن عن الحقير لمن يطلبها بالخط والقلم فليداوم عليها باعتقاد تام . وقال بعض أهل الخواص أن من داوم على قراءة لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين في كل يوم ألف مرة لم يطلب منزلة إلا وجدتها ووسع الله تعالى عليه رزقه وفرج همه وغمه وكشف ضره وفتح عليه أبواب الخيرات وحفظه من شر الشيطان ومن ظلم السلاطين وكان محبوباً عند محبه ومهبباً عند عدوه وكان مبسوطاً على الدوام فان القارئ لهذه الآية يعرف قصوره فاعلم ان الله تعالى وعد النجاة لمن داوم على قراءتها بقوله وكذا نجى المؤمنين يا أخي العزيز وفقني الله وإياكم لأسرار هذه الآية حسبك وعداً بالنجاة نورك الله بنور بصيرة وانظر إلى الأحاديث المذكورة في هذا الباب كذا في خواص القرآن .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل آخر سورة الحشر

وأخرج الإمام البغوي عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاثة آيات من آخر سورة الحشر ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ ﴾ إلى آخر السورة وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه وفي رواية أخرى يحرسونه حتى يمشي فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة . وأخرج الشعالي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قرأ آخر سورة الحشر إلى آخرها لو أنزلنا هذا القرآن على جبل فان مات في ليلته مات شهيداً . وأخرج الترمذى من حديث معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال من قرأ آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك الليلة . وأخرج البيهقي من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من يومه وليلته فقد أوجب الله له الجنة . وأخرج ابن السنى عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه أوصى رجلاً إذا أخذ مضمجه أن يقرأ سورة الحشر وقال ان مت شهيداً كذا في الإنقان . وفي رواية عن أبي أمامة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ « من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض من ذلك اليوم أو الليل فقد استوجب الجنة » . وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا حجاب ولا سموات السبع ولا الأرضون السبع والهوم والطير والريح والشجر والدواب والجبال والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه فإن مات من يومه أو ليلته مات شهيداً » كذا في كشف الأسرار .

## باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ بدوام الاستغفار

قال الله تعالى واستغفر للذنب وللمؤمنين والمؤمنات وقال فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً وقال ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وفيه آيات كثيرة . وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات » كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة أي في مقابلة استغفاره لهم كذا في الحصن الحصين . وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « ما أصبحت غداً إلا استغفرت الله مائة مرة » وأخرج مسلم والإمام أحمد عن المزني والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهمما انما قالا أن النبي ﷺ جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب في اليوم مائة مرة وعن أبي سلمة وإنني لاستغفر الله وأتوب إليه كل يوم مائة مرة وفي رواية أخرى إني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وفي تفسير الحنفي بأن يقول استغفر الله وأتوب إليه . واعلم أن استغفار الآباء عليهم الصلاة والسلام لا يكون عن ذنب حقيقة كذبوا وإنما هو عن أمور تدق عن عقولنا لأنه لا ذوق لنا بمقامهم فلا يجوز حمل ذنبهم على ما تعلقه نحن من الذنب . قلت ويسع حمل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم وما تأخر على نسبة الذنب إليه من حيث أن شريعته هي التي حكمت بأنه ذنب فلولا أوصى به إليه ما كان ذنباً

فجميع ذنوب أمته تضاف إليه وإلى شريعته بهذا التقدير وكذا كل ذنب ذكره الله تعالى وقد قالوا لم يعص آدم وإنما عصا بنو الذين كانوا في ظهره فما كان قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إلا تطميناً له لله إن الله قد غفر جميع ذنوب أمته التي جاءت بها شريعته ولو بعد عقوبة بإقامة الحدود في دار الدنيا كذا في الكبريت الأحمر . وقال ابن مالك المراد بمائة مرة التكثير لا التحديد ودخل في الناس الذكور والإناث ومنه يعلم أن ورد الاستغفار والتوبة لا يسقطان أبداً وهما واجبان على الفور لما في التأخير من الإصرار على المحرم وهو يصير الصغيرة كبيرة كما قال لله « ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ». وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنه قال قال رسول الله لله « لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار ». وذكر محيي السنة في المصايب عن علي بن أبي طالب قال حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله تعالى عنها سمعت رسول الله لله يقول « ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فينطهر ثم يصلي ركعتين نافلة ثم يستغفر الله له » ثم قرأ و والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا للذنبين ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون آل عمران: الآية ١٣٥ . قوله فاستغفروا فيه تطبيق لنفوس العباد وتنشيط وترغيب إلى التوبة وحضر عليها وردع عن اليأس والقنوط من رحمة الله وإن جعلت فان عفوه أجل وكرمه أعظم كذا في الكشاف . وأخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً قال رسول الله لله ويل للمصريين الذين يصررون على ما فعلوا وهم يعلمون أي يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون . وأخرج الترمذى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً قال رسول الله لله « ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة » كذا في العبي . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لله « إن الله يفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجب ومن الظمان الوارد ومن العقم الوالد ومن تاب إلى الله توبة نصوحاً أنسى حفظيه ويقان أرضه خطایه وذنبه » . وعن النبي لله أنه قال « القرآن يدللكم على دائقكم ودوايكم أما دائقكم فالذنب وأما دوايكم فالاستغفار وأعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الأفعال والصفات والذات ». وفي الحديث قال رسول الله لله « إن القلوب لتصدأ كما يصادأ الحديد وإن جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن » كذا في روح البيان . وفي الحديث قال رسول لله « ما من بني آدم إلا وله صحيفتان صحيفتان فيكتب فيها عمله بالنهار وصحيفتان فيكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار ولو مرة واحدة تلأ نوراً وإن لم يكن فيهما استغفار طويتا سوداين مظلومتين » وهذا قال رسول الله لله « من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه أي صباحاً ومساء » كذا في الشرعة .

## باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الاستعاذه وبيان خواتمها

اعلم أن الحكمة في قوله أعود بالله من الشيطان الرجيم هي الاستئذان وقرع الباب لأن من أتى بباب ملك من الملوك لا يدخله إلا بإذنه كذلك من أراد قراءة القرآن إنما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج إلى طهارة اللسان لأنه قد تنجس بفضل الكلام والبهتان فيظهر بالتعوذ . قال أهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المقربين واعتصام الخائفين ورجاء الهاكين ومباسطة المختفين وهو امتدال قول رب العالمين في سورة النحل فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . ثم المختار قول الجمehور وهو أعود بالله من الشيطان الرجيم وهو أثبت روایة . وفي الحديث هكذا أقرأنه جبريل

عن اللوح المحفوظ وإن كان أستعيذ بالله أوقق دراية لمعطابقة المأمور به في قوله فاستعذ بالله وأول ما نزل به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام الاستعاذه والبسملة قوله تعالى اقرأ باسم ربك اعوذ بمعنى التجيء . واعلم أن كلمات الاستعاذه ثلاث صفاتية وأفعالية وذاتية كما قال عليه الصلاة والسلام « أعوذ بربك من سخطك ويعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك أي من عذابك » فاختير اسم الجلالة الجامع لتناول عبارة الاستعاذه بأنواعها قال في التفسير الكبير الشهور أما من الاعتقادات ويدخل فيه جميع المذاهب الباطلة وعقائد فرق الصالحة الاثنين والسبعين فرقه وأما من الأعمال البدنية فمنها ما يضر في الدين وهو منهيات التكاليف وضبطها كالمعتذر ومنها ما ضرره لا في الدين كالأمراض والآلام والحرق والفرق والغفر والعمر والزمانة وغيرها من البلايا والنوازل ويقرب أن لا تنتهي فأعوذ بالله يتناول الاستعاذه من كلها فعلى العاقل إذا أراد الاستعاذه أن يستحضر هذه الأجناس الثلاثة وأنواعها المتناولة فاذن عرف عدم تناهيتها كذا في أول روح البيان . وقد ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم كذا في جوهر التفسير . قوله إجلال القرآن أعوذ بالله إلخ . كان الإستعاذه مكتنس القرآن يكتنس به القارئ أولاً ميدان القلوب والأبدان واللسان من أنواع المنهيات والموانع وخواطر النفس ووسوسة الشيطان فالامر للوجوب كذا في تفسير الشيخ . وفي المعالم الاستعاذه سنة قراءة القرآن فعلى كل التقديرين معناها إذا أردت يا محمد قراءة القرآن فقل أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وسبب نزول هذه الآية انه رسول حضر في قراءة القرآن ولم يعلم ما هو فأنزل الله تعالى هذه تعلينا له ولأمته رسول إنه من عمل الشيطان فاعلمه سبب النجاة منه بالإستعاذه اه . ذكر في الكفاية أن يقول أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الهدایة أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليوافق القرآن وفي النهاية الفتوى على هذا وقيل معناه أستعيذ بالله من كل شر صادر من الشيطان الرجيم ب مباشرته أو بأمره . وحکى عن الحسن رضي الله عنه انه قال من استعاذه بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلاثمائة حجاب مثل ما بين السماء والأرض فلا يجد السبيل إليه وأيدها بقوله تعالى بعد الأمر بالإستعاذه . إنه ليس له يعني الشيطان سلطان « هل تعودت بالله من شيطان الإنس والجن ». قلت يا رسول الله وهل للإنس شيطان قال نعم أشر من شيطان الجن وفي الخبر ان المؤمن إذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الشيطان قسمت ظهرى لا طاقة لي قال بعض الخواص ان وردت الاستعاذه لا يسقط من السنة المؤمنين كل يوم كما لا يسقط الاستغفار فانه يداوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة أو إحدى وأربعين مرة أو سبعين مرة أو مائة مرة وفيها فوائد كثيرة .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل البسمة الشريفة

أخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله رسول قال « كان جبريل إذا جاءني بالوحى أول ما يلقى عليّ بسم الله الرحمن الرحيم ». وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي وأبوزر الهروي والخطيب البغدادي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عثمان بن عفان سأله النبي رسول عن بسم

الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الأكبير إلا كما بين سوداء العين وبياضها من القرب . وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي شيبة عن الشعبي قال اسم الله الأعظم يا الله . وأخرج البخاري عن جابر قال اسم الله الأعظم هو الله ألا ترى أنه في جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم وقال **عليه السلام** «لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم فرح أهل السموات من الملائكة واهتز العرش لتزولها ونزل معها ألف ملك وزادت الملائكة إيماناً وخر كل الجن على وجوههم وتحركت الأفلاك وذلك لعظمتها الملائكة». وأخرج أبو نعيم وابن السنى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجن حتى سمع أهل مكة ومن بها فقالوا سحر محمد الجن فبعث الله دخاناً حتى أظل على أهل مكة فقال رسول الله **عليه السلام** من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقتاً سبحت معه الجن إلا أنه لا يسمع منها . وفي رواية وكانت تسبح الجن والأحجار ولكن لا يسمع الناس تسبحها . وأخرج ابن السنى والديلمي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء . وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله **عليه السلام** من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صرف الله عنه سبعين باباً من أنواع البلاء والهم والغم واللهم كذا في الدر المنشور . وأخرج أحمد وأبوداود والحاكم وغيرهم من أم سلمة رضي الله عنها أن النبي **عليه السلام** كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد غير المغضوب عليهم وأخرج البيهقي وأبو خزيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم . وأخرج البيهقي عن ابن مروي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما اغفل الناس آية من كتب الله تعالى لم تنزل على أحد سوى النبي **عليه السلام** إلا أن يكون سليمان بن داود عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم . وأخرج الدارقطني والطبراني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله **عليه السلام** لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على النبي بعد سليمان غيري ثم قال بأي شيء تفتح القرآن إذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي . وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي والزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي **عليه السلام** لا يعرف فصل السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم وزاد البزار فإذا نزلت عرف أن السورة ختمت واستقبلت أو ابتدئت سورة أخرى . وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المسلمين لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فإذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت إسناده على شرط الشعixin . وأخرج أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا جاءه جبرائيل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم أنها سورة إسناده صحيح . وأخرج البيهقي وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا لا نعلم فصل ما بين سورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال أبو شامة يحتمل أن يكون ذلك وقت عرضه **عليه السلام** على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة إلى أن يأمره جبريل بالتنسمية فيعلم أن السورة قد انقضت وعبر **عليه السلام** بلفظ النزول اشعاراً بأنها قرآن في جميع أوائل السور ويحتمل أن يكون المراد أن جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسمة فإذا أكملت آياتها نزل جبريل بالبسمة واستعرض السورة فيعلم النبي عليه الصلاة والسلام أنها قد ختمت ولا يلحق بها شيء .

وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما فإن السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل

فأين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم . وأخرج الدارقطني عن علي رضي الله عنه إنه سئل عن السابعة الثاني، فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له إنما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية . وأخرج الواعدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة . وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا ختم السورة يقرأها ويقول ما كتبت في المصحف إلا لتقرأ . وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثانى وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها كذا في الإنقاذه . وأخرج أبو الشيخ عن صفوان بن سليم قال الجن يستعملون بمتاع الأنس وثيابهم فمن أخذ منكم ثوباً أو وضعه فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فإن اسم الله تعالى طابع . وأخرج عبد الرزاق بن أبي نعيم عن عطاء إذا تناهت الحمر من الليل فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً عن النبي ﷺ أن المعلم إذا قال للصبي بسم الله الرحمن الرحيم فقال كتب للمعلم وللصبي ولأبويه براءة من النار . وفي رواية أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « خير الناس وخير من يمشي على الأرض المعلمون كلما خلق الدين جددوه واعطوه ولا تشارجوهم ولا تخرجوهم » وأخرج وكيع الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من أراد أن ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله له بكل حرف منها جنة من كل واحد . وأخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحى عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربع آلاف درجة كذا في الدر المنشور . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ « لو كانت الأشجار أقلاً وبالبحار مداداً واجتمعت الجن والإيس والملائكة كتاباً وكتبوا معنى بسم الله الرحمن الرحيم ألفي ألف سنة لما قدروا على كتابة عشر عشرة كذا في رسالة البسمة » . وروي عن النبي ﷺ إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال أهل الجنة ليك وسعديك اللهم ان عبدك فلاناً قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أخرجه من النار وأدخله جنتك . وعن النبي ﷺ ان قوماً يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم ونشغل حسانتهم على سيئاتهم فتقول الأمم الأخرى ما أرجع حسانتهم على سيئاتهم إنما ذلك لأن ابتداء كلامهم بسم الله الرحمن الرحيم هي أسماء الله العظيم لو وضعت في كفة ميزان ووضعت السموات والأرض وما فيهن وما بينهن في كفة ميزان لرجحت عليها بسم الله الرحمن الرحيم وقد جعل الله لهذه الأمة أماناً من كل بلاء وحرزاً من كل شيطان رجيم ودواء من كل داء ومن الخسف والحرق والمسيخ والغرق ببركة بسم الله الرحمن الرحيم كذا في خواص القرآن وفي الخبر عن النبي ﷺ إنه قال ليلة أسرى بي إلى السماء عرض علي قلب جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار ماء ونهر من خمر ونهر من عسل ونهر من لبن كما قال الله تعالى « فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفر » [محمد: ١٥] قال قلت لجبريل من أين تجيء هذه الأنهار وإلى أين تذهب قال جبريل عليه السلام تذهب إلى حوض الكوثر لكن لا أدرى من أين تجيء فسأل الله تعالى يعلمك أو يريك فدعه ربه فجاء ملك فسلم على النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني

ثم قال افتح عينيك ففتحت فإذا أنا عند شجرة فرأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت أحضر وقبل من ذهب أحمر لو أن جميع ما في الدنيا من الإنس والجن وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو لوزة أقيمت في البحر فرأيت هذه الأنهار الأربع تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل في القبة قلت كيف أدخل وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي افتح قلت كيف افتحه وليس لي مفتاح قال لي في يدك مفتاحه قلت أين مفتاحه قال مفتاحه باسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل فقلت باسم الله الرحمن الرحيم افتح القفل فدخلت في قبة فرأيت هذه الأنهار الأربع تجري من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من هذه القبة قال لي ذلك الملك هل نظرت قلت نعم قال انظر ثانية فلما نظرت رأيت مكتوبًا على أربعة أركان القبة باسم الله الرحمن الرحيم رأيت نهر الماء يخرج من ميم باسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت أن أصل هذه الأنهار الأربع من البسمة فقال الله يا محمد من ذكرني بهذه الأسماء من أمتك وقال بقلب خالص باسم الله الرحمن سقيته من هذه الأنهار الأربع كذا في دقائق الأخبار وفي أول روح البيان وروي أن أهل الجنة يشربون يوم السبت نهر الماء ويوم الأحد نهر العسل ويوم الاثنين من نهر اللبن ويوم الثلاثاء من نهر الخمر وإذا شربوا سكرًا وطاروا ألف عام حتى ينتهوا إلى جبل عظيم من مسك أذفر يجري السلسيل من تحته فيشربون من ذلك يوم الأربعاء ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا إلى قصر عظيم وفيه سرر مرفوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يطر عليهم من الغيم الأبيض الذي خلق من عين الباء في ألف عام حلاً وألف عام جواهر فيتعلق بكل جوهرة حور ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا إلى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم من رحيم مختوم ختمه مسك فيشربونه وهذه الكراهة لمن قرأ البسمة بالإخلاص ويعملون الصالحات ويتجنبون المعاصي كذا في حياة القلوب . وروي عن النبي ﷺ أنه قال إن في الجنة جبلًا يقال له جبل الرحمة وعليه قصر يقال له قصر الإسلام وفي القصر بيت يقال له بيت الجلال وللقصر اثنا عشر ألف مصراع من أسكنفة الباب إلى الأخرى مسيرة خمسة وسبعين يوم لا تفتح تلك الأبواب إلا لقائل باسم الله الرحمن الرحيم .

### فصل في تفسير البسمة على ما ذكر في بحر العلوم

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ «بسم الله الرحمن الرحيم هي ألم القرآن هي السبع المثاني وذلك لاشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن إذ الغرض الأصلي منه الإرشاد إلى معرفة المبدأ وما بينهما من دار التكليف مع ما فيها من الثناء والنداء على كمال ذاته وعظمته صفاتيه وجميع نعمائه وجزيل آلاته التي تقاصرت النفوس عن وصفها وتضاءلت العقول دون بيانها مما وصل إلى العباد في الدنيا وما أعد لهم من العقبى من النعم التي لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وأجلها النظر إلى وجهه الكريم جعلني الله وإياكم فمن هو من أهله منه وكرمه . وما يؤيد هذا ما قال بعضهم من أن المفهوم من الرحمن نوع من الرحمة هي أبعد من مقدورات العبادة وهي ما يتعلق بالسعادة الأخروية فإن الرحمن هو العطوف على العباد بالإيمان أولاً بالهدى وإلى الإيمان ثانياً وأسباب السعادة ثالثاً والإسعاد في الآخرة رابعاً وزيادة الانعام بالنظر إلى وجهه الكريم خامساً وقيل

الرحمن بما ستر في الدنيا والرحيم بما غفر في العقى وقيل الرحمن بالنعماء والرحيم بالألاء وقيل الرحمن بالإنقاذ من النيران والرحيم بإدخال الجنان وقيل الرحمن بإزالة الكروب والعيوب والرحيم بإنارة القلوب بالغيب وقيل الرحمن بتعليم القرآن والرحيم بتفسير السلام والكلام وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال إن عيسى أسلمته أمه إلى الكتاب فقال له المعلم قل باسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام وما باسم الله الرحمن الرحيم فقال المعلم لا أدرى فقال له عيسى الباء بهاء الله تعالى والسين سناهه واليم ملكه والله إله والرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة اه وقال بعض العارفين إن جميع ما في الكتب المتقدمة في القرآن الكريم وجميعه في الفاتحة وجميعها في البسمة وجميعها تحت نقطة الباء المنطوية وهي على كل الحقائق والدقات محتوية ولعله أشار إلى نقطة التوحيد التي عليها مدار سلوك أهل التفريذ وقيل جميعها تحت الباء ووجهه بان المقصود من كل العالم وصول العبد إلى الرب تعالى وهذه الباء بالإلصاق فهي تلخص العبد بجنب الرب وذلك كمال المقصود كما ذكره الإمام فخر الدين الرازي وابن القبيط في تفسيرهما . قالوا لما أنزل الله تعالى على موسى التوراة وهي ألف سورة كل سورة ألف آية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال تعالى إني أنزل كتاباً أعظم من هذا قال عليّ يا رب قال بل على خاتم النبيين قال وكيف تقرؤه أمهه ولهم أعمار قصيرة قال إني أيسره عليهم حتى تقرأه صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال إني أنزلت أمن السماء إلى الأرض مائة كتاب وواحد وخمسين على شيت وثلاثين على إدريس وعشرين على إبراهيم والتوراة عليك والزبور على داود والإنجيل على عيسى وذكرت الكائنات في هذه الكتب فأذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد ﷺ وأجمع كله في مائة وأربع عشرة سورة وأجعل هذه السور في ثلاثين جزءاً والأجزاء في سبعة أسابيع ومعنى هذه الأسابيع في سبع آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة أحرف وهي باسم الله ثم ذلك كله في الألف من ألم ثم افتح سورة البقرة فأقول ألم ولما وعد الله تعالى ذلك في التوراة وأنزله على محمد ﷺ جحدت اليهود لعنهم الله تعالى أن يكون هذا ذلك فقال ذلك الكتاب لا رب فيه كذا في تفسير التبيير .

## فصل في المسائل المعلقة بأحوال البسمة الشريفة

روي عن النبي ﷺ أنه قال « أول ما كتب القلم باسم الله الرحمن الرحيم فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوله وهي مفتاح كل كتاب أنزل » ولما نزل بها جبريل أعادها ثلاثة وقال هي لك ولأمتك فمرهم أن لا يدعوها في شيء من أمرهم فإني لم أدعها طرفة عين منذ نزلت على أبيك آدم عليه السلام وكذلك الملائكة كذا في بحر العلوم . وقال بعض أهل المعرفة البسمة كلمة قدسية من كنز الهدى وخلعة ربوية من خلع الولاية ووصلة قريبة لأهل العناية ورحمة خاصة لأهل الجنابة وهي آية عند الشافعى من رأس كل سورة وعند أبي حنيفة رحمة الله تعالى إنها فذة منفردة أنزلت للفصل بين سور يبدأ بها القرآن تيمناً وتبركاً وليس آية تامة في سورة النمل بل جزء منها قالوا الحكمة في أنها ليست آية تامة في القرآن أن لا يكون الجنب والجحاص والنفساء ممنوعين عنها عند كل أمر ذي بال كالشهدتين لم يجتمعوا في القرآن في موضع لأنه ربما يحضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره . واعلم أن البسمة في سورة قرآن بالإتفاق وأما في أوائل السور فالمشهور من مذهب أبي حنيفة أنها ليست من

القرآن كما هو مذهب مالك لكن الصحيح من مذهب أبي حنيفة أنها آية واحدة من القرآن أنزلت للفصل بين السور والتبرك بها بدليل أنها كتبت في المصاحف بخط القرآن من غير إنكار من السلف والخلف وعدم جواز الصلاة بها فقط إنما هو للشبهة في كونها آية تامة فان الشافعي في أحد قوله ذهب إلى أنها مع ما بعدها آية تامة من السورة فأورث ذلك شبهة فلا ينادي بها الغرض المقطوع وجواز تلاوتها للجنب والهائض بما هو على قصد التيمن والتبرك لا على قصد القرآن كما إذا قال الحمد لله رب العالمين على قصد الشكر دون التلاوة فهذا القصد يخرج المفروض من القراءة فيكون ما قرئ دعاء محسناً لكن هذا مخصوص بخارج الصلاة لأن من قرأ الفاتحة بهذا القصد فهو ينوب عن العرض ولا يعمل قصده لأن الصلاة محل القراءة بالضرورة بخلاف خارج الصلاة فيعمل فيه قصده وللشبهة في كونها آية تامة التي أورثها دليل الشافعي لا يثبت جواز قراءتها على قصد القرآن لأن المقام احتياط بالأحوط هنها تركها ما دل الدليل على آية كونها آية تامة وان لم يخل عن الشبهة بخلاف جواز الصلاة بها فان الأحوط فيها ترك المصلحي قراءة ما فيه شبهة وان دل الدليل على كونها آية وعدم تكثير من إنكر كونها من القرآن لكون دليлем قرابةً عند المثبتين بحيث يخرجهم عن حد الوضوء إلى حد الإشكال وهو يورث أن يد المثبت المنكر مسؤولاً وكذا عكسه وقوف دليل احدى الطائفتين عند الأخرى لا يورث شكا ولا وهما في دعواهم فلا يرد ما قاله العلامة التفتازاني . فإن قيل تكرر نزولها لا يقتضي تكرر قرأتها كما في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان فكيف عدوها آية فردة قلنا لا نسلم من استلزم تكرر النزول تكرر القراءة ألا ترى ان الفاتحة نزلت مكررة ولم يقل أحد بتكرر قرأتها ولأنها لما كانت للفصل والتبرك في جميع المحال في أوائل السور لم تتعدد بتعدد المحال بخلاف قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان فإنه تعدد بتعدد المحال هكذا في رسالة البسملة .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ في بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أي كل أمر شريف لم يقل في ابتدائه بسم الله الرحمن الرحيم أو ما يفيد معناه فذلك الأمر ناقص قليل الفائدة والبركة ولتوصيفه عليه الصلاة والسلام الأمر بذني بال قالوا إن من قال عند ابتداء حرام قطعي كالزنا وشرب الخمر بسم الله يكفر وأما من قال عند فراغه الحمد لله فقد اختلفوا في كفره ومن لم يكرر صرف الحمد على الخلاص من الحرام . واعلم ان هذا الحديث دل على أن ذكر اسم الله تعالى في ابتداء عمل أمر شريف سنة ولذا قيل من نسي التسمية فذكرها في خلال الوضوء لا يحصل السنة بخلافه في الأكل لأن الوضوء عمل واحد بخلاف الأكل فإن كل لقمة أكلة ولأنه مخصوص بحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه فجاء اعرابي فأكله بلقمةين فقال رسول الله ﷺ أما إنه لو سمي لكفافم فإذا أكل أحدكم طعاماً فلينذكر اسم الله تعالى عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره كذا رواه أبو داود وابن ماجة ووجه الدلالة على السنية أن النبي ﷺ شبه الخالي عنها بمقطوع اليد لا بالميته ولا بعديم الحسن والجمال ولو شبهه بالأول لدل على الوجوب ولو بالثاني لدل على الاستحباب لأن تحقق الإنسانية بالروح وكمالها ومنافعها المقصودة منها بالجوارح كاليد والرجل والعين وفضلها وحسنها بمحروم الحاجبين واللحية وتناسب الأعضاء فكذلك تتحقق الطاعة بأركانها وواجباتها وكمالها بالسن لأنها إنما شرعت لا كمال الفرائض وفضليتها وكثرة ثوابها بالنواقيع ومقطوع اليد إنسان غير كامل فشيئت به طاعة

غير كاملة فذكرها بمنزلة اليد كما أن اليد ليست بواجبة في تحقيق الإنسانية بل في كمالها فكذلك ذكرها ليس بواجب في تحقق الطاعة بل في كمالها فتكون سنة أما وجوب ذكر اسم الله تعالى في ابتداء الصلاة أعني الله أكبر أو نحوه فمن قوله تعالى وربك فكبر وفي العشاء الذبح والرمي وإرسال آلة الصيد عند الحنيفة حق إذا تركه عمداً تصير مية وأما الناسى ففي حكم الذاكر فيحل فمن قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لا من هذا الحديث وأما قوله ﷺ «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» فمحضه على نفي الفضيلة عند أكثر العلماء خلافاً لأصحاب الظواهر . وروي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى أعطى لهذه الكلمات سلطاناً لم يعط لغيرها من الكلمات بها تتم الطهارة وبها تحل الذبائح وبها يمنع الشيطان عن الدعوات وبها تستمر الصبيان وغيرهم من الطعام والشراب ولو أن قاتلاً مع صدق قلبه قال باسم الله الرحمن الرحيم ثم دخل البحر لا يغرقه ولو دخل النار لا تحرقه . ولو دخل بين الحيات والمقارب لا تلدغه ولو قرأها على رأس قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها . وحكي أن عيسى عليه السلام مر على قبر فرأى ملائكة العذاب يذوبون ميتاً فلما عاد من سياحته مر على ذلك القبر فصل ودعى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى كان هذا العبد عاصياً وقد مات محبوساً في عذابي وقد ترك امرأة حبلى فولدت ولداً وربته حتى كبر فسلمته إلى المعلم فلقيه المعلم باسم الله الرحمن الرحيم فاستحيت من عبدي أن أ Gundه في بطن الأرض وولده يذكر اسمي على ظهرها وقيل باسم الله الرحمن الرحيم تسعه عشر حرفًا وفيه فائدتان أحدهما أن الزيانة تسعه عشر فالله يدفع باسمه بهذه الحروف التسعه عشر والثانية خلق الله اليوم والليلة أربعاء وعشرين ساعة ثم فرض خمس صلوات في خمس ساعات بهذه الحروف تقع كماراة الذنوب التي في تلك الساعات التسعه عشر وجميع ما ذكر في التفسير الكبير .

### فصل الخصائص في قراءة البسمة وبيان عددها

روي في التفسير الكبير عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يا أبا هريرة إذا توضأت فقل باسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح ان تكتب لك الحسنات حتى تفرغ وإذا غشيت أهلك فقل باسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغسل من الجناية فان حصل لك من تلك المواقعة ولد كتبت لك الحسنات بعد أنفاس ذلك الولد وبعد أعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم أحد . وروي عن النبي ﷺ ما من أحد يقصد دخول البيت إلا ويتبعه الشيطان فان دخل البيت فقال باسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت وإذا قدم إليه الطعام فقال باسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لي هنا وإذا قدم الشراب وقال باسم الله يقول الشيطان لا شراب لي هنا وإذا اضطجع وقال باسم الله يقول الشيطان لا مضجع لي هنا وإذا ترك التسمية عند الدخول دخل معه الشيطان وإذا ترك عند الأكل يأكل معه الشيطان وإذا شرب يضع الشيطان فمه أولاً على الكوز وإذا أراد أن يجامع ولم يسم جامع الشيطان معه ويكون بعد المولود بسبب اختلاط مائه زنيناً وبعضاً أعمى وبعضاً أعور وبعضاً أغبر وبعضاً فاسقاً وبعضاً كافراً وبعضاً غير ذلك ففي مثل هذا قال الله تعالى ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ [الإسراء : الآية ٦٤] وقال جعفر بن محمد رحمة الله تعالى الشيطان على ذكر الرجل فان لم يقل باسم الله عند الجماع جامع معه امرأته وأنزله في فرجها كما ينزل

الرجل . وروي أن رجلاً قال لابن عباس رضي الله عنهما ان امرأتي استيقظت وفي فرجها شعلة نار قال ذلك من وطء الشيطان إذا أردت جماعها فقل بسم الله . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال **عليه السلام** « من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صرف عنه سبعين بابا من أنواع البلاء والهم والغم واللهم » وعن سعيد قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة باسم الله الرحمن الرحيم فإذا اشتكت من العلل فعليك بالأساس تشفى بإذن الله تعالى . وذكر الشيخ أحمد البوني قدس سره في لطائف الإشارات أن شجرة الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وأن العالم كلها قائمة بها جملة وتفصيلاً فلذلك من أكثر من ذكرها رزقه الله الهمة عند العالم العلوي والسفلي ومن علم ما أودع فيها من الأسرار واكتتبها لم يحترق بالنار . واعلم ان لله تعالى ثلاث آلاف اسم ألف عرفها الملائكة لا غير وألف عرفها الأنبياء لا غير وثلاثمائة في التوراة والإنجيل وثلاثمائة في الزبور وتسعة وتسعون في القرآن وواحد استأثر الله به ثم معنى هذه الثلاثة آلاف اسم في هذه الأسماء الثلاثة في باسم الله الرحمن الرحيم فمن علمها وقالها فكأنما ذكر الله تعالى بكل أسمائه . ومن خصائصها وأسرارها وهي من جهة المعرفة تسعه عشر حرفًا من حروف الهجاء على عدد الزبانية الموكلين في باب جهنم أجارنا الله منهم ومن ذكر بسم الله الرحمن الرحيم كثيراً خلصه الله تعالى من تلك الزبانية . ومن ذكرها كثيراً في أي حاجة كانت خصوصاً في جلب الأرزاق رزقه الله تعالى باليسير من حيث لا يحتسب ويرزقه الهيبة في قلوب الناس وعند العالم العلوي والسفلي . ومن قرأها عند النوم احدى وعشرين مرة أمن في تلك الليلة من الشيطان الرحيم ومن الانس والجن والسرقة والحريق ومن موت الفجأة ويدفع عنه كل بلاء وأفة . ومن قرأها احدى وأربعين مرة على أذن مجنون أو مصروع فيجيء عقله في ساعته . ومن خواصها من قرأها في وجه ظالم وحاكم جائز خمسين مرة ذل وخشع له ودخل رعب في قلبه وألقى على القارئ هيبة وأمن من شرورهم . ومن خواصها للاستسقاء تقرأ احدى وسبعين مرة بنية خالصة في أي موضع كان . ومن قرأها مائة مرة على وجمع من كل الأوجاع لو على المسعور سبعة أيام متواليات أو زيادة أزال الله تعالى ذلك السحر والوجع عنه ومن قرأها مائة مرة وثلاثة عشرة يوم الجمعة والخطيب على المنبر ويدعو مع الخطيب ويسأله حاجته يحصل مطلوبه . ومن قرأها عند طلوع الشمس في نهار الأحد وهو مستقبل القبلة بعد المرسلين ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة وكذا يصلي على النبي مائة مرة يرزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب بفضله وكرمه بين يديه . ومن داوم على قراءتها بعدها على حساب ابجد وهي سبعمائة وسبعين وثمانون مرة بنية خالصة في أيمهم في رضا الله تعالى وقضاء حاجته أو لدفع الضرر من الأعداء والظالمين أو في الطاعة أو لجلب أو لطلب الريح بإذن الله تعالى ويحصل له المطلوب ببركة بسم الله الرحمن الرحيم . وان قرأها بذلك العدد على الصيام في الخلوة فهو أحسن وأسرع في تحصيل المطلوب وذلك في سبعة أيام متواليات . ومن داوم على قراءة المسملة بعد صلاة الصبح أربعين صباحاً ألفين وخمسمائة مرة باعتقاد صحيح وملاحظة الفضائل والخصائص فيها فتح الله تعالى في قلبه فتوحاً من الغيب والعلوم الدنيوية والأسرار . ومن داوم على قراءة ذلك العدد كل يوم سخر الله له بني آدم وبنات حواء وله التصرف فوق ما أراده . ومن داوم على قراءتها كل يوم ألف مرة قضى الله حاجته بيسير في الدنيا والآخرة . وان قرأها المحبوس أو المسجون أو المكروب فرج الله كربه وخلص من

سجنه وإن وجب عليه القتل وهو يقرأ كل يوم ألف مرة ليلاً ونهاراً وكذا يقرأ العدد المذكور في جلب المحبة والمودة بين الخلاق على قدر في ماء وسقاه لمن يريد فانه يتحاب خصوصاً إذا سقي البليد من ذلك الماء كل يوم إلى سبعة أيام عند طلوع الشمس زالت عنه البلادة وتحفظ ما سمعه بإذن الله تعالى . وقال الغزالى رحمة الله تعالى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أثني عشر ألف مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يسأل الله حاجته أي حاجة كانت ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ الألف فعل مثل ذلك من الصلاة والدعاء إلى انتهاء العدد المذكور فإن حاجته تقضى بإذن الله تعالى أهـ وقال الشيخ رحمة الله تعالى في خواص البسمة فاعلم أن خصائصها لا تعد ولا تحصى ولكن أوصيك يا أخي في الله ولكن في أول أمورك جميعاً مفتاحاً بسم الله جلوسك وعودك وقيامك ونومك ووضوءك وصلاتك وقراءتك ومن فعلها في تلك الأحوال هون الله تعالى عليه سكرات الموت وسؤال منكر ونكر ويدفع عنه ضيق القبر ويوسع قبره وينوره ويخرج من قبره أبيض اللون ويتلاً بالأنوار ويحاسب حساباً يسيراً ويشغل ميزانه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف حتى يدخل الجنة بالمعفورة والسعادة كذا في خواص القرآن . وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تظهر وراث إلى الجمعة فتصدق بصدقه قلت أو كثرت وما كثر أفضل فإذا صلى الجمعة قال اللهم إني أسألك باسمك باسم الله الرحمن الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وأسألك باسمك باسم الله الرحمن الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذنه سنة ولا نوم الذي وملأت عظمته السموات والأرض وأسألك باسمك باسم الله الرحمن الذي لا إله إلا هو عنت له الوجه وخضعت له الرقاب وخضعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيتها وذرفت منه العيون أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تعطيني حاجة كذا وكذا وكان يقول لا تعلمواها سفهاءكم فيدعون بعضهم على بعض فيستجاب لهم . وقال ﷺ « لا يرد دعاء أوله بسم الرحمن الرحيم » كذا في تفسير الفاتحة .

### فصل الخصائص في كتاب البسمة الشريفة وفي حملها

قال النبي ﷺ « أول ما كتبه القلم بسم الله الرحمن الرحيم فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوله » وفي رواية قال ﷺ « اكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم في كتبكم فان كتبتموها تكلموا بها » وقال ﷺ « من كتب باسم الله الرحمن الرحيم فلا يعورها كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة » وكذا قال ﷺ « من كتب باسم الله الرحمن الرحيم فجودها تعظيمًا لله تعالى غفر له ومن رفع قرطاساً من الأرض فيه باسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً لله تعالى أن يداه اسمه كتب عند الله من الصديقين » . وعن سعيد بن سكينة انه قال بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلى رجل يكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال له جودها فان رجلاً جودها غفر له وعنه أيضاً قال إن تجويه باسم الله الرحمن يحسنوجه . وروي انه لما نزل قوله تعالى إنه من سليمان وإنه باسم الله الرحمن الرحيم قال عليه الصلاة والسلام ضعواها في صدر الرسائل والدفاتر والمكابibات فإنما كانوا يكتبون قبل ذلك باسمك اللهم كذا في الطريق الواضحة في أسرار الفاتحة . ومن فضائلها أنها مكتوبة في أول كل سورة من القرآن . ومن خواص كتابتها أن من كتب باسم الله الرحمن الرحيم في ورقة إحدى وعشرين مرة وعلقت على الصغير الذي يفزع في نومه زال عنه ذلك بإذن الله تعالى أو علقت لحفظ الأولاد عن جميع الآفات . ومن كتبها في ورقة خمساً وتلذتين مرة وعلقتها في البيت لم يدخله الشيطان ولا الجان وتذكر فيه

البركة في ماله وكسبه ولا يجيء به الضرر وإن علقها في دكان يزد ربيحه وأعمى الله تعالى عنه أعين الحاسدين والظالمين وينفع فيه كل ذلك . ومن كتبها في أول يوم من المحرم في ورقة مائة وثلاث عشرة مرة وحملها لا يناله سوء ولا مكره هو وأهل بيته مدة عمره . ومن كتبها إحدى ومائة مرة في ورقة بيضاء ودفنت في البستان حسن زرعه وتم أوانه وأمن من الآفات وحصلت البركة باذن الله تعالى . ومن كتبها في ورقة بيضاء ألف مرة وحملها على نفسه يكون مهياً عند الأعداء ومحبوباً عند الأحباب ومعززاً ومكرماً بين الناس وفتح الله عليه أبواب الخيرات وهو في أمن وعافية دائمًا هذه أسرار عجيبة وخواص غريبة كذا في خواص القرآن . ومن كتبها سبعين مرة ثم وضعها في الكفن حفظه الله تعالى من عذاب القبر وسهل عليه الجواب بسؤال منكر ونكير . ومن كتبها على الرصاص ثلاث مرات ثم يخيطه لصيد السمك ويرمى في البحر توجهت الحيتان من الأطراف إلى الشباك حتى تمتليء ويحصل له فوق ما أراده من السمك كلية ومن أراد أن يكون محبوباً ومحبوباً ومعززاً ومكرماً عند السلاطين والقضاة وعند سائر الناس وأراد الدخول عليهم لأجل المصلحة فليصم يوم الخميس ويغطر بالتمر والسكر ويقرأ باسم الله الرحمن الرحيم مائة واحدى وعشرين مرة بعد صلاة المغرب ويداوم على قراءتها إلى وقت النوم ويوم الجمعة بعد صلاة الصبح يقرأ البسمة إحدى وعشرين وعشرين مائة مرة ثم يكتب بزغفران ومسك وماء ورد على ورق بالحروف المقطعة إحدى وعشرين بسملة مثالها بسم الله الرحمن الرحيم يبخر هذا الورق بالعود ثم يحملها على نفسه فكل من رأه أحبه حباً شديداً . ومن كتب لفظة الجلالة أي اسم الله ستة وستين مرة في كأس نظيف ثم يسقيه مريضاً شفاء الله تعالى من أي مرض كان .

ومن أراد حبس الجن فليكتب حروفه في خرقه زرقاء وليحرق طرفها ويسممه له ومن أراد قتله أو نطقه حصل ذلك وذكر بعض السلف من العلماء أن من كتب اسم الله في إماء نظيف مكرراً بحسب ما يسع الإناء ورش به المتصروع احترق شيطانه . ومن لدغه العقرب أو الحية يكتب البسمة مقطعة ثم يكتب الآية سلام على نحو في العالمين مقطعة ثم يشرب ذلك الماء شفاء الله تعالى . ومن كتب الرحمن ثم يقول مائة وخمسين مرة يا رب من وينفع عليه ويحمله إذا دخل على السلطان أو على ظالم جائر لم يضره أبداً . ومن كتب الرحيم مقطعة مائة وثمانين مرة ثم يحمله لم تؤثر آلة الحرب فيه ولا تقطع السكين والسيف فليكتب على أحسن الترتيب وحسن الظن ومن كان به وجع الرأس يكتب الرحيم مقطعة إحدى وعشرين مرة ثم يحمله شفاء الله تعالى كذا في خواص البسمة . وكتب قيسار ملك الروم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن بي صداعاً لا يسكن فابتليه دواء ان كان عنده فان الأطباء عجزوا عن المعالجة فبعث عمر رضي الله عنه قلسنة فكان إذا وضعها على رأسه سكن صداعه وإذا رفعها عن رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتشر في القلسنة فإذا فيها كاغد مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم كذا في أول روح البيان . وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بعث عمرو بن العاص أميراً إلى مصر فوجد بحر النيل لا يفيض فسأل أهل مصر عن ذلك فقالوا من عادة هذا الماء في كل سنة تلقى فيه جارية صبية بكر برضاء ولبيها فإذا ألقيناها فاض فأبى عمرو وقال أنها عادة الجاهلية فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب عمر الجواب . بسم الله الرحمن الرحيم يا نيل ان كنت تجري بغير أمر فلا حاجة لنا فيك وإنما فاجر ياذن الله تعالى فلما ألقى فيه كتاب عمر فاض ياذن الله تعالى فبطلت تلك العادة القبيحة إلى يومنا هذا كذا في تفسير تاج الدين ومثله في حسن المحاضرة

للمجالل السيوطي رحمة الله تعالى . وروي أن فرعون قبل أداء الأولوهيّة بني قصراً وأمر أن يكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم على بابه الخارج فلما دعى النبيّة أرسل الله إليه موسى عليه السلام يدعوه إلى الإيمان فلم يقبل فقال إلهي لم أملته لا أدرى به خيراً فقال الله تعالى يا موسى أنت تنظر إلى كفره وتريد هلاكه وأنا انظر إلى ما كتبه على بابه وفيه إشارة إلى أن من كتب هذه الكلمة على باب داره الخارج صار آمناً من الملائكة وإن كان كافراً فالذى كتب على سويدة قلبه من أول عمره إلى آخره كيف لا يكون آمناً من هلاك الدنيا والآخر من كذا ذكره الإمام فخر الدين الرازى . وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لما خلق الله العلم جعل له مائة أنبوبة أي عقدة ما بين كل أنبوبتين مسيرة خمسة ستة فنطر الله إليه بالهيبة فانشق القلم فقال له تعالى اكتب على اللوح بما هو كائن إلى يوم القيمة فقال أي القلم بأي شيء أبداً فقال الله تعالى أبداً بسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم في مدة سبعينات ستة فقال الله عز وجل فوعزى وجل على أيها عبد من أمة محمد قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة أكتب له ثواب عبادة سبعينات ستة . وفي رواية أخرى أنه عليه الصلاة والسلام قال لما خلق الله القلم ثم اللوح أمره أن يحيى باللوح فقال له يا قلم فقال القلم ليك يا رب فقال الله اكتب أولاً بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما كتب الباء خرج منه نور فنور كل شيء في الملوك من العرش إلى الشري ف قال يا رب ما هذا الباء فقال الله هذا الباء يرى لأمة محمد ثم أمر أن يكتب السين فلما كتبه خرج من صرس منه أنوار واحد طار إلى العرش وواحد إلى الكرسي وواحد إلى الجنة فلما رأى القلم هذه الأنوار ف قال الله تعالى هذه أنوار محمد عليه الصلاة والسلام وأما النور الذي طار إلى العرش فهو نور السابقين وأما النور الذي طار إلى الكرسي فهو نور المقتضدين وأما النور الذي طار إلى الجنة فهو نور العاصين والظالمين منهم ثم أمر أن يكتب الميم فخرج منه نور أضوا وأنوار فنور كل شيء من العرش إلى الشري فبقي القلم في التعجب ألف سنة ثم بعد ذلك قال القلم يا رب ما هذا النور ف قال الله هذا نور محمد عليه الصلاة والسلام وهو حبيبي وصفني ورسولي هذا سيد الأنبياء والمرسلين وما خلقت كل شيء إلا لأجله فلما سمع القلم تمنى أن يسلم على نور محمد عليه الصلاة والسلام فاستأذن في ذلك فقال السلام عليك يا رسول الله ويا حبيب الله ويا نور الله فقال الله يا قلم أنت سلمت على حبيبي ورسولي وهو في هذه الساعة غائب ولو كان حاضراً لسلم عليك يعني برد السلام عليك أنا أرده عليك فأجله فقال عليك مني السلام يا قلم ثم أمر بأن يكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال القلم يا رب ما هذه الأسماء عليك فقال الله تعالى أنا الله للسابقين وأنا الرحمن للمقتصدين وأنا الرحيم لل العاصين والظالمين . وفي رواية أخرى أنه قال إن الله تعالى أمر القلم بأن يكتب باسم الله الرحمن الرحيم قال فلما كتبه خرج منه ضرس السين نور وخلق من ذلك النور ملائكة ولكل ملك أربعينات ألف رأس وفي كل رأس أربعينات ألف وجه وفي كل وجه أربعينات ألف فم وفي كل فم أربعينات ألف لسان وعلى جبهة كل ملك مكتوب باسم الله الرحمن الرحيم ويقول هؤلاء الملائكة بكل لسان باسم الله الرحمن الرحيم وجعل مع كل ملك ألف صفات من الملائكة يتظرون إلى جهتهم ويقولون اللهم اغفر وارحم من قال باسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء عمله من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول الرب تعالى يا ملائكتي اشهدوا أنى قد غفرت لهم وباركت لهم في أعمالهم ورجاوزت عن سيناتهم كذا في الدلائل النبوية .

## باب اختلاف الأئمة الأعلام من المحققين في تفضيل بعض القرآن على بعض

قال الإمام السيوطي في الإنقان اختلف الناس هل في القرآن شيء أفضلي من شيء فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري وبعض الأئمة الأعلام إلى المنع لأن الجميع كلام الله تعالى ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل ألم القرآن إن الله تعالى لا يعطي لقارئ التوراة والإنجيل من الشواب مثل ما يعطي لقارئ أم القرآن إذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وأعطتها من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل عن قراءة كلامه قال وقوله ﷺ « أعظم سورة أراد به في الأجر والثواب لا أن القرآن بعضه أفضلي من بعض » وذهب آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث منهم إسحاق بن راهويه وأبي بكر بن العربي والغزالى رضي الله عنهم وقال القرطبي إنه الحق وينقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالى في جواهر القرآن لعلك أن تقول قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض الكلام كلام الله تعالى فكيف يفأوت بعضها وكيف يكون بعضها أشرف من بعض . فاعلم نورك الله بنور بصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وأية المدiane وبين سورة الأخلاص وسورة تبت وتراتع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة في التقليد فقلد صاحب الرسالة ﷺ فهو الذي أنزل عليه وقال سورة يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب أفضلي سور القرآن وأية الكرسي سيدلائي القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والأخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الشواب في تلاوتها لا تحصى انتهى . وقال ابن الحصار العجب من يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالفضيل . وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله أفضلي من كلامه في غيره فقل هو الله أحد أفضلي من تبت يدا أبي لهب وقال الخوئي كلام الله كله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض جزوه قوم لقصور نظرهم وينبغي أن تعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا أن هذا في موضعه له حسن ولطف وذلك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذلك في موضعه فإن من قال قل هو الله أحد أبلغ من تبت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال تبت يدا أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها فالعامل إذا نظر إلى تبت يدا أبي لهب في الدعاء والخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر انتهى . وقال غيره اختلف القائلون بالتفصيل فقال بعضهم الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الشواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكيرها عند ورود أوصاف العلي . وقيل يرجع لذات اللطف وأن ما تضمنه قوله تعالى وإلهكم إله واحد الآية وأية الكرسي وأخر سورة الحشر وسورة الأخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجوداً مثلاً في تبت يدا أبي لهب وما كان مثلها فالتفصيل إنما هو بالمعنى العجيبة . وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع إلى أشياء أحدها أن يكون العمل بأية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد

خير من آيات القصص لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي والأنذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الأمور وقد يستغون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم أفعى لهم مما يجري مجرى الأصول خيراً لهم مما يجعل تبعاً لما لا بد منه . الثاني أن يقال الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى أن مخاراتها أسمى وأجل قدرأ . والثالث أن يقال سورة خير من سورة وأية خير من آية بمعنى أن القارئ يتوجه له بقراءتها فائدة سوى الشواب الأجل وينادي منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والأخلاق والمعوذتين فان قارئها يتوجه بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله وينادي بتلاوتها عبادة الله تعالى لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلا على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر ويركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم وإنما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة والإنجيل والزبور بمعنى أن التعبد بالتلاؤة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو أنه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك أيضاً نظير ما مضى . وقد يقال إن سورة أفضل من سورة لأن الله تعالى جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وإن كان المعنى الذي لأجله يبلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال إن يوماً أفضل من يوم وشهر أفضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه أعظم منه في غيره وكما يقال إن الحرم أفضل من الحل لأنه ينادي فيه من المناسب ما لا ينادي في غيره والصلوة فيه وتكون كصلة مضاعفة مما تقدم في غيره انتهى . وقال ابن التين في حديث البخاري عن النبي ﷺ انه قال لأعلمك سورة هي أعظم السور معناه أن ثوابها أعظم من غيرها وقال غيره إنما كانت السور لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت أم القرآن كذا في الإتقان . وقيل إن المقصود بالقرآن تقرير الأمور الأربع الإلهيات والمعاد والنبوات وإثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على الإلهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله إياك نعبد وإياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله تعالى وقدره وقوله اهدا الصراط المستقيم إلى آخرها يدل أيضاً على إثبات قضاء الله تعالى وقدره على النبوات كذا في تفسير ابن عادل وكذا الفخر .

### باب أول ما نزل على النبي ﷺ من القرآن فاتحة الكتاب

قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت أقرأ باسم ربك وأكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب إليه الأئمة هو الأول وأما الذي نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول وحجته ما أخرجه البيهقي والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمر عن أبي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة رضي الله عنها إنما إذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً فقلت معاذ الله ما كان الله لي فعل إياك فوالله إنك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقلت إذهب مع محمد إلى ورقة بن نوفل فانطلقا فقصا عليه فقال ﷺ إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد فانطلقا هارباً في الأرض فقال ورقة بن نوفل لا تفعل إذا أتاك فثبت حتى تسمع ما يقول ثم أتني فأخبرني فيما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسلاً رجاله ثقات قال البيهقي  
 ان كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزلت عليه أقرأ والمدثر كذا في الإنegan .  
 وروي انه عليه السلام كان إذا بز سمع منادياً ينادي يا محمد فإذا سمع الصوت انطلق هارباً فقال له ورقة بن  
 نوفل إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال فلما بز سمع النداء يا محمد فقال ليك قال  
 قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم قال أقرأ الحمد لله رب العالمين حتى فرغ  
 من الفاتحة كذا ذكره الواحدى عن أبي ميسرة . وروى الشعبي بإسناده عن عمرو بن شرحبيل رضي الله  
 تعالى عنه انه قال أول ما نزل من القرآن الحمد لله رب العالمين وذلك إن رسول الله عليه السلام أسر إلى  
 خديجة فقال لقد خشيت أن يكون خالطني شيء فقالت وما ذلك قال إيني إذا خلوت سمعت نداء أقرأ  
 ثم ذهب إلى ورقة بن نوفل وسأله عن تلك الواقعة فقال له ورقة بن نوفل إذا أتاك النداء فاثبت له فتأتاه  
 جبريل عليه السلام فقال قل باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخر السورة .  
 وروى الشعبي بإسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال فاتحة الكتاب نزلت بمكة من كنز تحت العرش ثم  
 قال الشعبي وعليه أكثر العلماء كذا في تفسير ابن عادل . وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن إيليس رن حين نزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة كذا في الدر المنشور .  
 وروي أنها نزلت مرتين بمكة ومرة بالمدينة وقيل انها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وفي المدينة حين  
 حولت القبلة كذا في البيضاوى .

### فصل في الأحاديث الصحيحة الواردة في أسماء الفاتحة

وهي ثلاثة اسماً فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى . أحدها فاتحة الكتاب أخرج ابن  
 جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال هي ألم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي  
 السبع المثاني وسميت بذلك لأنها يفتح بها المصحف وفي التعليم وفي القرآن وفي الصلاة . وقيل لأنها  
 أول سورة نزلت . وقيل لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاها المرسي وقال إنه يحتاج إلى  
 نقل وقيل لأن الحمد فاتحة كل كلام وقيل لأنها فاتحة كل كتاب حكاها المرسي ورده بان الذي افتح به  
 كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لأن جنس الكتاب قال  
 لأنه قد روى من أسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحد . ثانية فاتحة القرآن كما أشار  
 إليه المرسي . وقيل لأنها فاتحة أبواب المقاصد في الدنيا وأبواب الجنان في العقبى وقيل لأن افتتاح  
 أبواب خزائن أسرار الكتاب بها لأنها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلاثها ينكشف جميع القرآن لأهل  
 البيان لأن من عرف معانيها يفتح بها أقفال المتشابهات ويقتبس بسنها أنوار الآيات . ثالثها ألم الكتاب  
 ورابعها ألم القرآن أخرج الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إذا أتم الحمد لله فاقرءوا باسم  
 الله الرحمن الرحيم إنها ألم القرآن وألم الكتاب سبع المثاني . وخالف لم سميت بذلك فقيل لأنها تبدأ  
 بكتابتها في المصاحف وقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله أبو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في  
 صحيحه . واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ألم الكتاب . وأجيب بان ذلك بالنظر  
 إلى أن الأم مبدأ الولد . قال الماوردي سميت بذلك لتقديمها وتأخير ما سواها تبعاً لها لأنها أمنته أي  
 تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ألم لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الإنسان ألم

لتقدمها ولمكة أم القرى لتقدمها على سائر القرى . وقيل أم الشيء أصله وهي أصل القرآن لا تعطى على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في بعض فضائلها . وقيل سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم . وقيل لأن حرمتها حرمته القرآن كله وقيل لأن مفزع أهل الإيمان إليها كما يقال للراية أم لأن مفزع العسكر إليها وقيل لأنها محكمة والممحكمات أم الكتاب . وخامسها القرآن العظيم روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال لأم القرآن هي أم القرآن وهي السبع المثانى وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن . وسادسها السبع المثانى ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة . أما تسميتها سبعاً فلأنها سبع آيات . أخرج الدارقطني ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل لأن فيها سبع آداب وفي كل آية أدب وفيه بعد وقيل لأنها خلت من سبعة أحرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء . قال المرسي وهذا ضعف مما قبله لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه . وأما الثاني فيحتمل أن يكون مشتقاً من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى ويعتبر أن يكون من الثناء لأن الله تعالى استثنى لها هذه الأمة ويحتمل أن يكون من الثناء قيل لأنها ثانية في كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير عن عمر رضي الله عنه قال السبع المثانى فاتحة الكتاب ثانية في كل ركعة وقيل لأنها تنتهي بسورة أخرى وقيل لأنها نزلت مرتين وقيل لأنها على القسمين ثناء ودعاء وقيل لأنها كلما قرأ العبد منها آية اثنى عليه الله بالأخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاعه المعاني وقيل غير ذلك كذا في الاتقان ، وقال في تفسير ابن عادل السبع المثانى لأنها مستثنىة من سائر الكتب قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسى بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثل هذه السورة وأنها السبع المثانى والقرآن العظيم وقيل لأنها سبع آيات كل آية تعدل قراءتها سبع من القرآن فمن قرأ الفاتحة أعطاه الله ثواب من قرأ كل القرآن وقيل لأن آياتها سبع وأبواب النيران سبعة فمن قرأها غلقت عنه الأبواب السبعة والدليل عليه ما روى أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ يا محمد كنت أخشى العذاب على أمتك فلما نزلت الفاتحة أمنت قال لم يا جبرائيل قال لأن الله تعالى قال وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسم وآياتها سبع فمن قرأها صارت كل آية طبقاً على باب من أبواب جهنم فتمر أمتك عليها سالmine . سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها بهذا الأسم لأنها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الشعبي لأنها لا تقبل التصنيف قالوا كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز بخلافها وهذا التصنيف غير جائز في هذه السورة وقال المرسي لأنها جمعت ما بين ما لله وما للعبد . تأمنها الوافية لأنها وافية لممن قرأها عن جميع الآفات والأمراض وأية الدليلي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ « فاتحة الكتاب وأية الكرسي لا يقرؤهما عبد في داره فتصببهم ذلك اليوم عين إنس ولا جن ». وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم مرض الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فاغتم النبي ﷺ فأوحى الله تعالى إليه أن أقرأ سورة لا فاء فيها فان الفاء من الآفات على إماء أربعين مرة وتغسل به يديه ورجليه ووجنه ورأسه وما بطن وما ظهر من بدنها فان الله تعالى يذهب عنه ما يؤلمه إن شاء الله تعالى . وتأسها الكثر لما تقدم في أم القرآن قاله الكشاف وروى في تسميتها بذلك في الحديث عن أنس رضي الله تعالى عنه

عن النبي ﷺ أنه قال قال الله تعالى فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي ولقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه نزلت فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش أي من أسرار المعارف المحيطة بمعروفة الصفات والأسماء والأفعال والمعاد والصراط والجزاء وسائر الأحكام وفي الأحياء قال علي رضي الله تعالى عنه لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب . وعاشرها الكافية لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها وغيرها لا يكفي عنها وروى محمود بن الريبع عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ألم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضاً عنها . وحادي عشرها الأساس لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه وقيل اشتكت ابن أبي إلى الشعبي من وجع الخاصرة فقال عليك بأساس القرآن وهي فاتحة الكتاب وقد سمعت ابن العباس رضي الله تعالى عنهما يقول لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة يسم الله الرحمن الرحيم وإذا تقلبت واشتكت عليك بالفاتحة تشفى باذن الله تعالى وقيل لأنها أول سورة من القرآن فهي كالأساس وقيل ان أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة وهذه الصورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الإيمان والصلاحة لا تتم إلا بها كذا في ابن عادل . ثانى عشرها سورة النور لما روي عن أنس رضي الله عنه سالت النبي ﷺ عن ألم الكتاب فقال يا أنس أنا سالت جبريل كما سألتني عن فاتحة الكتاب فقال جبريل سالت ميكائيل وميكائيل عن إسرافيل وهو عن اللوح المحفوظ وهو عن القلم فأجاب اللهم لما خلقتني من جزء من نور محمد عليه الصلاة والسلام فقال الله عز وجل اكتب يا قلم فقلت أي شيء اكتب فقال اكتب . الحمد لله رب العالمين فلما كتب خرج نور ساطع فتحرزت عن الكتابة وبقيت ما شاء الله تعالى وجعل الله ذلك النور نصفين فخلق الجنّة من نصفه وخلق الملائكة من نصفه فأنزل الله تعالى أن يكتبوا ثواب سورة الفاتحة لأمة محمد عليه الصلاة والسلام ووعد الجنّة لقارئها بخلوص القلب ثم أمر القلم أن يكتب الرحمن الرحيم فلما كتب خرج نور من تحت العرش وخلق الله من ذلك النور بحر العدل إذا أراد أن يغفر لعبد يصب على رأسه قطرة ماء توقياً لجعه ثم أمر الله القلم أن يكتب «إياك نعبد وإياك نستعين» فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش فجعله الله تعالى نصفين نصف ذلك النور توقياً للطاعة لأمة محمد ﷺ ونصفه الثاني توقياً لجع الأمة من لدن آدم إلى نبينا محمد ﷺ ثم أمر الله القلم أن يكتب . «إهدنا الصراط المستقيم» فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش فجعل الله تعالى من ذلك النور هدى يعني هداية العباد المؤمنين خاصة لأمة محمد ﷺ ثم أمر الله القلم أن يكتب «صراط الذين أنتم عليهم» فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش وجمع الله ذلك النور فقال هذا النور ببركته رزق العباد حلالاً مني إلى يوم القيمة ثم أمر الله القلم أن يكتب «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فكتب فخرج نور من تحت العرش فخرج من ذلك النور صوراً فجعل الله الهواء والقرع في الصور وسلمه إسرافيل عليه السلام كذا في الدر المنشور . ثالث عشرها سورة الحمد لأن في أوصافها لفظ الحمد . رابع عشرها سورة الشكر لأن الحمد لله هو الشكر ومن قرأ سورة الحمد فقد شكر الله تعالى . وأخرج ابن جرير والحاكم في تاريخ نيسابور والدليمي عن ابن عمير وكانت له صحابة قال قال رسول الله ﷺ إذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله تعالى . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحمد لله كلمة الشكر إذا قال العبد الحمد لله قال الله تعالى شكرني عبدي كذا في الدر المنشور وعن النبي عليه الصلاة والسلام قال إذا أنعم الله على عبد فيقول الحمد لله يقول الله تعالى انظروا إلى عبدي أعطيته مالاً قدر له فاعطاني ما لا قيمة له كذا في تفسير النيسابوري . وروي عن الحاكم والبيهقي عن جابر رضي الله

عنه عن النبي ﷺ ما أنعم الله على عبده من نعمة فقال الحمد لله إلا أدى شكرها فإن قالها الثانية جدد الله تعالى ثوابها وإن قالها الثالثة غفر له ذنبه أي الصغائر . وروى أبو يعلى والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ من أكل وشبع وشرب فروي فقال الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه كحاله وقت ولادته في كونه لا ذنب عليه ولذا كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه أحمد وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وقال العلماء لسان الحمد ثلاث لسان الإنساني فهو للعوام وشكراً للتحديث بأنعام الله مع تصديق القلب بأداء الشكر ولسان الروحاني فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الله تعالى في تربية الأحوال وتزكية الأفعال ولسان الرباني فهو لأخص الخواص وهم العارفون وهو حركة السر يقصد شكر حق الله تعالى بعد إدراكه لطائف المعارف وغرائب الكشف كذا في كيمياء الغنى في شرح الأسماء الحسنى فعلى العاقل أن يحمد الله تعالى بالصدق والاخلاص في السراء والضراء كي يدعى إلى الجنة أولاً كما قال عليه الصلاة والسلام أول من يدعى إلى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله في السراء والضراء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم كذا في حسان المصابيح . وخامس عشرها سورة الحمد الأولى . وسادس عشرها سورة الحمد القصوى . وسابع عشرها سورة الرقية لأن بعض الأصحاب رقوا بهذه السورة على لدغ وعلى بعض الأوجاع والأمراض كما أخرج أبو عبيد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة وابن جرير والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً فنزلنا بقوم من الغرب فسألناهم أن يضيفونا فلما فلرغ سيدهم فأنروا فقالوا هل فيكم أحد يرقى من العقرب فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً قالوا إنا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت عليها الحمد لله سبع مرات فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها فكفنا حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا له فقال أما علمت أنها رقية اقسموها وأضرروا لي بسهم . وثامن عشرها سورة الشفاء لما أخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فاتحة الكتاب شفاء من السم . وأنخرج الخليع عن جابر رضي الله عنه فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السم والسام الموت . وروى البيهقي عن عبد الملك بن عمير مرسلاً قال ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء المनاوي من داء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة والباطنة وإنها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب وقوى يقينه انتهى كلامه . وتناسع عشرها سورة الشافية لأن فاتحة الكتابة تبرىء الالام وتعجل العافية في حينها وقد ورد في الأخبار الصحيحة والآثار الصريحة لقوله عليه الصلاة والسلام إن في سورة الفاتحة سبعين شفاء . والعشرون سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل إن من اسمائها الحديث أيضاً قسمت الصلاة بيني وبين عبدي أي السورة قال المرسي لأنها من لوازمنها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه والحديث المذكور هذا أخرجه البخاري ومسلم ومالك في الموطاً وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة وجرير وابن الأنباري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من صلى صلاة لم يقرأ بأم القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام قال الرواية يا أبا هريرة إني أحياناً أكون وراء الإمام فغمز ذراعي فقال أقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأله قال

رسول الله ﷺ أقرأ بقول العبد . ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فيقول الله تعالى حمدني عبدي يقول العبد ﴿الرحمن الرحيم﴾ يقول الله تعالى أثني على عبدي يقول العبد ﴿مالك يوم الدين﴾ يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ يقول الله تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبي ما سأله يقول العبد ﴿إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فيقول الله هؤلاء لعبي ولعبي ما سأله ولهذا سميت الصلاة . الحادي والعشرون والثاني والعشرون سورة الدعاء وسورة الطلب لاشتمالها عليهما في قوله اهدنا الصراط المستقيم . والثالث والعشرون سورة السؤال ولذلك ذكره الإمام فخر الدين الرازي . الرابع والعشرين تعليم المسألة قال المرسي لأن الله تعالى علم عباده فيها آداب السؤال فبدأ بالثناء ثم بالخلاص ثم بالدعاء وأخرج أبو عبيد عن مكتحول قال ألم القرآن قراءة ومسألة وداء كذا في الدر المنثور .

الخامس والعشرون سورة المناجاة لأن المناجي يصل ربه فيها فينجيه الرب على ما ذكر في حديث القيمة . والسادس والعشرون سورة التفريض لما فيها من الاستعانة بتقديم إياك نعبد وإياك نستعين . والسابع والعشرون سورة المكافأة لأنها مكافأة التوافل السبعة حين دخلوا مكة كما سيدرك في نزول قوله تعالى ولقد آتينا سبعاً من المثاني والقرآن العظيم في فضائل الفاتحة . الثامن والعشرون أفضل سورة القرآن لما أخرج البيهقي في شعب الإيمان والحاكم من حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفضل سور القرآن الحمد لله رب العالمين . التاسع والعشرون آخر سورة من سور القرآن لما أخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان يستند جيد عن عبد الله بن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له ألا أخبرك بأخر سورة نزلت في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب وأحسبه قال فإن فيها شفاء من كل داء . الثلاثون أعظم سورة في القرآن لما أخرج أحمد والبخاري والدرامي وأبو داود والنسائي والحسن بن سفيان وأبن جرير وأبن حبان والحاكم وأبن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه حتى صلitàت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتيني فقلت كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجيبوا لله ولرسوله إذا دعاكم ثم قال لأعلمتك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . وفي رواية صحيحة أقسم المصطفى ﷺ وقال والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وإنها السبع المثاني أو قال السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته ووُجِدَت في تفسير الفاتحة زيادة أسمائها سورة الملة والمجزية وسورة الثقلين وسورة مجمع الأسماء فهذا ما وقفت عليه من أسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا .

### فصل الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في تفسير الفاتحة

اختلف العلماء في البسمة منهم من قال إنها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها وإنما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها وعليه أبو حنيفة رحمة الله تعالى ومن تابعه ولذا يجهر بها في الصلاة الجهرية عندهم ومنهم من قال إنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعية وأصحابه رضي الله عنهم ولذا يجحرون بها في الصلاة الجهرية كذا في العيون والباء متعلق بمحذوف

تقديره باسم الله أقرأ كذا ذكره البيضاوي وتقديم المعمول هنا اهتماماً بذكر الله تعالى ورداً على الكفار بذكر أسماء أصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات والعزى كذا في العيون. قوله الله قال الخليل هو اسم وعلم خاص لله تعالى لا اشتراق له وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتراقه فقيل من الله الآلة أي عبد عبادة معناه أنه مستحق للعبادة دون غيره كذا في المعالم . الرحمن الذي يرحم كافة الخلق بإ يصل الرزق والنفع إليهم في الدنيا . الرحيم الذي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وإ يصل الخير والثواب لهم في الجنة والفرق بينهما أن الرحمن عام معنى وخاص لفظاً لا يطلق على غير الله تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظاً يطلق على غيره ويسمى به . الحمد أي جميع المحامد وثنية الله أي لمعبود الخلق بالحق فاللام فيه الاستغراق عند أهل السنة والجماعة لفظاً خيراً كأنه سبحانه يخبر أن المستحق للحمد هو الله تعالى كذا في المعالم والجملة مبتدأ أو خبر محلها نصب مفعول في مقدار من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه وتقدير قولوا الحمد لله ولم يقل الحمد لي وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد أهم من الشكر لأن الحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال إلا في مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح والحمد للسان وحده كذا في العيون . الحمد لله لام للعهد أي الحمد الكامل وهو حمد الله أو حمد الرسل أو كمل أهل الولاء أو للعلوم والاستغراق أي جميع المحامد والأثنية للمحمود أصلاً والمدح عدلاً والمعبود حقاً عليه كانت تلك المحامد أو عرضية من الملك أو من البشر أو من غيرهما كما قال تعالى وإن من شيء إلا ويسبح بحده والحمد عند الصوفية إظهار كمال المحمود وكماله تعالى بصفاته وأفعاله وأثاره قال شيخ داود القيصري والحمد قولي وفعلي وحالى . أما القولي فحمد اللسان وثناؤه عليه بما أثني به الحق على نفسه على لسان الأنبياء عليه الصلاة والسلام . وأما العمل فهو الإتيان بالأعمال البدنية من العبادات والغيرات ابتعاداً لوجه الله تعالى أو توجهاً إلى جنابه الكريم لأن الحمد كما يجب على الإنسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو كالشكر عند كل حال من الأحوال كما قال النبي ﷺ الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن إلا باستعمال كل عضو فيما خلق لأجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقياداً لأمره طالباً لحظر الفس ومرضاها . وأما الحق فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالإنصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالأخلاق الإلهية لأن الناس مأمورون بالتخلق بالأخلاق الله تعالى بلسان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذاتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق أيضاً نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالظاهر من حيث عدم مغايرتها له وأما حمده ذاته في مقامه الجمعي الإلهي قوله وما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلاً إظهار كمالاته الجمالية والجلالية من غيره إلى شهادته ومن باطنه إلى ظاهره ومن علمه إلى عينه في مجال صفاته ومجال ولادة اسمائه وحالاته فهو تجلياته في ذاته بالفيض الأقصى الأولى وظهور النور الأزلي فهو الحامد والمحمود جمعاً وتفصيلاً كما قيل .

لقد كنت دهراً قبل أن يكشف الغطا  
 أخالك إني ذاكر لك شاكر  
 فلما أضاء الليل أصبحت شاهداً  
 بأنك مذكور وذكر وذاكر

وكل حامد بالحمد القولي يعرف محموده بإسناده صفات الكمال إليه فهو يستلزم التعريف انتهت  
 كلامه . الحمد شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بأن حمد نفسه بالثناء في الله والشكر في

رب العالمين والمدح في الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعبد أن يحمده بهذه الوجوه الثلاثة حقيقة بل تقليداً ومجازاً. أما الأول فلان الثناء والمدح بوجه يليق بذاته أو بصفاته في معرفة كتها وقد قال تعالى ﴿وَلَا يحيطون بِهِ عِلْمًا وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَ قَدْرَهُ﴾. وأما الثاني فكما النبي عليه الصلاة والسلام لما خطب ليلة المراجـعـ بأنـ أثـنـ عـلـيـ قالـ: لـا أـحـصـيـ ثـنـاءـ عـلـيـ وـعـلـمـ أـنـ لـا بـدـ مـنـ اـمـتـالـ الـأـمـرـ إـلـاـ ظـهـارـ العـبـودـيـةـ فـقـالـ: أـنـتـ كـمـاـ أـثـنـتـ عـلـىـ نـفـسـكـ فـهـوـ ثـنـاءـ عـلـيـ وـعـلـمـ أـنـ نـحـمـدـهـ بـالـتـقـلـيدـ بـقـوـلـهـ قـلـ الحـمـدـ لـلـهـ كـمـاـ قـالـ فـاقـتـوـ اللـهـ مـاـ اـسـتـطـعـتـمـ كـذـاـ فـيـ التـحـوـيـلـاتـ النـجـمـيـةـ قـالـ بـلـلـهـ الـحـمـدـ رـأـسـ الشـكـرـ فـمـنـ لـمـ يـحـمـدـ اللـهـ تـعـالـىـ لـمـ يـشـكـرـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ لـمـ بـهـ عـلـىـ اـسـتـنـاقـهـ الـذـاتـيـ لـجـمـيعـ الـمـحـامـدـ بـمـقـابـلـةـ الـحـمـدـ بـاسـمـ الـذـاتـ أـرـدـفـ بـاسـمـ الـصـفـاتـ جـمـيـعـاـ بـيـنـ الـاسـتـحـقـاقـيـنـ وـهـوـ أـيـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ كـالـبـرـهـانـ عـلـىـ اـسـتـحـقـاقـهـ جـمـيـعـ الـمـحـامـدـ الـذـاتـيـ وـالـصـفـاتـيـ وـالـدـنـبـويـ وـالـأـخـرـوـيـ وـالـرـبـ بـعـنـيـ التـرـبـيـةـ وـالـاصـلـاحـ أـمـاـ فـيـ حـقـ الـعـالـمـيـنـ فـيـرـبـيـمـ بـأـغـذـيـتـهـمـ وـسـائـرـ أـسـبـابـ بـقـاءـ وـجـوـدـهـمـ وـفـيـ حـقـ الـإـنـسـانـ فـيـرـبـيـ الـظـواـهـرـ بـالـنـعـمـةـ وـهـيـ الـنـفـسـ وـيـرـبـيـ الـبـوـاطـنـ بـالـرـحـمـةـ وـهـيـ الـقـلـوبـ وـيـرـبـيـنـ نـفـوسـ الـعـابـدـيـنـ بـأـحـكـامـ الـشـرـيـعـةـ وـيـرـبـيـ قـلـوبـ الـمـشـتـاقـيـنـ بـأـدـابـ الـطـرـيـقـةـ وـيـرـبـيـ أـسـرـارـ الـمـحـبـيـنـ بـأـنـوـارـ الـحـقـيـقـةـ وـيـرـبـيـ الـإـنـسـانـ تـارـةـ بـأـطـوـارـهـ وـفـيـضـ قـوـيـ بـحـجـوـيـهـ وـثـارـهـ فـيـ الـعـيـوـنـاتـ بـلـحـومـهـ وـشـحـومـهـ فـيـ الـأـرـاضـيـ بـأـشـجـارـهـ وـأـنـهـارـهـ وـفـيـ الـأـفـلـاكـ بـكـوـاـكـبـهـ وـأـنـوـارـهـ وـفـيـ الـزـمـانـ بـسـكـرـاتـكـ وـتـسـكـيـنـ الـحـشـرـاتـ وـالـحـرـكـاتـ الـمـؤـذـيـةـ فـيـ الـلـيـالـيـ وـحـفـظـكـ وـتـمـكـيـنـكـ مـنـ اـبـتـغـاءـ فـضـلـهـ بـالـنـهـارـ فـيـاـ هـذـاـ يـرـضـيـكـ كـأـنـكـ لـيـسـ لـهـ عـبـدـ سـوـاـكـ وـأـنـتـ لـاـ تـخـدـمـهـ كـأـنـ لـكـ رـبـاـ غـيـرـهـ. وـالـعـالـمـيـنـ جـمـعـ عـالـمـ وـالـعـالـمـ جـمـعـ لـاـ وـاحـدـ لـهـ مـنـ لـفـظـهـ قـالـ وـهـبـ لـلـهـ تـعـالـىـ ثـمـانـيـةـ عـشـرـ أـلـفـ عـالـمـ الـدـنـيـاـ عـالـمـ مـنـهـاـ وـمـاـ الـعـمـرـانـ فـيـ الـخـرـابـ إـلـاـ كـفـسـطـاطـ فـيـ صـحـرـاءـ وـقـالـ الـضـحـاـكـ ثـلـثـائـةـ وـسـتـونـ عـالـمـاـ مـنـهـمـ حـفـةـ عـرـاـ لـاـ يـعـرـفـونـ خـالـقـهـمـ وـهـمـ حـشـوـ جـهـنـمـ وـهـمـ سـتـونـ عـالـمـاـ يـلـبـسـونـ الـثـيـابـ مـرـبـهـمـ ذـوـ الـقـرـنـيـنـ وـكـلـهـمـ وـقـالـ كـعـبـ الـأـحـبـارـ لـاـ تـحـصـيـ الـعـوـالـمـ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـمـاـ يـعـلـمـ جـنـوـدـ رـبـكـ إـلـاـ هـوـ وـعـنـ أـبـيـ هـرـيـةـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ خـلـقـ الـخـلـقـ أـرـبـعـةـ أـصـنـافـ الـمـلـائـكـةـ وـالـشـيـاطـيـنـ وـالـجـنـ وـالـإـنـسـ ثـمـ جـعـلـ هـؤـلـاءـ عـشـرـ أـجـزـاءـ تـسـعـةـ مـنـهـمـ الـشـيـاطـيـنـ وـجـزـءـ وـاحـدـ الـجـنـ وـالـإـنـسـ ثـمـ جـعـلـهـمـ عـشـرـةـ أـجـزـاءـ تـسـعـةـ مـنـهـمـ الـجـنـ وـوـاحـدـ الـإـنـسـ ثـمـ جـعـلـ الـإـنـسـ مـاـثـةـ وـخـمـسـةـ وـعـشـرـيـنـ فـجـعـلـ مـاـثـةـ جـزـءـ فـيـ بـلـادـ الـهـنـدـ مـنـهـمـ سـاطـوـنـ وـهـمـ أـنـاسـ آـذـانـهـمـ أـنـاسـ رـؤـوسـهـمـ مـثـلـ رـؤـوسـ الـكـلـابـ وـمـالـوـخـ وـهـمـ أـنـاسـ أـعـيـنـهـمـ فـيـ صـدـورـهـمـ وـمـاـسـوـحـ وـهـمـ أـنـاسـ آـذـانـهـمـ كـأـذـانـ الـفـيـلـةـ وـمـالـوـفـ وـهـمـ أـنـاسـ لـاـ تـطاـوـعـهـمـ أـرـجـلـهـمـ يـسـمـونـ دـوـالـ يـاـيـ وـمـصـيـرـ كـلـهـمـ إـلـىـ النـارـ وـجـعـلـ اـثـنـيـنـ عـشـرـ جـزـأـهـمـ فـيـ بـلـادـ الـرـوـمـ الـنـسـطـرـيـةـ وـالـمـلـكـانـيـةـ وـالـإـسـرـائـيـلـيـةـ كـلـ مـنـ الـثـلـاثـ أـرـبـعـ طـوـافـ وـمـصـيـرـهـمـ إـلـىـ النـارـ جـمـيـعـاـ وـجـعـلـ سـتـةـ أـجـزـاءـ مـنـهـمـ فـيـ الـمـشـرـقـ يـأـجـوـجـ وـمـأـجـوـجـ وـتـرـكـ وـخـاتـانـ وـتـرـكـ خـلـجـ وـتـرـكـ خـزـرـ وـتـرـكـ جـرـحـيـرـ وـجـعـلـ سـتـةـ أـجـزـاءـ فـيـ الـمـغـرـبـ الـرـبـنـجـ وـالـزـنـنـطـ وـالـحـبـشـةـ وـالـتـوـبـةـ وـبـرـبـرـ وـسـائـرـ كـفـارـ الـغـرـبـ وـمـصـيـرـهـمـ إـلـىـ النـارـ يـقـيـ منـ الـإـنـسـ مـنـ أـهـلـ التـوـحـيدـ جـزـءـ وـاحـدـ فـجـزـأـهـمـ ثـلـاثـةـ وـسـبـعـيـنـ فـرـقـةـ اـثـنـانـ وـمـصـيـرـهـمـ إـلـىـ النـارـ عـلـىـ خـطـرـ وـهـمـ مـنـ أـهـلـ الـبـدـعـ وـالـضـلـالـاتـ وـفـرـقـةـ نـاجـيـةـ وـهـمـ أـهـلـ الـسـنـنـ وـالـجـمـاعـةـ وـحـسـابـهـمـ وـسـبـعـيـنـ عـلـىـ خـطـرـ وـهـمـ مـنـ أـهـلـ الـبـدـعـ وـالـضـلـالـاتـ وـفـرـقـةـ نـاجـيـةـ وـهـمـ أـهـلـ الـسـنـنـ وـالـجـمـاعـةـ وـحـسـابـهـمـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ يـغـرـ لـمـ يـشـاءـ وـيـعـذـبـ مـنـ يـشـاءـ. وـفـيـ الـحـدـيـثـ أـنـ بـنـيـ إـسـرـائـيـلـ تـفـرـقـتـ عـلـىـ اـثـنـيـنـ وـسـبـعـيـنـ فـرـقـةـ وـسـتـفـرـقـ أـمـتـيـ علىـ ثـلـاثـ وـسـبـعـيـنـ فـرـقـةـ كـلـهـمـ فـيـ النـارـ إـلـاـ فـرـقـةـ وـاحـدـةـ قـالـوـاـ مـنـ هـمـ يـاـ رـسـولـ اللـهـ قـالـ هـمـ مـنـ عـلـىـ مـاـ أـنـاـ عـلـيـهـ وـأـصـحـابـيـ يـعـنـيـ مـاـ أـنـاـ عـلـيـهـ وـأـصـحـابـيـ مـنـ الـاعـتـقـادـ وـالـفـعـلـ وـالـقـبـولـ

فهو حق وطريق موصى إلى الجنة والفوز والفلاح وما عداه باطل وطريق إلى النار إن كانوا أبا حسين فهم خلود وإلا فلا . الرحمن الرحيم في التكرار وجوه . احدها ما سبق أن رحمتي البسمة ذاتيَّات ورحمتي الفاتحة صفتان كماليتان . والثاني ليعلم أن التسمية ليست من الفاتحة ولو كانت منها لما أعادهما لخلو الإعادة عن الفاتحة . والثالث أنه ندب العباد إلى كثرة الذكر فإن من علامه حب الله حب ذكر الله وفي الحديث من أحب شيئاً أكثر من ذكره . والرابع أنه ذكر رب العالمين فيين أن رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم في الدنيا الرحيم الذي يغفر لهم في العقبى والخامس أنه يعني أن الربوبية إما بالرحمانية وهي رزق الدنيا وإما بالرحيمية وهي المغفرة في العقبى . والخامس أنه ذكر الحمد وبالحمد تناول الرحمة فإن أول من حمد الله تعالى من البشر آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد لله وأجيب للحال يرحمك الله ولذلك خلقك فعلم خلقه الحمد وبين أنهم ينالون رحمته بالحمد . وال السادس أن التكرار للتعليق لأن ترتيب الحمد على هذه الأوصاف أمانة عليه مأخذها بالرحمانية والرحيمية من جملتها دلالتها على أنه مختار في الإحسان لا موجب وفي ذلك استيفاء أسباب استحقاق الحمد من فيض الذات برب العالمين وفيض الكمالات بالرحمن الرحيم ولا خارج عنها في الدنيا وفيض الأثنية لطفاً والأجزية عدلاً في الآخرة ومن هذا يفهم وجه ترتيب الأوصاف الثلاثين والفرق بين الرحمن الرحيم إما باختصاص الحق بالأول أو بعمومه أو بجلاله النعم فعلى الأول الرحمن بما لا يصدر جنسه من العباد والرحيم بما يتصور صدوره منهم فذا كما روي عن ذي التون قدس سره وقعت ولولة في قلبي فخرجت إلى شط النيل فرأيت عقراً يغدو فبنته فوصل إلى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فنزل وعدا إلى شاب نائم وإذا أفعى بقربه تقصده فتوابياً وتلادعاً وما تسلم النائم كذا في روح البيان . الرحمن الرحيم أي ذي الرحمة وهي إرادة الخير لأهله صفة بعد صفة كردهما لتأكيد رحمته على خلقه وبيان سببها على غضبه . مالك يوم الدين صفة أخرى لبيان جبروته واختصاص الحكم به ثمة أي حاكم يوم الحساب والجزاء يعني لا ينزعه أحد في ملكه وحكمه كالمتنازعين في الملك والحكم في الدنيا فحاصل المعنى ملك الأمر كله في يوم القيمة كذا في الجلالين والعيون ومالكى يوم الدين اليوم في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد هنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم أي مالك الأمر كله في يوم الجزاء فاصفه اليوم إلى الدين لأدنى ملابسة كاضافة سائر الظروف إلى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الأحزاب ويوم الفتح وتخصيصه أما لتعظيمه وتهويله أو لبيان تفرده بإجراء الأمر فيه وانقطاع العلاقة بين المالك والأملاك حيث تبليغ الكلية في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره وأصل المالك والملك المرتبط والشدة والقوة فله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية النافذة والحكم الجاري والتصرف الماضي وهو للعباد مجاز إذ لملتهم بداية ونهاية وعلى البعض لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا الظاهر لا الباطن وعلى الحي لا الميت بخلاف المعبد الحق إذ ليس لملكه زوال ولا لملكه انتقال وقراءة مالك بالآلاف أكثر ثواباً من ملك لزيادة الحرف فيه .

يحكي عن أبي عبد الله محمد بن شجاعي البلحمي رحمة الله تعالى قال كان من عادتي قراءة مالك فسمعت بعض الأدباء يقول ان ملك أبلغ فتركت عادتي وقرأت ملك فرأيت في المنام قائلاً يقول لم تقصص من حسائك عشرًا أما سمعت قول النبي ﷺ من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسناً

ومحبت عنه عشر سียئات ورفعت له عشر درجات فانتبهت فلم أترك عادتي حتى رأيت ثانيةً في المنام أنه قال لي لم لا ترك هذه العادة أما سمعت قول النبي ﷺ أقرؤوا القرآن فخما مفخماً أي عظيماً فأتيت قطرباً وكان إماماً في اللغة فسألته ما الفرق بين المالك والملك فقال بينهما فرق كبير أما المالك فهو الذي ملك شيئاً من الدنيا وأما الملك فهو الذي يملك الملوك قال في تفسير الإرشاد قراءة أهل الحرمين المحترمين ملك من الملك الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلبي في الأمور العامة بالأمر والنهي وهو الأنسب بمقام الإضافة إلى يوم الدين انتهى ولكل وجوه ترجيح ذكرت في التفاسير فلتطالع ثمة والوجه في سرد الصفات الخمس كأنه يقول خلقتك فأنا الله ثم ربتك بالنعم فأنا الرب عصبي فستر عليك فأنا رحمٌ ثم تبت فغفرت فأنا رحيم ثم لا بد من الجزاء فأنا ملك يوم الدين كذا في روح البيان . «إياك نعبد» أي نخصك بالتوحيد والعبادة «إياك نستعين» أي ونخصك بطلب المعونة منك على عبادتك وعلى جميع أمور أو تكرار إياك لنفي احتمال نستعين بغيرك «إهدا الصراط المستقيم» استثناف كأنه قبل كيف أعينكم فقالوا إهداً أي ثبتنا على صراطك الموصى إلى المطلوب وهو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وهو الإسلام أو القرآن وما فيه الآداب والأحكام وقيل أمتنا على الهدى لأنهم كانوا مهتدين وبيدل منه . «صراط الذين أنعمت عليهم» أي طريق أحبائك الذين اصطفتهم بالإيمان ومنت عليهم بعبادتك على الاستقامة أو على المشاهدة وهي عبارة عن الإحسان في الحديث وهم الأنبياء والأولياء «غير المغضوب عليهم» مجرور بكونه نعمتاً للذين أنعمت عليهم وبدلأً من أي صراط غير الذين غضبوا عليهم باللعنـة والخذلان بترك الإسلام وغضـب الله إرادة الانتقام من العصـاة والـكـفـار وـهم اليـهـود لـقولـه تعالى من لعـنـه الله وغضـبـ عليهـ كـذـاـ فيـ العـيـونـ وغضـبـ اللهـ لاـ يـلـحقـ عـصـاةـ المؤـمـنـينـ إنـماـ يـلـحقـ الـكـافـرـينـ كـذـاـ فيـ المعـالـمـ . «ولا الضالـينـ» أي وصـراـطـ غيرـ الـذـينـ ضـلـواـ عنـ طـرـيقـ الـهـدـىـ بـمـتـابـعـةـ الـهـرـىـ وـهمـ الـنـصـارـىـ لـقولـهـ تـعـالـىـ «ولا تـبـعـواـ أـهـوـاءـ قـوـمـ قدـ ضـلـواـ مـنـ قـبـلـ» [المائدة: 77] كـذـاـ فيـ العـيـونـ . «آمـنـ» اـسـمـ لـلـفـعـلـ الـذـيـ هوـ اـسـتـحـبـ وـلـيـسـ مـنـ الـقـرـآنـ وـفـاقـاـ لـكـنـ يـسـنـ خـتـمـ السـوـرـةـ بـهـ لـقولـهـ ﷺ «عـلـمـيـ جـبـرـيـلـ آـمـيـنـ عـنـدـ فـرـاغـيـ مـنـ قـرـاءـةـ الـفـاتـحةـ وـقـالـ اـنـهـ كـالـخـتـمـ عـلـىـ الـكـتـابـ وـفـيـ مـعـنـاهـ قـوـلـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ آـمـيـنـ خـاتـمـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ خـتـمـ بـهـ دـعـاءـ عـيـدـهـ كـذـاـ ذـكـرـ الـبـيـضاـوـيـ وـيـدـفـعـ بـهـ الـأـفـاتـ عـنـهـ كـخـاتـمـ الـكـتـابـ يـمـنـعـهـ مـنـ الـفـسـادـ . وـرـوـيـ الـإـمـامـ الـبـغـوـيـ بـالـاسـنـادـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـ النـبـيـ ﷺ قـالـ إـذـاـ قـالـ الـإـمـامـ غـيرـ الـمـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ الـضـالـلـينـ فـقـولـواـ آـمـيـنـ فـإـنـ الـمـلـاـكـةـ تـقـولـ آـمـيـنـ وـإـنـ الـإـمـامـ يـقـولـ آـمـيـنـ فـمـنـ وـاقـقـ تـأـمـيـنـهـ تـأـمـيـنـ الـمـلـاـكـةـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـهـ وـمـاـ تـأـخـرـ اـهـ .

### فصل في بيان الحكم في أن الله تعالى حمد نفسه وأثنى على نفسه بعدما قال لنا فلا تزكوا أنفسكم

ويقال فيه لثمانية أشياء . أحدها لأنه تعالى قد علم أن الخلق لا يهتدون إلى ثناهه بالاستحقاق فعلمهم كأنه قال إذا أردتم حمدـيـ وـثـنـائـيـ فـقـولـواـ الـحـمـدـ لـلـهـ ربـ الـعـالـمـيـنـ فـمـنـكـمـ الثـنـاءـ وـمـنـيـ الـجـلـوـةـ عـلـىـ أـهـلـ الـسـيـاءـ . وـالـثـانـيـ أـنـ تـعـالـىـ عـلـمـ أـنـ الـعـبـادـ يـهـابـونـ أـنـ يـذـكـرـوـهـ بـالـحـمـدـ وـالـثـنـاءـ وـلـاـ يـجـتـرـيـهـ كـلـ وـاحـدـ أـنـ يـذـكـرـ الـمـلـكـ وـيـمـدـحـهـ فـبـاـتـدـأـ اللـهـ تـعـالـىـ بـنـفـسـهـ كـيـ يـقـتـدـيـ بـهـ الـعـبـادـ فـيـكـونـ ثـوـابـهـ أـكـثـرـ . وـالـثـالـثـ أـنـ الـخـلـقـ

معيوبون وعيهم أكثر من صلاحهم فلا يجوز أن يحمدوا أنفسهم ويزكوها والله تعالى منزله بريء من العيوب والآفات والفساد ويجوز له أن يحمد نفسه ويثنى على نفسه . والرابع لا يجوز لأحد أن يزكي ويمدح نفسه بلا بيان المعنى ولا يجوز الدعوى بلا معنى أما بعد المعنى فيجوز الدعوى والله تعالى لما مدح نفسه بعد إتيان أفعال لا يمكن إتيان تلك الأفعال لأحد من العالمين كما في خلق السموات والأرض وعجائبهما والليل والنهار واختلافهما فقال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وما أشبه ذلك . والخامس من مدح نفسه بحلية غيره يكون أحمق والله تعالى نهانا عن صفة الحماقة فقال لا تزكوا أنفسكم لأنه يقول أطعتموني فبتفويقي وان تركتم المعصية فبعصمتى وإن تقررتكم إلى ف بتقربي فخلقكم وصفاكم ونعمكم كلها مني فلا تزكوا أنفسكم لأنه ما بكم من نعمة فمني . والسادس لأن صفاتكم ناقصة والصفات الناقصة لا تستحق المدح وهو مثل العلم لا تعلمون إلا قليلاً والقدرة لا تقدرون إلا قليلاً ولا تتصرون إلا القليل وكذا غيرها وصفاتي كاملة ولذا تستحق المدح . والسابع لأن صفاتكم تنتهي إلى الزوال فتنتهي الحياة إلى الموت . والثامن أي ذكر الحمد لله بمعنى الأمر لله كما قال يدعوا فستجيرون بحمده يعني بأمره وقوله فسيح بحمد ربك أي بأمر ربك . فان قيل ما الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أول شيء بالحمد بقوله الحمد لله رب العالمين قبل سائر الطاعات . يقال فيه لوجه احدها لأن أول شيء من الله تعالى علينا به النعمة مثل الخلق السوي والغذاء الهني والحياة الطيبة والقدرة والعلم والمعرفة والنطق والعبادة بأشباهها فأمر بالحمد حتى يحفظها علينا ويزيدنا من فضله . والثاني لأن أهون الطاعات فأمرنا أول شيء لا يشق علينا بالابتداء حتى تتعود بعده على سائر الطاعات . وحكي أن رجلاً من الصالحين كان يقول أبداً بالحمد لله واستغفر الله لا يزيد على هذا فقيل له في ذلك قال لأن الحال لا يخلو من وجهين إما نعمة وافرة وإما معصية كثيرة مني عنده وقد أمرنا بالحمد لأجل النعمة وبالاستغفار لأجل المعصية منا . والثالث أمرنا أول بالحمد لأنه أول كلام تكلم به أبونا آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد لله فأمرنا أول شيء يكون من الأجر مثل ما كان لأبينا آدم عليه السلام ويكون الاقتداء به منا . وإن قيل ما الحكمة في أن الله تعالى أجرى أول كلام على لسان آدم عليه السلام الحمد لله . يقال له إن الله تعالى علم إنه من على آدم وأولاده نعماً وألاء كثيرة وعلم أن آدم من أولاده زلات كثيرة فأجرى كل شيء على لسانه الحمد لله ليكون مكافأة للكنعماء الكثيرة فسبق الحمد واتبعه أول كلام منه يرحمك ربك لتكون مكافأة لتلك الزلات الكثيرة سبق الحمد نعماه وسبق الرحمة غضبه . فإن قيل ما الحكمة في إنه أضاف الحمد إلى نفسه دون سائر الطاعات أليس جميع الطاعات أيضاً لله تعالى قال جعفر الصادق بن محمد رضي الله عنهمما إنما أضاف الحمد لله نفسه بقوله تعالى الحمد لله لأن الحمد خاصية دون سائر الطاعات وهو أن لا يدخل الجنة إلا بثلاث التوحيد لله تعالى والحمد لله تعالى والحب لله تعالى وأضاف هذه الثلاث إلى نفسه فقال شهد الله أنه لا إله إلا هو والحمد لله ويرجعونه والثاني ذكر الحمد لنفسه لأن جميع النعمة منه علينا فإذا كانت النعمة منه فمكافأته تكون له لأن ثمن البضاعة لصاحب البضاعة - فإن قيل كيف ساوي الحمد مع النعمة والنعمة مع الحمد والحمد فعل العباد يقال له الحمد والنعمة تكون لله تعالى ومن الله ولكن يجوز أن تكون للعباد فمما لا يجوز إلا لله فهو الأفضل وهو الحمد . والثاني حكم النعماء فإن حكم الحمد باق والباقي أفضل من الفاني . والثالث الحمد لله طاعة من الطاعات والنعمة تصلح أن تستعمل في الطاعة

والمعصية فما يكون طاعة خالصة فهو له خاصة ولهذا قال النبي ﷺ لو أعطي الدنيا بأسرها عبد فقال الحمد لله لكان حمده أفضل مما أعطى وإلى اعلم أيمما قال لهذه المعانى التي ذكرها - فلن قبل يقول الله تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرْتَ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [النساء : ١٤٧] فالعبد شكره بالإيمان فكيف يزيده الإيمان له إذا شكر على الإيمان في الدنيا يثبته على ذلك في حال النزع والقبر قال تعالى ﴿يَثْبَتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [إبراهيم : الآية ٢٧] فإن قيل قبل لم يقل لأزيدنكم النعمة يقال يجوز أن يزيدكم نعمة أخرى إذ شكرت بالإيمان فيزيدك ثوابه ورضاه - فإن قبل يجب الشكر عليك بتوفيق الإيمان والتوفيق للإيمان عطاء الله - يقال وإذا شكرت بهذا فيزيدك توفيق الشريعة والخدمة والمناجاة وحلوتها .

## فصل في أقوال الأئمة والإشارات الغريبة في فاتحة الكتاب - الإشارة الأولى

إن الفاتحة سبع آيات مختصرة من سبعة كتب من التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف آدم وصحف إدريس وصحف إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإذا قرأت الفاتحة يكون ذلك ثواب من قرأ هذه الكتب السبعة كذا في تفسير الحنفي - وعن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم المائة والأربعة كتب في الفرقان ثم أودع علوم الفرقان المفصل ثم أودع علوم المفصل في الفاتحة فمن علم تفسير الفاتحة كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان كذا في تفسير ابن عادل . والإشارة الثانية هو أن أكثر الأشياء وضع على سبع فإن السموات سبع والأرضين سبع والأبراج سبع والأبرح سبع والأبرح العظام سبع لهم سلطان في السماء والأعضاء سبع فاعطاك إلى الفاتحة سبع آيات ليكون ذلك بقراءتها ثواب كل سبع في ملكته وهذا يوافق ما روي عن مقاتل بن سليمان أن لله تعالى قنديلًا معلقاً بالعرش في ذلك القنديل ثمانية عشر ألف عام إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين تحرك القنديل بالثناء على الله تعالى ويعطي الله لقائلها من الثواب ثمانية عشر ألف عالم . الإشارة الثالثة أعطاك الله سبع جوارح وأعطي محمدًا عليه الصلاة والسلام سورة سبع آيات فمن قرأ السبع المثاني فيقبلها من العبد لشكر سبع جوارح لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الوجه واليدين والركبتين والقدمين . الإشارة الرابعة قال لموسى عليه السلام ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وقال لمحمد ﷺ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني فالذي أعطينا لموسى عليه السلام كان محنة على قومه والذي أعطيناك فهو رحمة على أمتك فشتان ما بين العطاءين واحد يخرج من خزانة العدل وآخر يخرج من خزانة الفضل والكرم . الإشارة الخامسة فآية موسى كانت فانية وأما ما أعطيناك يا محمد فهو باق لا يفني أيضاً فكما أن آيات موسى فانية كذا شريعته وسته ففيت ونسخت بعد موته ومن جملة أعظم ما أعطيه محمد ﷺ هو القرآن وأعظمه الفاتحة لا تفني أبداً وكذا شريعته وسته لا تفني ولا تنسخ أبداً . الإشارة السادسة من مثلك يا محمد الهاك رب العالمين ونبيك رب العالمين قال الحمد لله رب العالمين وقال في نبوبتك ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] . الإشارة السابعة إلهك الرحمن الرحيم وأنت يا محمد بالمؤمنين رؤوف رحيم . الإشارة الثامنة إلهك مالك يوم الدين ونبيك شفيع المذنبين من أهل الدين . الإشارة التاسعة في قوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوِدَ وَسَلِيْمَانَ عَلَيْهِ﴾ [النمل: الآية ١٥] وكان ذلك العلم كلام الطيور وقال لمحمد ﷺ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعَ﴾ الآية وكان السبع

كلام الملك المغفور فشتان ما بين الكلامين . إشارة يا داود وسلیمان کلام الطیور لکما فضل على  
جميع بنی إسرائیل بذلك وبا محمد کلام الملك المغفور لک ولامتک ولکم فضل على جميع مولی  
العالمن . إشارة سلیمان عليه السلام حين فهم کلام الطیور وجد صحبتها في الدنيا ومن علم وفهم  
کلام ولی أن يجد صحبته ورؤیته في العقبی . إشارة في قوله ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوِدَ مَنَا فَضْلًا ﴾ [سیا :  
الآیة ۱۰] والنفضل قد يكون کیراً أو صغیراً فلم يبین الرب تعالی أنه كان صغیراً أو کیراً اتی  
وصف محمد عليه الصلاة والسلام قال وكان فضل الله عليك عظیماً وقال لأمته بشر المؤمنین يا محمد  
بان لهم من الله فضل کیراً . إشارة في الفاتحة من أولها إلى آخرها کانه يقول العبد ما الحکمة في أن  
الله تعالی أوجب على الحمد لله وكان الله يجیب ويقول لأنی رب العالمین أي مر بهم وتحولهم من  
حال النطفة إلى العلقة إلى آخر الدور فلذلك وجب شکری عليکم وکأن العبد قال أنا محتاج إلى الرزق  
والمصالح من يرزقني وکأن الرب يقول أنا الرحمن أي الرزاق فأنی أرزقك وکأن العبد قال أنا مذنب أيضاً  
فمن يغفر لي ذنوبی وکأن الرب تعالی يقول أنا الرحیم فاغفر لك ذنوبک ومعصیتك وکأن العبد يقول ان  
لي خصماء کثیرة من ينجیني من أيديهم وکأن الرب تعالی يقول أنا مالک يوم الدين فأنجیك من أيدي  
خصمائک وکأن العبد يقول نعم الرب أنت يا رب أي شيء تأمرني أن أفعل وکأن الرب يقول قل إياك  
نعبد أي لك نوحد ولک نطیع وکأن العبد يقول أنا ضعیف لا أقدر أن أعبدك كما تحب فملذاً أصنع وکأن  
الرب يقول يا عبدی استعن منی وقل إياك نستعن حتى أعينک وکأن العبد قال ما أکرمک وألطافک بعادرک  
فأی شيء أصنع حتى لا أصیر مفارقاً منک ولا أخیب من رحمتك وکأن الرب تعالی يقول قل إهدنا  
الصراط المستقیم حتى لا تقطع عنی ولا تبعد من رحمتی وکأن العبد قال إلهی صراتک المستقیم طریق  
من يكون وکأن الرب تعالی يقول صراط الذین أنعمت عليهم وهم الأنیاء والملائکة والسعاداء وکأن  
العبد قال إلهی من أي شيء أحذر فافرح حتى لا تغضب علىي ولا أصل عن الهدی وکأن الرب يقول قل  
غير المغضوب عليهم ولا الضالین حتى لا أغضب عليك ولا تضل عن الهدی وکأن العبد يقول ما أحلى  
هذا الدعاء وما أكثر برکاته فإذا دعوت أنا فمن يؤمّن على دعائي وکأن الرب يقول أنت تدعو الملائکة  
يؤمنون وأنا المعلم والمجیب والمعطی ولهذا رن إبليس عليه اللعنة ثلاثة رنات لکثرة فضائل هذه  
السورة . وروی عن مجاهد رضی الله عنه انه قال رن إبليس عليه اللعنة ثلاثة رنات رن حين لعن ورن  
حين بعث سیدنا محمد ﷺ ورن حين أنزلت سورة الفاتحة وفي رواية رن إبليس أربع رنات ثلاثة كما  
ذكرنا والرابعة حين فرضت الجمعة يقال رن عند بعث محمد ﷺ فاجتمع عنده الأبالیس قالوا يا سیدنا  
ومولانا ما أصابک وما أجزعک حتى صرخت مثل هذه فيقولون إن كان غضبک من بنی آدم نهلكم وإن  
كان من الجبال مرتنا نکسرها وإن كان من البحار نهلك أهلها فقال إبليس اللعین ليس مما تقولون شيء  
ولکنه بعث نبی هو رحمة للعالمن فحزنی من ذلك إلى آخره وحين أنزلت فاتحة الكتاب رن أيضاً  
فاجتمع عنده الشیاطین وقالوا مثل ذلك وقال لهم ليس مما تقولون شيء ولكن أنزلت سورة ليس لها أجر  
قاتلها إلا إن حرم الله عليه نار جهنم بطل کیدکم ومکرکم وقال الشیاطین له أیش تأمننا يا سیدنا ومولانا  
فقال اذهبا واجتهدوا حتى تغفلوا قلوبهم لا يقرؤوا هذه السورة کیلا يکثروا قراءتها ولا يكون لهم أجر  
وثواب بل يكون لهم عذاب وعکاب .

إشارة في المثانی کأنه يقول الله عز وجل عند قراءة الفاتحة مني الجلوة عن الملائکة بكل آية

قرأتها كما ورد في الخبر فمن مثلك يا محمد حيث يجعل الله تعالى له جلوة على الملائكة المقربين ولم يصنع هذه الكراهة للأئم الماضين ولا مع الملائكة المقربين . إشارة أخرى سمه المثاني لأنه يعطي العبد بكل آية كرامة إذا قال ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ زادهم الله النعيم وإذا قال ﴿الرحمن الرحيم﴾ نشر الله عليه الرحمة وإذا قال ﴿مالك يوم الدين﴾ آمنه الله من أهواه يوم القيمة وإذا قال ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ يقبل الله عبادة منه ويعينه على جميع أموره وإذا قال ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ يثبته على الإسلام وإذا قال ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ أكرمه الله بموافقة الأنبياء والصالحين وإذا قال ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ نجاه الله تعالى من عقوبة الكافرين . إشارة في الحمد الألف الفة المؤمنين مع الرب تعالى واللام لطف العارفين مع خلق الله والحمد حفظ العارفين لحدود الله والميم محبة العارفين لله تعالى والدال دوام العارفين على باب الله تعالى . إشارة أخرى الألف الألف الألء الله مع العارفين واللام لطف الله مع العارفين والحمد على باب العارفين والميم معرفة الله تعالى في قلوب العارفين والدال دفع البلاء عن العارفين كذا في تفسير الحنفي .

### فصل في مقالات الأنبياء في البساطات الثلاثة في فاتحة الكتاب

الأول يقال إن الله تعالى أورثنا الحمد من ستة نفر . أحدهم آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد لله فوجد الرحمة من الله تعالى حين قالت الملائكة يرحمك ربك قال تعالى ولو لا كلمة سبقت من ربك الآية . والثانية من نوح عليه السلام فإنه قال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فوجدنا السلامة قال تعالى ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسْلَامٍ مَّا هُوَ بِكَوْنِي﴾ [هود: ٤٨] . والثالث إبراهيم عليه السلام قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق فوجد الفداء قال تعالى ﴿وَقَدْنِيَاهُ بِذِبْحِ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي فَضَلَّنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عَبَادِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥] فوجد العلم تعالى ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَلَّنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عَبَادِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] . والسادس من محمد ﷺ قال تعالى ﴿وَقَلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: الآية ١٩١] فوجد المصطفى ﷺ مقاماً محموداً قال تعالى ﴿عَسَى أَنْ يَعْثِكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] . وقيل أيضاً أن لأهل الجنة سبع محاميد . الأول إذا تميزوا من المجرمين يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين . والثاني إذا فرغوا من العساب يقولون الحمد لله رب العالمين . والثالث إذا جاوز الصراط يقولون ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا زلزال﴾ [الإسراء: الآية ٣٣] . والرابع إذا رأوا الجنة يقولون الحمد لله الذي أنشأناها وما كنا به نجهش فلولا أن هذلنا . والخامس إذا دخلوا الجنة يقولون ﴿الحمد لله الذي أنشأناها وما كنا به نجهش﴾ [الزمر: الآية ٧٤] . والسادس إذا استقروا في الجنة يقولون العهد ذلك الذي أنشأها وهو العرش من فضله . والسابع عند الضيافة فيحمدون قال تعالى ﴿وَآخِرُ دُعَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ربِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] . وأما رب العالمين . فذكره الله عن نوح وهو وصالح وشعيب صلوات الله على نبينا محمد عليهم أجمعين فإنهم قالوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجري إلا على رب العالمين وعن هابيل إني أخاف الله رب العالمين وعن سحرقة فرعون قالوا آمنا برب العالمين وعن بلقيس حين قالت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين . وأما الرحمن فإنه ذكره من هارون قال الله تعالى ان ربكم الرحمن ومن

إبراهيم عليه السلام أني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ومن محمد عليه الصلاة والسلام ﴿ قل هو الرحمن آمنا به ﴾ [ الملك : الآية ٢٠ ]. وأما الرحيم فانه ذكره من إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عصاني فانك غفور رحيم . وأما مالك يوم الدين فإنه من محمد ﷺ قال تعالى ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ﴾ [ آل عمراء : الآية ٢٦ ]. وأما إياك نعبد فانه ذكره الله تعالى من أولاد يعقوب عليه السلام ﴿ إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ﴾ [ البقرة : آية ١٣٣ ] . وأما إياك نستعين فإنه ذكره من موسى عليه السلام قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا . وأما اهدا الصراط المستقيم فإنه ذكره محمد ﷺ قال تعالى ﴿ وإن هذا صراطي مستقيم ﴾ [ الأنعام : ١٥٣ ] وأما أنعمت عليهم فإنه ذكره للنبيين قال تعالى ﴿ فاؤلئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ [ النساء : ٦٩ ] وأما غير المغضوب عليهم فهم اليهود قال تعالى ﴿ فبأوا بغضب على غضب ﴾ [ البقرة : ٩٠ ] وأما ولا الضالين فان الضالين هم النصارى قال تعالى ﴿ وأضلوا عن سوء السبيل ﴾ [ المائدة : ٦٠ ] وأما آمين فإن جبرائيل عليه السلام قرأ الفاتحة على النبي ﷺ ثم قال له قل يا محمد آمين قال أبو سعيد الخنفي رحمه الله تعالى جمع لأمة محمد ﷺ مقامات المرسلين في هذه السورة كي إذا قرؤوا الفاتحة يجدون ثوابهم في القيمة وصحتهم في الجنة كي أن النبي ﷺ جمع الصورة والصلة سنتاً كثيرة من سنته كي إذا فعلته أمته يشفع لهم يوم القيمة فكذلك جمع الله تعالى مقامات المرسلين كي إذا قرؤوا الفاتحة يغفر لهم ويعمهم جيئاً في الجنة . البساط الثاني هو أن الله تعالى اختص هذه الأمة بعشرين شيئاً أحدها بالتميم والثاني بظهور الأرض والثالث بالأذان والإقامة والرابع بالجماعة والخامس بال الجمعة والسادس بالأوقات الفوائل والسابع بتبسيير التوبية والثامن بتسهيل الحسنات والتاسع برفع حديث النفس والعشر برفع الخطأ والسبعين وما استكرهوا عليه والحادي عشر بتكثير الصغائر والثاني عشر بتأخير العقوبة والثالث عشر برفع الخسف والرابع عشر للشريعة والخامس عشر بتبدل السينات بالحسنات والسادس عشر بستر المعاصي والسابع عشره بتضعيف والثامن عشر برفع القذف والتاسع عشر بثواب الغزوة والغنية والعشرون باعطاء سورة الفاتحة . البساط الثالث اعلم أن سورة الحمد سبع فاعتصم بها سبعة نفر فالحامدون اعتصموا بقوله الحمد لله رب العالمين والراجون اعتصموا بقوله الرحمن الرحيم والخائفون تمسكوا بمالك يوم الدين والعبدون تمسكوا بياك نعبد . والمتوكلون تمسكوا بياك نستعين والمستقيمون تمسكوا باهدا الصراط المستقيم والمحبون تمسكوا بصراط الذين أنعمت عليهم إلى آخر السورة . فذكر الله لكل قوم كرامة فاما كرامة الحامدين فقال لئن شكرتم لأزيدنكم وكرامة الراجين قال يرجون تجارة لن تبور وكرامة الخائفين قوله تعالى يا عباد الله لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تخزنون وكرامة العابدين البشارة والمدحه قال تعالى العابدون الحامدون السائحون ثم قال في آخر هذه الآية ويشر المؤمنين وكرامة المتوكلين ومن يتوكل على الله فهو حسبي أي في كل شيء كافيه في الدنيا والآخرة وكرامة المستقيمين قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكرامة المحين قوله تعالى يحبهم ويحبونه ثم قال وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم كلها في تفسير الحنفي .

### فصل في نزول الآية ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم في فضائل الفاتحة

قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال عمر وعلي رضي الله تعالى عنهمما هي فاتحة الكتاب

وهو قول قتادة وعطاء والحسن وسعيد بن جبير . وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ إن القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال في السبع المثاني هي فاتحة الكتاب والقرآن هو سائر القرآن كذا في معالم التنزيل . قال في إنسان العيون ذكر في سبب نزول قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكُمْ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ [الحجر : ٨٧] ان عير أبي جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهي سبب قوافل ورسول الله ﷺ وأصحابه ينظرون إليها ويأكلون أصحابه عري وجوع فخطر ببال رسول الله ﷺ حاجة أصحابه فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثاني مكان سبب قوافل فلا تنظر لما أعطيناه لأبي جهل وهو متع الدنيا ولا تحزن على أصحابك وانخفض جناحك لهم فان تواضعك لهم أطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من يتذكرون نعما الله عليهم وفنا الدنيا وبقاء الآخرة وثواب المؤمنين وعذاب الكافرين إذ سمع صيحة من الناس وسروراً وطرباً وضرب دفوف فقال النبي ﷺ ما هذه الصيحة والسرور في أهل مكة فقيل يا رسول الله هذا دخول القوافل مكة وسرورهم ولذلك فقال رسول الله ﷺ قوموا فلنخرج وننظر ونعتبر بهم فخرجوا فجلسوا على تلة وجعلت تدخل القوافل قافلة وقال الناس هذه قافلةبني أمية وهذه قافلةبني هاشم وهذه قافلةبني عدي حتى دخل سبع قوافل فلما نظر رسول الله ﷺ إليهم والى جمالهم وزينتهم وأموالهم وسرورهم دخل في قلب رسول الله ﷺ غم لأن أصحابه كانوا جائعين منذ أيام ولم يجدوا شيئا يأكلون فاهم ذلك رسول الله ﷺ وقال في نفسه إن الله تعالى أعطى الكفار مالا كثيرا ولم يعطنا أكلا فنزل جبرائيل من ساعته فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى يقول لك ولقد أعطيناك سبعا من المثاني يعني الفاتحة حرم الله على قارئها سبعة أبواب جهنم وهي شفاء من كل داء إلا السام أي الموت وليس في الكتب سورة أفضل منها ورن إيليس بسببها إنه اجتمعت الآيات عند قالوا ما لك يا سيدنا ويا أميرنا فقال لهم اعلموا أن اليوم قد نزلت سورة على هذه الأمة من قرأها دخل الجنة بلا حساب وعذاب وأنت لا تطبقون مع قارئها فقد أبطل كيدهم ومكركم فهذا الذي أعطيته خير أم هذه السبع القوافل التي أعطى الكفار فقال رسول الله ﷺ بل هذه يا جبريل ف قال جبريل يا محمد أستبدل بسبعينهم قال ﷺ لا يا جبرائيل قال فاعرف حرمة ما أعطاك ربك وقال الله أيضا آتيناك القرآن العظيم لو كان مكتوبا في صحف أو في جراب فطروح في النار لما أحرقته النار فكيف تحرق النار قارئه وحافظه ومتابعيه ومن قرأ حرفأ من القرآن أعطاه الله تعالى مائة حسنة فهذا خير أم القوافل قال ﷺ لا بل هذا القرآن خير يا جبريل قال تستبدل القرآن بالقوافل قال لا يا جبريل قال يا محمد فاعرف حقه ويقول لك ربك آتيناك أيضا نبي كل سبعة أيام جماعة ليتها خير من الدنيا وما فيها ويعنق الله تعالى في كل ساعة منها مائة ألف من وجبت عليه النار وكل مولود يولد من أولاد المشركين في تلك الليلة يكرمه الله تعالى بالإسلام بحرمة تلك الليلة ويكرف ما بينها وبين الجمعة المستقبلة ويرفع الله العذاب عن أهل مقابر المؤمنين وكل أهل عذاب في تلك الليلة لحرمتها أهي خير أم القوافل قال ﷺ هي خير فقال أستبدل الجمعة بالقوافل قال لا قال فاعرف حرمة ما أعطيت فيها ثم قال يا محمد إن ربك يقول وآتيناك أسبوعا في الطواف من طاف بها فكانها طاف بعرش الله تعالى ومن طاف بعرشه فان الله يستحب من تعذيبه وفي كل أسبوع يطوف حولها المؤمن ينظر الله إليه سبع مرات ذكر كرامة الله يكرم الله المؤمن بالغفرة وهذا خير أم القوافل قال بل هذا خير قال جبريل عليه السلام أستبدل هذا بذلك فقال لا قال فاعرف

حرمة ما أعطيت ثم قال يا محمد إن ربك يقول آتيناك أيضاً سبع جمرات ترميهن في كل جمار يغفر لك ولأمتك كبيرة من الكباش وتسد كل جمرة باباً من أبواب جهنم عليك وعلى الرامين بها فهذا خير لك ألم القوافل؟ قال عليه الصلاة والسلام: لا بل هذا قال جبريل فاعرف حرمة ما أعطيت ثم قال إن ربك يقول إني أمرت سبع سموات وأهلها وسبع أرضين وأهلها بالدعاء لك ولأمتك في كل يوم خمس مرات في أوقات الصلاة هذا خير أم القوافل قال النبي ﷺ هذا خير قال جبريل عليه السلام لا تمدن عينيك إلى ما متنناهم به ولكن انظر إلى ما أكرمتك به ثم قرأ رسول الله ﷺ لا تمدن عينيك إلى ما متنناهم به أزواجاً منهم وتنفس الصعداء وقال عليه الصلاة والسلام لست أنا برب الدين ولكن برب عقبي بل أنا ولـيـ الـمـوـلـيـ وـسـتـلـ عـطـاءـ أـيـ وـقـتـ أـنـزـلـتـ فـاتـحةـ الـكـتـابـ قـالـ أـنـزـلـتـ بـمـكـةـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ كـرـامـةـ أـكـرـمـ الـهـ تـعـالـىـ نـبـيـاـ مـحـمـدـاـ ﷺ وـكـانـ مـعـهـ سـبـعـ آـلـافـ مـلـكـ حـيـنـ نـزـلـ بـهـ جـبـرـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـلـمـ يـعـطـهـ أـحـدـ قـبـلـ وـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ أـعـلـمـ كـذـاـ نـقـلـ عـنـ تـفـسـيرـ الـحـنـفـيـ .

## فصل في آيات الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الفاتحة

نقل في تفسير الفاتحة عن الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في الفتوحات إذا قرأت فاتحة الكتاب فصلها بسميتها في نفس واحد من غير قطع فانا أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح المعروف والده بكتاري بمدينة الموصل سنة إحدى وستمائة وقال حالفأ لقد سمعت عن أبي الفتح المعروف والده بكتاري بمدينة الموصل سنة إحدى وستمائة وقال حالفأ لقد سمعت عن أبي الفضل الطوسي يقول حالفأ عن المبارك بن أحمد النيسابوري يقول حالفأ عن أبي بكر الفضل بن محمد الهرمي وقال حالفأ عن أبي بكر محمد علي الشاشي وقال حالفأ عن عبد الله بن محمد المعروف بأبي نصر السرخسي وقال حالفأ عن أبي محمد بن الفضل وقال حالفأ عن عبد الله بن محمد بن علي بن يحيى الوراق وقال حالفأ عن محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال حالفأ حدثني ابن عيسى وقال حالفأ حدثني أبو بكر الراجعي وقال حالفأ حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال حالفأ حدثني أنس بن مالك حالفأ عن علي بن أبي طالب حالفأ عن أبي بكر الصديق حالفأ عن المصطفى ﷺ حالفأ عن جبرائيل عليه السلام حالفأ عن ميكائيل عليه السلام حالفأ عن إسرافيل وقال الله تعالى يا إسرافيل بعزمي وجلالي وجودي وكمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة أشهدها على أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه بالنار وعذاب يوم القيمة والفرع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين أنتهى ومثله في روح البيان وغيرهما . وأخرج الشعبي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجل يصلي فافتتح الصلاة وتعوذ ثم قال الحمد لله رب العالمين قدعاه النبي ﷺ فقال له يا رجل قطعت على نفسك الصلاة أما علمت أن بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها فقد ترك آية ومن ترك آية فقد أفسد صلاته . وأخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب القرطي قال فاتحة الكتاب سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم كما في الدر المنشور . وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأبي ربيما قمت وركعت ركعة لا أقرأ فيها إلا بفاتحة الكتاب قال ﷺ يغ يغ فاتحة الكتاب تجزيء ما لا تجزيء البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وربما قرأت البقرة وذواتها لا أقرأ معهن فاتحة الكتاب قال ﷺ تجزيء من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب وضعت في كفة ميزان لرجحت فاتحة الكتاب

سبع مرات كذا في أسرار الفاتحة وفي زوائد الجامع الصغير لو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان والقرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة القرآن على الكتاب سبع مرات كذا في روح البيان والدر المثور . قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه كيف تقرأ في الصلاة فقرأ ألم القرآن فقال والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته كذا في المصايح وفي رواية عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وصحف إدريس وإبراهيم عليهما السلام » سبع مرات ولو بكل حرف درجة في الجنة كل درجة ما بين السماء والأرض . وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه كيف تقرأ في الصلاة فقرأ ألم القرآن فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم ورواه الترمذى وقال هذا حديث حسن كذا في تفسير الفاتحة . وأخرج أبو عبيدة في فضائله عن الحسن قال رسول الله ﷺ « من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم » . وأخرج الدارقطنى والحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ألم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضها » كذا في الدر المثور . وأخرج أحمد والبخاري والدارمي وأبوداود والنسائي والحسن بن سفيان وابن جرير وابن حبان والحاكم وأبومردوه وأبونعيم والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلى فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه حتى صليت ثم أتيت فقل ما منعك أن تأتيني فقلت كنت أصلى فقل ألم يقل الله استجيبوا لله ولرسول إذا دعاك ثم قال ألا اعلمتك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول إنك قلت ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أتيته . وفي رواية صححه أقسم المصطفى ﷺ قال « والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها وإنها السبع من المثاني أو قال للسبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته اه . وأخرج أحد والبيهقي من حديث عبد الله بن جابر رضي الله عنه آخر سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين . والبيهقي والحاكم من حديث أنس رضي الله عنه قال ﷺ أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين . وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب نفلا . وأخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ في مسيرة له فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جنبه فالتفت إليه النبي ﷺ فقال ألا أخبرك بفضل القرآن فتلا عليه الحمد لله رب العالمين . وأخرج أبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والديلمي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أربع انزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ألم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوثر كذا في الدر المثور . وأخرج عبد بن حميد عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن كذا في الانفاق . وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن الله تعالى أنزل علي سورة لم ينزلها على أحد من الأنبياء والمرسلين قيل قال ﷺ عن الله تعالى قسمت هذه السورة بيني وبين عبادي فاتحة الكتاب جعلت نصفها لي ونصفها لهم وآية بيني وبينهم فإذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى عبدي دعاني باسمين دة يقين أحدهما أرق من الآخر الرحيم أرق من الرحمن كلامهما ريقان فإذا قال العبد الحمد لله قال الله

تعالى شكرني عبدي وحمدني فإذا قال العبد رب العالمين قال الله شهد عبدي إلى رب العالمين يعني برب العالمين رب الإنس والجن والملائكة والشياطين ورب الخلق ورب كل شيء فإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى مجدني عبدي وإذا قال العبد مالك يوم الدين يعني يوم الحساب قال الله تعالى شهد عبدي انه يوم الدين ولا أحد غيري وإذا قال مالك يوم الدين فقد أثني على عبدي وإذا قال إياك نعبد يعني الله أعبد وحده وإياك نستعين قال الله تعالى هذا يعني وبين عبدي إياي يعبد وهذه لي وإياي يستعين بهذه لي وعبدي ما سأله بقية السورة . اهدا أرشدنا الصراط المستقيم يعني دين الإسلام لأن كل دين غير الدين الإسلامي ليس بمستقيم إذ ليس فيه التوحيد . صراط الذين انعمت عليهم فالإسلام والنبوة . غير المغضوب عليهم يقول إرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهؤلاء اليهود . ولا الضالين وهم النصارى أصلهم بعد الهدى فمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخازير وعبدة الطاغوت أولئك شر مكانت في الدنيا والآخرة يعني شر متزاً من النار وأضل عن سوء السبيل من المؤمنين يعني أضل عن سبيل الهدى من المسلمين قال النبي ﷺ فإذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا أمين يبحكم الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام قال لي يا محمد هذه نجاتك ونجاة أمتك ومن أتبعك على الهدى ننجيك من النار . قال البيهقي قوله رقيقان قيل هذا تصحيف وقع في الأصل وإنما هو رقيقان والرفيق من أسماء الله تعالى . وأخرج الطبراني عن أبي كعب رضي الله عنه قال قرأ رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ثم قال ربكم ابن آدم انزلت عليك سبع آيات ثلاث لي وثلاث لك وثلاثة بيني وبينك فاما التي في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والتي بيني وبينك إياك نعبد وإياك نستعين منك العبادة وعلى العون لك وأما التي لك اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كذا في الدر المثور للإمام السيوطي . وقال أبو سعيد الحنفي رحمة الله تعالى في هذا الحديث إشارات . الإشارة الأولى انه قد قال الله تعالى قسمت هذه السورة التي يعني وبين عبدي نصفين ولم يقل بين جبرائيل وميكائيل ولا بين ملائكة السماء الذين لم يعصوه طرفة عين ولم يقل يعني وبين محمد ﷺ الذي هو سيد الأولين والآخرين وقال ذلك جل محمد ﷺ وجل جبرائيل وميكائيل بل قال قسمت هذه السورة يعني وبين عبدي العاصي لعلم الخلق فضلي وكرمي لعبي العاصي . والإشارة الثانية قال الله تعالى قسمت هذه السورة يعني وبين عبدي نصفها لي ونصفها لعبي العاصي كحظي أعطيته السورة ولم أجعل نصبي أكثر من نصيب عبدي لعلم الخلق اني إله كريم . الإشارة الثالثة انه قال تعالى إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال تعالى حمدني عبدي فذكر عبده في هذا الحديث سبع مرات في جفاته وعصيائه لعلم العباد كرمه ولطفه وإحسانه وفضله ثم قال حمدني عبدي وسير ذكره وحمدته جلولة في السموات والأرضين ولم يفعل ذلك بحمد الملائكة وأهل السماء وهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون . الإشارة الرابعة أنه تعالى أضاف العبد إلى نفسه فقال عبدي وعبيد ملوك الدنيا لهم فخر بانهم يكونون عبيد الملوك فكيف لا يكون فخر لمن هو عبد مالك الملوك . واعلم هذه أن الأجوية من الله تعالى للعبد وجهين للمطیع تكون قبول الطاعة ولل العاصي مغفرة الذنوب انتهى كلام الحنفي .

وأخرج البخاري ومسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والترمذى والنمساوى وابن ماجة وابن جرير وابن الأنبارى بالسند المتصل إلى أبي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ صلاة لم يقرأ فيها بأي

القرآن فهي خداع غير تام قال الراوي فقلت يا أبا هريرة إني أحياناً أكون وراء الإمام فغمز ذراعي أقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأله قال رسول الله ﷺ أقرؤوا الحمد لله رب العالمين فيقول الله تعالى حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى أثني علی عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدهن عبدي يقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأله يقول العبد إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأله صدق رسول الله . وأخرج البخاري ومسلم وأحمد وأبوداود والترمذى والنسائي وابن ماجة عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب كذا في الجامع الصغير . وأنخرج مسلم والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده جبرائيل عليه السلام إذ سمع نقضاً من فوقه فرفع جبرائيل بصره إلى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء لم يفتح قط فقال نزل منه ملك فاتى النبي ﷺ فقال أبشر بنورين قد أوتى بهما ولم يوتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم يقرأ حرف منها إلا أوتته كذا في أسرار الفاتحة . وروي أن الله عز وجل قال للنبي ﷺ ليلة المراج يا محمد أخطب الأنبياء واقرأ عليهم القرآن وخواتيم سورة البقرة فانهما كنزان من كنوز العرش لم يسبقك إليهما أحد من النبيين . وعن أنس رضي الله تعالى عنه وإذا قرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت رواه البزار . وأخرج الواحدى في أسباب النزول والتعليق في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش كذا في أسرار الفاتحة وأخرج الطبرانى عن أبي زيد وكانت له صحبة قال كنت مع النبي ﷺ في بعض فجاج المدينة فسمم رجالاً يتهجد ويرأى بما القرآن فقال النبي ﷺ فاستمع حتى ختمها قال ما في القرآن مثلها . وأخرج ابن الضريس عن أبي قلابة يرفعه إلى النبي ﷺ قال من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله ومن شهد خاتمه حين يختتم كان كمن شهد الغنائم حين تقسم كذا في الدر المنشور . وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكانما تصدق لكل آية قرأها بملء الأرض ذهباً في سبيل الله وحرم الله جسده على النار ولا يدخل الجنة بعد الأنبياء أغنى منه . وفي حديث آخر عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف إدريس وصحف إبراهيم عليهما السلام سبع مرات وإن همت أن أصنف لكم ما يكون لكم بكل حرف من الدرجات فلم يأذن الله لي ولكن طرني لقائلها ثلاثة مرات . وفي حديث آخر عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال ليلة أسرى بي وقفت تحت العرش فنظرت فوقى فرأيت لوحين معلقين من در وياقوت في أحدهما مكتوب فاتحة الكتاب وفي الآخر جميع القرآن فقلت يا رب أكرم أمتي بهذين اللوحين فقال رب تعالى قد أكرمتك وأمنتك بهما وهو قوله تعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ [الحجر : ٨٧] فقلت يا رب وما ثواب من يقرأ فاتحة الكتاب قال تعالى يا محمد هي سبع آيات من قرأها مرة حرمت عليه سبعة أبواب جهنم لقوله تعالى ﴿لها سبعة أبواب﴾ [الحجر : الآية ٤٤] فقلت يا رب فما لمن قرأ القرآن مرة قال تعالى أعطيه بكل حرف شجرة في الجنة وما في الجنة من النعمة إلا عليها فنظرت في اللوح فرأيت ثلاثة أنوار وثلاثة أمكنة فقلت يا رب ما هذه الأنوار الثلاثة قال

هي موضع آية الكرسي ويس وقل هو الله أحد فقلت يا رب ما ثواب آية الكرسي فقال هي صفتني ونعتي من قرأها مرة ينظر وجهي يوم القيمة بلا حجاب قال تعالى «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» [القيمة: ٢٢] وأما يس فهي قلب القرآن وهي ثمانون آية من قرأها كل يوم مرة فله مني ثمانون رحمة وعشرون في حياته وعشرون عند موته وعشرون في قبره وعشرون عند بعثه فإذا بعث من قبره بطرق من نور وتوج بتاج الورق ويمر على الصراط كالبرق الخاطف واللامع في أول زمرة ويكون في الجنة من رفقاه محمد عليه الصلاة والسلام وأما قل هو الله أحد فهي انسابي وهي أربع آيات من قرأها أعطيته الأنهر الأربع التي تجري في الجنة قال تعالى «مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفي» [محمد: ١٥].

وفي حديث آخر قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ يا محمد كنت أخشى العذاب على أمتك فلما نزلت فاتحة الكتاب آمنت أن لا يذهبهم الله قال عليه الصلاة والسلام لم يا جبريل قال لأن الله تعالى وعدها للممتحنين وأن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب وآياتها سبع من قرأها صارت كل آية طيباً أو حجاباً على باب جهنم فتمنى أمتك سالمين كذا في تفسير الحنفي . ورد في الخبر أن قيسر ملك الروم كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً وكتب فيه إنا نجد في الإنجيل أن من قرأ سورة خالية عن سبعة أحرف فله الجنة وهي الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء فقد طلبناها في الإنجيل فلم نجدها فانظروا هل تجدونها في كتابكم فلما قرأ عمر رضي الله تعالى عنه كتابه أخبر أصحاب رسول الله ﷺ فقال ابن أبي كعب رضي الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين إن الفاتحة خالية عن هذه الحروف فكتب عمر رضي الله تعالى عنه بذلك إلى قيسر الروم فلما بلغ إليه الكتاب أسلم ومات على الإسلام كذا في الشيخ زاده . وقال بعض العلماء رحمهم الله تعالى فيها بطريق الإشارة أن خلوها من الثاء دليل على أن لا يكون لقارئها ثبور يوم القيمة لقوله تعالى «لا تدع اليوم ثبوراً واحداً» [الفرقان: ١٤] وخلوها من الجيم دليل على أن يكون ناجياً من الجحيم لقوله تعالى «فإن الجحيم هي المأوى» [النازعات: ٣٩] وخلوها عن الخاء دليل على أن لا يكون قارئها خسر الدنيا والآخرة كما قال تعالى «خسر الدنيا والآخرة» [الحج: ١١] وخلوها عن الزاي دليل على أن لا يكون لقارئها زفير أو شهيق وخلوها من الشين دليل على أن لا يشقى قارئها قال تعالى «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» [طه: ١٢٣] وخلوها من الظاء دليل على أن لا يكون لقارئها لظى لقوله تعالى كلا إنها لظى نزاعة للشوى وخلوها من الفاء دليل على أن لا يكون لقارئها فراق كما قال تعالى «فريق في الجنة وفريق في السعير» [الشورى: ٧] . وقال أبو سعيد الحنفي رحمه الله تعالى خلو الفاتحة عن الثاء دليل على أن يكون لطالها حسن الثواب كما قال تعالى «والله عنده حسن الثواب» [آل عمران: ١٩٥] وخلوها من الجيم دليل على أن يكون لقارئها الجنة قال تعالى «جنت عدن تجري» [طه: الآية ٧٦] وخلوها عن الخاء دليل على أن يكون لقارئها خلود قال تعالى «ذلك يوم الخلود» [ق: الآية ٣٤] أي لا يكون لكم الخروج وخلوها من الزاي دليل على أن لا يكون لقارئها زيادة زيادة قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وخلوها عن الشين دليل على أن لا يكون لقارئها الشراب قال تعالى «وسقاهم ربهم شراباً طهوراً» [الإنسان: ٢١] وخلوها عن الظاء دليل على أن يكون في ظلال

الجنة قال تعالى **«إن المتقين في ظلال وعيون»** [المرسلات : ٤١] وخلوها عن الفاء دليل على أن يكون لقارئها فضل كبير قال تعالى **«وَبِشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا»** [الأحزاب : ٤٧] انتهى كلامه . وروي عن حذيفة اليهاني وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم مرفوعاً أن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتماً مقتضاً لفقره . صحي من صيانتهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمع الله عليهم العذاب ويعرف العذاب بسيء أربعين سنة كذا في تفسير الفاتحة وتفسير ابن عادل . وروي عن النبي ﷺ أنه قال **«بَشْرَةٌ تَمْنَعُ عَشَرَةَ الْفَاتِحَةِ تَمْنَعُ غَضْبَ الرَّبِّ وَسُورَةُ الْمَلِكِ تَمْنَعُ عَذَابَ الْقِيَامَةِ وَسُورَةُ الدُّخَانِ تَمْنَعُ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ وَسُورَةُ الْوَاقِعَةِ تَمْنَعُ الْفَقْرِ وَالْفَلَاقَةِ وَسُورَةُ الْمَلِكِ تَمْنَعُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَسُورَةُ الْكَوْثَرِ تَمْنَعُ خَصْوَمَاتِ الْحَسَنَةِ وَسُورَةُ الْكَافِرِ وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ تَمْنَعُ الْنَّفَاقِ وَسُورَةُ الْفَلْقِ تَمْنَعُ حَسَدِ الْحَاسِدِينَ وَسُورَةُ النَّاسِ تَمْنَعُ الْوَسَاسِ»** كذا في روضة المتنين ومشكاة المصابيح . وروي عن النبي ﷺ أنه قال **«مَنْ أَتَى مِنْزَلَهُ فَقَرَا سُورَةَ الْحَمْدِ وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ نَقَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ وَكَثُرَ خَيْرَ بَيْتِهِ»** كذا في تفسير الفاتحة . وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي ﷺ قال فاتحة الكتاب وأية الكرسي والأيات أن آل عمران هما شهد الله إلى قوله ان الدين عند الله الإسلام وقال اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن أي بين الآيات وبين الله حجاب يعني لما أراد الله أن ينزلهن تعلقن بالعرش فقلن يا رب أتبيطنا إلى الأرض والى من يعصيك فقال تعالى بي حلفت لا يقرؤن أحد من عبادي في دير كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه إلا استكته حظيرة القدس إلا نظرت إليه كل يوم سبعين نظرة إلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة إلا أعدته من كل عدو وحاسد إلا نصرته كذا في المعالم وتفسير الفاتحة وروح البيان . وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا وضع جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت إلا الموت أي من كل شيء يؤذيك إلا الموت رواه البزار . وفي الخبر أن الله تعالى خلق ملكاً تحت العرش قائماً رأسه كرأس الأدمي عن يمينه سبعون ألف جناح وفي يساره كذلك على كل جناح أثنا عشر ألفاً من الرؤوس العظام وعلى كل رأس صف من الملائكة وعلى جهة ذلك الملك سورة الفاتحة مكتوبة وعلى خده الأيمن سورة الاحلاص وعلى خده الأيسر شهد الله الآية وبين يديه سبعون ألف ملك من الملائكة ينظرون إلى جهة ذلك الملك فيقرؤون **«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»** [الفاتحة : الآية ١] فإذا قالوا إياك نعبد سجدوا وأوحى الله إليهم أرفعوا رؤوسكم فاني قد رضيت عنكم يا ملائكتي فيقولون **إِلَهُنَا وَسَيِّدُنَا** فارض عن قرأ الفاتحة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول الله أشهدوا يا ملائكتي إني قد رضيت عنهم كذا في الدر المنشور . وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال **إِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** يقول الله تعالى فبعزتي وجلالي نعمتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى رحمتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى فضلي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول تعالى نصري لك في الدنيا والآخرة وإذا قال إهدنا الصراط المستقيم يقول الله تعالى هدايتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال صراط الذين أنعمت عليهم يقول الله تعالى شفاعتي لك أي شفاعة حبيبي في الدنيا والآخرة وإذا قال غير المغضوب عليهم يقول الله تعالى فبعزتي وجلالي قربتي لك في الدنيا والآخرة وإذا قال ولا الضالين آمين يقول الله تعالى فبعزتي وجلالي وعظمتي وكريائي أثبت اسمك في ديوان السعداء ومحموت اسمك من ديوان الأشقياء « وأيضاً روي

عن النبي ﷺ أنه قال إذا قال العبد الحمد لله واب أبواب السماء الأولى بالعفو والرحمة  
الواسعة وإذا قال الرحمن الرحيم ففتحت عليه أبواب السماء الثانية بالبركة والمغفرة وإذا قال مالك يوم  
الدين ففتحت عليه أبواب السماء الثالثة بالعزوة والرقة وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين ففتحت عليه أبواب  
السماء الرابعة بال توفيق والعصمة وإذا قال إلهنا الصراط المستقيم ففتحت عليه أبواب السماء الخامسة  
بالخير والهداية وإذا قال صراط الذين أنعمت عليهم ففتحت عليه أبواب السماء السادسة بالفضل  
والكرامة وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففتحت عليه أبواب السماء السابعة بالثبات على دين  
الإسلام والعصمة عن طريق الضالين وإذا قال آمين ففتحت عليه أبواب العرش بقبول دعاء قائلها بسم  
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فَتَفَتَّحَ لَهُ الْأَبْوَابُ كتب له ثواب خمس  
صلوات لله ثلاثة أحرف فإذا ضمت إلى الأولى صارت ثمانية وأبواب الجنة ثمانية فإذا قال العبد الحمد  
لله تعالى له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بلا حساب ولا عذاب رب العالمين عشرة أحرف  
فإذا ضمت إلى الأولى صارت ثمانية عشر حرفًا والعالم ثمانية عشر ألف عالم فإذا قال العبد الحمد لله  
رب العالمين كتب الله تعالى له ثواب تلك العوالم الرحمن ستة أحرف فإذا ضمت إلى الأولى صارت  
أربعة وعشرين حرفًا وساعات الليل والأيام أربعة وعشرون ساعة فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين  
الرحمن كتب الله تعالى له ثواب الليل والنهار الرحمن ستة أحرف فإذا ضمت إلى الأولى صارت ثلاثين  
حروفًا وخلق الله تعالى شهر رمضان ثلاثين يوماً فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن  
كتب الله له ثواب من صام شهر رمضان مالك يوم الدين اثنا عشر حرفًا فإذا ضمت للأولى صارت أثنتين  
وأربعين حرفًا وركعات الفرائض والوتر في كل يوم عشرون ركعة وركعات السنن الرواتب مع ركعتي  
الضحي تبلغ كلها اثنين وأربعين ركعة فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين إِيَّاكَ نَعْبُدُ ثمانية  
أحرف وإذا ضمت إلى الأولى صارت خمسين حرفًا وخلق الله تعالى يوم القيمة خمسين ألف بيته لقوله  
تعالى كان مقداره خمسين ألف سنة فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم  
الدين إياك نعبد يكون آمناً من فزع يوم القيمة خمسين ألف سنة وإياك نستعين أحد عشر حرفًا فإذا  
ضمت إلى الأولى صارت احدى وستين حرفًا وخلق الله البحار في السموات والأرض احدى وستين  
بحراً فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين  
أعطاه الله ثواب عدد قطر البحار اهداها الصراط المستقيم تسعة عشر حرفًا فإذا ضمت إلى الأولى صارت  
ثمانين حرفًا فإذا قذف العبد مؤمناً أو مؤمنة أو شرب الخمر عقوبتها ثمانون فإذا قال العبد الحمد لله رب  
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهداها الصراط المستقيم عفا الله عنه  
عقوبة ثمانين جلدة صراط الذين انعمت عليهم تسعة عشر حرفًا فإذا ضمت للأولى صارت تسعة  
وتسعين حرفًا فإن أسماء الله تعالى كلها في القرآن تسعة وتسعون اسمًا فإذا قرأ العبد الحمد لله رب  
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهداها الصراط المستقيم صراط الذين  
انعمت عليهم كتب الله تعالى له ثواب تلك الأسماء غير المغضوب عليهم خمسة عشر حرفًا فإذا ضمت  
إلى الأولى صارت مائة وأربعة عشر حرفًا فإن سور القرآن مائة وأربعة عشر سورة فإذا قرأ العبد الحمد لله  
رب العالمين إلى غير المغضوب عليهم كتب الله تعالى له ثواب جميع سور القرآن ولا الضالين عشرة  
أحرف فإذا ضمت في الأولى صارت مائة وأربعة وعشرين حرفًا فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين  
إلى ولا الضالين كتب الله تعالى له ثواب جميع الأنبياء عليهم السلام فإن عددهم مائة ألف وأربعة

وعشرين ألف نبي أربعين ألف حرف الأول مأخوذ من اسم آدم عليه السلام والميم مأخوذ من اسم محمد والياء مأخوذ من اسم يحيى والنون مأخوذ من اسم نوح صلوات الله على نبينا محمد وعليهم أجمعين كذا في تفسير الفاتحة قال النبي ﷺ أربعين ألف حرف فمن قال أربعين ألفه الله تعالى من أربعة أنواع من البلاء أولها زوال الإيمان وثانيها خوف من العرصات وثالثها هول الصراط ورابعها خلود في الدركات كذا في التفسير الكبير . وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى يا موسى إني أعطيت أمة محمد أربعة أحرف أولها من التوراة وثانيها من الإنجيل وثالثها من الزبور ورابعها من القرآن فقال موسى ما هي الحروف فقال تعالى هي حروف أربعين فمن قالها فكانا قرأ الكتب الأربع . وقيل الألف مكتوب على ركن العرش والنون مكتوب على ركن الكرسي والياء مكتوب على اللوح والنون مكتوب على القلم . ومن قال في دعائنا أربعين تحرك هؤلاء كلهم ويستخرون لقائتها فيقول الله تعالى أشهدوا باني غفرت له . وفي رواية الألف مكتوبة على جبهة جبرائيل عليه السلام والميم مكتوب على جبهة ميكائيل عليه السلام والياء مكتوب على جبهة إسرافيل عليه السلام والنون مكتوب على جبهة عزراائيل عليه السلام فإذا قال العبد المؤمن أربعين كلهم يسجدون لله تعالى ويقولون اللهم اغفر لقائل هذه الحروف ولا يرعنون رؤوسهم حتى يغفر الله لهم . قال عليه الصلاة والسلام إذا قال المؤمن أربعين خلق الله تعالى من كل حرف ملائكة لكل ملك ثلاثة ريشة وفم ولسان يسبحون الله تعالى إلى يوم القيمة طويلاً لمن قال أربعين في الدنيا بالصدق والإخلاص هكذا في تفسير الفاتحة .

### فصل القصائد والأبيات في خصائص الفاتحة وفي تقسيم العروف وبيان خصائصها

نقل البوني في شمس المعرفة من كتاب كنز المقربين لابن معن عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه هذه التفصيـة في فضائل الفاتحة الشرفـة

ونجح القصد من عبـد وحـسـر  
وـتـأـمـنـ مـنـ مـخـالـفـةـ وـعـتـرـ  
لـمـاـ أـمـلـتـ سـرـأـيـ سـرـ  
بـصـبـعـ ثـمـ ظـهـرـ ثـمـ عـصـرـ  
إـلـىـ تـسـعـنـ تـبـعـهـاـ بـعـشـرـ  
وـعـظـمـ مـهـابـةـ وـعـلـىـ قـدـيرـ  
وـلـاـ تـفـجـعـ بـمـكـرـوـهـ وـضـرـ  
بـحـادـثـ مـنـ النـقـصـانـ تـجـرـيـ  
وـأـمـنـ مـنـ مـكـاـيـدـ كـلـ شـرـ  
وـمـنـ بـطـشـ لـذـيـ نـهـيـ وـأـمـرـ  
بـمـاـ يـغـنـيـكـ عـنـ زـيـدـ وـعـمـرـ  
وـعـشـتـ مـنـعـمـاـ فـيـ طـوـلـ دـهـرـ

إـذـاـ مـاـ كـنـتـ مـلـتـسـاـ لـرـزـقـ  
وـتـظـفـرـ بـالـنـيـ تـرـجـوـ سـرـيـعـاـ  
فـفـاتـحـةـ الـكـتـابـ فـانـ فـيـهـاـ  
فـلـازـمـ دـرـسـهـاـ فـيـ كـلـ وـقـتـ  
كـذـلـكـ بـعـدـ غـرـبـ كـلـ لـيـلـةـ  
تـشـلـ مـاـ شـتـ فـنـ هـزـ وـجـاهـ  
وـلـاـ تـحـنـجـ إـلـىـ أـعـدـ لـشـيـءـ  
وـسـتـرـ لـاـ تـفـيـرـهـ الـلـيـالـيـ  
وـسـوـقـيـ وـاقـرـبـ تـوـالـتـ  
وـمـنـ فـقـرـ وـعـسـرـ وـانـقـطـاعـ  
فـإـنـكـ إـنـ فـعـلـتـ أـتـاـكـ آـتـ  
وـكـنـتـ مـبـجـلـاـ فـيـ كـلـ وـقـتـ

كذا ذكره الإمام الغزالى والشيخ الأكبر قدس سرهما . وما قال بعضهم في فضائل الفاتحة تفعتا الله بها .

وعـزاـ شـامـخـاـ طـوـلـ الـلـيـالـيـ

فـفـاتـحـةـ الـكـتـابـ تـنـالـ سـرـأـ

وعظم مهابة وصلاح حال  
على ظهر من الأصوات خالي  
إلى ألف على وجه الكمال  
ويرخص عند ذلك كل غالى  
إلى ما شئت من داعي الوصال  
تؤثر في القطيعة والحوالى  
لتبقى في النعيم بلا زوال

وورداً في قلوب الناس يبقى  
فترتب درسها في كل ليل  
ومبلغ ذاك الترتيب منها  
تل ما شئت من دنياك سهلاً  
حروف النور للتتألّف منها  
كذا باقي الحروف فظلمات  
تفعل ما شرحت هديت رشداً

وهذه أبيات يروى أنها للفقيه القطب الصالح شهاب الدين أحمد بن موسى العجيل نفعنا الله به  
آمين أنه رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فذكر له النبي عليه الصلاة والسلام سر الفاتحة  
فاستاذنه في نظم أبيات فاذن له في ذلك وهي هذه

وأمنت من كل غدر ومكر  
وتوسّعه بعد ضيق وعسر  
وتعطى مرادك من كل أمر  
فإن بها ظاهراً ألف سر  
وفيها شفاء كل سقم وضر  
عليه التحيات من كل قطر  
عقيب الفرائض أثراً بأثر  
فذاك هو الشرط في كل أمر  
على خلوة منك في حال ظهر  
نجمع يجمع ونشر بنشر  
وفي كل دينك جبر وكسر  
مخراج يلقي بها كل بسر  
مدى الدهر ما جاد مزن بقطر

إذا كنت تبغي زوال الهموم  
وإقبال رزقك سهلاً عليك  
وتحظى بجاه عريض العلا  
عليك بفاتحة الكتاب  
وألفا كذلك في باطن  
إليها أشار البشير النذير  
\* لا فاتلها مائة مائة  
ولا تقطع بينها بالكلام  
وإن أمكن للدرس الفناها  
فلذلك أنجع فيما تريده  
وكلتا الطريقيين محمود  
ومن ينتق الله يجعل له  
وصلى الإله على المصطفى

وقال بعض أهل الغواص في فضائل الفاتحة نفعنا الله بها .

وعنك الفقر والأقلال يذهب  
فمن أسرارها ما منه تعجب  
فأسباب الأمور بها تسبب  
وعنك شدائد الأيام تذهب  
فيها من مراد كل مطلب  
بها كل القلوب إليك تجذب  
فهذا كله صديق مجريب  
جميعهم من أحداث وشيب

إذا ما شئت ان تضحي غنياً  
فاتحة الكتاب فلا تدعها  
فلا تترك تلاوتها بليل  
بها تعطي القبول بكل شيء  
فلياًك التساهل والتواني  
وللتتألّف والتفريرق منها  
تسطول بها على النظر مجالاً

ومن الفى عد وانت اغلب  
بما ترضاى به وإليك ترحب  
وتصبح من أسود الغاب اغلب  
بها من كل ما تخشى وترهب

ومبلغ عدما ألف يقيناً  
وأعلام السرور إليك تأتى  
وتلبس ثوب عافية وسعد  
وتحمي كل حادثة وتنهى

كذا في أسرار الفاتحة . واعلم ان الحروف التي يلفظ بها في أوائل السور ثمانية وعشرون حرفاً فاشرطها حرف النور وشطرها حروف الظلمة فاما حروف النور فهي الألف والحادي والصاد والسين والكاف والعين والطاء والقاف والراء والهاء والنون والميم واللام والياء وبجمعها : الركعيص طس حم ق ن وما عدا ذلك فهو من حروف الظلمة قد كانت الحكماء تكتب في جبه الأصنام بعض هذه الحروف حتى تخضع لها الأنفس بالعبادة لأمور اعتادوها وتلقنها عن اليقين كما لقنا الحكمة بالتبنيه .

### ← فصل الخصائص في قراءة الفاتحة وبيان عددها ومالها من المنافع الكثيرة والفوائد العديدة

قال الحكيم إن في هذه السورة ألف خاصية ظاهرة وألف خاصية باطنة وأما آياتها فسبعين آيات بالاتفاق غير أن منهم من عد أنعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس وكلماتها خمس وعشرون كلمة وبعضهم قال حروفها مائة وخمسة وعشرون حرفاً وبعضهم مائة وثلاثة وعشرون حرفاً وبعضهم مائة وثلاثون حرفاً فالاختلاف بينهم يحسب الكتابة والقراءة كذا في روح البيان والمعنى . وروي عن بعض تلاميذ الشيخ التميمي قدس الله سره أنه قال وقع وباء عظيم في بلدة ملتان فأمر الشيخ التميمي أصحابه بقراءة الفاتحة مع وصل البسمة على من كان مريضاً بالطاعون والوباء وبعد تمام القراءة ينفع عليه فقرأها كما أمرنا فشهدنا شفائها وثمرتها بعون الله تعالى ومن قرأها مع وصل البسمة على المريض إحدى وأربعين مرة ثم يتفل عليه شفاه الله تعالى من المجربات كذا في الفتاوى الصوفية . ومن دوام على قراءة الفاتحة مع البسمة بين سنة الصبح وفريضه إحدى وأربعين مرة لم يطلب منزلة إلا وجدتها إن كان فقيراً أغناه الله وإن كان مديوناً قضى الله عنه الدين وإن كان مريضاً شفاه الله سريعاً وإن كان ضعيفاً قوي وإن كان غريباً عز وشرف بين الناس بحيث لا يقاد عليه وصف من العز والشرف وكان محبوباً عند العالم العلوي والسفلي وكان مسموع القول ومقبول الفعل ومهاباً عند عدوه ومحبوباً عند مجده ولم يزل في أمن من الله تعالى ما استدام عليها . ومن عزل عن منصب من مناصب الدنيا ويريد أن يعود إليه فليداوم على سورة الفاتحة إحدى وأربعين مرة بين سنة الصبح وفريضه في أربعين يوماً من غير خلل ونقصان فيعطيه الله تعالى منصبه أو يعطي أفضل منه ببركة أسرار الفاتحة ويرزقه ولداً صالحًا ولو كان عقيماً ويقرأ هذا الترتيب على كل وجع ومرض خصوصاً على وجع العين بنية خالصة شفاه الله تعالى وهو سر من الأسرار لا يعرفه إلا من وفقه الله تعالى ويلزم كتمه عنمن لا يستحقه كذا في أسرار الفاتحة للإمام الحكيم وفقيه الله وإياكم للدوام على هذا الترتيب وقال صاحب درة الأفاق في علم الحروف والأوقاف من داوم على قراءة الفاتحة مع البسمة عقب كل صلاة مكتوبة سبع مرات بعد آياتها فتح الله عليه أبواب الخيرات ما دام يقرؤها وكفاه الله تعالى ما أهمه من أمر دينه ودنياه ومن قرأها سبع مرات على قطن يتفل عليه ثم يضعه على جراحه شفاه الله تعالى ببركة الفاتحة ومن داوم على قراءتها عقب كل

صلاة مكتوبة عشرين مرة يبلغ كل يوم إلى مائة فاتحة وسبع الله رزقه وحسن حاله ونور بصره على قدره ويسر أمره وفرج همه وكشف ضره يعطي قارئها مأموله من العز والهيبة والعلم والرفعة والسيادة وبها تنزل البركات وتعرف الحاجات وفيها أسرار لأرباب البدایات وأنوار النهایات وهي تدل على الدين والصدق والإثابة والتوفيق والنصر والقهر والغلبة والطاعة والاعطف والمحبة والكفاية والسلامة والآمن والتسلیك والأمارة والعلم والبسط والسرور والفهم والزيادة في المال والجاه والأهل والحياة والطيبة وحفظ الخدم والأولاد من الشر والفساد والاطلاع على لطائف العلوم ودقائق الفهوم بالغائب والحكمة والتکلم بالحقائق والمعرفة وغيرها من المنافع والمراتب كلها ببركة الفاتحة والختان قيماً وفتح الله عليه أبواب الخيرات بالزيادات وتفتحت كلمته في الرياسات وأمه من حوارث الدهر وشرفات الجوع والفقر وألقى مجده في القلوب لا يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ما سأله ولا تحصل هذه الخواص إلا بشرط المداومة عليها وبها الإجازة لمن داوم عليها كما أخذنا الإجازة عن المشايخ عند حضرة النبي ﷺ . وفي رواية أن الفاتحة تقرأ بعد صلاة الصبح ثالثين مرتين ويعود الظهر خمساً وعشرين وبعد العصر عشرين وبعد المغرب خمس عشرة وبعد العشاء عشر مرات وتبلغ كلها مائة فاتحة وكلما طرفيين محمود ومن داوم على قراءة الفاتحة مائة مرة دبر كل صلاة مكتوبة نال مقصوده سريعاً ومن داوم على قراءتها بعد صلاة الصبح بعد حروفها وهي مائة وخمس عشرة مرة أدرك غرضه ونال مطلوبه بلا شنك ولا شبهة ولهذا الترتيب خواص عجيبة وأسرار غريبة وقيل ختم قراءة الفاتحة مائة ألف وخمس وعشرون ألف مرّة بعد حروفها كما قال بعض أرباب الخواص خذ حرقاً قل الفاً وما داوم أحد على قراءتها بعد المسلمين وأصحاب بدر وأصحاب طالوت لأي شيء يريد من المقاصد والمنافع إلا حصل له المطلوب ولذلك العدد سر عظيم سيذكر إن شاء الله تعالى في قراءة آية الكرسي ومن داوم على قراءتها وهو متوجه إلى الله تعالى ويمثل مطلوبه في نفسه فلا يؤمل شيئاً بعد القراءة إلى العدد المذكور إلا عجل له القبول والإجابة في الوقت ولقد جربت ذلك مراراً وصح وهذا سر عظيم وقد جلـيل أودعه الله تعالى في أعظم سور فاتحة الكتاب فاعرف قدرها فلا تفـش سرها انتهى .

وقال العلماء العارفون بالله تعالى في الفاتحة الشريفة ألف خاصية ظاهرة وألف خاصية باطنية ومن داوم على قراءتها ليلاً ونهاراً زال عنه الكسل والفشل وظهر الله تعالى باطنه وظاهره من جميع الآفات النفسانية والإرادات الشيطانية والهمم الله تعالى اللذى ظاهراً باطناً ويكون القارئ على استقامة تامة كذا في شمس المعارف . وقال الخادمي عليه رحمة الله الدائمي في وصيائمه اقتصر الصوفي على قراءة الفاتحة قاعداً وقائماً وراكباً ومشائياً وفي جميع حالاته وفقني الله وإياكم للدّوام عليها . قال الشیخ البوني عليه رحمة الله في شمس المعارف وفقني الله وإياكم فإن فاتحة الكتاب لها خواص عجيبة ومن خواصها كما قال رسول الله ﷺ « إن من قرأها عند وضع جنبيه على الفراش وقرأ معها قل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين فقد أمن من كل شيء إلا الموت ». وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرض الحسين بن علي رضي الله عنهما فاغتم رسول الله ﷺ فأوحى الله تعالى إليه أن أقرأ سورة لا فاء فيها فان الفاء من الآفات على إماء فيه ماء أربعين مرّة وتغسل به يديه ورجليه ووجهه ورأسه وما بطن وما ظهر من بدنـه قال الله تعالى يذهب عنه ما يؤلمـه إن شاء تعالى . وروي أن ابن الشعبي اشتـكـى من وجع الخاصرة فـقـيلـ له عليكـ بـاسـاسـ القرآنـ وهيـ فـاتـحةـ الـكتـابـ وقدـ سـمعـتـ ابنـ عـباسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ يـقـولـ

لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم انتهى .

وروبي عن الشيخ محيي الدين بن العربي قدس الله سره من كانت له حاجة فليقرأ الفاتحة أربعين مرة بعد صلاة المغرب عند الفراغ من الفرض والستة ولا يقوم من مكانه حتى يفرغ من قراءة الفاتحة وبعده يسأل مراده فإن الله تعالى يقضيه لا محالة قد جرب فوجدها نافعاً ثم يقرأ هذا الدعاء بعد الفراغ من قراءة الفاتحة إلهي علمك كاف عن السؤال أكفي بحق الفاتحة سؤالاً وكرنك كاف عن المقال فأكفرني بحق الفاتحة مقالاً وحصل ما في ضميري قال رسول الله ﷺ «الفاتحة مفتوجة لمقصد المؤمنين ومن قرأها بالوضوء سبعة أيام في كل يوم سبعين مرة وفتح على هام طاهر وشريه يربزه الله تعالى بفضله العلم والحكمة وظهر قلبه من الأفكار الفاسدة وبجعله طهراً لا ينسى أبداً ما تسمى به» كذا في سر الفاتحة . فائدة ومن خواص الفاتحة أنها إذا قرئت إحدى وأربعين مرة بين ستة أصبع وقرضه على وجع العين تبرأ باذن الله تعالى معجلاً وهذا الترتيب في هذا الزمان نافع بلين العين وغيرها من الأمراض وذلك قد جرب مراراً وصح والحمد لله والسر في ذلك كله حسن اللظن من الوجيع والعازم ومن قرأها بالعدد المذكور على الضرس الوجيع يبرأ باذن الله تعالى ومن قرأها بالعدد المذكور في ثقا المسافر فتح الله تعالى ووجه سالم إلى وطنه فائدة من خواص الفاتحة من قرأها مائة وأحدى عشرين مرة فهو مقيداً والصياد بالله تعالى ويصل بعد القراءة عشر مرات على القيد فإن القيد ينفك باذن الله تعالى وقد جربه من كان مقيداً على الترسيم فانفك القيد وخرج والحراس رقود نجا بلطف الله تعالى وبركة هذه السورة . ومن خواصها ما روي من بعض الصالحين أنه

قال من وضع يده على موضع الوجه وقرأ الفاتحة سبع مرات وقال اللهم أنت من سوء ما أبدى وصحته بدعوة نبيك محمد المبارك المكين الأمين عندك سبع مرات شفاء الله تعالى وقد جرب ذلك وصح كذا في فتح العجيد . ومن خواصها لفتح الخيرات وسعة الأرزاق فلينظر يوم الأحد من الشهر الجديد فليقرأ فيه فاتحة الكتاب مع البسمة سبعين مرة ويوم الاثنين مرة ويوم الثلاثاء خمسين مرة ويوم الأربعاء أربعين مرة ويوم الخميس ثلاثين مرة ويوم الجمعة عشرين مرة ويوم السبت عشر مرات ينقص في كل يوم عشرة حتى ينتهي من السبعين إلى العشر وحاصل الكلام أنه يقرأ الفاتحة في سبعة أيام الأسبوع الأول فقط من شهر وهكذا أجازني شيخي من علماء الهند في المدينة المنورة وذكر عن أحوال شيخه بأن قال كان شيخي قاعداً في مكان خالٍ عن الناس وعنه كثير من المريدين من أجناس مختلفة ويعطي الشيخ طعامهم كل يوم بمقتضى طائعهم وما له كسب ولا تجارة إلا بتصرف الفاتحة أخبرني هكذا سنة ١٢٦٢ . وقال في النهاية شرح الهدایة روي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال أثنتا عشرة ركعة من صلاتها في ليل أو نهار وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ويتشهد في كل ركعتين وسلم ثم يسجد بعد الشهد من الركعتين الأخيرتين قبل السلام ويقرأ فيه فاتحة الكتاب سبع مرات وأية الكرسي سبع مرات ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر عشر مرات ثم يقول اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومتى الحرمة من كتابك وباسمك الأعظم ووجهك الأعلى وكلماتك التامة أن تقضي حاجتي ثم يسأل حاجته ثم يرفع رأسه يسلم يميناً وشمالاً فإن الله تعالى يقضي حاجته ثم قال عليه الصلاة والسلام لا تعلمواها السفهاء لأنها دعوة مستجابة انتهى .

فائدة في قراءة الفاتحة أن بعض العلماء قال من داوم على قراءة الفاتحة وقت السحر إحدى وأربعين مرة فتح الله عليه الرزق وسهل أموره من غير تعب ولا مشقة باذن الله تعالى كذا في خواص

القرآن . فائدة من خواص الفاتحة من أراد فتح كل خير أو دفع كل شر بقراءة الفاتحة فليقرأ بعد حروفها أو بعد المسلمين أو ألف مرة في ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام فيحصل المراد بشرط أن يقرأها مع الوضوء متوجهاً إلى القبلة وأن لا يفصل بين القراءة بكلام الدنيا إتمام إلى العدد المذكور وإن دخل الخلوة ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام مع الصوم والرياضة عن كل ذي روح هذا شرط الخلوة تظهر الأسرار في أثناء الخلوات خصوصاً ليلة الجمعة أو يومها أو صاحبها لكن يلزم سترها عن إفشاء الناس ويصلى على النبي ﷺ في أثناء الخلوات كثيراً ويرجو شفاعته لحصول مطلوبه ويصلى الصلوات الخمس في أوقاتها مع السنن الكاملة ويلازم الطهارة دائمًا ما دام فيها ويلازم البخور فيها كالعود والعنبر والحراري وإن لم يحصل المطلوب في سبعة أيام فليصبر في الأسبوع الثاني إلى سبعة أسبوع وينتظر كذا في أسرار الفاتحة . فائدة ببركة الفاتحة من خاف من الظماً والجوع وقرأ الفاتحة حين يصبح وينتفت في يده ويمسح بهما وجهه ويطنه كفاه الله تعالى ذلك اليوم كذا في بحر المعارف .

### فصل الخواص في تصرف الفاتحة وهو أعظم التصرفات وأفضلها

روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه من قراءة الفاتحة الكتاب على الترتيب الآتي وصل إلى جميع مرادات الدنيا والآخرة بيسير وسخر له قلوب بني آدم وبنات حواء ورفع الله تعالى عنه جميع البلاء وزلات الدنيا والآخرة وتكون قراءته في كل يوم مرة واحدة . روي عن الشريف البخاري من داوم على قراءة الفاتحة على هذا الوجه الذي رتب لا يحتاج إلى أحد في حوائج الدنيا وفتح الله له أبواب الغريب ومن كان له أمر مهم فليقرأ هذا الترتيب في مكان خال بوضوء كامل وهو طاهر الدين والثاب ثم يصلى ركعتين نافلة وبعد السلام يأتي بالاستغفار سبعين مرة والصلوة على النبي ﷺ سبعين مرة ثم ليقرأ هذا الترتيب سبعين مرة ويسأل حاجته فإن الله يقضى حاجته في هذا اليوم وفي هذه الساعة ويفتح عليه كثيراً من الفتوحات ويغشه بلطشه وكرمه . روي عن الشيخ الأكبر أنه قال من قرأ الفاتحة على الوجه الذي رتب كل يوم سبع مرات شاهد عالم الغيب المستور عن الخلق واطلع على الروحانيات من علم الملوك والجن وانقطع عن العالم السفلي وانصل إلى عالم البقاء اتصالاً تاماً وفاز بمقاصد التشريع والآخروية من الله تعالى وفيضه وكرمه كذا في أسرار الفاتحة . ويقول أفتقر الورى وأضعف العيد أعنان الله الحميد المجيد أني وجدت هذه الفاتحة المرتبة على الوجه المذكور الآتي في المدينة المنورة واندتها وروده عقب الصلوات الخمس بلا إذن عن المشايخ وما وجدت الشيخ حتى استاذن منه قسالت النبي ﷺ في المواجهة الشريفة فرأيت سيدنا علياً رضي الله تعالى عنه في المنام فاذن لي فقبلت يده اليمنى ثم ذكرت هذه الرؤيا للشيخ محمد السنوسي المغربي الشهير في جبل أبي قيس وقال حسبك حسبك يا ولدي هذه الإجازة بالروحانية فإن كل واحدة من سبع آيات الفاتحة موضوعة مرتبة في كل واحد من أيام الأسبوع متصرف أيامها بالروحانيات من العلويات والسفليات ومع أسماء الأيام وحروفها فتأمل حق التأمل حتى يفتح عليك انتهى .

بيان التركيب المذكور أول أيامه يوم الأحد تقول ( بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ) يا حي يا قيوم أجب يا روفيائيل سميأ مطيناً أنت وخدامك مذهب بحق الحمد لله رب العالمين وبحق الحي القيوم وبحق سيدنا محمد ﷺ وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش أبجد ( الرحمن الرحيم ) يا رؤوف يا عطوف أجب يا جبرائيل عليه السلام أنت وخدامك أبيض بحق الرحمن الرحيم وبحق الرؤوف العطوف وبحق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبحرمة الملائكة الموكلين

بقوائم العرش هوزج (مالك يوم الدين) يا مقلب القلوب والأبصار أجب يا سمسمايل سميعاً مطيناً  
أنت وخدامك أحمر بحق مالك يوم الدين ويحق مقلب القلوب والأبصار ويحق سيدنا محمد ﷺ  
ويحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش طيكل (إياك نعبد وإياك نستعين) يا سريع يا قريب أجب يا  
سيكائيل سميعاً مطيناً أنت وخدامك برقان بحق إياك نعبد وإياك نستعين ويحق السريع القريب ويحق  
سيدنا محمد ﷺ بحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش منسخ (اهدنا الصراط المستقيم) يا قادر يا  
مقدار أجب يا سرفائيل سميعاً مطيناً أنت وخدامك شمورشن ويحق لهدنا الصراط المستقيم ويحق  
القادر المقدار بحق سيدنا محمد ﷺ ويحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش فصرر (صراط الذين انعمت  
عليهم) يا عليم يا حكيم أجب يا عينيائيل سميعاً مطيناً أنت وخدامك زونونة بحق الذين أنعمت عليهم  
ويحق العليم الحكيم ويحق سيدنا محمد ﷺ ويحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش شتش (غير  
المغضوب عليهم ولا الضالين) يا قاهر يا عزيز أجب يا كسفائيائيل سميعاً مطيناً أنت وخدامك ميمون  
بحق غير المغضوب عليهم ولا الضالين ويحق القاهر العزيز ويحق سيدنا محمد ﷺ ويحرمة الملائكة  
الموكلين بقوائم العرش ذ مُنْقَلَع أقسمت عليكم يا ملائكة الروحانين من العلويات والسفليات ويا  
خدام فاتحة الكتاب أجبيوا وأمدوني وأعنيوني في حين لموري الواحات المجل ٢ الساعة بحق السبع  
المثاني والقرآن العظيم ويحق الأسرار والبركات فيما ويفحق ما تعتقدونه من العظمة والبرهان ويحرمة  
سيدنا محمد ﷺ اللهم سحر لي عنك الرفق الأخضر أنت على كل شيء قادر برحمتك يا أرحم  
الراحمين . فائدة من تصرف الفاتحة لتسخير الروحاني وقلوب بني آدم أو لتحصيل كل خير أو لدفع كل  
شر فليقرأ هذا الترتيب بعد صلاة الصبح أو في الليل ويدأ كل يوم بالبسملة ولهذا الترتيب سر عظيم  
وفضل كريم يقرأ كل يوم أحد الحمد لله رب العالمين ٦ وستمائة مرتق الرحمن الرحيم يقرأ يوم الاثنين  
تسع عشرة وستمائة مرتق الملك يوم الدين يوم الثلاثاء اثنين وأربعين ومائتي مرتق إياك نعبد وإياك نستعين يوم  
الأربعاء ستة وخمسين وثمانمائة وستمائة مرتق اهدا الصراط المستقيم يوم الخميس سبعين ألف مرتق صراط الذين  
أنعمت عليهم يوم الجمعة سبعاً وتلائين وثمانمائة وألف مرتق غير المغضوب عليهم ولا الضالين يوم  
السبت ثلاثة وتلائين ومائتين وأربعة آلاف مرتق وهذا بشرط أن لا يقرأ على الأثم ولا فيضرك افتح عينك  
كذا في بعض الخواص . فائدة استعمال وجليلات الفاتحة إذا أردت ذلك تخلو أنت بنفسك من أول ليلة  
من أي شهر كان وتقرأ السورة تسعا وتسعين مرة وتقرأ الأسماء الحسنى مرة واحدة ثم الليلة التالية ثمان  
وتسعين فاتحة والأسماء مرتين وهكذا تنقص من الفاتحة وتزيد من الأسماء بقدر ما نقص إلى الليلة  
الخامسة عشرة ثم السادسة عشرة تزيد في قراءة الفاتحة وتنقص من أسماء الله الحسنى آخر الشهر يتم  
المراد وتحللك من مَا يَنْهَاكُنَّ الروحانية من غير كلغة ولا تختبر حظك للثانية في صورة حسنة ويكون  
التاخги على حريرة خضراء فتبه للذك في تلك الليلة بعدم ذكر هنرا السورة ستمائة مرتق ولا تتكلم بعدها  
ولا حين التلاوة في المدة المذكورة وتضطجع على جنبك الأيمن مستقبل القبلة فإنه يأتيك في منامك  
يخبرك بما تزيد باذن الله تعالى كذا في فتح المجيد . فائدة من تصرف الفاتحة عن سيدني عبد الوهاب  
الشعراي رضي الله عنه وقراءة العدد ثمانى عشرة مرة عقب كل الصلوات الخمس إلا المغرب فعدتها  
ثمانية وعشرون لكن الفصل بين الثمانية لا الشتر والعشرين بدعائهما من غير بسمة بل يأتي بالتمود فقط  
وحلف أمين ثم بعد تمام المائة يذكر الدعاء وهذا هو أوعذ بالله من الشيطان الرجيم الحمد لله رب  
العالمين حمدًا يفوق حمد الحامدين حمدًا يكون رضا مرضياً عند رب العالمين الرحمن الرحيم الذي

دحا الأرض والأقاليم اختص موسى **المكلّم وأخيه المقطّم** وهي رعيم وسمى نفسه الرحمن الرحيم فهما أسمان جليلان فهما شفاء لكل سقيم مالك يوم الدين ليس له منازع في الملك ولا شريك ولا قرين ولا وزير ولا مشير ولا معين بل كان قبل العوام كلها أجمعين أنت المحيط بجميع السلاطين والشياطين وعوني على الأبعدين والأقربين ووجهتي على الأجناس المختلفة إياك نعبد بالإقرار ونعرف بالقصیر ونستغرك من الذنوب وننوب إيلك ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك **ﷺ** وإياك نستعين على كل حاجة من حراج الدنيا والدين يا هادي المضلين ولا هادي غيرك أهداك الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اللهم يا مالك رقاب العالم كلها إلا أنت **رسولك** يا كنستك يا ملوكك يا رب العالمين يا منجي المؤمنين فرج الكرب عنك يا مفرجا عن المكروهين يا رب العالمين يا منجي المستغيثين أكفي ونجني مما أخاف وأحذر وسخر لي الملك الأخضر يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني وهذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن إلى قوله نحنى وصلى الله على سيدنا محمد وصلى الله الطاهرين وصحابته أجمعين والحمد لله رب العالمين كذا في فتح المجيد .

### فصل الخصائص في كتابة الفاتحة وفيه جميع المنافع للناس

اعلم أن فاتحة الكتاب تبرىء الأقسام والألام وتعجل العافية في حينها وقد ورد بذلك الأخبار الصحيحة والآثار الصريحة تبرىء الأقسام وعن النبي **ﷺ** أنه قال فاتحة الكتاب شفاء لكل داء . قال بعض العلماء من كتب فاتحة الكتاب في إماء نظيف ومحاماً بماء شرب منه مريض شفي باذن الله تعالى أو يمسح بها جميع بدنها مرة واحدة أو على موضع الوجع ثلاث مرات ويقول اللهم اشف فائت الشافي اللهم أكف فائت الكافي اللهم عاف فائت المعافي فإذا فعل هذا يبراً باذن الله تعالى ما لم يحضر أجله وقال إذا كتبت الفاتحة في إماء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفي باذن الله تعالى فإذا شرب من هذا الماء من يجد في قلبه تقلباً أو شكاً أو وجعاً أو خفقاناً سكن ياذن الله تعالى وزال الماء فإذا كتبت بمسك وزعفران ومحيت بماء ورد وشرب ذلك بليد الذهن الذي لا يحفظ شيئاً يشير به سبعة أيام زالت بلادته ويحفظ فإذا كتبت في إماء نظيف ومحيت بدهن ورد وقطر في الأذن الوجيعة أبراها ولم يعاوده الوجع وإذا كتبت في إماء ومحيت بدهن بلسان خالص وقرئت الفاتحة على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن إلى وقت الحاجة فإنه يبرء من الريح والفالج وعرق النساء واللثوة ووجع الظهر إذا دهن به وقال فيها أي الفاتحة من الخواص ما لا يحصى عددها انتهى كلام الشيخ .

فائدة لفصاحة لسان الصبي تكتب في جام زجاج ثم تغسله وتسقيه منه فاتحة الكتاب وأية الكرسي ورب أشرح لي صدري ويسري لي أمري إلى قوله يا موسى وقوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب إلى قوله صراط المستقيم وقوله تعالى ففهمناها سليمان إلى قوله شاكرين وقوله تعالى أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء إلى قوله ترجمون وقوله تعالى قالت أتينا طائعين لله رب العالمين كذا في الدر النظيم . وقال الحكيم رحمة الله من كتب في ورق غزال ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء بزعفران وماء ورد هذه السورة المباركة وأوائل السور وهي ألم ألم الله المص كهيعص طس طس يس ص ق حمعسق حم ن هذه أربعة عشر غير الفاتحة وتكون كتابتها ليلة الجمعة التي تصادف الرابعة عشرة من أي شهر كان ثم تجعل ذلك في أنبوب قصب

فارسي وتشمع عليه بشمع عروس بكر على بكر من علق هذا الكتاب عليه شمع قلبه وقوى وكفى شر عدوه وكان له قبول عند جميع الناس وإن كان فقيراً استغنى وإن كان مديوناً قضى الله دينه وإن كان خائفاً أمن وإن كان مجذوناً يخلص وإن كان مهوماً فرج الله عنه وإن كان مسافراً رجع إلى أهله وإن علقت على امرأة عازبة خطبت ورغم فيها وإن علقت على حانت زبونها وإن علقت على الأطفال أمنوا من جميع ما يخاف ويحذر عليهم كذا في خواص القرآن قال الشعبي رحمة الله تعالى فياك والتهاون بخواص كتاب الله تعالى أو التساهل في الاعتقاد تخسر الدنيا والآخرة والعباد بوجه الله تعالى فان الله يقول وهو أصدق القائلين ما فرطنا في الكتاب من شيء وكلنا قال ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين . وكذا قال النبي ﷺ خذ من القرآن ما شئت لمن شئت وزرارات العقوبة لمن تهاون بالقرآن العظيم وأساء الظن كثيرة جداً . وقال العلامة ابن القيم في كتابه كل داء له دواء وأنا أحسن المداواة بالفاتحة فوجدت لها تأثيراً عجياً في الشفاء وذلك أنى مكثت بمكة مدة يعترينى أدواء لا أجد لها طبيباً ولا مداوياً فقلت يا نفس دعني أعالج نفسى بالفاتحة ففعلت فرأيت لها تأثيراً عجياً وكنت أصف ذلك لمن أشتكي الماء شديداً فكان كثير منهم يبرأون سريعاً ببركة الفاتحة ثم قال وقد يختلف الشفاء لضعف حمة الفاعل أو لعدم الم محل أن يتداوى بكتاب الفاتحة أو أن يتداوى بقراءة الفاتحة فكذلك يختلف الشفاء بضعف حمة القارئ أو لغير القارئ من المخارج والصفات أو لعدم قبول الم محل ولا فالآيات والأدعية في نفسها نافعة شافية . واعلم أنه قد يعمل كثير من الناس شيئاً من ذلك ولا يقع على مقصوده وغرضه وذلك إنما يكون لأمررين أحدهما أن يكون العصاة غير أهل للانفعالات والمحاشرفات والثاني عمله على سبيل التجربة والشك وأما إذا حدث من آثار النفوس الخبيثة من ذوات السموم القاتلة والعيون المعرضة المهمكة أمر وقابلته النفوس الركبة الشريفة بحقائق الفاتحة وأسرارها ومعانها وما تضمنه من التوحيد والتوكل والثناء على الله سبحانه وتعالى دفعت أثر تلك النفوس الشيطانية وحصل البرء بلا شك ولا شبهة كذا في شمس المعارف .

والوقت الآتي في الصفحة التالية محتوى على ثلاثة وثلاثين فاتحة ومن كتبه وحمله حفظه الله تعالى من كل بلاء وآفة وكان مهاباً ومحبوباً بين الخالقين ويكتب للمرضى ويشرب من مائة سبعة أيام يشفيه الله ببركته .

فصل الفائدة في خصائص كتابة الفاتحة للإصلاح بين الزوجين أو الأخوين

روي عن بعض الصالحين وهو الشيخ أحمد الرazi رحمة الله عليه أنه قال من أراد أن يصلح بين الزوجين أو الأخرين اتباعاً لقوله عليه الصلاة والسلام من أصلح بين اثنين فقد استوجب أجر شهيد فليكتب فاتحة الكتاب بزفران وماء ورد ومسك وتبخر حال الكتابة بعود ولبان ويكون على طهارة وتكون الكتابة على هذا الوضع بهذا الشرط . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يحمد فلان ابن فلانة لفلان بن فلانة أو لفلانة بنت فلانة طاعة الله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة الرحمن الرحيم يرحم فلان بن فلانة لفلانة بنت فلانة طاعة الله تعالى وللفاتحة الشريفة مالك يوم الدين امتلك فلان بن فلانة لفلانة بنت فلانة امتلاك عبودية ورأفة ورحمة وشفقة طاعة لله ولسر الفاتحة الشريفة إياك نعبد يعبد فلان بن فلانة لفلانة بنت فلانة طاعة الله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة وإياك نستعين استعن فلان ابن فلانة بالله ويسر فاتحة الكتاب الشريفة على فلان بن فلانة أن يطيعه رغباً ورهباً وسراً وجهراً

يوله	١٠٤٢٢٦	١٤٢١٤٠	٢٨٤١٨٥	٢٨٤٢٨	٦٦٢٢٢	ت
سنت			١١٣٧١٢			
ناه	٣٧٩١٤	٧٥٨٠٨		١٥١٦١٦	٢٤٢٢٧٦	وبالح
ت	١٦٠٢٩	٢٥٥٨٢	رلهـ	٨٥٢٧٤	١٢٢١٨٨	أذـلـ
زـلـ	٤٧٢٨٠	١٢٢٦٦٤	شـائـلـ	٢٦٥٢٢٨	٩٤٧٦	وبالـحـ
دـمـ	٢٨٤١٠٤	١٨٩٤٢	١٧٠٥٦٨	٤٩٧٦٠	١٨٠٠٤٤	دـ
دـمـ	٥	٥	٥	٥	٥	دـ

طاعة ومحبة له وإنقاذه للأفعال والأقوال واستعن بالله عليه ويسر الفاتحة الشريفة وفي الامتثال له تحت إرادته اهداه الصراط المستقيم اهتدى واستقام فلان بن فلانة لفلان بن فلانة استقامة ومحبة وعبودية وسمعاً وخصوصاً في قوله من غير رجوع طاعة لله لسر الفاتحة الشريفة صراط الذين أنعمت عليهم أنعم بنت فلانة لفلان بن فلانة بجمع ما يطلب منه وما يرجوه طاعة لله تعالى ولالفاتحة الكتاب الشريفة محبة وشفقة ورحمة غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين وزعنـا ما في صدورهم من غل إخوانـا على سرور متقابلين لو أنفقت ما في الأرض جميعـا ما أفتـتـ بينـ قلوبـهـمـ ولكنـ اللهـ أـلـفـ بينـهـمـ إنه عزيـزـ حـكـيمـ فإذاـ أـكـمـلـ الـكـتـابـ فـخـذـ إـبـرـةـ مـخـرـوـمـةـ وـأـغـرـزـهـ فـيـ وـسـطـ الـوـرـقـةـ الـمـكـتـوـرـةـ وـعـلـقـهـ فـيـ مـكـانـ يـهـبـ فـيـ الـرـيـحـ مـنـ الـجـهـةـ الـتـيـ فـيـهـ الشـخـصـ الـمـطـلـوبـ فـيـهـ يـحـصـلـ الـمـقـصـودـ .ـ وـفـيـ بـعـضـ النـسـخـ وـبـلـازـمـ الـطـالـبـ سـوـرـةـ الـفـاتـحةـ حـتـىـ يـرـىـ عـجـيبـ صـنـعـ اللهـ تـعـالـىـ كـذـاـ فـيـ خـواـصـ الـقـرـآنـ .ـ وـكـذـاـ أـيـضاـ إـذـ أـرـدـتـ انـ تـصـلـحـ بـيـنـ أـثـنـيـنـ فـخـذـ خـيـطـاـ مـنـ ثـوـبـ أـحـدـهـمـ وـخـيـطـاـ مـنـ ثـوـبـ الـأـخـرـ ثـمـ اـفـتـلـهـمـ وـأـنـتـ تـقـولـ بـسـ اللهـ الـرـحـمـنـ الرـحـيمـ وـاعـتـصـمـ بـحـبـ اللهـ جـمـيـعـاـ وـلـاـ تـفـرـقـواـ وـاـذـكـرـواـ نـعـمـةـ اللهـ عـلـيـكـمـ إـذـ كـتـمـ أـعـدـاءـ فـأـلـفـ بـيـنـ قـلـوبـكـمـ فـأـصـبـحـتـ بـنـعـمـتـهـ إـخـوانـاـ يـأـيـهـاـ النـاسـ إـنـاـ خـلـقـنـاـكـمـ مـنـ ذـكـرـ وـأـنـشـ وـجـعـلـنـاـكـمـ شـعـورـاـ وـقـبـائـلـ لـتـعـارـفـواـ إـنـ أـكـرـمـكـمـ عـنـدـ اللهـ أـنـقـاـكـمـ إـنـ اللهـ عـلـيـمـ خـيـرـ اللـهـمـ أـلـفـ بـيـنـ فـلـانـ بـنـ فـلـانـةـ وـبـيـنـ فـلـانـةـ بـنـ فـلـانـةـ كـمـاـ

الفت بين موسى وهارون وكما الفت بين جبريل وميكائيل عليهما السلام وبين خديجة الكبرى وبين محمد عليهما السلام وبين فاطمة الزهراء وعلى المرتضى رضي الله عنهمما اللهم ألف بين فلان بن فلانة بنت فلانة ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يذكرون وكلما تلوت ذلك مرة عقدت الخطط المفتول عقدة حتى تتم سبع عقد وتعطيه أحدهما يحمله فانهما يصطادحان بإذن الله تعالى . ونقل عن الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم كذلك سورة الفاتحة في جوف الليل إذا وصل إلى قوله نستعين يدعوهما الدعاء اللهم أجمع بي وين حاجتي كما جمعت بين أسمائك وصفاتك ياذا الجلال والإكرام ثم تقرأ أهدا الصراط المستقيم بعده تقرأ على كل رأس آية اللهم سخر لي مطلوب ويحق جلالك وجلالك ويحق أهل السموات والأرض ويحق جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين كما في خواص القرآن . وما يستجاب الدعاء به في العطف والوجهة قوله تعالى: «فَانْتَلُوا فَقْلَ حَسِيْنِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» [التوبه: ١٢٩] إلى آخر السورة خاصية هذه الآية تعطف قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه وتدفع كيد الكاذبين فمن قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثة مرات في آخر كل مرّة يقول اللهم أنت يا رب حسيبي على فلان بن فلانة أو فلانة بنت فلان اعطف قلبه أو قلبهما وذلك ي أو ذلكا إلى فان الله يعطف قلبه عليه وبذلك كذا في خواص القرآن .

### باب نزول آية الكرسي وإبطال كيد الشياطين وفيه بيان عدد كتاب الوحي

نزلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد الهجرة ليلاً لما نزلت هذه الآية على رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل منها ثمانون ألف ملك إجلالاً وإعظاماً بقدرها فاعرف قدر ما صار فدعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زيد بن ثابت رضي الله عنه فكتبها وكان عنده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبعة وعشرون كاتباً أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وخالد وأبان أبنا سعيد بن العاص وعبد الله بن الأرقم وحنظلة بن الربيع وأبي بن كعب وثابت بن قيس بن شاس وشقيق بن حشيشة وَشَفَّعَةً وشقيقه بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهم بن الصلت وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة ويريدية بن الحضرمي ويريدية بن الحصيبي وعبد الله بن أبي وعيقب بن أبي فاطمة وزيد بن ثابت وعاءوة بن أبي سفيان وهذا الزم الصَّحَابَةُ لِلَّهِ كتابة بعد فتح مكة وفيل إثنا وسبعين صحابياً من كتاب الوحي وغيرهم رضي الله عنهم ولما نزلت هذه الآية الشريفة خر كل صنم في الدنيا وخر كل ملك في الدنيا على وجهه وسقطت السيجان عن رؤوسهم وهربت الشياطين فضرب بعضهم بعضًا فاجتمعوا إلى إيليس عليه اللعنة فأخبروه ذلك فأمرهم أن يبحثوا عنه فطافوا مشارق الأرض وغارتها وجاوزوا المدينة المنورة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت كذا في تفسيرها .

### فصل في الأحاديث الصحيحة الواردة في أعظمية آية الكرسي وأفضليتها وأشرفيتها وسياحتها وغيرها من الأسرار فيها

وهي خمسة وتسعون حديثاً ذكرتها ووجدت من أسمائها ثلاثة وتسعين اسماء اقتصرت منها على أربعين اسماء وتركتباقي حذرا من التطويل والسامة والأسرار في هذه الآية العظيمة لا تعد ولا تحصى لم يرد في الدنيا والأخرة ولمداومها اعظم البشرة وأسرع الإجابة وفقني الله تعالى وإياكم على مداومتها

آمين . الاسم الأول آية الكرسي لما ذكر فيها اسم الكرسي أو لما يروي ان الله تعالى خلق الكرسي محيطاً بسبعين سموات والسبعين سموات عند الكرسي كحلقة ملقة في الفلاة ووضع الله تعالى عشرة آلاف كرسي عن يمين الكرسي وعشرة آلاف كرسي عن شماله واقعه فوق كل كرسي ملائكة يقرؤون آية الكرسي ويكتبون ثوابها في دفاتر لمن قرأ آية الكرسي من الأمة المحمدية . وأمر الله القلم أن يكتب آية الكرسي على أطراها . ومن داوم على قراءة آية الكرسي أعطاه الله تعالى ثواباً مقدار وزن آية الكرسي وثقله يوم القيمة كذا في الدلائل النبوية . وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه أنه سأله النبي ﷺ عن الكرسي فقال يا أبا ذر ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقة بأرض فلاة وما السموات السبع والأرضون السبع والكرسي عند العرش إلا كحلقة ملقة في فلاة فإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة . وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم عن علي رضي الله عنه مرفوعاً الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة فطور الكرسي من حيث لا يعلمه إلا العالمون . وأخرج ابن جرير وابن أبي خانم عن السدي قال إن السموات والأرض في جوف الكرسي بين يدي العرش كذا في الدر المنشور وفي الأخبار أن من بين حلة العرش وحلة الكرسي سبعين حجاباً من ظلمة وسبعين حجاباً من نور حلة العرش وهم الكربيون وهم سادات الملائكة كذا في رونق التفاسير . وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي سبعين جزء من جزء من نور العرش كذا في الدر المنشور . الاسم الثاني اعظم الآيات أخرج أحمد ومسلم وأبوداود وابن الضريس والحاكم والهروي في فضائله عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضير صدري وقال ليهنيك العلم يا أبا المنذر » وفي بعض الروايات كررها ثلثاً ولم يجهه أبي بن كعب تأديباً قال فضيرني رسول الله ﷺ في صدري وقال ليهنيك العلم يا أبا المنذر وأبوا المنذر كنيته أبي بن كعب رضي الله عنه . وزاد الترمذى وغيره أن رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده أن لهن هذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش . وأخرج الخطيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أتدركون أي آية القرآن أعظم » قالوا الله رسوله أعلم قال : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » الخ . . . كذا في الدر المنشور . وأخرج الحارث بن أبي أمامة عن الحسن مرسلاً لتفصيل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيه آية الكرسي وكذلك في الانفان . وأخرج الدارمي عن الريبع بن عبد الله الكلاعي قال رجل يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم قال ﷺ « آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم » ثم قال فائي آية في كتاب الله تحب أن تصييك وأمنتك قال آخر سورة البقرة لأنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيراً في الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه . وأخرج أبو عبيد وابن الضريس ومحمد بن نصر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ « ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم » . وأخرج أحد ابن الضريس والحاكم البيهقي عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه عن الباري قال قلت يا رسول الله أيما آية انزلت عليك اعظم قال آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم . وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني وابن الضريس والهروي والبيهقي عن ابن مسعود رضي

الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن أعظم آية في كتاب الله الله لا إله إلا هو الحي القيوم . وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني بسند رجاله ثقات عن الأسعف البكري والدوائلة رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم فقال النبي عليه الصلاة والسلام ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا توم﴾ [البقرة : ٢٥٤] حتى انقضت الآية . وأخرج أبو عبيد عن سلمة بن قيس رضي الله تعالى عنه وكان أول أمير على إيلاء قال رسول الله ﷺ «ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور أعظم من آية الله لا إله إلا هو الحي القيوم» كذا في الفيض القدس . وأخرج سعيد بن منصور وابن الصرس وابن أبيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي . وأخرج وكيع والحارث ومحمد بن نصر وابن الصرس عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي وان الشيطان ليفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة» كذا في الدر المثور . وروي عن النبي ﷺ أن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملوكاً يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة كذا في تنوير الأوراد لمحمد بن قطب الدين . وأخرج ابن مردويه والشيرازي والهروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم إلى الناس فقال أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن وأعدلها وأحقرها وأرجحها فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخير سقطت سمعت رسول الله ﷺ قال أعظم آية في القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم وأعدل آية في القرآن إن الله يأمر بالعدل والإحسان إلخ وأحقر آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وأرجح آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقطعوا من رحمة الله كذا في الدرر الشفينة وفي الفيض القدس .

وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما قرئت هذه الآية في دار إلا اهتجرتها الشياطين ثلاثة يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا علي علمها ولدك وأهلك وجيرانك فما أزلت آية أعظم منها كذا في روح البيان . وأخرج الإمام أحمد وابن الصرس والحاكم والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما أنزل عليك آية أعظم قال آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في الفيض القدس . وأعلم أن العظيم ما عظمه الله ورسوله وأجل قدره في الدارين لا ما عظمه الناس إذ رب عظيم عندهم حقير عند الله ورسوله وليس بالعكس فالنبي ﷺ عظيم في حق أمته والشيخ عظيم في حق مربيه والاستاذ عظيم في حق تلميذه إذ يقصر عقله عن الإحاطة بكتنه صفاته فإن ساواه أو جاوره لم يكن عظيماً بالإضافة إليه فلما كانت هذه الآية الكريمة أعظم آية القرآن فناسب المؤمنين أن يداوموا على قرائتها كثيراً ليتالوا بها أجرًا عظيماً وتفعًا كثيراً وفتراً جليلاً ومن داوم على قرائتها بعد فصولها وهي سبع عشرة مرة أو بعد كلماتها وهي خمسون كلمة أو بعد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً وبعد المرسلين وعدد أصحاب طالوت وعدد أصحاب بدر وهم ثلثمانة وثلاثة عشر وهم عدد مبارك لم يطلب منزلة إلا وجدها ولم يطلب شيئاً إلا ناله فعادت تلك الصفة العظيمة على قارئها فيكون شجاعاً ومهيناً ومحبوباً قال الشيخ البوبي وأطاعه من في الكون ولم يقدر أحد على مصرته لا بقول ولا بفعل ويعمل في بقية دهره ومن كان رئيساً يداوم على قرائتها ليطيعه اتباعه كذا في تفسير القدس .

الاسم الثالث صيادة آية القرآن لما روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال

لكل شيء سلام وإن سلام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آيات الكريسي كذا في التجريدة . وأخرج ابن الأباري والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سيدة آيات القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في الدر المنشور . وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال سورة البقرة فيها آية سيدة آيات القرآن ولا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه وهي آية الكريسي كذا في الدر المنشور ويكتفى في استحقاقها السيادة إن فيها الحي القيوم وهو الاسم الأعظم كما ورد فيه الخبر عن سيد المرسلين ﷺ وتذكرة الصحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم علي رضي الله عنه أئن أنت من آيات الكريسي ثم قال قال رسول الله ﷺ « يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الأشهر المحرم وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن آية الكريسي » أما أن خمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة رواه الديلمي كذا في الجامع الصغير . ومن داوم على قراءتها ساعات تلك السيادة على قارئها فيكون سيداً بين الناس في الدنيا والآخرة ولذا قال بعض الخواص من أراد أن يكون سيداً عند الله وعند الناس فليداوم على قراءة آية الكريسي بعدد كلماتها أو بحروفها كل يوم فإنه يجدد السيادة في نفسه مما لا يقدر على وصفها كذا في الخواص . الرابع أفضل آيات القرآن روي عن النبي ﷺ كما أخرجه الإمام البغوي في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخه عن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أي القرآن أفضل قال السورة التي يذكر فيها البقرة قيل فما هي آية البقرة أفضل قال آية الكريسي وخواتيم سورة البقرة نزلت من تحت العرش . وأخرج وكيع وأبوزذر الهروي عن التيسير قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما أي سورة في القرآن أفضل قال البقرة قيل فما هي آية الكريسي . وأخرج ابن الضرس عن الحسن أن رجلاً مات أحوجه فرآه في المنام فقال يا أخي أي الأعمال تجدون أفضل قال القرآن قال فما هي آية الكريسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال ترجون لنا شيئاً قال إنكم تفعلون ولا تعلمون وإننا نعلم ولا نعمل كذا في الدر المنشور . ويقول الفقير أحسن إليه القدير إني كنت مديماً آية الكريسي حين مجاوريه عند حضرة النبي ﷺ فرأيت الرؤيا في الروضة المطهرة أخبرنا رسول الله ﷺ قال أفضل آيات القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم . وروى البغوي أبو القاسم عبد الله في معجمه عن ربيعة عن عمر واللمشقي والجرسي بضم الجيم وفتح الراء عن النبي ﷺ أفضل سور القرآن البقرة وأفضل آية الكريسي ولا ينافيه قوله عليه الصلاة والسلام أن أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين لأن البقرة أفضل سور التي فصلت فيها الأحكام وضررت فيها الأمثال وأقامت فيها للبيهقي ولم تشتمل سورة على ما اشتتملت عليه من ذلك كذا في الجامع الصغير .

الخامس أشرف آيات القرآن لما أخبر النبي ﷺ كما أخرجه محمد بن نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أشرف سورة في القرآن وأشرف آية فيه آية الكريسي كذا في الدر المنشور . وقال أبوذر الغفاري رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أي آية في القرآن أشرف قال آية الكريسي ما السموات والأرض مع الكريسي إلا كحلقة ملقة في الأرض ولو أن السموات والأرض وما فيهن جعلت في كفة ميزان وآية الكريسي في كفة لرجحت بينها كذا في التيسير وقال ابن عباس رضي الله عنهما أشرف آية في القرآن آية الكريسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في تفسير القرطبي . وأما بيان فضل هذه الآية العظيمة من حيث المعقول فاعلم أن الذكر والعلم فضلهمما يبيع المذكور والمعلوم وكلما كان

المذكور أعظم والمعلوم أشرف كان الذكر أعظم والعلم أشرف ولا مذكور أعظم من رب العزة ولا معلوم أشرف منه فان آية الكنسي كانت ذكراً له تعالى وعلماً به تعالى فلهذا كانت أعظم وأشرف من سائر الآيات كذا في تفسير القدس لآية الكنسي فمن داوم على قراءة آية الكنسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها كل يوم عادت تلك الصفة الأشرفية على قارئها فيكون بها مشرقاً ومكرماً ومعززاً عند الله وعند الناس لأن القارئ بها يعظم ويشرف ويفضل على الغير فمن اشتغل بالسيد فيكون سيد كذا في الخواص . السادس ذرورة آية القرآن لما ذكر في الخصائص القدسية ان لكل شيء ذرورة وذرورة آية القرآن آية الكنسي فمن داوم على قراءتها بعدد كلماتها أو حروفها عادت تلك الرتبة العلية إلى قارئها فيكون ذرورة الرجال والنساء انتهى كلام الخصائص . وعن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ سلام البقرة سلام القرآن وذرورة سلام آية الكنسي نزل مع كل آية منها ثمانون ألف ملك واستخرجت آية الكنسي من كنز تحت العرش فوصلت بسورة البقرة كذا في التيسير . وأخرج ابن حيان وغيره من حديث سعد بن سهل رضي الله تعالى عنه أن لكل شيء سلام وسلام القرآن سورة البقرة كذا في الإنقان . السابع آية الفتح لأن من داوم على قراءتها فتح الله عليه جميع أموره في الدنيا والآخرة كما فتح على حبيبه عليه الصلاة والسلام جميع ما في الأزمان خصوصاً في غزوة بدر فإنه روى عن علي رضي الله تعالى عنه قال قاتلت في بدر شيئاً ثم جئت إلى رسول الله ﷺ انظر ماذا يصنع فإذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك ثم رجعت إلى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلم أزل أذهب وأرجع وأنظر إليه وكان لا يزيد على ذلك حتى فتح الله له ودواجه بهذين الأسمين يدل على أعظميتها كذا في التفسير الكبير . وروي عن رسول الله ﷺ قال إن الله تعالى خلق درة يضيء وخلق من الدر العبر الأشهب وكتب بذلك العبر آية الكنسي وخلف بعترته وقدرته أن من تعلم آية الكنسي وعرف حقها فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء كذا في تفسير بحر العلوم (وفي) رواية أخرى عن رسول الله ﷺ أنه قال إن الله تعالى خلق درة يضيء منها العبر الأشهب وكتب بذلك آية الكنسي وأقسم بعترته وجلاله من قرأها خلف كل صلاة مكتوبة فتحت له أبواب الجنة الثمانية فيدخل من أيها شاء كذا في شميس المعرفة . ومن داوم على قراءة آية الكنسي كل يوم بعدد كلماتها أو بعدد حروفها فتح الله عليه أبواب الأرزاق والخيرات والمحسنات كما فتح الله له أبواب الجنة الثمانية كذا في تفسير آية الكنسي . الثامن آية البركة والماء لما روى في آمالي الحسن بن شمعون عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أتى النبي ﷺ فشكى إليه أن ما في بيته ممحوق من البركة قال أين أنت من آية الكنسي ما تلقيت في شيء على طعام وأدام إلا أتى الله برقة ذلك الطعام والأدام واقتصره على الطعام والأدام ليس لشخصي البركة بهما بل لمعرفة ما فهم من السؤال إلا فقد دل الحديث على عموم بركتها كذا في الدر المنشور . قال بعض أهل الخواص لحصول البركة والماء أن تقرأ آية الكنسي على طعام قليل أو على الحنطة أو الشعير أو على الأرز أو على غير ذلك كلما قرأتها تفتح عليها إلى تمام عدد المرسلين فإن البركة والماء يحصل فيها بإذن الله تعالى وكذا على الدرة . التاسع الآية المقدسة لماروبي عن رسول الله ﷺ أنه قال والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند حملة العرش كذا رواه الترمذى وغيره ومن داوم على قراءتها بعدد فصوصها أو بعدد كلماتها أو بعدد حروفها أعادت تلك الصفة القدسية على قارئها فيكون من المذوات المقدسة ويغفر الله له جميع ذنبه ما تقدم ببركة قدسي هذه الآية كذا في التفسير القدسى . العاشر صفة ونعت الله لما أخبر الله تعالى رسوله ﷺ

في ليلة المراجح فقال عليه الصلاة والسلام نظرت في اللوح فرأيت ثلاثة أنوار في ثلاثة أمكنة فقلت يا رب ما هذه الأنوار الثلاثة قال هي موضع آية الكرسي ويس وقل هو الله أحد فقلت يا رب ما ثواب آية الكرسي فقال هي صفتى ونعتى من قرأها مرتين ينظر وجهي يوم القيمة قال تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناصرة إلى ربها ناظرة ﴾ [القيمة : ٢٢ - ٢٣] كذا في تفسير الحنفي في أيها الأخ العزيز أعزكم الله في الدارين ورفعني وإياكم بقراءة آية الكرسي على الدوام في الليالي والأيام من قرأها واحدة فينظر وجه الله تعالى يوم القيمة فمن داوم على قراءتها ليلاً ونهاراً فكيف تكون أحواله من ذروة العظام ومرتبة العلا وكمال التقرب له تعالى أهـ . الحادى عشر آية التوحيد لأن فيها كلمة التوحيد . قال ابن العربي قدس سره وإنما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاها فإن الشيء يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آية القرآن كسوره الأخلاص في سورة إلا أن سورة الأخلاص تفضلها بوجوبها أحدهما أنها سورة وهذه آية والسورة أعظم لأن وقع التحدي بها فهي أفضل من الآية التي لم يتحدد بها والثاني أن سورة الأخلاص اقتصت التوحيد في خمسة عشر حرفاً وأية الكرسي اقتصت التوحيد في خمسين حرفاً فظهرت القدرة والإعجاز بوضع معنى معبر بخمسين حرفاً ثم تعبّر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بوحدانيته كذا في الاتقان . وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا عند النشر وكأني انظر إلى أهل لا إله إلا الله عند الصيحة ينفضون شعورهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عننا الحزن وروي عن النسابوري عن أجداده عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام أن الله تعالى قال كلمة لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال يفتح الله أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك عن التعم لم ين أنت فتتادي الجنة وكل ما فيها ثمن لأهل لا إله إلا الله ونشتاق إلى أهل لا إله إلا الله ولا نطلب إلا لأهل لا إله إلا الله ولا يدخل علينا إلا أهل لا إله إلا الله ونحن محرومون على من لم يقل لا إله إلا الله ولم يؤمن بلا إله إلا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني إلا من أنكر لا إله إلا الله ولا أطلب إلا من كذب لا إله إلا الله وأنا حرام على من قال لا إله إلا الله ولا أمتئع إلا من جحد لا إله إلا الله وليس غيظي إلا من أنكر لا إله إلا الله قال فجاءت رحمة الله وعفّرته تقولان أنا لأهل لا إله إلا الله وناصرتان لمن قال لا إله إلا الله محبّتان لمن قال لا إله إلا الله ومفضّلتان على من قال لا إله إلا الله ولا نحجب رحمة ولا مغفرة عنمن قال لا إله إلا الله وما خلقت إلا لأهل لا إله إلا الله فلا تخلطوا لا إله إلا الله إلا بما يوافق لا إله إلا الله كذا في تفسير أسرار التنزيل . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال قال موسى عليه السلام يا رب علمتني شيئاً ذكرك به وأدعوك به قال يا موسى قل لا إله إلا الله قال موسى كل عبادك يقول هذا قال تعالى قل لا إله إلا الله يا موسى لا إله إلا أنت إنما أريد شيئاً تخصّني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعمران غيري والأرضين السبع وعمران غيري في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله كذا أخرجه النسائي . ومن داوم على قراءة آية الكرسي فحيثئذ جمع التلاوة وذكر التوحيد الأفضلين قال ﷺ أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن وقال ﷺ أفضل الذكر لا إله إلا الله ولذا يترقى مدحّبها إلى ذروة الكمال ويصل إلى حضرة الكبير المتعال فنسأله لي ولكم دوامها إلى أن تأتينا الأجال . واعلم أن التوحيد أفضل الفضائل كما أن الشرك أكبر الكبائر وللتوحيد نور كما أن للشرك ناراً وإن نور التوحيد أحرق لسيّرات الموحدين كما أن

وأخرج ابن السنى عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما دنت ولادتها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش رضي الله عنهمَا أن يأتياها فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله ويعوذها بالمعوذتين . وأخرج الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يذكره ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق كذا في الانفان . وأخرج أبو الشيخ أن زيد بن ثابت رضي الله عنه خرج إلى حائط فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان أصابتنا السنة فاردننا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونها قال نعم فقال له زيد ألا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي كذا في الفيض القدسى . الخامس عشر المسترجعين لأن من كان من أهل الشهوة والمعاصي وأرباب المكاره وأهل الهوى ثم يداوم على قراءة آية الكرسي كل يوم بعد فصولها أو بعد كلماتها أو بعد حروفها فيرجع عما كان فيه ويتحول حاله إلى أحسن الحال كما أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا قرأ آخر سورة البقرة أو آية الكرسي ضحك وقال إنهم لمن كثر تحت العرش وإذا قرأ من يعمل سوءاً يجز به استرجع واستكان كذا في الدر المثور . السادس عشر آية المستجيرين لأن من قرأ آية الكرسي أجره الله تعالى من كل شيء خصوصاً من الجن كما روي عن محمد بن أبي كعب عن أبيه رضي الله تعالى عنه أن أبيه أخبره أنه كان له جرٌ أخضر فكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدبابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرددت على السلام

فقلت من أنت جن أم إنس قالت جن قلت ناويتني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلقت الجن قالت لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قالت بلغني أنك رجل تحب الصدق فأحببنا أن نصيب من طعامك فقلت لها فما الذي يجربنا منكم قالت هذه الآية التي في سورة البقرة اللهم لا إله إلا هو الحي القيوم من قالها حتى يصبح أجير منا حتى يسمى ومن قالها حين يسمى أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي ﷺ فأجبره فقال ﷺ صدق الحديث رواه أبو يعلى وأبو نعيم والبيهقي . وروي أن رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجهه أحد فقرأ آية الكرسي فنزل إليه الشيطان فقال إن لنا مريضاً فيم نداويه قال بالذى أنزلكني به من الشجرة كذا في روح البيان . السابع عشر الآية الآمنة أخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ آية الكرسي حين يأخذ مضجعه أ منه الله تعالى على داره ودار جاره وأهل الدירות حوله . وأخرج النسائي وغيره من قرأها إذا أخذ مضجعه أ منه الله تعالى على نفسه وجاره وجاره والأبيات حوله كذا في تفسير هذه الآية وروح البيان . الثامن عشر الآية النافعة لأنها نافعة لقارئها في جميع الأزمان والأوقات خصوصاً عند الحجامة كما روي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسي عند حجامته كان منفعتها منفعة حجامتين ورواه الديلمي وابن السنى نهى النبي ﷺ عن الحجامة يوم الثلاثاء و يوم الجمعة أشد النهي وقال فيها ساعة لا يرقى فيها الدم أى لا ينقطع إذا احتجم أو قصد وربما يهلك الإنسان بعد انقطاع الدم إلا إذا صادف يوم الثلاثاء سبع عشر من الشهر . وأخرج الطبراني عن معاذ بن يسار عن النبي عليه الصلوة والسلام الحجامة يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر دواء لداء سنته كذا في الجامع الصغير ونهى في يوم الثلاثاء عن قص الأظفار لأنه يورث البرص كذا في روح البيان . التاسع عشر الآية الحافظة لأنها حافظة لقارئها في جميع الأمور والأحيان لما أخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به قال أقرأ آية الكرسي فإنه يحفظك وذرتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك كذا في الدرر الشفينة . وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ إلى الصلاة الأخرى ولا يواطئ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد . وأخرج أبو الضريس عن قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي إذا آوى إلى فراشه وكل به ملكان يحفظانه حتى يصبح كذا في تفسير القدسي . وأخرج الترمذى والدارمى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ حم المؤمن إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يسمى ومن قرأهما حين يسمى حفظ بهما حتى يصبح كذا في الفيض القدسى وأخرج البخارى والنسائي وأبو نعيم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فلأنى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرعنك إلى رسول الله ﷺ قال إني محتاج ولې عيال وبي حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعياله فرحمته فخليت سبileه قال ﷺ أما أنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقوله ﷺ أنه سيعود فرصلته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعني أفلاني محتاج ولې عيال لا أعود فرحمته فخليت سبileه فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالاً شديدة فرحمته وخليت سبileه قال ﷺ أما أنه قد كذبك وسيعود فرصلته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات

تزعم أنك لن تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختتم الآية فإنك لن تزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليله فأصبحت فقل لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها قال ما هي قلت قال لي إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختتم الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح و كانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي أما انه صدقت وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبي هريرة قلت لا قال ذلك شيطان كذا في المعالم وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن مرسلاً عن النبي قال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال ان عفريتاً من الجن يكيدك فإذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي رواية فقل الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختتم آية الكرسي كذا في الإنقاذه العشرون الآية الحارسة لأن آية الكرسي حارسة لقارئها دائمًا قال الترمذى رحمة الله تعالى فهذه آية أنزلها الله تعالى عز وجل وجل ثوابها لقارئها عاجلاً وآجلاً فاما في العاجل فهي حارسة لمن قرأها في جميع الأوقات وترك الأجل للعلم به انتهى . وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه كان إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته الأربع فكان يلتمس بذلك أن تكون له حارسة وان تفني عنه الشيطان من زوايا بيته كذا في تفسير القديسي . قال الشيخ البوني قدس سره من قرأ آية الكرسي عند خروجه من منزله قضيت حاجته وغفرت ذنبه وذهب شياطينه و وكل الله تعالى به ملائكة يحرسونه من آفة وعاهة وج恩 ومن كل ما يخاف و يحذر كذا في شمس المعارف . وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي قال من خرج من منزله وقرأ آية الكرسي بعث الله تعالى إليه سبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون ويدعون له وكذا قال عليه الصلاة والسلام من رجع إلى منزله فقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه فالمداوم على آية الكرسي يصير حبيباً لله تعالى يحرس كما يحرس حبيبه . وأخرج البيهقي في الشعب والدارمي ونحوه عن كعب رضي الله عنه قال ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر الشريف يضربون بaganاتهم ويصلون على النبي عليه الصلاة والسلام حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة كذا في شرح الشفاء لعلي القارئ . الحادى والعشرون الآية الواقعية لأن هذه الآية العظيمة واقية قارئها في جميع الأزمان والأمكنة لماروي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ما من عبد من أمتي أصبح يوم الجمعة وقرأ آنثى عشر مرة آية الكرسي ثم توضأ وصلى ركعتين إلا وقام الله تعالى شر الشيطان وشر السلطان وكان بمنزلة من قرأ القرآن ثلاث مرات وتوجه يوم القيمة بناج من نور يضيء لأهل العرصات وأنه من قرأها أول الليل لا يدركه الشيطان وكذلك من قرأها أول النهار أتاه سيد الملائكة مطيناً لفهم كشف آية الكرسي كذا في شمس المعارف . الثاني والعشرون الآية الماحية لأن من قرأ هذه الآية العظيمة يمحو الله سيناته ولا يكتب عليه إنما ما دام يقرؤها لماروي عن النبي قال ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملائكة يكتب من حسناته ويمحو من سيناته إلى الغد من تلك الساعة كذا في تنبير الأوراد لمحمد بن قطب الدين . الثالث والعشرون الآية الدافعة لأن من قرأ آية الكرسي دفع الله تعالى عنه البلاء والأمراض والألام والأخلاق الذميمة كلها ويتخلق بالأخلاق المحمدية بسبب أسرار هذه الآية العظيمة وتخرج الشياطين من البيوت ببركتها لما أخرج سعيد بن منصور والحاكم

والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال سورة البقرة فيها آية سيدة آية القرآن ولا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه . وأخرج الحافظ أبو محمد السمرقندى رحمة الله تعالى عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه قال من واظب على قراءة قل هو الله أحد آية الكرسي عشر مرات في ليل أو نهار استوجب رضوان الله الأكبر وكان مع أنبيائه آية في الممحشر وعصم من الشيطان كذا في الدر المنشور . وعن علي رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ما قرئت هذه الآية في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة كذا في روح البيان . الرابع والعشرون الآية المحسنة لأن من قرأ آية الكرسي جعله الله تعالى في حصن الأطيه فيكون محفوظاً محروساً مما يخاف ويحذر منه . قال بعض الخواص حصنوا أنفسكم بقراءة آية الكرسي كما يروى في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ آية الكرسي كل يوم سبع مرات ويحصن بها ذاته المحمدية . وقال بعض الخواص رحمة الله تعالى يقرأ آية الكرسي إلى أطرافه من الجهات الست ويقرأ سابعاً ويشرب نفسه إلى آخر جوفه ويقال هذا الترتيب حصن النبي ﷺ . وحكي أن رجلاً من التجار أخذ متابعاً كثيراً وأموالاً كثيرة وخرج من مصر إلى بلد آخر لانتفاع الكسب والتجارة فاتبعه خلفه لصوص من قطاع الطريق لقطعه وتسرق أمواله فنزل التاجر ليلاً في القاهرة فقرأ آية الكرسي سبع مرات إلى الجهات الست ليجعلها حصنًا في أطرافه وليبيت آمناً سالماً وهو يداوم على قراءتها والسارق أراد أن يقطعه ليلاً فلما قرب إلى المكان الذي نزل فيه رأى سوراً محكماً في أطراف التاجر بحيث لا يمكن الوصول إليه أبداً ثم تركه القطاع في تلك الليلة لعدم وصولهم إليه فارتحل التاجر منه في طريقه ثم نزل إلى مكان واتبعه القطاع لقطعه فرأوه في حصن محكم بحيث لا يصل إليه أحد ثم تركوه كذلك ثم ارتحل التاجر إلى طريقة فنزل إلى مكان آخر فرأه القطاع كال الأول والثاني ولم يصلوا إليه أبداً ثم عرف السارق أن هذه أسرار من الخوارق فسألوا التاجر بان قالوا انا نتبعك منذ ثلاث ليال ما وصلنا إليك أبداً فرأينا حصنًا محكماً في أطرافك فأخبرنا عن هذه الخاصية فقال إني قرأت آية الكرسي سبع مرات في الجهات الست على نية الحصن وال سور حفظني الله فيه ببركة آية الكرسي كذا في خصائص القدسي . قال الشيخ البوني قدس سره ان من خاف من مجيء المصائب والبلايا والعدو فليتوجه إلى طرف العدو والبلايا فليقرأ آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها فلم تضره المصائب والعدو حتى انك إذا كنت في مكان مخوف فخط خطًا على شكل الدائرة بقراءة آية الكرسي وادخل انت وجماعتك في هذه الدائرة واجعل جماعتك من ورائك واقرأ آية الكرسي متوجهًا إلى العدو فإنهم لا يرونك ولا يضرونك كذا في شمس المعارف . الخامس والعشرون آية الولاية لأن من داوم على قراءة آية الكرسي يعامله الله باللطف والكرم وبالرفق والرحمة كما عامل الأولياء والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لما أخرج ابن السنى والديلمي عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان الرب يتولى قبض روحه بيده وكان كمن قاتل عن أنبياء الله تعالى حتى يستشهد . وروى الخطيب عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهمما قال رسول الله ﷺ « من قرأ آية الكرسي لم يتول قبض نفسه إلا الله تعالى » قال بعضهم ومعنى كون الرب يتول قبض روحه أن يأمر ملك الموت بالرفق به في قبضها وإلا فالذى يتولى قبض أرواح جميع الخلائق إنما هو ملك الموت واتباعه انتهى ولا يمنع من تأويله هذا قوله فيما رواه أبو أمامة بيده لأن اليد هنا عبارة عن الرحمة والقدرة ولا فهو تعالى متره عن الجارحة تعالى الله عما يقول الجاهلون علواً كبيراً فذكرها هنا

لإشارة إلى غاية الرفق والرحمة بقارئها فنسأله لي ولكم التوفيق لقراءتها على الدوام . السادس والعشرون الآية المظهرة . لأنها لما كانت مظهر التجليات الالهية والملائفات الروحانية والانكشافات الربانية على قارئها ويتخلق بالأخلاق الودحانة ويتجه بجذبها القوية إلى الطريقة المحمدية ويفوز قارئ هذه الآية العظيمة على زمرته بين الأخوان يفوز فرزاً عظيماً في أيها الأخوان كونوا مع الله بقراءة هذه الآية العظيمة واسألاه الله بها ليعلمكم أسرارها وهو على كل شيء قادر وبالإجابة جدير فطوي لمن داوم على قراءتها بصفاء القلب عن سفاسف الأخلاق وبالعزم إلى عالم السر والأخلاق يتجلى بها حسن المعاملة مع الله في جميع الحالات وتوصله إلى الدرجات العليات كذا في خصائص القدسي . السابع والعشرون الآية المحضرة لأن هذه الآية العظيمة تحضر الملائكة لاستماعها ويجيئون خاصة لزيارة القارئ لها تعظيمًا وتكريراً وتشريفاً وتفضيلاً كما روى سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ آية الكرسي في مرضه سهل الله تعالى عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسي إلا صفووا وألمروا بقل هو الله أحد إلا سجدوا ولا مروا بآخر سورة الحشر إلا جثوا على ركبهم كذا في شمس المعارف .

قال الشيخ الكبير محي الدين بن العربي قدس سره من قرأ آية الكرسي في الليل والنهار ألف مرة وداوم عليها أربعين يوماً والله والله والله العظيم وبحق القرآن العظيم ورسوله الكريم انكشف عليهم الروحاني حتى تجيء الملائكة لزيارة القارئ ويحصل له كل المرادات ويتصرف بما أراده كالسلاطين والأكابر كذا في خواص القرآن . الثامن والعشرون الآية المحتوية لأن آية الكرسي محتوية على أسماء الله تعالى مما لم يحتو عليها غيرها لأن كل آية في كتاب الله تعالى غاية يذكر فيها اسم الله تعالى ست مرات وأما آية الكرسي فذكر فيها سبع عشرة مرة ظاهراً أو مضمراً أو معيناً وسائر الأقسام مراده لها وهي مراده لنفسها لا لغيرها فهي المتبوعة وما عدتها تابعة وأشرف العلوم قد رأوا أوفرها ذخراً هو العلم الإلهي الباحث عن ذاته تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وآية الكرسي محتوية على ذكرهما ليس فيها غيرهما وهذا يدل على عظم أصول الدين أعني الكلام كذا في تفسير القدسي وفيها اسم الله الأعظم وهي خمسون كلمة وفيها سبع عشرة جملة ظاهرة ومضمرة وسبعين عشرة ميماناً وسبعين عشرة وأواحد كهان أبو عبد الله القرطبي قدس سره قال ابن المنير رحمة الله القدير آية الكرسي اشتتملت على ما لم تشتمل عليه آية أخرى من أسماء الله تعالى وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعًا فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها ومستكتناً في بعضها وهي الله لا إله إلا هو الحي القيوم وضمير لا تأخذه ولا عنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه يتوهه وضمير حفظها المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عدلت الضمائر المحتملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على أحد الأعاريب صارت اثنين وعشرين كذا في الانقان . التاسع والعشرون آية اسم الله الأعظم لما روى عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إن في هاتين الآيتين اسم الله الأعظم وفي رواية أن في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في المعلم وروي عن النبي ﷺ قال اسم الله الأعظم في ثلاث سور في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجه للحي القيوم كذا في روح البيان . وروي عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي ﷺ قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أحباب وإذا سئل به أعطي في ثلاث سور في البقرة الله لا إله إلا هو

الحي القيوم الآية وفي أول آل عمران الم اللَّه لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجه للحي القيوم كذا في خواص القرآن ومن قرأ آية الكرسي بعد كلماتها أو بعد حروفها ثم دعا استجابة اللَّه دعاءه وأعطاه سؤاله وقضى حاجته . وروي عن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه قال رسول اللَّه ﷺ إن اللَّه تعالى يغضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك أحد غيره . وفي رواية عن النبي ﷺ قال من لم يدع اللَّه تعالى غضب عليه قيل الحي القيوم اسم اللَّه الأعظم وكان عيسى عليه السلام إذا أراد أن يحيى الموتى يدعوه بهذا الدعاء يا حي يا قيوم ويقال دعاء أهل البحر إذا خافوا من الغرق يا حي يا قيوم . الثلاثون آية قضاء الحوائج لما قال ﷺ في وصية لعلي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه ورضي عنه قال إذا أردت حاجة فاقرأ آية الكرسي ثم ابدأ برجلك اليمنى . وقال الإمام الكوفي رحمة اللَّه القوي هذا مجرب لا شبهة فيه أن من قرأ آية الكرسي لتسهيل الأمور قبل شروعه سهل اللَّه له الأمر . اعلم أن في آية الكرسي خواص لا تعد ولا تحصى فمن داوم على قراءتها وجد نفعها على قدرها . الحادي والثلاثون آية السعادة . لأن مداومة آية الكرسي في الدنيا علامة السعادة في العقبي والفاقد والمنافق لا يداوم على قرائتها مع صفة الفسق والفحوج كما قال ﷺ لا يواطِبُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَيْ لَا يَدَاوِمُ عَلَيْهَا وَهُوَ عَلَى صَفَةِ الْمُنَافِقِ وَالْمُفَاسِدِ لَا يَبْدِلُ اللَّهُ أَحْوَالَهُ وَأَخْلَاقَهُ إِلَى أَخْلَاقِ الصَّدِيقِ وَالْمُشَهِّدِ بِرِبْكَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ فَيَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَعَادَتْ عَلَى قَارِئَهَا أَشْعَةُ شَمْسِ تِلْكَ الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ وَالصَّفَاتِ الْبَاهِرَةِ بِأَنْوَارِ مَحْتَ ظُلْمَةِ كِيدِ الشَّيْطَانِ . وَآفَاتَهُ وَأَضَاءَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ السَّلَامَةِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ . وَرَوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ قَبْلَ لَوْ يَعْلَمُ الْأَمِيرُ مَا لَهُ فِي آيَةِ الْكَرْسِيِّ لَتَرَكَ امْرَاتِهِ وَلَوْ يَعْلَمُ التَّاجِرُ مَا لَهُ فِي آيَةِ الْكَرْسِيِّ لَتَرَكَ تِجَارَتَهُ وَلَوْ أَنَّ ثَوَابَ آيَةِ الْكَرْسِيِّ قَسَمٌ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَصَابَ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ عَشْرَ أَضْعَافَ الدُّنْيَا . وَالْمُتَّلِّثُونَ أَثْوَبُ آيَةِ الْقُرْآنِ لَمَا قَالَ ﷺ فِي وَصِيَّةِ أَبِي هَرِيرَةَ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةِ الْكَرْسِيِّ فَإِنْ بَهَا يَكْبِبُ لَكَ حَرْفٌ مِّنْهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَكَذَّا قَالَ ﷺ فِي وَصِيَّةِ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيُّكَ بِقِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ فَإِنْ فِي كُلِّ حَرْفٍ مِّنْهَا أَلْفَ بَرَكَةٍ وَأَلْفَ رَحْمَةٍ كَذَّا فِي رُوضَةِ الْمُتَقِينَ . وَقَالَ ﷺ مِنْ قَرْأَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ لِيَلَةَ الْقُدرِ كَانَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَخْتَمِ الْقُرْآنُ فِي غَيْرِهَا كَذَّا ذَكَرَهُ الْعَالَمُ الْأَجْهُورِيُّ وَلَذَا يَسْتَحِبُّ الْإِكْثَارُ مِنْ تِلْوَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَالْأَزْمَانِ كَذَّا ذَكَرَهُ النَّوْوَيُّ . وَرَوِيَ صَاحِبُ الْفَرْدُوسِ عَنْ أَنْسٍ وَأَبِي أَمَامَةَ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مِنْ قَرْأَةِ الْكَرْسِيِّ فِي دِبْرِ الصَّلَاةِ الْمُكْتَوِيَّةِ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ قَالَ أَنْسٌ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِنِيِّ . وَرَوِيَ عَنْ أَنْسٍ بْنِ مَالِكٍ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ وَجَعَلَ ثَوَابَهَا لِأَهْلِ الْقُبُورِ أَدْخَلَ اللَّهُ قَبْرَ كُلِّ مَيِّتٍ مِّنْ مَشْرِقٍ إِلَى مَغْرِبِ أَرْبَعِينِ نُورًا وَوَسَعَ اللَّهُ قَبُورَهُمْ وَرَفَعَ لَكُلِّ مَيِّتٍ دَرْجَةً وَيُعْطِي الْقَارِئَ ثَوَابَ سَتِينِ نَبِيًّا وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَكُلِّ حَرْفٍ مِّلْكًا يَسْبِحُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَرَوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ يَقْرَأُ آيَةَ الْكَرْسِيِّ وَيَجْعَلُ ثَوَابَهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ قَبْرًا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ نُورًا وَاتَّسَعَ قَبْرُهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ كُلِّ مَلْكٍ فِي السَّمَوَاتِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَكَتَبَ لِلْقَارِئِ ثَوَابَ سَبْعِينِ شَهِيدًا وَأَعْطَاهُ ثَوَابَ مَائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَكَذَّا رَوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ قَبُورُ الْأَمَوَاتِ بِمَنْزِلَةِ الْرِّبَاطَاتِ فَلَا تَنْسَاوُ أَهْلَ الْقُبُورِ فِي قَبُورِهِمْ فَانْتَهُمْ يَرْجُونَكُمْ كَمَا يَرْجُونَ الْمَرَابِطُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَ الْحَيِّ مِنْهُ بِمَا أَمْكَنَهُ فَكَأْنَمَا وَجَهَ فَرْسًا إِلَى رِبَاطِ طَرَطُوسِ شَرَاؤِهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ كُلُّ يَوْمٍ ذَلِكَ بَعْنَوْنَ اللَّهِ تَعَالَى كَذَّا فِي تَفْسِيرِ الْقَدِيسِيِّ . الْمُتَّلِّثُونَ آيَةُ الْمُخْتَارِ لِمَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الرَّزْقِ عَنْ

عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم قال ان الله تعالى اختار من الكلام القرآن واختار من القرآن سورة البقرة واختار من سورة البقرة آية الكرسي كذا في الفيض القدسى فمن داوم على قراءة هذه الآية الجليلة يكون مختاراً عند الناس من الرجال والنساء وعند الله تعالى في الدنيا والآخرة . الرابع والثلاثون الآية المخرجة لما أخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال سورة البقرة فيها آية سيدة آية القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج . وأخرج أبو عبيدة في فضائله والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك أن تصارعني فان صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الإنسى فقال تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان منه فقيل لابن مسعود أهوا عمر قال من عسى أن يكون إلا عمر . وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاماً في الدلائل عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال ضم إلى رسول الله ﷺ تم الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت أجده في كل يوم نقصاً فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي هو عمل الشيطان فارصدته ليلاً فلما ذهب هوى من الليل . قوله هوى بوزن غنى أي ساعة من الليل أقبل على صورة الفيل فلما انتهى إلى الباب دخل من خلال الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقطه فشتدت على ثيابه فتوسعت فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يا عدو الله وثبت إلى تم الصدقة فأخذته وكانت أحق به منك لأرفعتك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فخليت سبيله فقال انه عائد فارصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك فصنعت مثل ذلك أن لا يعود فخليت سبيله فقلت انه عائد فارصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك فصنعت مثل ذلك جئتكم إلا من نصيبي ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولقد كان في مدتي لكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزل عليه آيات ففرزنا منها فوعنا نصيبي ولو يقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان فان خلية سبيله علمتكمها . قلت نعم قال آية الكرسي وأخر سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها فخلية سبيله ثم غدروت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بما قال قال فقد صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت أقرؤها بعد ذلك قلا أجد فيه نقصاناً . وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي أسد الساعدي . أسد على وزن أمير رضي الله تعالى عنه أنه قطع تم حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول إلى مشربته فسرق تمه وتنسله عليه فشكا ذلك إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقالت تلك الغول يا أبا أسد فاستمع إليها فإذا سمعت اقتحامها قل بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ فقالت الغول يا أبا أسد اعفني أن تكلمني أن أذهب إلى رسول الله ﷺ واعطيلك موئلاً من الله تعالى أن لا اخالفك إلى بيتك ولا أسرق تمك وأذلك على آية تقرؤها على أثائك ولا يكشف غطاوك فأعطيتها الموئل الذي رضي به منها فقالت الآية التي أذلك عليها آية الكرسي فاق النبي عليه الصلاة والسلام فقص عليه القصص فقال صدق وهي كذوب . وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجده من الكوة كهيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال تلك الغول فإذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ﷺ أن لا ترجي فقالت يا أبا أيوب دعني هذه المرة فوالله لا أعود فتركتها ثم قالت

هل لك أن أعلمك كلمات إذا قلتها لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت أقرأ آية الكرسي فاق رسول الله ﷺ فقص عليه القصص فقال صدق وهي كذب . وأخرج الإمام أحمد وابن أبي شيبة والترمذى والحاكم وأبو نعيم عن أبي أيوب الأنباري رضي الله تعالى عنه أنه كان له تم في سلة له وكانت الغول تجيء فتأخذنه فشكى إلى النبي ﷺ فقال له إذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ فجاءت فقال لها فأخذتها فقالت إني لا أعود فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك قال أخذتها فقالت إني لا أعود فأرسلها فقال إنها عائنة فعادت فأخذتها فقالت أرسلني واعلمك شيئاً قوله فلا يقربك شيء وهي آية الكرسي فاق النبي ﷺ فأخبره فقال صدق وهي كذب . وأخرج البيهقي عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه فقضضت عليها فقلت لا أفارقك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ فقالت إني امرأة كثيرة العيال لا أعود فجاءت الثانية فأخذتها فقالت ذري حتى أعلمك شيئاً إذا قلته لم يقرب متعاك أحد منا إذا أويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فأخبرت النبي ﷺ فقال صدق وهي كذب . وأخرج المحاملي عن أبي أيوب الأنباري رضي الله عنه قال كان لنا تم في سهوة أراه ينقص كل يوم من غير أن يأخذ منه شيئاً فقال رسول الله ﷺ تلك جنية أو غول يأكل طعامك وستجدها هرة فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ فانطلقت دخلت البيت فإذا سنور في التمر فقلت بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ فإذا هي عجوز جالسة فقلت يا عدوة الله انطلقي إلى رسول الله ﷺ فقالت أشدك الله يا أبي أيوب لما تركتني فلن أعود فتركتها ثم عدوت إلى النبي ﷺ فقال ما فعل الرجل وأسيره فقلت أخذتها يا رسول الله فناشتني فتركتها فحلفت أن لا تعود فقال كذبت فإنها تعود فانطلقت فإذا سنور في البيت قلت بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ قالت أشدك بالله يا أبي أيوب لما تركتني فوالله لا أعود أبداً فتركتها ثم غدوت إلى النبي ﷺ فقال ما فعل الرجل وأسيره فأخبرته فقال كذبت ستعود فأخذتها الثالثة فقلت يا عدوة الله زعمت انك لا تعودين قالت يا أبي أيوب اتركي فوالله لأعلمك شيئاً إذا قلته حين تصبح لن يدخل بيتك شيطان حتى تمسي وإذا قلته حين تمسي لن يدخل الشيطان بيتك حتى تصبح قلت ما هو قالت آية الكرسي قال ﷺ صدق وإنها لکذب أقول وهذه الروايات تدل على وجود الغول وفي القاموس الغول بالضم الهمزة والداهية والسعلاة والحياة وساحر الجن وشيطان يأكل الناس أو دابة رأتها العرب وعرفها وقتلها تأبط شرًا ومن يتلوون الواناً من الجن والسحرة أهـ كذا في الفيض القدسـ .

الخامس والثلاثون أفهم آي القرآن لما أخرجه ابن ماجة عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال جلس أبوذر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إنما أنزل عليك أقيم قال الله لا إله إلا هو الحـيـ الـقـيـوـمـ حتى تخـتمـ كـذـاـ فيـ الـفـيـضـ الـقـدـســ . السادس والثلاثون الآية الطاردة لما أخرجه عمر النسفي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال جبريل لرسول الله ﷺ أن عفريتاً من الجن يكيدك فاطرده عنك آية الكرسي وفي الخبر من قرأ آية الكرسي عند منامه تبعث الله اليه ملكاً يحرسه حتى يصبح . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ هاتين الآيتين حين يصبح حفظه بهما حتى يمسـيـ آيـةـ الـكـرـسـيـ وأولـ حـمـ الـمـؤـمـنـ إـلـىـ قـوـلـهـ إـلـيـهـ الـمـصـبـرـ . وعن معاذ بن يسار رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أربعـاًـ من أولـهـ وآيـةـ الـكـرـسـيـ واثـيـنـ بـعـدـهـ وـثـلـاثـ آـيـاتـ منـ آـخـرـهـاـ فـيـ لـيـلـةـ لـمـ يـقـرـبـهـ شـيـءـ يـكـرـهـ فـيـ أـوـلـادـهـ وـأـهـلـهـ وـلـاـ تـقـرـأـ عـلـىـ

مصروع إلا أفاق من جنونه بذلك كذا في تفسير التيسير . وأخرج الديلمي في الفروdes عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال من قرأ من أول البقرة أربع آيات وأية الكرسي والأيتين بعدها والثلاث من آخرها في ليلة كلاه الله تعالى أي حفظه في أهله وولده وماله ودنياه وآخرته . وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأله رجلاً هل تزوجت قال لا وليس عندي ما أتزوج به قال أوليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ربع القرآن أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن أليس معك آية الكرسي قال بلى قال ربع القرآن أليس معك إذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن أليس معك آية الكرسي قال بلى قال ربع القرآن فتزوج . فاقول ولا ينافي هذا ما ورد أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن لأنه يحتمل أن رسول الله ﷺ أعلم بذلك بعد ذلك ولعل أمره بالتزويج حسبما ذكر إما أن يجعل تعليم ذلك صداقاً أو لأن بركة حفظه لذلك توسع عليه فلا يخشى ضيقاً في تزوجه والله تعالى أعلم كذا في الفيض القدسي . السابع والثلاثون آية النصرة . الثامن والثلاثون آية الشاكرين . التاسع والثلاثون آية الذاكرين . الأربعون آية النبي ﷺ وأحاديث هذه الأسماء الخمسة مذكورة في الفصل الآتي :

## فصل في الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل قراءة آية الكرسي في دبر الصلوات المكتوبات فإنها تستحب لكل مصل

لما ورد في الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال إن الله تعالى خلق درة بيساء وخلق فيها العنبر الأشهب وكتب بذلك العنبر آية الكرسي وأقسم بعزته وجلاله من قرأها خلف كل صلاة مكتوبة فتحت له أبواب الجنة الشمانية فيدخل من أيها شاء كذا في شمس المعارف . وروي في الحديث القدسي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ إن فاتحة الكتاب وأية الكرسي وأيتين من آل عمران هما شهد الله إلى قوله عند الله الإسلام وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب يعني لما أراد الله تعالى أن يتزلهن تعلقون بالعرش فقلنا تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك قال الله تعالى بي حلفت وفي رواية حلفت في نفسي أنه لا يقرؤن أحد من عبادي دبر كل صلاة مكتوبة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا سكنه حظيرة القدس ولأنظرن إليه يعني المكتوبة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ولأعذته من كل عدو وحاسد ولنصرته منهم كذا في معلم التزيل وفي بعض الكتب من الحديث القدسي يقول الله تبارك وتعالى أنا الله مالك الملك والملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد أطاعوني جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلو بسب الملوك لكن توبوا إلى عطفهم عليكم كذا في روح البيان . وأخرج ابن النجاشي في تاريخ بغداد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله تعالى قلوب الشاكرين وأعمال الصديقين وثواب النبيين ويسط عليه الرحمة بمنة ولم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت فإذا مات فيدخلها . وأخرج البيهقي عن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت فإذا مات دخل الجنة كذا في الدر المنشور . وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أوحى الله تعالى إلى موسى أقرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من قرأها جعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين ولا يواطئ على

ذلك إلا نبي أو صديق أو عبد امتحنت قلبه بالإيمان أو من أريد قتله في سبيل الله » كذا في بحر العلوم . وروى التعلبي في تفسيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة أعطيته أجر المتدين وأعمال الصديقين . وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه أنه قال سمعت نبيكم على أعاد الميت وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواطئ عليها إلا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مضمونها منه الله تعالى على نفسه وجاهه وجاهه والأبيات حوله كذا في روح البيان . وعن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يكن بينه وبين الجنة إلا الموت كذا في التيسير . وأخرج ابن السنى والديلمي على أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان الرب يتولى قبض روحه بيده كمن قاتل عن أنبياء الله تعالى حتى يستشهد أتهى .

وروي عن رسول الله ﷺ قال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم تلتبس خروقها حتى ينظر الله إلى قارئها فيغفر له ويعينه ملائكة فيكتب حسناته إلى الغد من تلك الساعة كذا في تفسير آية الكرسي . وأخرج النسائي والطبراني بأسانيد أحدهما من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله أحد . وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظه الله تعالى إلى الصلاة الأخرى ولا يحافظ عليها ولا يداوم عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد . وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله تعالى إلى الصلاة الأخرى . وأخرج النسائي وابن حبان والدارقطني وابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . وأخرج صاحب الفردوس عن أنس وأبي أمامة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت أي على الشقاوة أو الإعدام الموت وقال الطبي أي الموت حاجز بينه وبين دخول الجنة فإذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله ﷺ والموت قبل لقاء الله تعالى وقال سعد الدين التفتازاني رحمة الله تعالى معنى الحديث أنه لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت فكأن الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري أولاً ليدخل الجنة كذا ذكره علي القارئ في شرح المصاييف ومن المعلوم أن الدخول إنما يكون بعد الحشر فالظاهر والله أعلم ان المراد بذلك دخول روحه وبختم له بالإيمان وووقع ذلك في وقته على أنه لا مانع من حمل الحديث على ظاهره كما جاء في أخبار بعض الأولياء وفضل الله واسع كذا في الفيض القدسي للإمام السيوطي . وأما قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة فستحب للإمام والمقتدى لما ورد فيها من الأحاديث الصحيحة لينال بتلاوتها في ذلك الوقت الأشرف البشرية العظمى وأعلى درجات الجنان كذا في البرهان وأنكر بعض المشايخ جهر آية الكرسي أعقاب الصلوات وأوجب إخفاءها وتلاوتها لكل واحد من الجماعة وقال بعضهم الجهر أولى وأفضل إذا قرأ المؤذن واستمع الحاضرون وكانوا كأنهم قرؤوا جمیعاً لأن استماع القرآن أثوب من تلاوته لقوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية ففرض الإنصات في الصلاة واستحب في غيرها كذا في روح البيان ويقول أضعف العبيد أعاذه الله المجيد أما

قراءة آية الكريسي دبر الصلوات المكتوبات فلازم للإمام والمقتدى في زماننا هذا وواجب لأن كثيراً من المؤذنين لا يحسنون قراءتهم لكثرتهم جهالتهم وإذا قرؤوا يقرؤون بالتغييرات واللحان واحتراكات الأوزان وزيادة الحروف والنقضان فان استماع القرآن من الذي يقرأه بغير التجويد من أوقات الآذان ثم قيل ان المؤذنين يزيدون حروفاً كثيرة مثلاً إذا قال ربنا ولك الحمد يزيد الفاء بين الحاء والميم ولك الحمد وفي الصلاة والترضية يزيدون كذلك مثلاً إذا قالوا صلوا على محمد يزاد في اسم محمد حرفان ألف بين الحاء والميم وبين الميم والدال ألف أخرى كأنه يقال مhammad وكذلك يزيدون حروفاً كثيرة في أيام الجمعة في قوله لهم والحمد لله رب العالمين كأنهم يقولون والحمد وللله رب العالمين ويزيدون كذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا وكذا بعض أهل الذكر ويزيرون حروفاً كثيرة في كلمة التوحيد كأنهم يقولون بزيادة الباء بعد همزة لا إله وبزيادة الألف بعد هاء إله مثلهما لاثي لاه وبزيادة الباء بعد همزة إلا وبزيادة الألف بعد لا مثلهما إيلاه كلها حرام بالإجماع في جميع الأوقات وهم يذكرون الله تعالى ويعبدونه بالسيارات وهم يصيرون من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسّبون أنهم يحسّون صنعاً في إجراء المقامات في المحافل والميكرات قال الإمام الشافعى رحمة الله تعالى .

قضاء الدهر قد ضلوا      فقد بانت خساراتهم  
فباعوا الدين بالدنيا      مما ربحت تجاراتهم

ثم يقول الفقير كمله الله القدير رأيت بعض العلماء والمشايخ القادرية في بعض المدن في ديار العرب وهم يذكرون الله تعالى ويعودون بزيادة الحروف والنقضان فقلت أنتم تذكرون الله بزيادة الحروف والنقضان فقالوا نحن أخذنا وتلقينا عن بعض مشايخنا هكذا ووصفو أحواهه فقالت لا بد لنا من تعطيق قراءته وأذكارنا قراءة من القراءات السبعة المتواترة والعشرة ولم ير عنهم مثل هذه الأذكار بزيادة والنقضان فقبلوا وصدقوا كلامنا فحمدت الله وشكرته أصلحنا الله وإياك قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ديننا مبني على التكاليف لا على مناسبة العقول ومن أصول الدين ان اسماء الله التوفيقية لا تقبل الزيادة والنقضان .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح والتحميد والتکبير في أعقاب الصلوات الخمس

اعلم أن التسبيح والتحميد والتکبير أعقاب الصلوات الخمس ثلاثة وثلاثين وهي تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يستحب للإمام والمقتدى ومن قالها غفرت خططيه وإن كانت مثل زيد البحر كذا في البرهان . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من سبح الله في كل دبر صلاة ثلاثة وثلاثين وحمد الله ثلاثة وثلاثين وكبر الله ثلاثة وثلاثين فتلك تسعه وتسعون ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خططيه وإن كانت مثل زيد البحر . وأخرج أبو داود عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات تقولهن تلحق من سبقك ولا يدركك إلا من أخذ بعلمك تكبر دبر كل صلاة ثلاثة وثلاثين وتسبح ثلاثة وثلاثين وتحمد ثلاثة وثلاثين

وتختتم بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر<sup>(١)</sup> غفرت له ذنبه ولو كانت مثل زيد البحر . وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ حين طلب بنته فاطمة خادماً منه قال أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين الله ثلاثة وثلاثين وتكبرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجعك كذا في ذيل الجامع الصغير . وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا ذهب أهل الذبور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصل ويسعون كما نصون ولهن فضل الأموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعد وكتتم خيراً من أنت بين ظهاره وإلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثة وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثة وثلاثين ونحمد ثلاثة وثلاثين ونكبر أربعاً وثلاثين فرجعوا إليه فقال تقولون سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن ثلاثة وثلاثين . أخرج أبو داود وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال خصلتان لا يخصيهما زجل مسلم إلا دخل الجنة وهو يسير ومن يعمل فيهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة ثلاثة وثلاثين ويحمد، ثلاثة وثلاثين ويكره ثلاثة وثلاثين ثم يقول لا إله إلا الله وحده الخ وإذا أوى إلى فراشه سبّح وحمد وكبر ثلاثة وثلاثين كل منهما ثم يقول لا إله إلا الله الخ قتل ذلك مائة باللسان وألف في الميزان الحسنة بعشر أمثالها كذا في الشهاب . وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة وكانت له حرجاً من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ومن قال سبحانه الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر كذا في المشارق .

### فصل الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في خصائص الدعاء وفضائله

قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: الآية ٦٠] ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرَّعًا وَخَفْيَةً ﴾ وقال تعالى في سورة البقرة ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عَبْدِي عَنِّي فَلَيَنِ قَرِيبٌ أَجِيبُ دُعَاءَ الدَّاعِ إِذَا دُعِيَ فَلِيَسْتَجِيِبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لِعِلْمِهِ يَرْشِدُونَ ﴾ صدق الله العظيم [البقرة: ١٨٦] قال رسول الله ﷺ الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال رسول الله ﷺ من فتح له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الإجابة وفي رواية فتحت له أبواب الجنة وفي رواية فتحت له أبواب الرحمة وقال رسول الله ﷺ لا يغنى حدر من قدر الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاء الدعاء فيتعلجان إلى يوم القيمة وقال النبي ﷺ ليس شيء أكرم على الله من الدعاء . وقال رسول الله ﷺ من لم يدع الله تعالى غضب عليه . وقال النبي ﷺ « لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد ». وقال ﷺ « من سره أن يستجيب الله له عند الشدائيد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء ». وروى الترمذى عن رسول الله ﷺ قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض . وفي رواية البخارى ومسلم والترمذى والنسائي قال رسول الله ﷺ الدعاء مستجاب عند اجتماع المسلمين وفي رواية الدعاء مستجاب في مجالس الذكر وعند ختم القرآن كذا في الحصن

(١) قوله غفرت له ذنبه لعل هنا سقطاً تقديره فمن قالها غفرت له إلخ وحرره أهـ .

الحسين . وأخرج الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ « الدعاء مخ العبادة فان من الشيء خالصه » كما في الجامع الصغير . وروى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ادعوا الله وأتتم موئتون بالاجابة لأن الدعاء عبادة والعبادة لا يكون فاعلها محروماً من الشواب و قال ﷺ الدعاء هو العبادة رواه أحمد والبخاري . وفي الحديث أنه قال رسول الله ﷺ لولا صبيان رضع وبهائم رتع وعباد ركم لصب عليكم العذاب ضباً وقد روى عنه ﷺ قال أخربكم بشيء إذا نزل كرب أو بلاء فدعوا به فرج الله تعالى عنه قيل بلى يا رسول الله قال هي دعوة ذي النون ﷺ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﷺ فإنه تعالى قال في حقه : ﷺ فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجعبناه ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين ﷺ [ الأنبياء : الآية ٨٧ - ٨٨ ] وفي رواية أخرى أنه ﷺ قال ما من مكروب يدعوه بهذا الدعاء إلا استجيب له كذا في مجالس الرومي وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب كذا رواه الترمذى وأبو داود . وأخرج مسلم عن أبي الدرداء قال رسول الله ﷺ دعوة المرء المبلى لأخيه بظاهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به أمين ولك بمثله وقال النبي ﷺ إن الله يحب الملحقين في السؤال والمكررين في الطلب وقال ﷺ من لم يسأل الله من فضله غضب عليه كذا في الوصاية القدسية للشيخ الخوافي قدس سره .

### فصل الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في آداب الدعاء وشرائطه

اعلم ان للدعاء آداباً وشرائط لا يستجاب الدعاء إلا بها كما ان للصلوة كذلك فاول شرائطه إصلاح الباطن باللجمة الحلال وقيل الدعاء مفتاح السماء وأستانه لجمة الحلال وأخر شرائطه الإخلاص كما قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وحضور القلب فان حركة الإنسان باللسان وصياغه من غير حضور القلب كولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح أما إذا كان حاضراً فالقلب الحاضر في الحضرة شفيع له كذا في روح البيان في سورة الفاتحة . وفي الحديث ان الله تعالى لا يجيب دعاء عبده من قلب ساه ولا من قلب لا بل يلازم الخضوع والاستكانة والتزول على التعالي كما روى عن النبي ﷺ أنه قال واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل كذا في المواهب . وشرائطه أن لا تدعوا الله وأنت مصر على المعاصي لما روى عن النبي ﷺ أنه قال أحمق الناس من يتمنى التوبة وهو مصر على المعصية وقيل ليحيى بن معاذ رضي الله عنه ألا تدعوا لنا فقال كيف أدعوا وأنا عاص وكيف لا أرجوه وهو كريم فلا بد للداعي أن يضرم في قلبه صدق رسول الله ﷺ في قوله إن ربكم حي كريم يستحب من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرأً أي خالياً لكن ينبعي أن يتتبه أن الحديث لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل لعدم رد يديه بغير شيء من قضاء حاجة أو ثواب ويقدم على الدعاء الحمد والثناء ثم الصلاة على رسوله محمد ﷺ ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص بالتوبة عنه أي عن الظلم ويعلم بالدعاء جميع أهل الإسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وأماله وينظم الرغبة في حاجته فان الله تعالى عظمته يعطيه ويدعو الله تعالى بما يلهم من الخير ولا يظهر صورة الدعاء فيدعوه به من غير آفة في قلبه واستكانة أي من غير خشوع في بذنه ويختبئ التمني في الدعاء قال رسول الله ﷺ الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ويتوضاً ويغتسل حين يدعو الله تعالى بهم أمره ويستقبل القبلة ويبدا بالدعاء لنفسه ويرفع يديه إلى المتكفين لما روى عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ أشرف على

المدينة فرفع يديه حتى رأى عفرة إبطيه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج إلى ناحية المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى لرأى بياض ما تحت منكبيه ثم قال اللهم إن إبراهيم نبيك وخليلك دعا لأهل مكة وأنا نبيك ورسولك أدعوا لأهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لأهل مكة اللهم من هنا ومهنا حتى أشار نواحي الأرض كلها اللهم من أرادهمسوء فاذبه كما يذوب الملح في الماء كذا أخرجه ابن زبالة بفتح الزاي وبجعل باطن كفيه مما يلي وجهه ويجهو أي يقعد على ركبتيه ويسأله ما يدعو ثلاثا كما روى أنه ﷺ إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأله ثلاثا إلى سبع مرات في سبع أوقات ويضم يديه إلى صدره في الدعاء كاستطاعه المسكين ويتوسل إلى الله تعالى بآياته والصالحين من عباده وبخوض صوته بالدعاء ويكون على التأديب والخشوع والخشوع مع التمسك ولا يرفع بصره إلى السماء ويسع بهما أي اليدين وجهه بعد الفراغ من الدعاء قال النبي ﷺ فإذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تيمن وتفاعل كانه يشير إلى أن كفيه كانا مملوءين من البركات السماوية فهو يفيض منهما إلى وجهه الذي هو أولى الأعضاء بالكرامة كذا في الحصن الحصين وسيد علي وبخفي الدعاء سرًا فلا يسمع غير من يناجيه لقوله تعالى «ادعوا ربكم تضرعاً وخفية» [الأعراف: ٥٥] وقال سبحانه وتعالى حكاية عن زكريا عليه السلام إذ نادى ربه نداء خفياً فكانت الإجابة بان وهب له يحيى عليهما السلام ومعنى خفياً والله اعلم كما قال بعض العلماء رحمة الله تعالى أخفى دعاءه في جوف الليل وناداه سرًا في نفسه وفي الصحيح بساند متصل إلى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسألني فأعطيه من الذي يستغفرني فأغفر له في المعالم في سورة البقرة والذاريات . وأخرج مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان في الليل ساعة ما يوافيها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطيه وذلك كل ليلة فيها هذا الفضل العظيم فإذا أردت ان تعرف هذه الساعة اقرأ عند نومك قوله تعالى «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس» [الكهف: ١٠٧] نزولاً إلى آخر السورة فإنك تستيقظ فيها إن شاء الله تعالى قال ابن مالك وقد روى أن جبريل عليه السلام قال اني أرى العرش يهتز من السحر . وفي الحديث الصحيح أن النبي ﷺ سمع الناس يضجرون بالدعاء فقال النبي ﷺ «أربعوا على أنفسكم انكم لا تناجون أصم ولا غائبًا والذي تدعونه إليكم أقرب من عنق راحلة أحدكم ومعنى أربعوا أرفقوا» وقال بعض السلف دعوة سر أفضل من سبعين دعوة علانية . ومنها أي عن الشرائط صدق الاضطرار قال العلماء أقرب الدعاء إجابة الدعاء الحالي وهو أن يكون صاحبه مضطراً من أجل ما نزل به قال ابن عطاء صفة المضططر أن يكون العبد كالغريق وكالملقى في مقاذه من الأرض وقد أشرف على الهلاك فمن صدق اللجاج إلى الله تعالى والاستعانة به أجيبيت دعوته في الحال يريده غالباً قال الله تعالى أنه يجيب المضططر إذا دعاه ويكشف السوء كذا في الدر النظيم . ويسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العريان بن سارية رضي الله تعالى عنه مرفوعاً من ختم القرآن فله دعوة مستجابة في الشعب من حديث أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن وحمد الله وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه كذا في الاتقان وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله ﷺ علمني دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنب إلا

أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم كذا في صحيح البخاري ومسلم .  
وذكر في الفتاوى انه يقول في آخر الدعوات سبحان ربنا رب العزة عما يصفون أو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال والمحترر هو الأول لأن القصد هو الثناء دون القراءة وهو أليق بالثناء كذا في السيد علي والظاهر ان الموقف أفضل . وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه من أحب أن يكتال المكياں الأولى من الأجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العز عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين كذا في روح البيان . وقال عمر رضي الله عنه الدعاء موقف لا يصعد منه شيء حتى تصل على نبيك محمد ﷺ وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى إذا سألت الله تعالى شيئاً فابدأ بالصلوة على النبي ﷺ ثم أسأل الله تعالى حاجتك ثم اختتم الدعاء بالصلوة على رسول الله ﷺ فان الله تعالى بكرمه يقبل الصالاتين وهو سبحانه وتعالى أكرم من أن يدع ما بينهما كذا في الدر النظيم وكذا في الشفاء أيضاً . وأنخرج مسلم عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ لا تدعوا لأنفسكم إلا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون أي في دعائكم خيراً كان أو شراً وهم جميع الملائكة الحاضرون من الحفظة ومن فوقهم من أهل السموات حتى ينتهي إلى الملا الأعلى كذا في شرح البخاري للعیني .

### فصل الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في تفسير آية الكرسي

اعلم ان العلم قسمان علم ظاهر وعلم باطن وكل منهما مع تشعبه من القرآن والحديث كأن علومهما نهران يصبان في حوض الكثور وتتفرق منه جداول علوم الكسب من جانب وعلوم الوهب التي عبر عن مظاهرها في الجنة بالأنهار الأربعية من الجانب الآخر كما أخبر ﷺ ان للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلاعاً بضم الميم وتشديد الطاء وفتح اللام وفي رواية ولبطنه بطنًا إلى سبعة أبطان وفي رواية إلى سبعين بطنًا كذا ذكره الشيخ في الفكوك . وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الله لا إله إلا هو يزيد الله ليس معه شريك فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه لا يضرون ولا ينفعون ولا يمكنون رزقاً ولا حياة ولا نشوراً . الحي الذي لا يموت القيم الذي لا يبلل لا تأخذن ستة يزيد النعلس ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض يزيد يملكون بما فيهم بما فيهم من ذا الذي يشفع عنده إلا ياذنه يزيد الملائكة مثل قوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى يعلم ما بين أيديهم من السماء والأرض وما خلفهم يزيد ما في السموات ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء يزيد ما أطاعهم على علمه وسع كرسيه السموات والأرض يزيد هو أعظم من السموات السبع والأرضين السبع ولا يؤوده حفظها يزيد لا يفوت شيء مما في السموات والأرض وهو العلي العظيم لا أعلى منه ولا أعز ولا أفضل ولا أكرم كذا في الدر المنشور . الله وهو مبتدأ خبره لا إله أى لا معبود إلا هو أى إلا الله قوله الله إثبات لذاته وقوله لا إله إلا هو نفي الألوهية عن غيره كذا في التيسير والمعنى أنه المستحق للعبادة لا غيره كذا ذكره القاضي فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره أخلص في خلته وصدق في طاعته وصفى عن الرياء أعماله وزكي عن الإعجاب أحواله ولقد قال أهل الحقيقة من أعجب بنفسه حجب عن ربه وروي في بعض الكتب أن المسكة التي عليها الكون أعجبت بنفسها لما أطافت حمل الأرضين بثقلها فقيض الله تعالى بعوضة حتى لسعت انفها فأصابها من ذلك وجع شديد ومن ذلك سكنت البعوضة بين عينيها والمسكة لا تقدر أن تتحرك من خوفها كذا في الأنقع . الحي أي الموصوف بالحياة الأزلية الأبدية كذا في العيون يعني

الباقي على الأبد بلا زوال كذا في الباب فحياته بذاته والحياة صفة أزلية هو لا غيره فيستحيل ان يحله الموت الذي هو ضد الحياة او الازلي يستحيل عليه العدم قوله الحبي يجوز أن يكون خبراً ثانياً للمجلالة وأن يكون خبر مبتدأ محنثف وأن يكون بدلاً من الجلال وأن يكون صفة له قبل هو أوجه الوجه كذا ذكره ابن الشيخ رحمة. الله تعالى عليه القوم أي الدائم القائم بتدبير الخلق في إنشائهم ورزقهم نزل حين قال المشركون أصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا عند الله فوحد الله نفسه بالتفي والإثبات ليكون أبلغ في ثبوت التوحيد كذا في العيون قبل الحبي القديم اسم الله الأعظم وينبئه ما رواه البهيمي عن أبي امامه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى في ثلات سور سورة البقرة وأل عمران وطه قال أبو امامه فانتها فوجدت في البقرة آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحبي القديم وفي آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحبي القديم وفي طه وعنت الوجه للنبي القديم كذا في الدر المنشور ثم انه تعالى لما بين أنه حبي قديم أكد ذلك بقوله لا تأخذنني سنة ولا نوم لأن من كان قائماً بذاته وقيموم جميع الممكناً يلزم أن لا يغفل ولا يفتر عن تدبير أمرها وحفظها وإثبات اللازم يؤكّد ثبوت الملزّم كذا ذكره ابن الشيخ والستة ما يتقدم النوم من الفتور الذي سخن نعاساً وهو النوم الخفيف والنوم هو الشقيق المزيل للمقل وال فهو فالستة هي أول النوم والنوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالأشياء كذا في الباب ونفي الأدنى أولاً لأنّه مبتدأ التعبير ليلزم منه نفي الأعلى كذا في العيون والمعنى لا تأخذنني سنة فضلاً عن ان يأخذنني نوم لأن النوم والشهو الغفلة محالة على الله تعالى لأن هذه الأشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة ولله تعالى ميزة عن النقص والآفات ولأن ذلك تغيير والله تعالى منه عن التغيير كذا في الباب .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهمما أنّ بنى إسرائيل قالوا يا موسى هل ينام ربنا وربك قال انقاوا الله فناداه رباه يا موسى سالوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين في يدك فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من الليل ثلثة فننس فسقطنا وقال الله تعالى يا موسى لو كنت أنام لسقطت السموات والأرض فهلken كما هلكنا في يدك فأنزل الله على نبيه آية الكرسي تبييناً لخلقهم كذا في الدر المنشور ثم انه تعالى لما أكد قيوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره فقال له ما في السموات وما في الأرض أي لله الملك كله فيهما لا شركة لأحد في ملوكهما لأنّه خلقهما بما فيهما ولا غفلة له عن تدبرهما لا بالسنة ولا بالنوم إذ لوحظ شيء من ذلك لفسدنا بما فيهما. من ذا الذي يشفع كلمة من فيه وإن كانت استفهامية إلا أن معناها النبي ولذلك إلا في قوله إلا بإذنه كذا ذكره ابن الشيخ والمعنى ليس لأحد ان يشفع عنده لأحد كذا في المدارك. إلا بإذنه أي بأمره وارادته وذلك ان المشركين زعموا ان الأصنام تشفع لهم فأخبر الله أنه لا شفاعة لأحد عنده إلا ما استثناه بقوله إلا بإذنه يريد بذلك شفاعة النبي ﷺ وشفاعة الأنبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم البعض كذا في تفسير الباب وهو رد على المعتزلة في أنّهم لا يرون الشفاعة أصلاً والله تعالى أثبّتها للبعض بقوله إلا بإذنه كذا في التيسير فالحاصل أنه لا يقدر أحد أن يشفع لأحد يوم القيمة قبل أن يأذن الله تعالى للشفاعة فإذا أذن للشفاعة يشفع الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحون والمؤذنون والأولاد . وأما أول من يشفع فنبينا محمد ﷺ كما أخرجه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أنا أول شفاعٍ وأول مشفع كذا في البدر. وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال شفاعتي لأهل الكبار من أمتي . وروي عن النبي ﷺ قال صالحاء أمتي ما يحتاجون شفاعتي

للمذنبين كذا وجدنا في بعض الأوراق . وقال ابن عباس رضي الله عنهم السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقصود يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظلم لنفسه وأهل الأعراف يدخلون الجنة بشفاعة نبينا محمد ﷺ فلا بد للعاقل أن يقر بشفاعته ويعتقد حقيقتها لأن من أنكرها لا ينال شفاعتها ﷺ لما أخرجه سعيد منصور والبيهقي وهذا عن أنس رضي الله عنه قال من كلب بالشفاعة فلا نصيب له ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب كذا في البدور السافرة ثم بين أنه لا يخفى عنه شيء ما يقوله ﷺ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﷺ [ البقرة : ٢٥٥ ] يعني ما بين أيديهم من الدنيا وما خلفهم من الآخرة وقيل يعكسه لأنهم يقدمون على الآخرة ويختلفون الدنيا وراء ظهورهم قيل يعلم ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين أيديهم من خير أو شر وما خلفهم مما هم فاعلون والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلوم لا يخفى عليه شيء من أحوال خلقه كذا في الباب . ولا يحيطون يعني لا يدركون يعني الملائكة والأنبياء وغيرهم . بشيء من علمه أي من جميع معلوماته إلا بما شاء إلا بما أخبر الله لهم كأخبار الأنبياء والرسل كذا في العيون ليكون ما يطلعهم الله عليه من علم غيبة دليلاً على نبوتهم كذا في الباب . وسع كرسيه السموات والأرض واحتلقو في المراد بالكرسي هنا على أربعة أقوال احدها ان الكرسي هو العرش نفسه قاله الحسن القول الثاني ان الكرسي غير العرش وهو أماه وهو فوق السموات السبع ودون العرش قاله السدي كذا في الباب وقال ﷺ العرش ياقوتة حمراء رواه أبو الشيخ عن الشعبي مرسلاً وقال رسول الله ﷺ الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون رواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلاً كذا في الجامع الصغير قال المناوي قال الجمهور الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته كذا في الفيض قال في الباب ان السموات السبع في الكرسي كدرارم سبعة الفيت في ترس وقيل كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات والأرض وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملال لكل ملك أربع وجوه أقدامهم على الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلی ملك على صورة أبو البشر آدم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل الرزق والمطر لبني آدم من السنة إلى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للأنعام من السنة إلى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة إلى السنة انتهى قيل ان الكرسي هو الاسم الأعظم لأن العلم يعتمد عليه كما ان الكرسي يعتمد عليه قال ابن عباس رضي الله عنهم الكرسي علمه المراد بالكرسي الملك والسلطان والقدرة كذا في الباب ولا يزوره أي ولا ينله أي ولا يشق عليه حفظهما أي حفظ السموات والأرض كذا في المدارك وهو العلي أي في الألوهية العظيم بالملك والقدرة يعني لا ند له ولا ضد كذا في العيون . العلي أي المتعال بذاته عن الأشياء والأنداد العظيم الذي يستحق بالنسبة إليه كل ما سواه فالمراد بالعلو على القدرة والمنزلة لا على المكان لأنه تعالى منزلة عن التحيز وكذا عظمته إنما هو بالمهابة والقهر والكبراء ويعنى أن يكون بحسب المقدار والحجم لتعالي شأنه عن أن يكون من جنس الجواهر والأجسام والعظيم من العباد والأنبياء والأولياء والعلماء الذين إذا عرف العاقل شيئاً من صفاتهم امتنأً بالهيبة صدره وصار متشوقاً بالهيبة قلبه لا يبقى فيه متسع كذا في روح البيان .

### فصل أقوال الأئمة في الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسي

قال الشيخ الجلال المحقق الدواني قدس سره ان من قرأ آية الكرسي عدد حروفها وهي مائة

وبسبعين حرفًا لم يطلب منزلة إلا وجدتها أو لطلب رزق وسعة إلا نالها أو لقضاء دين وفرج وخروج من سجن أو شدة أو هلاك عدو إلا حصل له وإذا قرأ هذا العدد بعد صلاة مكتوبة أعمجل تأثيره سريعاً وإذا قرأها في جوف الليل على وضوء واستقبال القبلة كان أقرب إجابة فان قرئت عند ذي سلطان عدد حروفها ١٧٠ وأراد الشفاعة قبلت وإن قرئت عدد كلماتها وهي خمسون مرة على قليل بورك فيه وحفظ من نزغات الشيطان كذا في تفسير آية الكرسي . مسألة لا يأس بتكرير الآية وترديدها كما روى النسائي وغيره عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه ان النبي ﷺ قام بآية يرددتها حتى يصبح إن تعذبهم فانهم عبادك الآية كذا في الاتقان . وقال الإمام الشیخ البونی قدس سره في فضائل آية الكرسي فإنها تشتمل على حروف وكلم وفصول فعدد حروفها مائة وبسبعين ومن قرأها عدد حروفها لم يخش مكروها في عمره ولم يقدر عليه أحد لا بقول ولا فعل ولا بمكرره في دينه ولا دنياه وكان محفوظاً من نزغات الشيطان وسطوات السلطان بقية دهره ومن حافظ على قراءتها العدد المذكور اطاعه من في الكون ولا يقدر على مضرته أحد ومن قرأها العدد المذكور في ليل بعيداً خالياً من الناس والأصوات ومكان ظاهر من النجاسات ثم دعا الله تعالى سارع الله تعالى بقضاء حوائجه ومن قرأها العدد المذكور وداوم عليها ورداً عقب صلاة من الصلوات المكتوبات أو السنن الراتبات كان محبوبًا عند الخلقة أجمعين والخلقة الروحانية من العلويات والسفليات وكان ملطفواً به في جميع أموره وأحواله وأقواله وأفعاله ومن كان له حاجة ولم يكن له سبب بدخل منه الرزق فليذكر يا كافي يا غني يا فتح يا رزاق ثلاثة آلاف مرة أو مرتين بعد قراءة آية الكرسي بعد حروفها المائة والسبعين فإنه يستغنى بإذن الله تعالى ويفتح عليه ما يحب من الميسبات ومن قرأها عدد حروفها يتغنى بذلك محبة مطلوبة أو دخول رزق أو طلب أمر أو قهر عدو أو دفع معاند أو حاسد أو كائد ووفاء دين أو فك مأسور أنجح الله تعالى مطلبه هذا من المجريات التي لا شك فيها وإن طلب الغنى بآية الكرسي ودعا بما يحب فإن الله تعالى يسارع إلى قضاء حوائجه وأيضاً ذكره البونی من فضائلها ان من قرأ آية الكرسي بعد أسماء نبينا وحبيبنا محمد ﷺ أحدي ومائتي مرة ويسأل الله تعالى حاجته من أمر الدنيا والآخرة قضيit له الحاجة ومن قرأ آية الكرسي ثلثمائة وثلاث عشرة مرة حصل له الخير إنما لا يقاس عليه وكفاه الله تعالى ما أهمه من أمر دينه ودنياه وفتح له باب الخيرات ما دام يقرؤها قال وما اجتمع قوم على هذا العدد في حرب فغلبوا انتهى كلام البونی . قال صاحب التيسير رحمة الله تعالى واعلم أن لهذا العدد سراً عظيماً وخصوصاً غريباً وهو عدد المسلمين من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وعدد أصحاب طالوت الذين أنزل في حقهم قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فتة قليلة غلت فتة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين وعدد أهل بدر من أصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الذين غلبوا أضعافهم من الكفار يومئذ . أخرج جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر أنتم بعده أصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكانت الصحابة يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً كذا في الدر المنشور فمن قرأ هذه الآية العظيمة أو غيرها من الأسماء والآيات أو من سور القرآن كالفاتحة والإخلاص أو غيرها بهذا العدد لم يحظ أحد بما يحصل له من الخيرات والأسرار والفوائد فذلك العدد كالاكسير في حصول المقصود سريعاً كذا في تفسير آية الكرسي .

**فصل الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسي وبيان  
 عددها وساعاتها وما يناسبها من الأسماء  
 الشريفة والعمل بفضلها أو ذكر فوائدها وأسرارها  
 المودعة فيها وغير ذلك من الفضل العظيم  
 والسر الجسيم فيما وضعه الشيخ البوني القرشي المغربي نفعنا الله به آمين**

قال سألني إخواني عن فضل هذه الآية العظيمة الكريمة الشريفة وما يناسبها من الذكر والأدعية المباركة المنسوبة إلى أوقاتها والأسماء الكريمة العزيزة المتعلقة بذلك قلت قال النبي ﷺ آية الكرسي أفضل آية في القرآن العظيم وقال النبي ﷺ آية الكرسي هي اسم الله الأعظم وقال رسول الله ﷺ اسم الله الأعظم آية الكرسي . قلت قد صرحت ذلك على مشايخنا نفعنا الله بآنفاسهم القدسية . اعلم أيها الأخ أن آية الكرسي متضمنة خمسة أسماء شريفة جليلة القدر عظيمة النفس بليغة السر وكل اسم من هذه الخمسة يسري إلى سر عظيم تجد تحته أسرار عظيمة تجد نفعها وتظهر فائدتها مع المداومة على قراءتها قوله عز وجل الله لا إله إلا هو الحي القيوم من داوم على ذكر هذه الأسماء الثلاثة يجد نفعها سريعاً فيما تتعلق به المطالب من الأمور الدينية من رفعه المنازل والدرجات وجذب قلوب العالم بالمحبة والرغبة والوجاهة وفضلها في الأمور الدينية أجل أو أعظم رفعة . إذا أردت شيئاً من الحاجات فاضضم إلى كلمة التوحيد اسماء الله تعالى مناسباً لمراوحك وداوم عليه بحضور القلب فان حاجتك تقضى مثل أن تقول لا إله إلا الله الرزاق في طلب الرزق لا إله إلا الله المعز في طلب العز والجاه لا إله إلا الله العليم في طلب العلم لا إله إلا الله الوود في طلب الود والمحبة ولا إله إلا الله المتقن في طلب الانتقام . وقوله عز وجل العلي العظيم هذان الأسمان ينسبان إلى العلو والعظمة من داوم على ذكرهما نال علواً ومتنازاً رفيعاً وأما اسمه العظيم فهو لكل جبار عنيد إذا خاف من سطوة ملك جبار أو غيره من عدو أو ظالم أو غاشم ومن جمع هذه الأسماء الشريفة وهي لا إله إلا الله الحي القيوم العلي العظيم في أمر مهم وداوم عليها مستقبل القبلة في وقت شريف من الأوقات المندوبة استجيب دعاؤه وسيأتي ذكره . وأما إذا ذكرت هذه الأسماء الخمسة تلثمانة وثلاث عشرة مرة من غير زيادة ولا نقصان فذلكم الكبير الذي به التحويلات وهذا هو العدد المشهور بالسر الجليل وهو السر العددى وفيه خاصية تامة الفاعل ربانية تدل على فضلها وذلک أنه عز وجل خلق الأنبياء عليهم السلام مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فالمرسلون منهم تلثمانة وثلاث عشر رسولاً كل رسول منهم يوحى جديد متزاً وفي هذه الإشارة بعدها لا يحيلها كمال العقول فاعلم أن آية الكرسي عظيمة الشأن تفعها عام من دعا بها استجابة الله تعالى دعاءه فوفقه لكل خير . فمن خواص هذه الآية من قرأها عقب كل فريضة غفر الله ذنبه وكفر عنـه جميع سيئاته إلى الفريضة الأخرى ومن قرأها عند نومه كانت له حزناً من الشيطان الرجيم ومن قرأها عند غضبه وتفل عنـ شماله حبس شيطانه وذهب غضبه . وذكر بعض العلماء رحمة الله تعالى أنه روى فيها أربعون حديثاً بإسنادها إليه ﷺ فمن أرادها فعلـيه بتحصيلها . قال الشيخ الإمام أبو الفرج الهمام نفع الله الخاص والعام واسكته الله في أعلى المقام اعلم أن حروف آية الكرسي مائة وسبعين حرفـاً مرويـاً ذلك عن رسول الله ﷺ قال كل حرف يسري إلى سر عظيم الفعل جليلـالقدر واضحـالتفع موجودـالفوائد من قرأـهذه الآية عددـحروفـها في ساعةـالمرـبعـنـالـرـفـعـةـعـظـيمـةـ

دينوية وأخروية وكان وجهاً مقبولاً لا في جميع أحواله وأوقاته ومحبوبها في جميع قلوب الخلاائق وكان معصوماً من كل معصية وبلية ومن قرأها عدد حروفها في ساعة زحل نال عند الملوك قدرأً عظيماً ورفعة ومنزلة وكان له هيبة عظيمة في قلوب العالم ومحبة ورقة ورحمة ومن قرأها عدد حروفها في ساعة المشتري فذلك لتفريح الهموم والكره وخلاص المسوون ووقفة الله تعالى من كل مكره في الدنيا والآخرة ومن قرأها عدد حروفها في ساعة الشمس فذلك مما يتعلق بخدمة السلطان ونيل المنازل الرفيعة والدرجات العالية وسماع القول ما شاء ومن قرأها عدد حروفها في ساعة الزهرة كان محبوباً عند الأصحاب والنساء لجلالة قدره ومحبته عندهم وهو سر عظيم نافع فيما يطلب من أمور الدنيا تامة جزيله ومن قرأها عدد حروفها في ساعة عطارد كان ذلك مما يتعلق بالبغضة والعداوة وهلاك العدو ومن تزيد هلاكه وهو سر عظيم إلا أن فائدته في سره الغدو وأما إذا قرئت هذه الآية الشريفة عدد المرسلين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين مرة تظهر فائدتها قريباً مشاهدة الفعل ومن قرأها عدد حروفها في ساعة القمر فذلك مما يتعلق بالأرزاق وسواها من أمور الدنيا ويطلبها من موضعها وغير موضعها إلا أن الرزق مجھول جعله الله تعالى مقدراً بمشيته .

قال الشيخ أبو الفرج وقد ذكر مشايخنا أن هذه الآية الشريفة يتعلق بها بقراءتها والمداومة عليها ولم يتعرضوا للساعات ولا لغيرها وهو الصحيح المعلوم فاصنعوا لها الأخ الصالح جعلني الله وإياكم من الصالحين بشرط أن لا تقرأ على الإنم ولا تنسى من الدعاء ما بدا لك من أمر مهم ولا يلزم على الطالب الساعات النجمية فذلك فعل غير صائب بل هو كتب الله عز وجل جمجم فيه أسراره العجيبة مشاهدة الفعل ولا تقل فعلت أنا ولم تقض حاجتي بل ينبغي أن تقول وقع مني قصور في قراءتها وأداء شرائطها لأن لكل شيء شرائط معدودة وحدوداً معلومة أو تقول منعني ذنبي مطلوبى فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أن الذنب يمنع الرزق ويحبس العمل الصالح . قال الشيخ الكبير محيسى بن العربي قدس الله سره من قرأ آية الكرسي عدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً نال درجة عظيمة بين الناس وكان محبوباً مرغوباً ومعززاً ومكرماً عند السلاطين والوزراء والقضاة وكشف الله له أبواب الخيرات والفوائد وعلم الخزائن والمخزنات وعلم المعالجة والتعطيلات وأعطاه الله تعالى العلم والحكمة ظاهراً وباطناً وسخر لهبني آدم وبنات حواء والجن والشياطين ويتصرف فوق ما أراده مثل السلاطين والأكابر وإن جاء إليه عالم يريد أن يسألها ألف مسألة ينساها كلها في الحال يبقى متبحراً عن الأحوال ومن قرأ آية الكرسي في الليل والنهار ألف مرة ويداوم عليها أربعين يوماً والله والله العظيم بحق القرآن العظيم ورسوله الكريم انكشف عليه الروحاني وتحجى الملائكة لزيارة القارئ ويحصل له كل المرادات انتهى كلامه . ومن داوم على قراءة آية الكرسي كل يوم ألف مرة واتخذها ورداً أدرك غرضه ونال مطلوبه دينوياً كان أو آخررياً لا شك ولا شبهة فيه ولا ينحصر هذا العدد تحت الوصف من انكشف العلم والاطلاع على الأسرار الغرائب والعجبات ورؤية النبي ﷺ في المنام وأخذ التوجيهات التعليمات من أسراره النبوية كما في خواص آية الكرسي .

### فصل الخصائص القدسية في قراءة آية الكرسي بعدد كلماتها وفصولها

قال الشيخ أبو العباس البوسي قدس سره من قرأها عدد كلماتها وهي خمسون كلمة على ماء المطر لزيادة العقل والفهم ثم يشربه جعل الله في عقله وفهمه زيادة ومن داوم على قراءتها بعدد كلماتها كل

يوم نال مقصوده وأدرك غرضه بلا شك ولا شبهة هذا من المجريات ثم قال وفي هنا سر عظيم مودع أودعه الله عز وجل في هذه الآية فينبغي أن يحفظ سره ويسلك مسلكه إلا لشدة عظيمة وبائية عظيمة لا يقابلها إلا الله عز وجل فذلك ندب إليه قال هذا سر يتعين حكمه بالأمور الدينية أيضاً فمن أراد دنياه فيما يرضي الله ورسوله فيليعمد إلى قراءة هذه الآية على حكم هذا العدد وأما إذا أردت قراءتها على حكم هذا العدد وهو خمسون مرة تل فضل هذا السر وإذا قرأت آية رحمة من القرآن العظيم على حكم هذا العدد وكانت رحمة للقارئ منسائر المخلوقات وأما إذا قرأت آية سخط من القرآن العظيم على حكم هذه العدد كانت لهلاك العدو وبلغ المراد من هلاكهم والدعاء المشهور الذي أعدته الفضلاء مناسباً لهنده العروف سيأتي ذكره عقب الفصول . قال صاحب الطائف الغريدة في الأسرار المفيدة من قرأ آية الكرسي ثمانية عشرة مرة أحياناً الله تعالى بروح التوحيد قلبه وشرح بطائف الحكمة صدره ووسع رزقه ورفع قدره ولا يراه أحد إلا هابه ومن كتبها على شيء كان محفوظاً بيدن الله تعالى من العاهات والأفات ومن شر طوارق الليل والنهار .

### هذا بيان في ذكر فصول آية الكرسي

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في ذكر فصول آية الكرسي فمنهم من قال سبعة عشر فصلاً ومنهم من قال خمسة عشر فصلاً ومنهم من قال خمسة فصول . قال الشيخ هذا السر الفصولي يتعلق بالدنيا وأهلها ينبغي للعبد إذا خرج من بيته أن يقرأ آية الكرسي عدد فصولها كما ذكرت فإنها وقاية له حتى يرجع إلى مسكنه وهو سر محمود فيه خمسة فوائد لكل أمر تروم به من أمور الدنيا والآخرة ومن داوم على قراءة آية الكرسي عدد فصولها وهي سبع عشرة مرة بعد كل صلاة مكتوبة كان محبوباً عند العوامل العلوية والسفلى وكان مسمى القول مقبول الفعل وكان مهيباً عند عدوه ومحباً عند مجده ولم يزل في أمن من الله ما استدام كذا في خواص آية الكرسي . ومن قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة وداوم عليها في الصبح والمساء وعند دخول المنزل والفرش وعند الخروج إلى السوق والسفر أمنه الله وساوس الشياطين ومن شر السلاطين ومن شر الناس أجمعين ومن شر الدواب والمؤذيات وحفظه وأهله على سرده وأمواله وبيته من السرقة والغرق والحرق ويجد الصحة والسلامة في البدن من الأمراض والآلام ياذن الحي الذي لا ينام كذا في خواص القرآن . ويقول العبد الذليل قواه الله الجليل ففي العدد السبع خصائص عظيمة وفوائد كثيرة ومنافع جليلة لأن الله تعالى وضع كثيراً من العبادات العدد السبع يتقرب بها المقربون إلى ذاته تعالى كالمسجد والطوفاف ورمي الجمرات سبعاً وأي الفاتحة سبعاً وليس فيها سبعة أحرف والسموات سبعة والأرضين سبعة وسور الحواميم سبعة وغيرها . اتفق البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما عن رسول الله ﷺ أنه قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولأنكفت الشياط ولا الشعر هذا في الجامع الصغير فمن قرأ آية الكرسي كل يوم سبع مرات جعله الله تعالى في حفظه وكلأته وأجاز لي قراءة آية الكرسي كل يوم سبع مرات رجل من الصالحين من علماء الهند نقلأ عن المشائخ مروياً عن النبي ﷺ وقال هذا حصن النبي ﷺ أخبرني بهذه الإجازة في الروضة المطهرة عند اسطوانة أبي لبانة رضي الله تعالى عنه . وكذا أجاز لي قراءة آية الكرسي بطريق آخر رجل صالح من العلماء الكامل عن أستاذه الفاضل الكامل الممتاز في عصره وفريد دهره الحاج إبراهيم أفندي الشهير بأعلى شهر قدس الله

أسراره ونفعنا بأنفاسنا القديمة آمين . قال الأستاذ كنا في السفر مع استاذي الحاج إبراهيم افندي المذكور في أيام الشتاء فنزل علينا المطر والثلج وهبت الريح الشديدة وقد كان الهواء مغموماً وعجزنا عن المشي وضيقنا الطريق فلمنا بقراءة آية الكرسي مرة فإذا بلغنا ولا يزوده حفظهما وهو العلي العظيم كرمنا ولا يزوده حفظهما وهو العلي العظيم سبعين مرة ثم قرأنا من أول الآية إلى آخرها وكرمنا ولا يزوده حفظهما وهو العلي العظيم سبعين مرة وهلم جرا ثم قال شيخي فتح الله علينا الشمس كالاكيليل فكان ينزل المطر أطراينا ولا ينزل علينا حتى انتهينا إلى بلد فنطر الناس إلينا فتعجبوا من أحوالنا والمطر حوالينا والثلج الكبير ينزلان ونحن يابسون وقال الشيخ إذا عجزتم عن تحصيل المطلوب أو عن دفع الشر فاقرروا آية الكرسي بهذا الترتيب يسّر الله مطلوبكم ويدفع محذوركم ويداوم عليها في سائر الأيام مرة ويكررها سبعين مرة فان قرأها بالزيادة فهو نور على نور انتهاء الكلام . وروي عن ابن قبية رضي الله عنه قال حديثي رجل منبني كعب قال دخلت البصرة لأربع تمراً فلم أجد منزلاً فوجدت داراً قد نسج العنكبوت عليها فقلت ما بال هذه الدار فقالوا انها معמורה فقلت لمالكها أتوّجرنني دارك فقال انج نفسك فان فيها عفريتاً قد اتخذها منزلاً يهلك كل من أتى إليها فقلت اكسريني واتركني معه قال الله يعينني عليه فقال دونك إياها فسكنت فيها فلما جن الليل دخل عليّ شخص أسود وعيناه كشعلة النار وله ظلمة وهو يدنو مني فقلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى آخر الآية كلما قرأت كلمة قال مثلي فلما وصلت إلى قوله تعالى ولا يزوده حفظهما وهو العلي العظيم لم يقل شيئاً فكررتها مراراً فذهب تلك الظلمة فأولت في بعض جهات الدار فنمت فلما أصبحت وجدت في المكان الذي رأيته فيه أثر الحريق والرماد وسمعت قائلًا يقول أحرقت عفريتاً عظيماً فقلت ويم أحرقته فقال بقوله تعالى ولا يزوده حفظهما وهو العلي العظيم كذا في خواص القرآن للإمام الغزالى رحمة الله تعالى . وروي عن أبي عبد الله بن يحيى المصنعي من أصحابنا كان إماماً صالحًا عالماً من أهل اليمن من أقران صاحب البيان روى أن ناساً ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيفهم فسئل عن ذلك فقال أقراً ولا يزوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظ وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله انا نحن نزلنا الذكر وإنما له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم إن كل نفس لما عليها حافظ ان يطش ربك لشديد انه هو يبديء ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فحال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وشود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم قال خرجت مع جماعة فرأيت ذيلاً يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشيء فلما دنونا منها فر منا الذئب فتقدمنا إلى الشاة فوجدنا في عنقها كتاباً مربوطاً فيه هذه الآيات كذا في حياة الحيوان . وروي ان من خواص آية الكرسي لمن أراد أن يدخل على جباراً وحاكم جائز فليقرأها عند دخوله وليلق بعدها يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الأسماء العظيمة أن تلجم فاه عنا وتخرس لسانه حتى لا ينطق إلا بخير أو يصمت خيرك يا هذا بين عينيك وشرك تحت قدميك ثم ليدخل عليه فان الله يلجم فاه عنه ولا يحصل له ضرر بإذن الله تعالى . ومن خواص آية الكرسي لإزالة البلغم فمن أراد ذلك فليأخذ سبع قطع من صغار الملح الأبيض ويقرأ على كل واحدة منها هذه الآية الكريمة الشافية سبعاً ويستعملها على الريق في سبعة أيام فان الله تعالى يذهب ما يجده . من خواصها لوجع الضرس تمسح بيده على خد الوجع وتقول باسم الله الرحمن الرحيم أولم ير الإنسان أنا خلقتاه من نفقة فإذا هو خصيم

مبين إلى آخر السورة وتقرأ آية الكرسي وقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وقوله تعالى ثم سواه ونفح فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين . وقال الإمام الغزالى رحمة الله كأن في البصرة رجل يرقى من الضرس وكان يدخل أن يعلم الناس فلما حضرته الوفاة قال لمن حضره اكتب ما كنت أرقى به من الضرس ليتتفع به وأخلص من كتمانه فأملأى عليه هذه الحروف المص كهيعص حمعص لا إله إلا هو رب العرش العظيم اسكن إليها الوجع بالذى إن يشأ يسكن الريح فيظللنا رواكدى على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم كذا في خواص القرآن . ومن خواص آية الكرسي لإرسال الهواتف كما نقل عن الغزالى رحمة الله أن تقرأها مائة مرة وتقرأ الخمسة الأسماء المذكورة فيها وهي يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم على رأس كل مائة ألفاً وثمانمائة وسبعين مرة وتقول عقب ذلك أسألك بنور عرشك وروح محمد ص أن ترسل خادم هذه الآية الشريفة لفلان بن فلان في صفتى وحليتى بشهاب من سم وجراب من نار وتشير إليه بحرية أو بأى مقصد كان وتصلى وتنام ويكون العمل المذكور ليلة الجمعة وتكرر ذلك إلى أن يحصل المراد فان حصلت أجابه في أول جمعة فذاك ولا ففي الثانية إلى تمام سابع جمعة تحصل الإجابة باذن الله تعالى كذا في فتح الملك المجيد .

### فصل في رياضة آية الكرسي وبيان دعواتها

ورياضتها صحيحة مجردة فانها مستجابة لمن يدعوا بها ولكن لم يبلغ بالزيادة إلا بالرأى قال الشيخ البوني قدس سره إذا أردت العمل بها فتوكل على الله وطهر قلبك ومكانتك وثيابك وخلص نيتك واخل الخلوة يوم الثلاثاء عند صلاة الفجر ويكون كثير من البخور عننك وانت تتلو الدعوة دبر كل صلاة مكتوبة اثنين وسبعين مرة والبخور عمال . اعلم يا بني وفتى الله وإياك انك تستمع في الليلة الأولى في ر肯 الخلوة صوتاً كنهيق الحمار فلا تخف ولا تفرج فانهم لا يقدرون عليك فإذا كانت الليلة الثانية فانك تستمع نصف الليل فوق الخلوة صوتاً كجري الخيل فلا تخف ولا تفرج فإذا كانت الليلة الثالثة نصف الليل يدخل عليك ثلث قطات أحمر وأبيض وأسود ويدخلون من الباب ويخرجون من صدر الخلوة فلا تخف ولا تفرج فانهم لا يقرون عليك فان الدعوة حجاب فإذا كانت الليلة الرابعة نصف الليل أطلق البخور وأنت مستقبل القبلة تدعوا دعاء فإن الحاجط ينشق ويدخل عليك خادم من النور فلا تخف ولا تقطع البخور حتى يقول السلام عليك يا ولی الله فقل له عليك السلام ورحمة الله وبركاته فيقول لك خذ هذا الخاتم منا يا ولی الله فقل له ما أريد منك إلا خادماً يخدمني ما بقي من عمري فيقول لك خذ هذا الخاتم الذهب منقوش فيه اسم الله الأعظم هذا مياثق بيني وبينك فإذا أردت حضوري أجعل هذا الخاتم في يدك اليمنى واقرأ الدعوة ثلاثة ثم تقول يا ملك كندياس أجنبني بحضورك في كل ما تريده من طي المكان والمشي على الماء وغيرهما من أنواع الكرامات هذا مع التوكل . ويقول الفقير أوصله الله القدير هذا في ظني لا يحصل إلا بإذن المشايخ الكمال لأن كثيراً من الأسرار والخصائص كسلالة الإنسان يتولد من المشايخ المأذونين جربناها كثيراً . وهذه دعوة آية الكرسي وعزيمتها وهي دعوة مستجابة ولها تأثير بلغ حتى يريدها الطالب . وقال أبو حامد الغزالى قدس سره وهذه دعوة مباركة لم يوجد في العالم أسرع منها لتفريح الكروب في أوقات الشدائـ وهي أن تقرأ آية الكرسي ثلاثة وثلاث عشرة مرة وتقرأ هذه الدعوة سبع مرات بعد قراءة الآية وتكون تلك القراءة بعد العشاء الأخيرة في مكان ظاهر خال عن الناس

اهـ كلامه وفي رواية عن الشيخ اليوني قدس سره يقرأ هذه العزيمة في الخلوة عقب الصلوات الخمس  
عشرين مرة فان الله تعالى يسخر خدامها انتهى .

وقال بعض أهل الخواص من داوم على هذه الدعوة المباركة كل يوم مرة واحدة بعد قراءة آية الكرسي بعد كلماتها أو بعد حروفها سخر الله بنى آدم وبنات حواء وتفتح عليه جميع مغلقاته وسهل عليه الأمر باليسير فالعبد يربى برقى تسبب الأشياء والله يقدر مع السبب . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم إني أسألك وأتوسل إليك يا الله ثلاثا يا رحمن ثلاثا يا رحيم ثلاثا يا رباه ثلاثا يا سيداه ثلاثا يا هناؤ ثلاثا يا غياثي عند شدتي يا أنيسي عند وحدتي يا مجيب دعوتي يا الله ثلاثا الله لا إله إلا هو الحي القيوم يا حي يا قيوم يا من تقوم السموات والأرض بأمره يا جامع المخلوقات تحت لطفه وفهره أسألك أن تسخر روحاني هذه الآية الشريفة تعيني على قضاء حوائجي يا من لا تأخذك سنة ولا نوم اهدنا إلى الحق وإلى طريق مستقيم حتى استريح من اللوم لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين يا من له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه اللهم اشفع لي وأرشدني فيما أريد من قضاء حوائجي وإثبات قولي وفعالي وعملي وبارك لي في أهلي يا من يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه يا من يعلم ضمير عباده سراً وجهاً أسألك اللهم أن تسخر لي خدام هذه الآية العظيمة والدعوة المنفعة يكون لي عوناً على قضاء حوائجي . هيلا ٢ جو ٢ ملكا ٢ يا من لا يتصرف في ملکه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض سخر لي عبدك كندياس حتى يكلمني في حال يقتظي ويعيني في جميع حوائجي يا من لا يزوده حفظهما وهو العلي العظيم يا حميد يا باعث يا شهيد يا حق يا وكيلاً يا قوي يا متين كن لي عوناً على قضاء حوائجي بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قسمت عليك أليها السيد الكندياس أجبني أنت وخدماتك أعينوني في جميع أموري بحق ما تعتقدونه من العظمة والكبراء وبحق هذه الآية العظيمة وسيدنا محمد صلوات الله عليه وفي بعض النسخ أجب أليها السيد الكندياس أسرع من البرق وما أمننا إلا واحدة كلمح البصر أو هو أقرب أن الله على كل شيء قادر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم كثيراً انتهى كلامهم . وقال محبتي الذين بن العربي قدس سره من قرأ آية الكرسي بعد كلماتها أو بعد حروفها أو بعد المرسلين فليقرأ هذا الدعاء بعد تمام العدد اللهم اجعل لي برهاناً يورثي أماناً وأنسي بك على كل مطلوب واصحبني بعون عنائتك في نيل كل مرغوب يا قادر يا جليل يا قاهر يا عظيم يا ناصر كتب الله للأغلبين أنا ورسلي إن الله قوي عزيز انتهى كلامه . واعلم ان من قرأ آية الكرسي سبع عشرة مرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في موضع خال وجد في قوله حالة لم يعهد لها قبل فإذا دعا في تلك الساعة استجيب له ومن قرأها بعد صلاة العصر إلى المغارب يوم الجمعة حصل له من الخير والأسرار ما لا يقاس عليه فأنهم واقرءوا دادم تلن كرم ربكم . وقال بعض الخواص ان ظهور التجليات والأسرار والخصائص تظهر بعد قراءة آية الكرسي أربعين ألفاً وقيل سبعين ألفاً وقيل بعد حروفها كما قال أهل الخواص خذ حرفأ قل الفأ أي خذ من حروف أورادك واقرأ لكل واحد من حروف ورثك ألفاً انتهى . وأخبرنا بعض مشايخ اليمن في المسجد الحرام بان قال اقرأ آية الكرسي كل يوم ألف مرة دادم عليها ولا حاجة لك بالرياضه عن كل روح لأنها أعظم الآيات وقطب الأوراد لها قوة تامة ولا يحجبها شيء من الأشياء ويظهر لك الروحاني سريعاً .

## فصل في الخصائص القدسية في كتابة آية الكرسي

قال الشيخ البوني قدس سره من كتب آية الكرسي بعدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً متفرقة لأي حاجة عسرت عليه سارع الله تعالى له بقصائتها وهي من المجريات ومن كتبها بعدد كلماتها وهي خمسون كلمة أدرك غرضه من عدوه وحساده وإن كان للمحبة واللطف والرقة والرحمة نال مقصوده ولا شك في هذا وإن كتبتها حروفاً متفرقة في جام زجاج وزعفران وماء ورد ومسك وشربتها بعدد كلماتها أياماً وتكون صائماً ولا تفطر إلا عليها أنطق الله تعالى بفنون الحكمة ويكون العمل في ابتداء شهر وإن أضاف إليه من ماء المطر كان أجود وإن أردت الفطور على الآية كما ذكرنا تقرأ آية الكرسي سبع مرات وتقول اللهم اني أسألك بحق هذه الآية الشريفة أن تلهمني العلم اللذني ان أردت علمًا من العلوم فنذكره فإن الله تعالى ينصح طلبك وقد استراب أي شك بعض الإخوان في ذلك فاستعمله فلم يتم العدد المذكور حتى فتح الله عليه بشيء من العلوم الشتى ونال ما كان يطلب فوق المزيد والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . وروي عن سليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من كتب آية الكرسي بزعفران سبع مرات على راحته اليمنى كل ذلك يلحس بسانه لم ينس شيئاً واستغفرت له الملائكة كلها في خواص القرآن ومن خواصها إذا كتبت ووضعت مع الميت في القبر فانه لا يذب في قبره وترفق به الملائكة عند السؤال كذا في شمس المعارف . ثم اعلم أن كتابة الآية والسورة من القرآن على جبهة الميت أو على عمامته أو كفنه تجوز بلا كراهة ولم يعتبر العلماء تنحيس الميت كذا في الدر المختار . واعلم وفقني الله وإياك إلى طاعته وفهم أسرار أسمائه ان هذه الآية الشافعة والدرر الكافية فيها معنى عجيب وسر غريب لحفظ الأموال والأولاد والأزواج وجلب الزبون والخيرات إلى الحانوت . ومن كتب آية الكرسي في شفاف طين وجعلها في غلة لم تسرق ولم تسوس وبورك فيها . ومن كتبها في أعلى عتبة بابه أي باب منزله أو باب حانوته أو باب بستانه كثر عليه الرزق ولم ير خصاصة ولم يدخل عليه سارق وجاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عم رسول الله ان لي ولدأ وفي بطنه ماء أصفر فما الشفاء قال نعم اكتب على بطنه بمسك وزعفران آية الكرسي ثم اكتبها في إناء نظيف واسقه إيه فان فيه شفاء ياذن الله تعالى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لآية الكرسي لسان وشفتين يسبحان الله تعالى . ومن خواصها لوجع القلب والحشة ووجع الكبد والمغص يكتبها في إناء طاهر ثلث مرات ويشربها صاحب العلة ويقول عند شربها نويت الشفاء من العلة الفلانية ويدركها فإن الله يشفيف منها ببركة هذه الآية الشريفة . ومن أراد الشفاء من كل داء في جسده ومن جميع الآلام والأسقام فليكتبها في جام زجاج بمسك وزعفران وماء ورد ثلث مرات ويكتب معها قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة وقوله تعالى ولو أن قرآناً سيرت به الجبال الآية فإذا فرغت من الكتابة فأقرأ آية الكرسي سبع مرات ثم يبخر بريحة طيبة أدرجة وشربها على ثلاثة أيام صباحاً ومساء فإن الله تعالى يشفيك من كل داء وعلة كذا في خواص القرآن .

هذا الشكل الشافي والوقف الكافي والخاتم التام فله المنافع للخواص وللعموم حملاً وشرباً وفهمت فضائل هذه الآية العظيمة على غيرها من الأحاديث المذكورة وأقوال الأئمة وكذا لخاتمتها من المنافع والفوائد مالا يحصى عددهما إلا الله والراسخون في العلم تركت أن ذكرها تفصيلاً خوفاً من أن يقع في أيدي الجاهلين وهو محتوا على ثلاثة وثلاثين مرة عدد آية الكرسي كما ذكره في الفاتحة .

## باب أقوال المفسرين في سبب نزول سورة الإخلاص

ولسبب نزولها وجوه كثيرة الأول أنها نزلت بسبب سؤال المشركين قال الضحاك ان المشركين أرسلوا عامر بن الطفيلي إلى النبي ﷺ وقالوا شقت عصانا وسببت آهتنا وخالفت دين آبائك فان كنت فقيراً أغبنيناك وان كنت مجنوناً أويناك وإن هويت امرأة زوجناها فقال النبي ﷺ لست فقيراً ولا مجنوناً ولا هويت امرأة أنا رسول الله أدعوك من عبادة الأصنام إلى عبادته وأرسلوا ثانية وقالوا له بين جنس معبدوك أمن ذهب أو من فضة فأنزل الله تعالى هذه السورة فقالوا لثمانة وستون صنناً تقوم بحوائجها فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق فأنزل الله ربكم الله الذي خلق إلى قوله صفاً أن إلهكم واحد فأرسلوا أخرى وقالوا بين لنا أفعاله فأنزل الله تعالى والصفات السموات والأرض . الثاني أنها نزلت بسبب سؤال اليهود روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ ومعهم كعب بن الأشرف فقالوا يا محمد هذا الذي خلق الخلق فمن الله تعالى فغضب النبي ﷺ فبرأه الله تعالى إذ نزل جبريل عليه السلام فسكنه وقال اخضض جناحك يا محمد فأنزل الله قل هو الله أحد فلما تلاتها عليهم قالوا صف لنا ربك كيف عضده وكيف ذراعه فغضب أشد الغضب من الأول فاتاه جبريل عليه السلام بقوله وما قدروا الله حق قدره . الثالث أنها نزلت بسبب سؤال النصارى روى عن عطاء بن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما قدم وفديهان قالوا صف لنا ربك أمن زيرجد أو ياقوت أو ذهب

قال ﷺ إن ربي ليس بشيء من ذلك لأنه خالق الأشياء فنزل قولهم: **الله أحد** وأنت واحد فقال ليس كمثله شيء فقلوا زدنا من الصفة فقال الله الصمد فقالوا وما الصمد فقال الذي يصمد إليه الخلق في حوالتهم فقالوا زدنا لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى عليه الصلة والسلام ولم يكن له كفواً أحد أي نظير كذا في التفسير الكبير فقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في نزول هذه السورة فمنهم من قال أنها مكية وهو قول كريب بن أبي نعيم ورواية عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها ومنهم من قال أنها مدنية وهو قول مجاهد وأبي بن كعب وأبي العالية وقيل أنها نزلت مرتين كالافتاحة مرة بمكة جواباً للمشركين ومرة بالمدينة جواباً لأهل الكتاب كذا في الإنegan وقال بعض المفسرين أن قريشاً واليهود سألوا رسول الله ﷺ أن ينسب الراب الذي يدعوهم إلى توحيده فقالوا انسب لنا ربكم الذي تعبده وتدعونا إليه أمن رصاص هو أم نحاس أم من صفر وهل يأكل ويشرب وما هو وكيف هو وكانت قريش تعبد الأصنام وتزعم أنها تشفع لهم وتقر لهم إلى الله تعالى زلفي فأنزل الله تعالى **﴿قل هو الله أحد﴾** جواباً لسؤالهم . وقد روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في أربد بن قيس وعامر بن الطفيلي أقبلا ذات يوم يريدان رسول الله ﷺ وهو في المسجد الحرام جالس في نفر من أصحابه فدخل المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر بن الطفيلي وكان من أجمل الناس إلا أنه أعور فجعل يسأل أين حمد وأخبره فقال رجل من أصحابه ﷺ يا رسول الله هذا عامر بن الطفيلي قد أقبل نحوك قال **﴿دعا فلان يرد الله به خيراً يهده وأقبل حتى قام على رأسه﴾** فقال أنت محمد فقال أنا محمد فقال إلى أي شيء تدعونا إليه قال أدعوا إلى الله ربكم ورب كل شيء فقال عامر أنت ربكم أمن ذهب هو أم من فضة أم من حديد أم من خشب فأنزل الله تعالى هذه السورة جواباً لسؤال عامر مالي إن أسلمت قال **﴿لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ قَالَ أَتَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ ﷺ لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ وَلَا لِقَوْمِكَ وَلَكَ ذَلِكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى يَجْعَلُهُ إِلَى حِيثُ يَشَاءُ قَالَ عَامِرٌ فَتَجَعَّلُنِي عَلَى الْوَبِرِ وَأَنْتَ عَلَى الْمَدِرِ قَالَ لَا قَالَ فَمَاذَا تَجْعَلُ لِي قَالَ **﴿أَجْعَلُ لَكَ أُنْتَهُ الْخَيْلَ تَغْزِيُ عَلَيْهَا قَالَ ﷺ لَا قَالَ عَامِرٌ قَمْ مَعِي أَكْلِمْكَ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ قَدْ قَالَ أَرْبَدُ بْنَ قَيسٍ إِذَا رَأَيْتِنِي أَكْلَمْهُ دَرَ خَلْفَهُ وَأَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ فَجَاءَ عَامِرٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَانِقِهِ يَكْلِمُهُ وَيَقُولُ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ رَبِّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ وَأَيْ شَيْءٍ يَفْعُلُ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ وَأَشَارَ عَنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَرْبَدِ بْنِ قَيسٍ أَنْ أَضْرَبَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَرْبَدَ بْنَ قَيسٍ أَنْ يَخْتَرُطَ سِيفَهُ فَانْخَرَطَ مَقْدَارَ شَبَرٍ فَحَسِبَهُ اللهُ تَعَالَى فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلْهُ وَجَعَلَ عَامِرٌ يَوْمَئِيلَهُ إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَسْتَطِعُ سَلْهَ فَرَأَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَلْفِهِ لَأَنَّهُ كَانَ يَبْصُرُ مِنْ خَلْفِهِ كَمَا كَانَ يَبْصُرُ أَمَامَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِمَا شَيْتَ وَبِدِرِ النَّاسِ إِلَيْهِمَا فَوْلِيَا هَارِبِينَ وَأَرْسِلْ اللَّهَ إِلَى أَرْبَدَ بْنَ قَيسٍ صَاعِقَةً فِي يَوْمٍ صَحْوِلِيسٍ فِي غَيْمٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَطَعَنَ عَامِرٌ بِنِ الطَّفَلِيِّ فَخَرَجَتْ غَدَةٌ مِنْ عَنْقِهِ فَأَتَى إِلَيْهِ امْرَأَةٌ سَلْوَلِيَّةٌ فَاشْتَدَ وَجْهُهُ مِنْ تَلْكَ الطَّعْنَةِ فَكَانَ يَقُولُ غَدَةُ الْبَعِيرِ فَظَهَرَ لَهُ أَثْرُ الْمَوْتِ فِي بَيْتِ اسْلُولِيَّةٍ ثُمَّ دَعَا بِفَرْسِهِ وَرَكِبِهِ وَأَجْرَاهُ حَتَّى مَاتَ عَلَى ظَهَرِ فَرْسِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى **﴿وَيَرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مِنْ يَشَاءُ وَهُمْ يَعْدَلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ لَهُ دُعَوةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَلْبِغَ فَلَهُ وَمَا هُوَ بِيَالِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾** [الرعد: ١٣ - ١٤] وقتل عامر بن الطفيلي بالطعنة وأهلك أربد بن قيس بالصاعقة كذا في تفسير الحنفي وفي غيره وأرسل تعالى ملكاً فلطم عاماً بجناحه فأراده التراب وخرجت من رقبته في الوقت غدة البعير فذهب إلى بيت امرأة سلولية ولم يرض أن يموت عندها فدعا عامر بفرسه فركبه****

ثم أجراء فمات على ظهره فأجاب الله دعاء رسول الله ﷺ كذا في تفسير العيون . وكان سبب نزول هذه السورة كما قال أبي بن كعب وجاير بن عبد الله وأبو عبد الله وأبو العالية والشعبي وعكرمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فإنه اجتمع كفار مكة وهم عامر بن الطفيلي وأربيد بن قيس وغيرهما وقالوا يا محمد صرف لنا ربك من أي شيء هو أهوا من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من نحاس فإن آهتنا من هذه الأشياء فقال النبي ﷺ هو لا يشبه شيئاً من ذلك فأنزل الله تعالى هذه السورة وقال قل يا محمد هو الله أحد الله الصمد كذا في حديث الأربعين وفي رواية أخرى في سبب نزول هذه السورة فإن النبي ﷺ لما خرج مهاجراً إلى المدينة المنورة نورها الله إلى دار القيامة اجتمع كفار مكة في دار الندوة وهي في سكة أبي جهل عليه اللعنة وقالوا من يرد محمداً إلينا أو رأسه نعطيه مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة ومائة رومية ومائة فرس عربية فقام رجل يقال له سراقة بن مالك وقال أنا أرده إليكم فضمنوا له هذه الأموال فخرج خلفه وأدرك النبي ﷺ فسل سيفه لقتله فنزل جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله سخر الأرض لأمرك فقال رسول الله ﷺ يا أرض خذيه فتسفل فرسه في الأرض إلى ركبتيه فقال يا رسول الله لا أفعل الأمان الأمان فدعا رسول الله عليه الصلاة والسلام فأنجاه بدعائه عليه الصلاة والسلام فسار ساعة ثم سل سيفه وأراد قتله فتسفل فرسه في الأرض حتى أخذته الأرض إلى سرته فقال الأمان الأمان يا رسول الله لا أفعل بعدها شيئاً فدعا رسول الله ﷺ فأنجاه الله تعالى فنزل عن فرسه وحثا بين يدي ناقة رسول الله ﷺ وقال يا رسول الله أخبرني عن إلهك حيث كانت له قدرة عظيمة مثل هذا أمن ذهب أم من فضة فنكس رسول الله ﷺ رأسه الشريفة ساكناً فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد قل هو الله أحد إلى آخرها وقل اللهم مالك تؤتي الملك من تشاء فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً إلى قوله وهو السميع البصير فقال سراقة يا رسول الله اعرض على الإسلام فعرض عليه الإسلام وحسن إسلامه كذا في حديث الأربعين . وروي عن رسول الله ﷺ قال حين أخرجوه وقف على موضع مرتفع فقال إنني أعلم إنك أحب البلاد إلى الله تعالى وأحب الأرض إلى الله تعالى لو لا أن أهلك أخرجوني ما خرجت كذا في فضائل مكة .

### فصل في أسماء سورة الإخلاص وهي عشرون اسماً

الأول سورة الإخلاص لما قال قتادة رضي الله عنه إنما سميت سورة الإخلاص لأنها سورة خالصة لله تعالى ليس فيها ذكر شيء من أمر الدنيا والآخرة قال أبو سعيد الحنفي عليه رحمة الله الغني إنما سميت سورة الإخلاص لأنها تخلص قارئها من شدائد الدنيا وس克رات الموت وظلمات القبر وأهوال القيمة . والثاني سورة التفريذ والثالث سورة التجريد والرابع سورة التوحيد لأنه لم يذكر في هذه السورة إلا صفاته السلبية التي هي صفات الجلال ولأن من اعتقاده كان مخلصاً في دين الله تعالى ومن مات عليه كان خلاصه من النار ولأن ما قبله خالص في ذم أبي لهب فمن قرأ هذه السورة فإن الله تعالى لا يجمع بينه وبين أبي لهب . والخامس سورة النجاة لأن نجاة العبد في الدارين من أنواع البلايا بكلمة التوحيد أما في الدنيا فمن السيف والجزية وأما في الآخرة فمن عذاب جهنم . والسادس سورة الولاية لأنه روى أن رجلاً أراد أن يركع ركعتي الفجر وكبر وقرأ فاتحة الكتاب فقال له النبي ﷺ تول أبتر فقرأ قل يا أيها الكافرون فلما قام في الركعة الثانية قرأ فاتحة الكتاب فقال له عليه الصلاة والسلام تول مسند فقرأ قل هو الله أحد ولأن من قرأها كان من أولياء الله تعالى ولأن

من عرف الله على هذا الوجه فقد والاه بعد محنـة رحـمة كان مـحنـة نـعـمة . والـسـابـع سـورـة النـسـبة لأنـ المـشـرـكـين قالـوا النـبـي ﷺ اـنـسـب لـنـا رـبـكـ فـانـزـل اللـهـ هـذـه سـورـة . وـروـي عنـ النـبـي ﷺ عـلـيـه الصـلـاـة وـالـسـلـامـ قالـ لـكـلـ شـيـء نـسـبـة وـنـسـبـة اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ اللـهـ الصـمـدـ وـانـ الصـمـدـ الـذـي لاـ جـوـفـ لهـ . وـروـي أنـ قـرـيـشـاـ عـيـرـوا رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ فـقـالـوا انـ أـبـا كـبـشـ يـحـبـ مـوـلـاهـ يـقـرـأـ نـسـبـتـهـ قـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ وـفـي روـاـيـةـ كـشـفـ الـأـسـرـارـ صـحـبـ سـورـةـ الـأـخـلـاـصـ حـيـنـ نـزـلـتـ سـبـعـونـ أـلـفـ مـلـكـ كـلـمـاـ مـرـواـ بـأـهـلـ سـمـاءـ سـالـوـهـمـ عـمـاـ مـعـهـمـ فـقـالـواـ نـسـبـةـ الـرـبـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ . وـالـثـامـنـ سـورـةـ الـمـعـرـفـةـ لـأـنـهـ رـوـيـ عنـ عـبـدـ اللـهـ الـأـنـصـارـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ رـجـلـ جـاءـ فـصـلـيـ رـكـعـتـيـنـ وـقـرـأـ قـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ فـقـالـ النـبـي ﷺ هـذـهـ هـذـاـ عـرـفـ رـبـهـ . وـالـتـاسـعـ سـورـةـ الـجـمـالـ لـأـنـهـ رـوـيـ عنـ النـبـي ﷺ قـالـ إـنـ اللـهـ جـمـيلـ يـحـبـ الـجـمـالـ قـيلـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ مـاـ مـعـنـيـ الـجـمـالـ فـقـالـ إـنـهـ أـحـدـ صـمـدـ . لـمـ يـلـدـ وـلـمـ يـوـلـدـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـفـوـاـ أـحـدـ وـتـجـمـالـ الـعـبـدـ اـنـ يـعـرـفـ بـهـذـهـ الصـفـاتـ . الـعـاـشـرـ صـورـةـ الـمـقـشـقـشـةـ لـأـنـهـ تـبـرـيـءـ قـارـئـهـ مـنـ مـرـضـ الشـرـكـ يـقـالـ قـشـقـشـ إـذـاـ بـرـيـءـ مـنـ مـرـضـ وـقـلـ يـأـيـهـاـ الـكـافـرـوـنـ سـمـيـتـ الـمـقـشـقـشـةـ لـأـنـهـ تـبـرـيـءـ مـنـ الشـرـكـ يـقـالـ قـشـقـشـ الـعـيـرـ إـذـاـ رـمـيـ بـجـرـانـهـ . الـحـادـيـ عـشـرـ سـورـةـ الـمـعـوـذـةـ لـأـنـهـ رـوـيـ عنـ رـضـيـ اللـهـ أـحـدـ بـرـبـ قـالـ لـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ لـمـ زـفـتـ إـلـيـهـ فـاطـمـةـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ تـعـوـذـ بـقـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ وـقـلـ أـعـوـذـ بـرـبـ الـفـلـقـ وـقـلـ أـعـوـذـ بـرـبـ النـاسـ فـمـاـ تـعـوـذـ الـمـتـعـوـذـوـنـ بـخـيـرـ مـنـهـنـ . وـفـيـ الـدـرـ النـظـيمـ عـنـ عـثـمـانـ بـنـ عـفـانـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ أـنـهـ قـالـ مـرـضـتـ فـدـخـلـ عـلـيـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ فـقـالـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ أـعـيـذـ بـالـلـهـ الـواـحـدـ الـصـمـدـ الـذـيـ لـمـ يـلـدـ وـلـمـ يـوـلـدـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـفـوـاـ أـحـدـ مـنـ شـرـ مـاـ يـجـدـ مـنـ أـذـىـ ثـمـ قـالـ فـقـالـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ تـعـوـذـ بـهـنـ يـاـ عـثـمـانـ فـمـنـ تـعـوـذـ بـمـثـلـهـنـ وـقـالـ ﷺ لـرـجـلـ قـالـ قـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ وـالـمـعـوـذـيـنـ حـيـنـ تـصـبـحـ وـحـيـنـ تـمـسـيـ تـكـفـيـكـ مـنـ كـلـ شـيـءـ مـنـ أـمـرـ الـدـنـيـاـ وـالـأـخـرـةـ . الـثـانـيـ عـشـرـ سـورـةـ الـصـمـدـ لـأـنـ فـيـهـ ذـكـرـ الـصـمـدـ كـمـاـ يـقـالـ سـورـةـ إـبـرـاهـيمـ وـسـورـةـ مـحـمـدـ عـلـيـهـمـاـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ . الـثـالـثـ عـشـرـ سـورـةـ الـأـسـاسـ لـأـنـهـ رـوـيـ غـنـ قـنـتـادـةـ وـعـنـ أـنـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ عـنـ النـبـي ﷺ أـسـتـ السـمـوـاتـ السـبـعـ وـالـأـرـضـوـنـ السـبـعـ عـلـىـ قـوـلـهـ قـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ وـذـلـكـ لـأـنـ القـوـلـ بـالـأـثـيـنـ وـالـثـلـاثـ سـبـبـ لـخـرـابـ الـدـنـيـاـ بـدـلـيلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـوـكـانـ فـيـهـمـاـ آلـهـةـ إـلـاـ اللـهـ لـفـسـدـتـاـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ تـكـادـ السـمـوـاتـ يـتـفـطـرـنـ مـنـهـ وـتـنـشـقـ الـأـرـضـ وـتـخـرـ الـجـيـالـ هـذـاـ اـنـ دـعـواـ لـلـرـحـمـنـ وـلـدـاـ فـوـجـبـ اـنـ يـكـوـنـ التـوـحـيدـ سـبـبـاـ لـعـمـارـهـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ الـأـرـبـعـةـ . الـرـابـعـ عـشـرـ سـورـةـ الـمـانـعـةـ لـأـنـهـ رـوـيـ عـنـ الـضـحـاـكـ بـنـ مـزـاحـمـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـاـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ قـالـ لـرـسـوـلـ اللـهـ ﷺ لـيـلـةـ الـمـعـراجـ اـعـطـيـكـ سـورـةـ الـأـخـلـاـصـ وـهـيـ مـنـ ذـخـائـرـ كـنـزـ عـرـشـيـ وـهـيـ مـانـعـةـ مـنـ عـذـابـ الـقـبـرـ وـنـجـاـةـ مـنـ النـيـرـانـ . الـخـامـسـ عـشـرـ سـورـةـ الـمـحـضـرـةـ لـأـنـ الـمـلـاـكـةـ يـحـضـرـونـ لـاـسـتـمـاعـهـ إـذـ قـرـئـتـ . السـادـسـ عـشـرـ سـورـةـ الـمـنـفـرـةـ لـأـنـ الشـيـاطـيـنـ يـنـفـرـونـ عـنـ قـرـاعـتـهـ وـيـهـرـبـونـ . السـابـعـ عـشـرـ سـورـةـ بـرـاءـةـ لـأـنـهـ بـرـاءـةـ مـنـ الشـرـكـ وـرـوـيـ عـنـ النـبـي ﷺ قـالـ مـنـ قـرـأـ قـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ فـيـ الـصـلـاـةـ أـوـ فـيـ غـيـرـهـاـ كـتـبـ اللـهـ لـهـ لـهـ بـرـاءـةـ مـنـ النـارـ . الـثـامـنـ عـشـرـ سـورـةـ الـمـذـكـورـةـ لـأـنـهـ تـذـكـرـ الـعـبـدـ خـالـصـ التـوـحـيدـ وـمـحـضـ التـفـرـيدـ فـقـرـاءـةـ هـذـهـ سـورـةـ تـذـكـرـكـ مـاـ يـتـغـافـلـ عـنـهـ مـاـ أـنـتـ مـحـتـاجـ إـلـيـهـ . الـتـاسـعـ عـشـرـ سـورـةـ النـورـ لـأـنـهـ رـوـيـ عـنـ النـبـي ﷺ قـالـ لـكـلـ شـيـءـ نـورـ وـنـورـ الـقـرـآنـ قـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ وـنـظـيـرـهـ أـنـ نـورـ الـإـنـسـانـ فـيـ أـصـغـرـ أـعـضـائـهـ وـهـوـ الـحـدـقـةـ فـكـانـ هـذـهـ سـورـةـ لـلـقـرـآنـ كـالـحـدـقـةـ . الـعـشـرـونـ سـورـةـ الـأـمـانـةـ لـأـنـهـ قـالـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ حـاـكـيـاـ عـنـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـ إـلـاـ اللـهـ حـصـنـيـ فـمـنـ دـخـلـهـ أـمـنـ مـنـ عـذـابـيـ وـهـوـ مـعـنـيـ هـذـهـ سـورـةـ كـذـاـ فـيـ التـفـسـيرـ الـكـبـيرـ وـأـمـاـ تـفـسـيرـ الـحـنـفـيـ فـذـكـرـ الـعـشـرـينـ سـورـةـ قـلـ هوـ اللـهـ أـحـدـ لـأـنـهـ اـسـمـ ظـاهـرـ اـنـتـهـيـ وـقـيلـ إـنـهـ سـورـةـ الـمـقـرـبـةـ لـأـنـهـ تـقـرـبـ

قارئها إلى الله تعالى كما روى أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني كثير الذنب فدلني على ما أقرب به إلى الله تعالى فقال عليه الصلاة والسلام عليك بكثرة قراءة قل هو الله أحد فانها تقربك إلى الله تعالى كذا في الدر النظيم .

## فصل الأحاديث الصحيحة وأقوال الأئمة في تفسير سورة الإخلاص

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبر الجملة التي يعده ولا حاجة إلى العائد لأنها هي هو أو لما سئل عنه أي الذي سأله مني عنه هو الله إذ روي أن قريشاً قالوا يا محمد صفت لنا ربك الذي تدعونا إليه من هو فأنزل الله تعالى هذه السورة قل يا محمد للكفار ان ربى الذي أعبد هو الله أحد يعني فرداً لا نظير له ولا شبيه له ولا شريك له ولا معين له كذا في تفسير القاضي وأبي الليث . الله الصمد السيد المصمود إليه في الحوائج من صمد إليه إذا قصده وهو الموصوف به على الإطلاق فإنه مستغن عن غيره مطلقاً وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته وتكرير لفظ الله للأشعار بأن من لم يتصرف به لم يستحق الألوهية وإنحاء الجملة عن العاطف لأنها كانت نتيجة للأولى أو الدليل كذا في القاضي . الله الصمد أي لم يأكل ولم يشرب وقال السدي وعكرمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له وعن قنادة رضي الله عنه كان إيليس ينظر إلى آدم عليه السلام ، دخل في فيه وخرج من خلفه حين كان صلصالاً فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا أجوف . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الصمد الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ويتصرون إليه عند مسائلهم وقال أبو وائل الصمد السيد الذي قد انتهى سؤده و قال الحسن البصري رحمة الله تعالى الصمد الدائم وقال قنادة الصمد الباقي وقيل الكافي وقال محمد بن كعب القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصمد الذي لا يخاف من فوقه ولا يرجو من تحته ويصمد إليه في الحوائج كذا في أبي الليث . ولم يلد لأنه لم يجنس ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يختلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الافتصار على لفظ الماضي لوروده ردأ على من قال الملائكة بنات الله تعالى وال المسيح ابن الله أو ليطابق قوله ولم يولد وذلك لأنه لا يفتقر إلى شيء ولا يسبقه عدم كذا في القاضي ولم يلد ولم يولد يعني لم يكن له ولد فيirth ملكه لم يكن له والد فيورثه ملكه كذا ذكره أبو الليث ولم يكن له كفواً أحد أي ولم يكافه أحد أي يماثله من صاحبة وغيرها وكان أصله أن مؤخر الظرف لأنه صلة كفواً لكن لما كان المقصود نفي المكافأة عن ذاته قدم تقديمياً للأهم ويجوز أن يكون حالاً من المستمك في كفواً أو خبر أو يكون كفواً حالاً من أحد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لأن المراد منها نفي أقسام الأمثل فهي كجملة واحدة منه عليها بالجمل الثلاث كذا في البيضاوي ولم يكن له كفواً أحد يعني لم يكن له نظير وشريك فيعادله في عظمته وملكه وقدرته وقال مقاتل ان مشركي العرب قالوا ان الملائكة كذا وكذا وقالت النصارى واليهود في العزيز والمسيح ما قال فكذبهم الله تعالى وبرا ذاته مما قالوا فقال لم يلد ولم يكن له كفواً أحد قرأ عاصم وفي رواية جعفر كفواً بغير همزة وقرأ كفواً يسكن الفاء والباقيون يضم الفاء مهموزاً وكذا ذلك يرجم إلى معنى واحد كذا ذكره أبو الليث .

<sup>1</sup> فضائل الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل قراءة سورة الإخلاص وبيان عددها

بالسند المتصل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيعجز أحدكم أن يقرأ

في ليلة ثلث القرآن قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال أقرأوا قل هو الله أحد يعدل ثلث القرآن وبالسند المتصل إلى أنس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد قال حبك إياها أدخلك الجنة كذا في المعالم وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة أعطاه الله من الأجر كمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وأعطي من الأجر كمثل أجر ثواب مائة شهيد كذا في التفسير الكبير . وعن ابن شهاب الزهري قال بلغنا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن كذا في أبي الليث . أخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفي اللباب عن جماعة من الصحابة كذا في الإنقان وفي رواية قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قرأ سورة الإخلاص بالإخلاص حرم الله جسده على النار . وأخرج أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن . وأخرج عقيل عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال من قرأ قل هو الله أحد ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع كذا في الجامع الصغير . وروي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال من أحب علياً بقلبه فله ثواب ثلث هذه الأمة ومن أحب علياً بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثي هذه الأمة ومن أحب علياً بقلبه ولسانه ويدنه فله ثواب جميع هذه الأمة ومن قرأ قل هو الله أحد فله ثواب ثلث القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد مرتين فله ثواب ثلثي القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد ثلث مرات فله ثواب جميع القرآن . وروي عن حبة العرني أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قام على المنبر فقال يا أيها الناس إني قارئ عليكم جميع القرآن في هذه الساعة فتعجب الناس ثم قرأ قل هو الله أحد ثلث مرات كذا في تفسير الحنفي وبالسند المتصل إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددتها فلما أصبح أتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر ذلك له وكان الرجل يتناقلها أي يعدها قليلة فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والذي نفسك بيده إنها تعدل ثلث القرآن كذا في المعالم . وأخرج مسلم عن معاذ بن جبل وأنس رضي الله عنهم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيته في الجنة . وأخرج الطبراني والدارمي عن أبي هريرة ورواية أخرى عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة بنى الله له قصرأ في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصررين في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والله يا رسول الله إذا لتكثرن قصورنا فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحمة الله أوسع من ذلك كذا في تفسير الحنفي ومشكاة المصايبع . وروي عن علي رضي الله عنه انه قال من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الفجر إحدى عشرة مرة لم يلحقه ذنب يومئذ ولو اجتهد الشيطان كذا في روح البيان . وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا التقى كذا في الإنقان . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال ثلث من كن فيه واحدة منهم فليتزوج من العور العين حيث شاء رجل اتمن على أمانة فادها على مخافة الله عز وجل ورجل خلي عن عاتقه ورجل قرأ في دبر كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات . وأخرج ابن ماجة عن خالد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرين مرة بنى الله له قصرأ في الجنة وأخرج ابن نصر عن أنس رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة . وأخرج الطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قرأ

قل هو الله أحد كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيمة من قبره قم يا مادح الله فادخل الجنة . وأخرج البيهقي وابن عدي عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له خطية خمسين عاماً ما اجتب خصاً أربعاً الدماء والأموال والغفروج والأشربة كذا في الجامع الصغير . وأخرج الطبراني والديلمي عن النبي ﷺ انه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو في غيرها كتب الله له براءة من النار . وأخرج الترمذى عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة كل يوم كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة ومحى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيمة يقول له رب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة كذا في الإنقان . وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة . وأخرج البيهقي وابن عدي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ من قرأ في يوم قل هو الله أحد مائة مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين . وأخرج الحارجى في فوائده عن حذيفة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشتري بها نفسه من الله تعالى كذا في الجامع الصغير .

وأخرج البزار عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشتري نفسه من الله تعالى ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه إلا إن فلاناً عتيق الله تعالى فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل كذا في الفتح المجيد . ويقول الفقير أعتقه الله من السعير إني رأيت شيخاً في المسجد الحرام في رمضان سنة اثنين وستين ومائتين وألف يقرأ سورة الإخلاص عند باب الداودية ليلاً ونهاراً كل رمضان فقبلت يده فقلت يا سيدى ومولاى إني أراك كل يوم تقرأ قل هو الله أحد أخرين عن فوائدها وأسرارها فقال أعتقت رقتي من النار يا ولدى وأشار بيده إلى عنقه فقلت أجزنها فأجزاني وأذن لي ودعا لي بالبركة فيها وفقني الله وإياكم لقراءتها ألف مرة وبها الإجازة لمن قرأها بالخط والكتابة بارك الله لنا ولكم وفتح علينا وعليكم جعلني الله وإياكم من المخلصين بحرمة الإخلاص . وأخرج ابن السنى عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس سبع مرات أعاده الله تعالى بها من السوء إلى الجمعة الأخرى . وأخرج أبو الأسود القشيري في الأربعين عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة قبل أن يشي رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس سبعاً سبعاً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كذا في الجامع الصغير . وروى في الحديث عن وكيع عن إسرائيل عن إبراهيم عن عبد الله الأعلى عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أجمعين قال قال رسول الله ﷺ كنت أخشى العذاب على أمي بالليل والنهر حتى جاءني جبريل عليه السلام بسترة قل هو الله أحد فعلمته ان الله تبارك وتعالى لا يعذب أمي بعد نزول قل هو الله أحد لأنها نسبة الله عز وجل فمن تعهد قراءتها تناثر اليه من عناء السماء على مفرق رأسه ونزلت عليه السكينة وتغشاه الرحمة وله دوي حول العرش حتى ينظر الله إلى قارئها فيغفر له مغفرة لا يعذب بها أبداً ثم لم يسألها شيئاً إلا أعطاه وجعله في حزره وكلأته ويكون له من يوم قراءته إلى يوم القيمة من كل خير أعدد الله لأوليائه وأهل طاعته من خيري الدنيا والآخرة النصيب الرافر ويrosع الله تعالى عليه الرزق ويمد له في العمر ويكفيه المهم من الأمور كلها ولا يذوق سكرات

الموت وينجو من عذاب القبر ولا يخاف إذا خاف العباد وإذا وافى للجمع أتوه بنجية من درة بيضاء فيركبها فتمر به حتى يقف بين يدي الله تعالى فينظر الله تعالى إليه بالرحمة ويكرمه بالجنة يتبوأ منها حيث شاء فطوبى لقارئها فانه ما من أحد يقرأ قل هو الله أحد مرة إلا وكل الله تعالى الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغرون له ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ويغرسون له بكل حرف من قل هو الله أحد محله طولها ألف فرسخ وعلى كل نخلة ألف شمراخ وعلى كل شمراخ بعدد رمل عالج بسر كل بسرة منها مثل قلة من قلال الجبل يضيء بريتها غصناً كما بين السماء والأرض والنخلة من الذهب الأحمر والببرة درة بيضاء مختلفة الألوان حللها وحليها ومن قرأ قل هو الله أحد وكل به ألف ملك يتبنون له مدائين وقصوراً ويغرسون حول المدائين والقصور أشجاراً من الرياحين والشمار ويمشي على الأرض والأرض تفرح به ويموت مغفور الذنب فإذا قام بين يدي الله تعالى يقول له أبشر وقرعينا بما لك عندي من الكراهة فتعجب الملائكة من قربه من الله تعالى وكرامته إيه فيأمر الله اللوح المحفوظ أن يقرأ عليه ثوابه بقراءة قل هو الله أحد فيقرأ عليه اللوح فيتعجب منه سكان السماء فيقولون سبحان ربنا هل يكون في مثل هذا فيقول الله تعالى فاني أستعد لعدي هذا فارغبوا في قراءة قل هو الله أحد فان قراءتها براءة من النار فمن قرأ قل هو الله أحد مرة شهد له سبعون ألف ملك بالجنة وكتب له ثواب سبعمائة ألف ملك فيقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا ما يريد عدي فاعطوه وهو اعلم بحاجته فمن حافظ على قراءتها كتب عند الله تعالى من الفائزين القائمين الصائمين فإذا كان يوم القيمة قال الملايكه يا رب هذا يحب صفاتك فيقول لهم لا يبقى منكم ملك إلا شيعه إلى الجنة فيزفونه إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها فإذا دخل الجنة ونظر الملائكة إلى درجاته وقصوره فيقولون يا ربنا ما بال هذا أرفع درجة و منزلة من الذين كانوا معه فيقرون كتابك كله فيقول الله تعالى أرسلت أنبيائي وأنزلت معهم كتبى وبيت لهم ما أنا صانع بمن آمن بي من الكراهة وما أنا معدب من كذبني وأنا أجازي كلهم بقدر أعمالهم من الثواب إلا أصحاب سورة الإخلاص فإنهما كانوا يحبون قراءتها آناء الليل والنهار فلذلك على سائر أهل الجنة فمن مات على حب قل هو الله أحد يقول الله تعالى من يقدر على أن يجازي عدي غيري أنا المليء بمجائته فيقول عدي ادخل جنتي أرض عنك فإذا دخلها يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده إلى فنعم أجر العاملين فطوبى لمن أحب قراءة قل هو الله أحد فان من قرأها كل يوم ثلاث مرات يقول الله تعالى عدي وفقت واحببت ما أردت هذه جنتي فادخلها حتى ترى ما أعددت لك من الكراهة والنعيم بقراءتك قل هو الله أحد فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان على ألف ألف مدينة ما بينها قصور وحدائق أرغبوا في سورة الإخلاص فإنهما ما من مؤمن يقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات إلى خمس مرات إلا وقد استوجب رضوان الله الأكبر وكان من الذين قال الله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين إلى قوله وحسن أولئك رفياً ومن قرأها عشرين مرة فله ثواب سبعمائة ألف رجل دماؤهم في سبيل الله وبورك عليه وعلى أهله وماله وداره ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثون ألف قصر في الجنة ومن قرأها أربعين مرة جاور النبي ﷺ ومن قرأها خمسين مرة غفر الله له ذنب خمسين سنة ومن قرأها مائة مرة كتب الله له عبادة مائة سنة ومن قرأها مائة مرة فكأنما اعتنقت مائة رقبة ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد ومن قرأها خمسمائة مرة غفر الله له ولبيته ومن ولد ومن قرأها ألف مرة فقد أدى دينه إلى الله تعالى وصار عتيقاً من النار واعلموا أن خيري الدنيا والآخرة في قراءة قل هو الله أحد ولا يتعاقد قراءتها إلا السعداء ولا يعجز عن قراءتها إلا الأشقياء كذا في تفسير الحنفي.

وأخرج الديلمي مرفوعاً من صلى الفجر في جماعة وجلس في محاربه وقرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفرت له الذنوب التي بينه وبين ربه التي لا يطلبها إلا الله قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة الأخلاص ألف مرة بشر له بالجنة كذا رواه أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه وقيل من قرأ قل هو الله أحد في المنام أطعى التوحيد وقلة العيال وكثرة الذكر وكان مستجاب الدعوات. وأخرج الحافظ أبو محمد بن الحسن بن أحمد السمرقندى رضي الله عنه في فضائل قل هو الله أحد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل بيته ومن قرأها ثلاثة بورك عليه وعلى أهل بيته وجيئه ومن قرأها مائة عشرة مرة بني الله له في الجنة اثنى عشر قصراً ومن قرأها عشرين مرة جاء مع النبيين هكذا وضم الوسطى والتي تلى الآباء ومن قرأها مرة غفرت له ذنوب خمس وعشرين سنة إلا الدين والدم ومن قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة ومن قرأها أربعين مائة مرة كان له أجر أربعين شهيد كل عقر جواه واهريق دمه ومن قرأها ألف مرة لم يتم حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له. وأخرج أيضاً عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثة مرات فكانما قرأ القرآن ارتجالاً. وأخرج أيضاً عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله ألف مرة كانت أحب إلى الله من ألف فرس ملجم مسرج في سبيل الله. وأخرج أيضاً عن كعب الأخبار رضي الله عنه قال من قرأ قل هو الله أحد حرم جسده على النار. وأخرج أيضاً عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه ثلاثة ينزلون من الجنة حيث شاؤوا الشهيد ورجل قرأ في كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة. وأخرج أيضاً عن كعب رضي الله تعالى عنه قال من واطب على قراءة قل هو الله أحد وأية الكرسي عشر مرات في ليل أو نهار استوجب رضوان الله الأكبر وكان مع انبائه وعصم من الشيطان. وأخرج أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشتري بها نفسه من الله تعالى وهو من خاصة الله تعالى. وأخرج أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال من قرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة كتب الله له براءة من النار وأماناً من العذاب والأمان يوم الفزع الأكبر. وأخرج أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ «من أتى منزله فقرأ الحمد لله وقل هو الله أحد نهى الله عنه الفقر وكثرة خير بيته حتى يفيض على جيئه». وأخرج أيضاً عن أنس رضي الله عنه يقول إذا نقس بالنقوص اشتد غضب الرحمن عز وجل فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الأرض فلا يزالون يقرأون قل هو الله أحد حتى يسكن غضبه. وأخرج ابن الصرس عن ربيع بن خثيم رضي الله عنه قال سورة من كتاب الله تعالى يراها الناس قصيرة وأراها طويلة عظيمة طويلة بحثاً لله تعالى أي خالصة له تعالى ليس لها خلط فلما يأكم قرأها فلا يجمعن إليها شيئاً استقلالاً لها فانها مجربة. وأخرج الديلمي عن البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعاً من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة بعد صلاة العدابة قبل أن يكلم أحداً رفع ذلك اليوم له عمل خمسين صديقاً. وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح اثنى عشر مرة فكانما قرأ القرآن وكان أفضل الزمن إذا أتقى. وأخرج البزار وغيره عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة. وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله تعالى ما سأله. وأخرج ابن النجاشي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جاءني

جبريل عليه السلام في أحسن صورة ضاحكاً مستبشرًا فقال يا محمد العلي الأعلى يُقرئك السلام ويقول إن لكل شيء نسباً ونسبتي قل هو الله أحد فمن أنت قارئاً لقل هو الله أحد ألف مرة من دهره ألم يلهم لوابي وإقامة عرشي وشفاعته في سبعين ممن وجبت عقوبته ولولا أنا آليت على نفسي كل نفس ذاتية الموت لما قبضت روحه . وأخرج ابن النجاش عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال من أراد سفراً فأخذ بعضاً من منزله فقرأ إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد كان الله له حارساً حتى يرجع . وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد على طهارة مائة مرة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكل حرف عشر حسناً ومحى عنه عشر سينات ورفع له عشر درجات وبنى له مائة قصر في الجنة وكأنما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة وهي براءة من الشرك ومحضرة للملائكة ومنفحة للشياطين ولها دوي حول العرش تذكر بصالحها حتى ينظر الله تعالى إليه وإذا نظر إليه لم يعذبه أبداً . وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم والحسن بن سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتلها بوادي دينياً خفياً وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أو إدھاً يارسول الله قال أو إدھاً . وأخرج أبو الشيخ وأبو أحمد السمرقندى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال أنت يهود خير إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا يا أبا القاسم خلق الله تعالى الملائكة من نور الحجاب وأد من حماً مسنوًّا وإليس من لهب النار والسماء من دخان والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك فلم يجههم النبي ﷺ فأتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد ليس له عروق تتشعب الله الصمد ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب لم يلد ولم يكن له كفواً أحد ليس من خلقه شيء يعدل مكانه يمسك السموات والأرض أن ترولا هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا دنيا ولا آخرة ولا حلال ولا حرام انتسب الله بها فهي له خالصة من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة اللوح كلها ومن قرأها مائة مرة لم يفضله أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا من زاد على ما قال ومن قرأها مائة مرة أسكن من الفردوس مسكنًا يرضاه ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر ونفعت الجار . وأخرج ابن النجاش عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطع مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد لله وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية بالحمد لله وقل هو الله أحد خرج من ذنوبي كما تخرج الحياة من سلطتها . وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى ركعتين فقرأ فيما قل هو الله أحد ثلاثين مرة بني له ألف قصر في الجنة من ذهب ومن قرأها في غير صلاة بني له مائة قصر في الجنة ومن قرأها إذا دخل إلى أهله أصابه وجيرانه منها خير . وأخرج ابن الضريس عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من صلى ركعتين بعد العشاء الآخرة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله أحد بني الله له قصرين في الجنة يتراهما أهل الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفر الله له ذنب ما تذرع من سنته خمسين مستقبلة وخمسين مستأخرين كذا نقل من الدر المثور للإمام السيوطي رضي الله عنه ويسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من كان له عند الله حاجة فليقيم ويتوضاً وضوءاً جديداً ثم يقوم في موضع لا يراه أحد فليصل أربع ركعات بتسلية واحدة يقرأ في أول ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله

أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة وفي الركعة الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة فإذا فرغ من الصلاة قبل أن يتكلم بكلام الأدميين يقرأ قل هو الله أحد خمسين مرة ويصلبي على النبي ﷺ خمسين مرة ويستغفر خمسين مرة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسين مرة ثم يسأل الله تعالى حاجته فإن كان عليه دين قضاه الله تعالى وإن كان غريباً رده عن غربته وإن كان عليه من الذنوب ما قد بلغ عنان السماء ثم استغفر ربه يغفر الله له فان لم يكن له ولد فيسأل الله أن يرزقه وإن دعاه أجاب تعالى دعاهه كذا في مناقب النبفي . وروي عن النبي ﷺ قال ان لكل شيء نوراً ونور القرآن قل هو الله أحد كذا في شيخ زاده . وروى سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ آية الكرسي سهل الله عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة بيت فيه آية الكرسي إلا صفوا ولا مروا بقل هو الله أحد إلا سجدوا ولا مروا بآخر سورة الحشر إلى جنوا على ركبهم كذا في شمس المعارف وفي فضائل هذه السورة الجليلة وجوه . الأول اشتهر في الأحاديث ان قراءة هذه السورة تعدل قراءة ثلث القرآن ولعل المعنى فيه ان المقصود الأشرف من جميع الشرائع والعبادات معرفة ذاته وصفاته ومعرفة أفعاله وهذه السورة مشتملة على معرفة الذات فكانت هذه السورة معادلة لثلث القرآن وأما سورة قل يا أيها الكافرون فمعادلة لربع القرآن إما الفعل أو الترك وكل واحد منها إما في أفعال القلوب أو في أفعال الجوارح فالأفعال أربعة وسورة قل يا أيها الكافرون لبيان ما ينبغي تركه في أفعال القلوب فكانت في الحقيقة مشتملة على ربع القرآن ومن هذا السبب اشتهرت السورتان أعني قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في بعض الأسماع فهما المقششتان والبراءتان من حيث ان كل واحدة تقييد براءة القلوب بما سوى الله إلا أن قل يا أيها الكافرون يفيد بلفظه البراءة بما سوى الله تعالى ويلازمه الاشتغال بالله تعالى وقل هو الله أحد يفيد بلفظه الاشتغال بالله تعالى ويلازمه الاعراض عن غير الله أو من حيث ان قل يا أيها الكافرون يفيد براءة القلب عن سائر العبودين وقل هو الله أحد يفيد براءة المعبد عن كل ما يليق به . الوجه الثاني أن ليلة القدر لكونها صدقاً للقرآن كانت خيراً من ألف شهر فالقرآن كله صدق والدليل هو قوله تعالى قل هو الله أحد فلا جرم حصلت لها هذه الفضيلة . الوجه الآخر وهو أن الدلائل العقلية دلت على أن أعظم درجات العبد أن يكون قلبه مستنيراً بنور جلال الله وكبرياته وذلك إنما يحصل من هذه السورة فكانت أعظم سورة فإن قلت فضفات الله تعالى مذكورة في سائر السور قلنا لكن هذه السورة لها خاصية وهي أنها لصغرها في الصورة تبقى محفوظة في القلوب معلومة للعقل يكون ذكر جلال الله تعالى حاضراً أبداً بهذه فلذلك امتازت عن سائر السور بهذه الفضائل كذا في التفسير .

### فصل الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل مداوم قراءة سورة الإخلاص ليلاً ونهاراً

قال رجل يا رسول الله إني كثير الذنوب فدلني على ما أقرب به إلى الله تعالى فقال ﷺ «عليك بكثرة قراءة قل هو الله أحد فانها تقربك من الله تعالى » وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث سرية وأمر أميراً عليهم رجلاً يقال له كلثوم بن هند وكان الرجل يصلبي بهم ويقرأ قل هو الله أحد بعد الفاتحة ولا يعود إلى غيره فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فأقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فقال عليه السلام أخبروه بأن الله يحبه كذا في الدر النظيم وفي رواية تفسير الحنفي مثل ذلك فقال الرجل حب إلى هذه السورة

فقال عليه الصلاة والسلام إن الله أحبك لحبك قل هو الله أحد. وبالسند المتصل إلى أنس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله ﷺ إني أحب سورة قل هو الله أحد قال حبك إياها أدخلك الجنة كذا في المعالم. وروي عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ في جميع صلواته قل هو الله أحد فقال يا رسول الله إني أحبها فقال حبك إياها أدخلك الجنة . وكذا روي عن أنس رضي الله عنه قال كنا في تبوك فطلعت الشمس وما لها شعاع وضياء وما رأيناها على تلك الحالة قبل ذلك قط فعجب كلنا فنزل جبريل عليه السلام وقال أمرت أن ينزل من الملائكة سبعون ألفاً فيصلني على معاوية بن معاوحة فهل لك أن تصلي عليه ثم ضرب بجناحه إلى الأرض فزالت الجبال وصار الرسول كانه مشرف عليه فصلني هو وأصحابه عليه قال بم بلغ ما بلغ فقال جبريل عليه السلام كان يحب سورة الإخلاص . وروي أن جبريل عليه السلام كان مع النبي ﷺ إذ أقبل أبو ذر الغفارى عليه رحمة البارى فقال جبريل عليه السلام هنا أبو ذر قد أقبل فقال عليه الصلاة والسلام أو تعرفونه قال هو أشهر عندي منه عندكم فقال عليه الصلاة والسلام بماذا نال هذه الفضيلة قال بصيته في نفسه وكثرة قراءته قل هو الله أحد . وروي أنه عليه الصلاة والسلام دخل المسجد فسمع رجلاً يدعوه ويقول أمالك يا الله يا أحد يا صمد من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات غفر لك . وروي عن سهيل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام وشكى إليه الفقر فقال إذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلم على نفسك ثم سلم على النبي ﷺ وقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فزاد عليه رزقاً حتى أضاف على جيرانه كذا في التفسير الكبير وغيره . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال لما أسرى إلى السماء رأيت العرش على تلثمانة وستين ألف ركن من الركن إلى الركن تلثمانة ألف وتحت كل ركن اثنا عشر ألف صحراء من المشرق إلى المغرب وفي كل صحراء ثمانون ألفاً من الملائكة يقرؤون قل هو الله أحد فإذا فرغوا من القراءة يقولون يا ربنا يا سيدنا قد وهبنا ثواب هذه القراءة لمن قرأ قل هو الله أحد من الرجال والنساء فتعجبوا من ذلك فقال ﷺ اتعجبون يا أصحابي قالوا نعم يا رسول الله فقال ميكائيل عليه السلام ولم يلد ولم يولد مكتوبة على جناح جبريل عليه السلام الله الصمد مكتوبة على جناح ميكائيل عليه السلام ولم يلد ولم يولد مكتوبة على جناح إسراطيل عليه السلام ولم يكن له كفواً أحد مكتوبة على جناح عزراطيل عليه السلام فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله ثواب جبريل وميكائيل وأسراطيل وعزراطيل عليهم السلام فتعجبوا كذلك فقال عليه الصلاة والسلام أتعجبون يا أصحابي قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده إن قل هو الله أحد مكتوبة في التوراة الله الصمد مكتوبة في الزبور لم يلد ولم يولد مكتوبة في الإنجيل ولم يكن له كفواً أحد مكتوبة في القرآن فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله ثواب من قرأ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم فتعجبوا كذلك فقال عليه الصلاة والسلام أتعجبون يا أصحابي قالوا نعم فقال والذي نفسي بيده إن قل هو الله أحد مكتوبة على جبهة أبي بكر الصديق الله الصمد مكتوبة على جبهة عمر الفاروق لم يلد ولم يولد مكتوبة على جبهة عثمان ذي التورين ولم يكن له كفواً أحد مكتوبة على جبهة علي المرتضى رضوان الله عليهم أجمعين فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله تعالى ثواب أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم أجمعين كذا في حياة القلوب . وأخرج مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إن الله جزا القرآن بشتديد الزاي المعجمة بمعنى قسمه ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحداً جزءاً من أجزاء القرآن وجه كونه جزاً يجوز أن يكون باعتبار الثواب يعني أن الله

تعالى يعطي قارئ هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضييف أجر كذا ذكره النووي وقيل إن القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات الله وقل هو الله أحد أحد هذه الثلاثة وهو صفات الله تعالى كذا ذكره ابن مالك في شرح المشارق وروي عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى مثلها ولما كان بينه وبين المدينة مسيرة شهر فطلعت الشمس يوماً مغيرة على هيئتها الأصلية فنزل جبريل عليه السلام فقال له النبي ﷺ «يا جبريل ما لي أرى الشمس مغيرة» فقال جبريل عليه السلام يا رسول الله لكثرة أجناح الملائكة وكان ذلك لأن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله سبحانه ألف ملك يصلون عليه قيل فيم ذلك فقال جبريل عليه السلام بكثرة قراءته قل هو الله أحد بالليل والنهر وفي ممشاه وقیامه وقعوده وجائياً وذاهاً وعلى كل حال فقال جبريل يا رسول الله أتحب أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه قال نعم فصرب بجناحه فلم يبق شجرة ولا أكمة إلا تضعضست أي انهدمت ورفع له سريره حتى نظر إليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فصلى عليه ثم رجع إلى تبوك كذا في التفسير الكبير . وأخرج البيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا محمد أشهد جنازة معاوية بن معاوية المزنبي فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على العجلان فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فارتفعت حتى نظر عليه الصلاة والسلام إلى مكة والمدينة شرفها الله إلى دار القيمة فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ عليه الصلاة والسلام قال يا جبريل بمبلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد قائماً وراكباً وماشياً هذا رواه البيهقي في الدلائل . وأخرج الطبراني أنه نزل جبريل عليه السلام بتبوك فقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية المزنبي رضي الله تعالى عنه مات في المدينة أتحب أن أطوي لك الأرض فصلى عليه قال نعم فصرب بجناحه على الأرض فرفع له سريره وصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام بم أدرك هذا قال بحبه قل هو الله أحد وقراءته إياها جائياً وذاهاً وقائماً وقاعدأ على كل حال كذا في روح البيان وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطه القبر وحملته الملائكة بأكفهم حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة كذا في الإنقان . وفي التذكرة للقرطبي أن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي توفي فيه مات شهيداً وعده العلماء في الذين ماتوا شهداء وهم يسألون في قبورهم ولو لم يقرب موته بل طال مرضه بعد قراءتها » وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال رسول الله ﷺ « من نسي أن يسمى أول طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ فسمع النبي ﷺ رجالاً يقرأها حتى ختمها فقال غفر الله لهذا » . وروي عن النبي ﷺ أنه قال من أراد أن يؤدي دينه ويشتري نفسه من النار فليعطي ألف درهم فقيل يا رسول الله ومن لم يكن له الدرهم فكيف ذلك قال فليقرأ ١٢ ألف مرة قل هو الله أحد كذا في تفسير الحنفي . وروي أن من قرأ قل هو الله أحد مع التسمية فإن الله تعالى يغفر لقارئها ذنوب خمسين سنة . وروي أن الله تعالى يغفر لكل آية منها ذنوب خمسين سنة .

## فصل في أقوال أهل الخواص في ظهور التجليات والأسرار بقراءة سورة الإخلاص

إنه كان عليه الصلاة والسلام يقرأ سورة الإخلاص مع المعوذتين وينقض على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم إذا كان وجهاً ويامر بذلك. فائدة جليلة وخواص عجيبة وأسرار غريبة قراءة سورة الإخلاص ألفاً وواحدة في مجلس واحد بسمة واحدة في أولها فقط دون غيرها وإن لا يفصل بكلام الدنيا في أثناء القراءة هو الأسم الأعظم كذا ذكره نصرت أفندي وقال بعض العلماء من واظب على قراءتها نال كل خير وأمن من كل شر في الدنيا والآخرة ومن قرأها وهو جائع شبع أو عطشان روى انتهى . ويفتح لقارئه سورة الإخلاص على الدوام بباب التجلي وعلمه أن يرى الحق يتجلى له في جميع الموجودات تجلياً إيجاد وإبداع واحتراز وان ما سواه يوحده بنوع الوجود فيه وقد كملت فيه ألسنة الموجودات فيوحد الله تعالى بحركته عدد من وحده ويسكنونه عدد من لم يوحده وإن كانت الحقائق كلها لله تعالى يقولون وإن من شيء إلا يسبح بحمده فهذا يوحد الله تعالى بجهر من وحده وسر من لم يوحده فهو قطب التوحيد وباطن التغريد ولطيفة التجريد فهو لاء شاهدوا تجلي الحق تعالى في إظهار التوحيد بكل لسان وبكل لغة . وقال بعضهم حقيقة ذكر سورة الإخلاص وجود الخلاص والثبوت عند القصاص الذي يقرأ القرآن ثلاثة أنفاس قال الله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط وهذه حقيقة التجلي في الإخلاص كذا في هداية الواصلين للشيخ البوني رحمة الله تعالى . وقال الشيخ أن الروحاني يأتي في يوم أو يقطة في اليقظة بحسب استعداد المربي فبعض الروحاني يأتي نوراً محضاً وبعضهم يأتي مثل البرق الخاطف وبعضهم يأتي كبرق نور المرأة وبعضهم يتشكل من ذلك صورة كأنها ضوء القمر على صور شقي ومن ذلك ما يرى طيور خضر وبضاء وجوههم كوجوه الأدمي وهم يخاطبون باختلاف اللغات وبعضهم يأتي بالشراب ويعطي المربي إذا شرب المربي منه يرفع الحجاب عنه وله الانكشاف التام وخوارق العادات ولكن ذلك الشراب يحرق المربي فعليه بكثرة الصلاة على النبي ﷺ لدفع حرارته وذلك الشراب يقع كثيراً على مداوم سورة الإخلاص كل يوم ألف مرة أو بالزيادة كذا في أسرار الرياضات . وروي عن النبي ﷺ انه قال ان الله تعالى اختص لخواص عباده شرابة فإذا شربوا سكرروا وإذا طربوا طاشوا وإذا طاشوا طاروا وإذا طاروا بلغوا وإذا بلغوا وصلوا وإذا اتصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا فنوا وإذا فنوا بقوا وإذا بقوا صاروا ملوكاً وهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وفي حديث آخر عنه ﷺ انه قال ان الله تعالى شرابة أخره لأهل معرفته فإذا شربوا طربوا وإذا طربوا قاموا وإذا قاموا عاصوا وإذا عاصوا طاشوا وإذا عاصوا طاروا وإذا طاروا طلبوا وإذا طلبوا وجدوا وإذا وجدوا نزلوا وإذا نزلوا خلصوا وإذا خلصوا وصلوا وإذا وصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا غابوا وإذا غابوا فقدوا وإذا فقدوا فنوا وإذا فنوا بقوا وإذا بقوا لا فرق بيني وبينهم كذا في وسيلة الإجابة لإسحاق الكرماني قدس الله تعالى سره وحكي أن والي البصرة رأى في المنام ثابتاً البناني رحمة الله تعالى بأنه يطير مع الملائكة فقال له يأتي شيء وجدت هذه المنزلة الشريفة فقال بالصبر والشك وكتراً قراءة قل هو الله أحد .

## فصل الخواص في كتابة سورة الإخلاص

من كان له أمر مهم عسر عليه تحصيله أو دفعه وكتب سورة الإخلاص مع البسمة ألف مرة سارع

الله له بقضاء حوائجه وهي من المحجوبات ومن كتبهما معاً بعد المرسلين أدرك غرضه ومراده وحفظ من عدوه وحساده وللمحبة ناله ولا شك فيه ومن كتبها مع البسمة سبع مرات على كأس من الطين وشربها المريض بأي مرض كان شفاء الله تعالى إن لم يحضره الأجل وإن كان الكاتب من الأبرار فهو حسن ممدوح كذا في خواص القرآن : هذا الوقف المخمس خالي الوسطة الجلالي وجوده كبريت أحمر يحصل من كل ضلع ست وستون عدداً وهو محتو على ثلثمائة وثلاثين مرة سورة الإخلاص ومن كتبه وحمله أعطاه الله المهابة والقوة والنصرة والفتورات من الغيب والنطق من الغرائب والأسرار والثبات على الإخلاص وغيرها من الفوائد والمنافع التي لا تعد ولا تحصى وعلى الأمان والعاافية دائمًا من البلاء والفتنة ومن كتبه وشربها المريض سبعة أيام شفاء الله تعالى إن لم يحضر أجله .

أوله	١١٠٢٢	١٥٠٣٠	٣٠٠٦٠	٣٠٠٦٠	٧٠١٤	في
ث			١٢٠٢٤			
ث	٤٠٠٨	٨٠١٦		١٦٠٣٢	٢٦٠٥٢	وبالح
ث	١٧٠٣٤	٢٧٠٥٤		٩٠١٨	١٢٠٢٦	أنزل
ث	٥٠١٠	١٤-٢٨	بيانيل تدعى	٢٨٠٥٦	١٠٠٢	
ث			١٧٠٣٦			
ث	٢٩٠٥٨	٢٠٠٤	٦٠١٢	١٠٠٢٠	١٩٠٣٨	
ث						

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة يس وبيان خواصها

قال الرسول ﷺ « إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لأمة ينزل هذا عليها وطوبى لأجوف تحمل هذا وطوبى لألسنة تتكلّم بهذا » كذا في المصايخ ومن حديث معقل بن يسار عن الرسول ﷺ أنه قال سورة يس قلب

القرآن لا يقرؤها أحد يريده الدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم . وأخرج الترمذى من حديث أنس عن النبي ﷺ قال إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس و من قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات . وأخرج الطبراني من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ يس في ليلة ابتعاد وجه الله غفر له من ذنبه فاقرؤوها على موتاكم وكذا عن معاذ بن يسار . وأخرج الطبراني من حديث عن النبي ﷺ أنه قال من داوم على يس كل ليلة ثم مات مات شهيداً كذا في الإنقان . وأخرج البخارى في الأدب عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفراً له كذا في الجامع الصغير قال ﷺ إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس من قرأها يريده وجه الله غفر له وأعطي من الأجر كائناً قرأ القرآن ٢٢ مرة وأيما مسلم قرأه عنده إذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف عشرة أملال يقومون بين يديه صفوفاً يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشريبة من الجنة يشربها وهو على فراشه ويقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان . وفي الحديث أن في القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لسامعها تدعى المعمدة قبل يا رسول الله وما المعمدة قال تعم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه أهاريل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية قبل يا رسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتغفى له كل حاجة . وفي الحديث من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف بركة وألف رحمة وتنزع منه كل داء وغل وفي الحديث من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفراً له وعن يحيى بن كثير قال بلغنا أنه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح . وفي الحديث اقرؤوا يس فان فيها عشرين بركة ما قرأها جائع إلا شيء وما قرأها حار إلا اكتسى وما قرأها أعزب إلا تزوج وما قرأها خائف إلا أمن وما قرأها مسجون إلا فرج عنه وما قرأها مسافر إلا أعين على سفره وما قرأها رجل ضلت له ضالة إلا وجدتها وما قرئت عند ميت إلا خفف عنه وما قرأها عطشان إلا روى وما قرأها مريض إلا بريء . وفي الحديث يس لما قرئت له وفي الحديث من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعد ما فيها حسنت كذا في روح البيان . وروي بإسناد صحيح عن أبي بكر الصديق وابن عباس رضي الله تعالى عنهم من قرأ سورة يس إلى قوله تعالى إِذْ جاءهَا الْمُرْسَلُونَ وَدَعَا عَلَىٰ أَثْرَهَا اسْتَجِيبْ لَهْ وقد جرب ذلك . وقال ﷺ من قرأ سورة يس في ليل أو نهار لم يدركه يومئذ ذنب كذا في شمس المعارف . نقل ابن حبيب حديثاً عن النبي ﷺ قال إن في القرآن لسورة تدعى العزيزة عند الله يدعى صاحبها الشريف عند الله يشفع قارئها يوم القيمة في أكثر من ربعة ومضر وهي يس . وقال ﷺ تهرب مردة الشياطين من سورة يس وأخر الحشر والمعوذتين . وقال ﷺ إن في القرآن سورة يشفع قارئها ويغفر لمستمعها إلا وهي يس . وعن الحسن رضي الله عنه عن النبي ﷺ من قرأ سورة يس وحمد الدخان في ليلة جميراً إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه ﷺ من قرأها في ليل أو نهار لم يدركه يومئذ ذنب وعنه ﷺ انه قال الحمد لله الذي أكرمني وأكرم أمتي بسورة يس وأية الكريسي وقل هو الله أحد وعنه ﷺ انه قال من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في أول ركعة يس وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك أعطى بكل حرف نوراً يسعى بين يديه ويأخذ كتابه بيمنيه وتكتب له براءة من النار ويشفع في سبعين من أهل

بيته ألا ومن شك فيه كان منافقاً كذا في الدر النظيم . وأخرج ابن الصريبي عن سعيد بن جبير أنه قرأ على رجل مجذون يس فبراً . وأخرج المحاملي في معاليه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال **رسول الله** من جعل يس أمما حاجته قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي كذا في الإنقان . وبدأ بقراءة يس سبع مرات أو احدى وعشرين مرة أو احدى وأربعين مرة فلا شك ولا شبهة في تأثيرها فان الله تعالى يقضي حاجته بلطفه وكرمه . وقال بعضهم إذا لفظ يس سبع مرات وإذا بلغ في القراءة إلى قوله ذلك تقدير العزيز العليم يكررها أربع عشرة مرة وإذا بلغ قوله سلام قولأ من رب رحيم يكررها ست عشرة مرة وإذا بلغ قوله أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادره على أن يخلق مثلهم بل يكررها أربع مرات ثم يقرأ إلى آخرها بلغ المجموع إحدى وأربعين ومن قرأ السورة على هذا الترتيب سبع مرات يحصل مواجهه ومقصوده هكذا أخذت الإجازة عن المشايخ . أخرج الإمام الشعبي في تفسيره عن النبي **رسول الله** انه قال من كتب يس وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف يقين وألف رأفة وألف رحمة وتنزع منه كل داء **لأوغل** وفي المستدرك عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام زجاج بزغفران ثم يشربها كذا في الإنقان . ومن كتب يس بماء ورد وزغفران سبع مرات وشربها سبع أيام متاليات كل يوم مرة واحدة وعى ما سمع وغلب من يناظره وعظم في الأعين كذا في الدر النظيم . ومن كتبها للحفظ بمسك وزغفران وتمحى حفظ ما سمع ومن سقاها لامرأة مرضعة كان فيها للرضيع غذاء حسن وشفاء تام بإذن الله تعالى . ومن كتبها لدفع الأمراض والعلل والأوجاع وكتب معها سورة الفاتحة والمعوذتين وأية الكرسي في جام زجاج بمسك وزغفران وماء ورد ويمحى بماء المطر ان أمكن وشربها صاحب العلل والداء ثم يقول عند شربها نوبي الشفاء بآيات الله العظام واسمائه الكرام فان الله تعالى يشفيه ويعافيه من كل علة وينفع من خفقان القلب والرجلان من جزع يفعل كما ذكرنا . ومن خواص يس لنمو الرزق والبركات وفتح الخيارات تكتب وتوضع في كل شيء فظهور البركة كذا في شمس المعارف .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة الفتح وبيان خواصها

أخرج البخاري في صحيحه عن رسول الله **رسول الله** انه قال لقد نزلت عليّ الليلة سورة أحب إلى من الدنيا وما فيها وفي رواية أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً . وأخرج أحمد ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله **رسول الله** لن يدخل النار رجل شهد بدرأ أو الحديبية . وأخرج الشعبي عن النبي **رسول الله** انه قال من قرأ سورة الفتح فكأنما كان من شهد مع رسول الله فتح مكة . وعن ابن كعب رضي الله عنه عن النبي **رسول الله** قال من قرأ سورة الفتح كان له من الأجر كأنما كان من باب محمد **رسول الله** تحت الشجرة كذا في التفسير وقال ابن مسعود بلغني عن النبي **رسول الله** انه قال من قرأ سورة الفتح في أول ليلة من رمضان في صلاة التطوع حفظه الله تعالى ذلك العام ومن الله العون كذا في روح البيان وفي رواية أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما في أول ليلة رمضان يصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة وإننا فتحنا لك ثم يسلم ويقرأ إننا أنزلناه عشر مرات ويصلى على النبي **رسول الله** عشر مرات كذا في الأحياء . وقال بعض العارفين من قرأ سورة الفتح عند رؤية هلال رمضان في أول ليلة وسع الله في رزقه في ذلك العام إلى آخره ومن داوم على قراءتها كل يوم بابع رسول الله **رسول الله** في رؤياه ونال ثواب الرضوان وحشره الله تعالى معه وفتح عليه جميع مغلقاته من خير الدنيا والآخرة وإذا قرأها الضعيف

كثيراً قوي أو الذليل عز والمغلوب انتصر أو المعاشر يسر الله أمره أو المديون قضى دينه أو المسجون خرج من سجنه أو المكروب رفعه الله تعالى بلطفه وكرمه وبأسرار هذه السورة الجليلة كذا في خواص القرآن. وروي عن بعض المشايخ تقرأ سورة الفتح لنيل المطلوب ولدفع كل مرهوب إحدى وعشرين مرة أو إحدى وأربعين مرة في ثلاثة أيام أو خمسة أيام متواليات اه. ومن خواصها وهي منقوله عن الإمام فخر الدين الرازي رحمة الله تعالى يقرأ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً إلى آخر السورة سبع مرات بعد صلاة الجمعة وتمكيل سنه ثم يقرأ لاسم الفتاح بعد حروف هذا الاسم على حساب أبجد وهي أربعمائة وتسعمائة وثمانون مرة بان يقول يا فتحاً ويداوم هذا الترتيب في سائر الأيام بعد صلاة الظهر إلى الجمعة الآتية لا يفصل في أثناء القراءة بكلام الدنيا وشغلها وإذا تمت سبعة أيام حصل المقصود وأدرك غرضه ويسخر له ما أراده بفضل الله وكرمه وبأسرار هذه السورة الجليلة كذا في خواص القرآن .

### باب الأحاديث الواردة في فضائل سورة الواقعة وبيان خواصها في تحصيل الأرزاق

قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً قال سعد المفتري هو حديث صحيح وفي حديث آخر من داوم على سورة الواقعة لم يفتقر أبداً . وأخرج الفردوس عن فاطمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال قارئ الحديد وإذا وقعت والرحمن يدعى في ملوكوت السموات والأرض ساكن الفردوس كذا في الجامع الصغير . وأخرج أبو عبيدة والحارث وأبو يعلى وأبن مردوه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة وسورة الواقعة سورة الغنى فاقرئوها وعلموها أولادكم . فان قلت إراده متاع الدنيا بعمل الآخرة لا تصح . قلت مرادهم أن يرزقهم الله تعالى قناعة أو قوتاً يكون لهم عدة على عبادة الله تعالى وقوه على درس العلم وهذه من جملة إرادة الخير دون الدنيا فلا رباء انتهى . وقال الإمام الشاطبي لا بد للعالم من مال وجاه حتى لا يذل لأحد ولا يحتاج إلى أحد . وعن هلال بن يساف عن مسروق قال من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ونبأ أهل الجنة وأهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرأ سورة الواقعة كذا في روح البيان . وخاصة إذا وقعت من قرأ سورة الواقعة أربعين يوماً كل يوم يقرأها أربعين مرة ولكن تكون الأيمان متولية لا يفتر عن قراءتها فان الله تعالى يرزقه رزقاً واسعاً من غير تعب وينبغي لك أية الوسائل لهذه الفضيلة ان لا تعلمها إلا لمستحقها فان فيها اسم الله الأعظم المكنون وكذا قراءتها بعد صلاة العصر أربع عشرة مرة مجريب مشهور . اعلم أن لهذه السورة سراً عظيماً وخاصة عجيبة في طلب الغنى ونفي الفقر . من ذلك ان عثمان بن عفان عرض على عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما شيئاً من المال فكره ان يأخذه فقال له أنفقه على بناتك فقال له ابن مسعود رضي الله عنه اتخشى عليهم الفقر وقد أمرتهن بقراءة سورة الواقعة وقد سمعت النبي ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً . وقال بعض العلماء من قرأ سورة الواقعة إحدى وأربعين مرة في مجلس واحد قضيت حاجته . خصوصاً في طلب الرزق كذا في خواص القرآن .

### باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة الملك وبيان خواصها

أخرج الأربعية وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن في القرآن سورة ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك . وأخرج الترمذى من حديث

ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر . أخرج الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال وددت أنها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك . وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله تعالى بها من عذاب القبر وفي رواية أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها يعني قارئها في القبر كذا في تذكرة القرطبي . وأخرج الطبراني والضياء من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثة آية جادلت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك . وفي مسند عبد الله من حديثه إنها هي المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقارئها كذا في الإنقان . وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لرجل ألا أحدثك بحديث تفرح به قال بلى قال أقرأ تبارك الذي بيده الملك واحفظها علمها أهلك وجميع أولادك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيمة عند ربها لقارئها وتطلب له إلى ربها أن تنجيه من عذاب النار إذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله ﷺ لو ددت أنها في قلب كل إنسان من أمتى كذا في تذكرة القرطبي . وروى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال يوتى بالرجل في قبره من قبل رأسه فيقول ليس لك علي سبيل قد كان يقرأ علي سورة الملك فيؤتني من قبل رجله فيقول ليس لك علي سبيل كان يقوم بسورة الملك فيؤتني من قبل جوفه فيقول ليس لك علي سبيل قد كان أوعي في سورة الملك قال وهي تبارك الذي بيده الملك المنجية تنجي صاحبها من عذاب القبر . وروى أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه انه قال كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الم تزيل الكتاب وتبarak الذي بيده الملك كذا في أبي الليث قال رسول الله ﷺ « سورة من كتاب الله تعالى ما هي إلا ثلاثة آية شفعت لرجل وأخرجه يوم القيمة من النار وأدخلته الجنة وهي سورة تبارك » . قال في التفسير هي ثلاثة آية وثلاثمائة وواحد وعشرون حرفاً . وفي حديث آخر عنه ﷺ وددت أن تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن وكان عليه الصلاة والسلام لا ينام حتى يقرأ سورة الملك والم تزيل الكتاب . وقال علي رضي الله تعالى عنه من قرأها يجيء يوم القيمة على أجنحة الملائكة وله وجه في الحسن كوجه يوسف عليه السلام . وعن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر وهو لا يشعر أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أعلم أنه قبر فإذا إنسان يقرأ سورة الملك فقال ﷺ هي المانعة أي من عذاب الله تعالى هي المنجية تنجي من عذاب القبر وكانت يسمونها على عهد رسول الله ﷺ المنجية وكانت تسمى في التوراة المانعة وفي الإنجيل الواقية . وقال أبو مسعود رضي الله عنه يوتى الرجل في قبره من قبل رأسه فقال ليس لكم عليه سبيل إنه كان يقرأ على رأسه سورة الملك فيؤتني من قبل رجله فيقال ليس لكم عليه سبيل انه كان يقوم فيقرأ سورة الملك فيؤتني من قبل جوفه فيقال ليس لكم عليه سبيل إنه وعلى سورة الملك أي حفظها وأودعها في جوفه ويطنه من قرأها في ليلة أو يوم فقد أكثر وأطاب كذا في روح البيان . واعلم أن أسرار سورة يس في آخرها وأسرار سورة الملك في أولها ومن داوم على قراءة سورة الملك عادت صفتها على قارئها من المرتبة العليا والمنصب الأعظم ويتصرف في الأموال والأملاك ويكون محباً بين الرجال والنساء ومهبياً عند الخلية أجمعين . وقال بعض الخواص من داوم على قراءة سورة الملك يلقى الدفائن والكنوز فيها أسرار كثيرة تركتها كي لا تكون ملعة الجهاز . وخصوصاً

قوله تعالى ﴿أَلَا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ [الملك : الآية ١٤] تنفع المريض وتدفع البلاء والمصائب والفقر وتنال بها المناصب والجاه ويستخير بها عن الغائب والخيال والدفائن والكتنر وغیرها من أنواع الفوائد والمنافع إذا قرأها ألفين واثني عشرة مرة كذا ذكره ابن المبارك .

### باب الأحاديث الواردة في سورة عم يتسائلون

وروي عن أبي بن كعب سلطان القراء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ عم يتسائلون سقاهم الله تعالى برد الشراب يوم القيمة . وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «تعلموا سورة عم يتسائلون عن الباقي العظيم وتعلموا في القرآن المجيد والتجم إذا هو والسماء ذات البروج والسماء والطريق فلتكم لو تعلمون ما فيهن لسلطهم ما أنتم عليه وتعلمون من وتقربوا إلى الله بهن إن الله يغفر بهن كل ذنب إلا أن يشرك بالله » . وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتي هو والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون وإذا الشمس كبرت الكل في كشف الأسرار وفيه إشارة إلى أن من تعلم هذه السورة ينبغي أن يتعلم معانها أيضاً إذا لا يحصل المقصود إلا به وتصريح بأنهم الآخرة ومطالعة الوعيد واستحضاره يشيب الإنسان ولذا ذم الحبر السمين القاريء السمين إذا لم يكن سميناً إلا بالذهول عما قرأه ولو استحضر وهم به لشاب من همه وذاب من شحه لأن الشحم من لهم لا ينعقد قال الإمام الشافعي رحمة الله تعالى ما أفلح سمين قط إلا أن يكون محمد بن الحسن فقيل له ولم قال لأنه لا يخلو العاقل من إحدى حالتين إما أن يهم لآخرته ومعاده أو للدنياه ومعاشه والشحم مع لهم لا ينعقد فإذا خلا من المعينين صار في حد البهائم يعقد الشحم كذا في روح البيان . ومن خواصها من طال عليه السهر يقرؤها ويكرر قوله وجعلنا نومكم سباتاً يحصل مطلوبه فإنها مجربة مشهورة .

### باب الأحاديث الواردة في فضائل بعض السور وبيان خصائصها

وأخرج أبو عبيد عن أبي تميم رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ اني نسيت أفضى المسبحات فقال أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه فلعلها سبع اسم ربك الأعلى قال نعم كذا في الاتفاق . وعن علي رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة سبع اسم ربك الأعلى رواه أحمد كذا في مشكاة المصابيح وبالسند المتصل إلى عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدهما سبع اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وفي الوتر يقرأ قل هو الله أحد وقل ألم يرب الفلق وقل ألم يرب الناس كذا في المعالم وبه عمل الشافعي وممالك رحمة الله تعالى وأما عند أبي حنيفة وأحمد فالمستحب في الثالثة الإخلاص فقط كذا في روح البيان . وأخرج أبو موسى مطر المزني عن النبي ﷺ إن الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزتي لانساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولا مكمن لك في الجنة حتى ترضى كذا في الدر المنشور . وأخرج أبو نعيم في الصحابة من حديث إسماعيل بن أبي الحكم المزني الصحابي مرفوعاً أن الله تعالى يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزتي لامكمن لك حتى ترضى . وروي في القسطلاني عن النبي ﷺ أنه قال إن الملائكة المقربين ليقرؤون سورة لم يكن منذ خلق السموات والأرض لا يفترون عن قراءتها . وأخرج الترمذى من حديث أنس رضي الله عنه عن

النبي ﷺ من قرأ إذا زلزلت الأرض عذلت بنصف القرآن . وأخرج أبو عبيد من مرسى الحسن إذا زلزلت تعذل بنصف القرآن والمعاينات تعذل بنصف القرآن كذا في الإتقان . وأخرج الترمذى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا زلزلت تعذل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعذل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعذل ربع القرآن كذا في مشكاة المصايب . وأخرج الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً أنه ﷺ قال لا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا من يستطيع ألف آية قال أما ما يستطيع أحدكم أن يقرأ الهاكم التكاثر . وأخرج الفردوس عن اسماء بن عميس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قاريء الهاكم التكاثر يدعى في الملوكوت مودي الشكر كذا في الجامع الصغير . وأخرج أبو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ قل يا أيها الكافرون تعذل بربع القرآن وعن النبي ﷺ قال من قرأ قل يا أيها الكافرون أعطى من الأجر كائناً قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبريء من الشرك ويعافي من الفزع الأكبر كذا في التيسير . وأخرج أحمد والحاكم عن نوفل بن معاوية رضي الله عنه من قرأ قل يا أيها الكافرون ثم تم على خاتمتها فانها براءة من الشرك . وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال لا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشرار بالله تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند مناكم . وأخرج الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه عن النبي ﷺ المنافق لا يصلى الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون . وأخرج الترمذى من حديث أنس رضي الله تعالى عنه إذا جاء نصر الله ربع القرآن كذا في الإتقان . وأخرج الترمذى وأبوداود والدارمى عن عروة بن نوفل عن أبيه رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله علمني شيئاً أقوله إذا آويت إلى فراسي فقال أقرأ قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك كذا في مشكاة المصايب . وروي انه قال ﷺ عترة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيمة وسورة الدخان تمنع أهواك القيمة وسورة الواقعية تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومات الخصوماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الإخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس كذا في مشكاة المصايب فمن قرأ قل يا أيها الكافرون بريء من الشرك وتباعد عن مردة الشياطين وأمن من الفزع الأكبر وهي تعذل ربع القرآن . وفي الحديث مروا صبيانكم فليقرؤوها عند النئام فلا يعرض لهم شيء ومن خرج مسافراً فليقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون وإذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد وقل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس كذا في روح البيان .

## باب الأحاديث الواردة في فضائل سورة والضحى وألم نشرح وبيان خواصها

روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال من قرأ سورة والضحى سبع مرات عند طلوع الشمس وعند غروبها لم يضع منه ضائعاً ولا يهرب له هارب ولا يسرق له سارق من بيته ولا يقع في بيته فساد ولا يدخله وباء وطاعون وكل سارق وطارق يقرب إلى بيته وسار بليل يجد على بيته سورةً من حديد ولا يجد لمنزله سبيلاً كذا في خواص القرآن وقال ﷺ « من قرأ سورة الضحى كان له مثل أجر من وافى مني وعرفات » وأخرج الطبراني عن عتبة بن غزوان عن النبي ﷺ قال من أراد عيناً أي نصراً وإعانته ومعيناً ومعيناً فليقل يا عباد الله أعينوني أي يكررها ثلاثاً وقد جرب ذلك وهو مجرب محقق كذا ذكره القارئ في شرح الحصن . وقال الإمام الغزالى رحمة الله تعالى روى عن جماعة من

السلف أنهم كانوا يقرؤون سورة الصحفى عند التلفة فيجدون ما أتلف لهم ومن ضلت له ضالة أو ضاع له ضائع أو آبق أو أمة فليصل الضحى يوم الجمعة ثمان ركعات فإذا فرغ يقرأ سورة الصحفى سبع مرات ثم يقول يا جامع العجائب يا راد كل غائب يا جامع الشتات يا من مقاليد الأمور بيده أجمع على ضائعي أو أجمع ضائعاً فلان ابن فلان عليه لا جامع له إلا أنت كذا في الدر النظيم . وعن زين الدين البكري رحمة الله تعالى أن من داوم على قراءة سورة والضحى أربعين يوماً كل يوم أربعين مرة ويقول كل يوم بعد فراغه من السورة اللهم يا غني يا معنني أغنى غنى لا أحاف يعلمه فقرأ واهدني فإني ضال وعلمني فاني جاهل أرسل الله تعالى له من يعلمه الحكمة في نومه أو يقظته يحسب اجتهاده واستعداده كذا في خواص القرآن وفي شمس المعارف . وقال رسول الله ﷺ « من قرأ سورة ألم نشرح فكأنما جاءني وأنا معمتن فخرج عنِي » كذا في روح البيان . ومن داوم على قراءتها دبر الصلوات الخمس يسر الله أمره وفرج همه ورزقه من حيث لا يحتسب . وقال بعضهم تلاوتها تيسر الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في الأمور وتصلح لمن غالب عليه الكسل في الطاعات والتعطيل في المعاش إذا داوم قراءتها . ومن قرأها دبر كل صلاة تسعة مرات فك الله عسره ويسر رزقه . ومن قرأها دبر كل صلاة أربعين مرة سبع أيام متواليات أغناه الله تعالى بلا شك ولا شبهة . ومن خواصها أن من تعسر عليه أمر من أمور الدنيا والآخرة فليتوضاً ول يصل ركعتين ويقرأ بعد الفاتحة ما تيسر ثم يجلس مستقبلاً القبلة متوجهاً إلى الله تعالى ويقرأها عدد حروفها ثم يسأل الله حاجته فإنها تقضى بإذن الله تعالى . ومن قرأها كل يوم وقت الضحى مائة مرة رأى منها هذه الخواص الغربية والأسرار العجيبة ومن قرأها لليل كل مطلوب ولدفع كل موهوب كل يوم سبعين مائة مرة أو ألف مرة مع البسمة إلى أن يحصل المقصود فلينظر الأمر كيف يكون . ومن خواصها من كتبها في إماء زجاج ومحاه بماء الورد وشربها زال عن الغم والهم والفرغ والرجيف قال بعض العلماء العارفين إن من تعسر عليه الحفظ فليكتبها كلها ويسمحها ويسربها على الريق أو وقت الإفطار سبعة أيام متواليات فإنه يتيسر عليه الحفظ بيركتها كذا في خواص القرآن . ومن خواصها ومنفعتها لإذهاب الحمى ان تأخذ خيطاً من كان وتقرأها عليه وكلما نطق بكل من كافاتها التسع تعقد عقدة في الخيط تسعة عقد وتأمر المحموم أن يربطه في يده البسيط فوق كوعها فانه يبرأ باذن الله تعالى وقد جرب وصح كذا في خواص القرآن .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة القدر وسورة الكوثر وبيان خواصهما

قال رسول الله ﷺ « من قرأ سورة القدر أعطي ثواب من صام رمضان وأحيا ليلة القدر » كذا في روح البيان . وقال ﷺ « من قرأ سورة القدر مائة مرة أدخل الله تعالى اسمه الأعظم في قلبه ويدعو ذلك العبد بما شاء تقضى حوائجه » . ومن قرأها يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى محمداً ﷺ في بيته . وروي عن النبي ﷺ انه قال لاصحابه أتريدون أن يجعل الله بينكم وبين إبليس رداً كرداً يأجوج وماجوج قالوا نعم يا رسول الله قال أقرؤوا إنا أنزلناه في ليلة القدر بعد المغرب وبعد الصبح ثلاثة قبل أن تنهضوا من صلاتكم ثم قولوا يا الله يا صاحب القدرة فرج عنِي همي وكربي كذا في الدر النظيم . وروي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر ففتح الله له بكل آية قرأها ثواب من قرأ الإنجيل . وروي عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أنه قال قال

عليه الصلاة والسلام من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من الفرائض نادى مناد يا عبد الله قد غفر لك ما مضى من ذنبك فاستأنف العمل . وروي عن محمد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أنه قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر يجري بها صوته كان كالشهير بسيفه في سبيل الله ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محي عنه ألف ذنب من ذنبه ومن قرأها حين يسافر وحين يخرج من بيته فإنه سيرجع ومن قرأها في صعود الجبال حيل بينه وبين الشيطان ومن قرأها حين يركب دابته نزل سالماً مغفراً له ومن كتبها وشربها فكأنما شرب ماء الحياة ومن كتبها ثم غمس ثيابها لم يزن فيها لم يزن فيها ثم رشها في مصلاه قبلت صلاته التي صلاماً فيها أبداً ومن كتبها ونضع ماءها على مريض أو على مجنون بربه ومن أخذ بناصية ولده ثم قرأ عليه السورة أراه الله فيه ما يحبه وكذلك الزوجة إذا أخذ بناصيتها وقرأ عليها سورة القدر أراه الله تعالى فيها ما يحبه كذا في تفسير الحنفي واعلم أن سورة إنا أنزلناه غنية للفقراء وعوون للضعفاء ودفع البلاء والداء والأمراض وأمن من العذاب ومن عقوبات الدنيا والآخرة وكان قارئها على الصحة والعافية والسلامة وتنزل عليه الروحانية سريعاً ويجيئه عجلة كما ذكره الإمام التميمي . ومن خواص سورة القدر إحضار الروحانية العلوية فإذا أردت ذلك فخذ جزءاً من حصى البان وجزءاً من السندروس وجزءاً من ورق الأترج وجزءاً من البرنيوف ثم جفف ذلك في الظل فإذا جف دقه ناعماً ولته بذهن الياسمين مع شيء من صمغ الشجر واعمل منه بندق أكبر من الحمص وجففها في يوم الثلاثاء في الساعة الرابعة وأنت صائم ولا تأكل شيئاً فيه من ذي روح في ذلك اليوم وقبله بيوم وبعده بيوم وتقرا على تلك البندق عند العمل السورة سبعين مرة ثم يجعل البندق في الظل في آنية ظاهرة وتضعها ثلاثة ليال كل ليلة تحت النجوم وتقرا عليها السورة كل ليلة أربع عشرة مرة ثم ترتفعها في خفة ظاهرة فإذا احتجت إليها فاتخذ مجمرة ويكون الفحم فحم بلوط داخل بنفسك ثم ادع الروحانية بأذني دعوة فإنهم يسرعون الإجابة ويخبر بشيء من تلك البندق ولا تزال تدعو الروحانية وأنت تبخر حتى يحضر منهم من تريدهم ثم اسأل حاجتك فانها تقضى في أسرع وقت ان شاء الله تعالى انتهى . وقال بعض العلماء العارفين رحمة الله تعالى لأحد الإخوان لا أعلمك اسم الله الأعظم قال بلى قال اقرأ الحمد لله رب العالمين وقل هو الله أحد وأية الكرسي وإنما أنزلنا في ليلة القدر ثم استقبل القبلة وادع بما أحبت فان الله يستجيب دعاءك . ومن أخذ بناصية من يحبه فقرأ عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر فان الله تعالى يريه ما أحبه ومن قرأها بعد وضوء قام بلا ذنب عليه وكان كيوم ولدته أمه . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي قدس سره ان أردت الصدق في القول فأعن على نفسك بقراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر كذا في الدر النظيم وقال بعض المشايخ من قرأ سورة القدر وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد عشر مرات على ماء طاهر ونضع به الثوب الجديد لم ينزل في عيش مبارك ما دام عليه . وفي رواية أخرى إن من قرأها ستة وثلاثين مرة على ماء ورش به ثواباً جديداً لم ينزل في رزق واسع من الله ما دام عليه كذا في خواص القرآن . ومن خواص السورة الجليلة انها مشهورة في جلب الغنى فمن كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر إحدى وأربعين مرة ثم يدعوه بهذا الدعاء احدي وأربعين مرة : اللهم يا من يكتفي عن خلقه جميماً ولا يكتفي عند احد من خلقه يا أحد يا من لا شريك له انقطع الرجاء إلا منك وخفت الآمال إلا فيك يا غيث المستغيثين أغثني ويكسر أغثني سبع مرات فانها تقضى بإذن الله تعالى وذلك مترقب . ومن قرأها وسعى في حاجته رجع مسرور القلب وقضيت حاجته . ومن كتبها وشربها لم ير في جسمه ما يكره . ومن كتبها في خرقه من ثوب إنسان مع

اسمه واسم امه بزغفران ثم طوى الكتاب وجعله فوق ظهره وهو نائم فانه يخبر عما صنع في عمره ويكون الوضع في وقت استغراقه في النوم ذكرأ كان أو أنشى كذا في خواص القرآن قال رسول الله ﷺ من قرأ إنا أعطيناك الكوثر سقاه الله تعالى من أنهار الجنة كذا في الدر النظيم قال الإمام التميمي رحمة الله تعالى من أدمى قراءتها رق قلبه وخشن لربه وثبت على الطاعة وإذا قرئت عند نزول المطر مائة مرة دعأ القارئ بما يحب من أمور الدنيا والآخرة يستجاب له دعاؤه على الفور وهي من المجربات ومن قرأها على عين ماء انقطع ماوتها ونقص جريتها في كل يوم سبع مرات غزر ماوتها وكثير . ومن قرأها على ماء ورد ومسح به كل يوم على عينيه كثر نورها وزال وجعها ومن قرأها في بيت فيه سحر لا يعرف مكانه ولا موضع دفعه ألهمه الله تعالى إليه ولم يضره شيء . أو من كان متوفقاً على فعل الخير من صدقة أو صيام أو إغاثة ملهوف وكان قادرًا مستطاعاً على ذلك فاكتبها في إناء نظيف بعسل لم يغل بnar وألق ذلك العسل على طعام يأكله فان الله تعالى يجعل الخير في قلبه ويزيل عنه كل مكروه ويحب أن يفعلالمعروف والخير والصدقة والرجوع إلى الله تعالى ببركة كتابه العزيز هدانا الله تعالى وإياكم لفعل الخير ويقرأ سورة الكوثر إحدى وسبعين مرة لإخراج المحبوس هذا مجريب كذا في خواص القرآن . وقال الشيخ أحمد بن المغربي المعروف بالخطاب قدس الله سره ان من كتبها وعلقها عليه كانت له حرجاً وحفظاً من الأعداء ونصرأ عليهم ولم ينله مكروه ما دامت عليه كذا في خواص القرآن . ومن قرأ سورة الكوثر لثمانة مرة في موضع خال بني النصر على الأعداء نصره الله تعالى عليهم وظفر بهم وكذا تقرأ لإخراج المسجون وفصل الحكم والدعوى فان قرأها أفالاً يحصل المطلوب سريعاً كذا في شمس المعارف . فيقول الفقير أيده الله القدير أخبرني الشيخ الحاج محمد الموصلي والشيخ يعقوب في مكة نفعنا الله بهما أمين قراءة سورة الكوثر لكل مطلوب ألف مرة خصوصاً في جلب الأرزاق والمال وطلب الجاه والمراقب وغيرها ولفتح الخيرات وظهور التجليات اه .

باب الأحاديث الواردة في فضائل رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام  
وبيان خواصها وهي أعظم الفضائل وأكثر المنافع للأمة المحمدية فليطلبواها

أخرج الطبراني والضياء عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد في المنام . وأخرج الطبراني عن أبي حذيفة بن أبيب رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي إلا المبشرات : الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له كذا في الجامع الصغير . وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وزاد مالك في رواية عطاء بن يسار يراها الرجل المسلم أو ترى له . وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة متفق عليه . وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال من رأى في المنام فقد رأى أي قد رأى مثالي فإن الشيطان لا يتمثل بي أي لا يكون مثالي وهذا غير مختص ببنينا محمد ﷺ بل جميع الأنبياء عليهم السلام معصومون أن يظهر شيطان بصورهم في النوم وفي اليقظة لثلا يشتبه الحق بالباطل ويرى في صورته . وعن أبي قحافة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من رأى في المنام فقد رأى الحق أي الرؤيا الصادقة . وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من رأى في المنام فسيراني في اليقظة والمراد به

يقطة دار الآخرة وبالرؤيا فيها الرؤيا الخاصة بالقرب منه ولا يتمثل الشيطان في . وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة من الله تعالى والحلمن من الشيطان كذا في المصايح مع الشرح قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وأية الكرسي خمس عشرة مرة فإذا فرغ من الصلاة يصلى على النبي ﷺ ألف مرة من صلاته يرى النبي ﷺ في منامه ومن رأى النبي ﷺ في منامه فله حسن الخاتمة ولهم شفاعته ﷺ ولهم الجنة ويغفر الله له ولأبيه إذا كانوا مسلمين وكأنما ختم القرآن الثاني عشرة مرة وبهون عليه سكرات الموت ويرفع عنه عذاب القبر ويؤمنه من أهواه يوم القيمة ويقضى جميع حوائجه في الدنيا والآخرة بلطفه وكرمه كذا وجدتها في كتاب الأذكار لقطب الأقطاب وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من يركع ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وأية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة فإذا سلم من صلاته صلى على ألف مرة فإنه يراني في ليلته ولا يتم الجمعة الأخرى حتى يراني كذا في حدائق الأخبار . وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عكاشة عن الزهري رضي الله عنه من اغسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيما قل هو الله أحد ألف مرة رأى النبي ﷺ كذا ذكره السيوطي في خصائصه وروي أنه قال رسول الله ﷺ من أراد أن يراني في المنام فليصل في ليلة الجمعة أربع ركعات بتسليمتين ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والضحى وألم نشرح وإنما ننزلناه وإذا زللت الأرض ثم يسلم و يصلى على سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة ثم ينام مصلياً رأني في المنام كذا في مجمع الحديث . وقال بعض العلماء رحهم الله من قرأ سورة الكوثر ألف مرة لم يمت حتى يرى النبي ﷺ في منامه وقال بعضهم من خواص سورة الكوثر أن من قرأها ليلة الجمعة ألف مرة وصل على النبي ﷺ ألف مرة ونام رأى النبي ﷺ في منامه كذا في خواص القرآن وأنا جربتها بهذه الصيغة وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعده كل معلوم لك ، وكثير من الإخوان جربوا سورة الكوثر بهذه الصلاة فرأوه في المنام وبعض المشايخ قال إن من قرأ في نصف ليلة الجمعة سورة قريش ألف مرة يوم الجمعة لم يمت حتى يرى النبي ﷺ في منامه وحصل كل مقصود قيل انه مجنوب عظيم والله أعلم كذا في سيد علي .

وقيل من أراد أن يرى النبي ﷺ فليصل ركعتين نافلة ثم ليقرأ مائة مرة يا نور النور يا مدبر الأمور بلغ عني روح سيدنا محمد وأرواح آل محمد تحية وسلاماً رآه ﷺ بإذن الله وقال الإمام السهيلي رحمة الله في الروض الأنف ومن رأى نبينا محمد ﷺ وليس في رؤياه مكروه لم ينزل خفيف الحاذ وان رآه في أرض جدب أخصبت أو في أرض قوم مظلومين نصرروا ومن رآه عليه الصلاة والسلام فان كان مغفوماً ذهب غمه أو مدحوناً فقضى الله دينه وان كان محبوساً أطلق وان كان عبداً أعتق وان كان غائباً رجع إلى أهله سلاماً وان كان معسراً أعناه الله وان كان مريضاً شفاه الله كذا في روح البيان في سورة النجم وسمعت ان بعض الإخوان يرها ﷺ في رؤياه بنقصان بعض شمائله الشريفة وهو راجع إلى أحوال الرائي لتغير أحواله وفي الاستفهام فانه ﷺ كلمرأة انتهى قال الغزالى ليس المراد انه يرى جسمه الشريف ويديه بل مثالاً صار ذلك المثال آلة ينادي بها المعنى الذي هو نفسه قال والآلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خالية والنفس غير المثال المخيل فما رأه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال على التحقيق قال ومثل ذلك من يرى الله في المنام فان ذاته تعالى متزه عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته إلى

العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقيقة في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله في المنام لا يعني اني رأيت ذات الله كما يقول في حق غيره ويعيده حديث الزهري قال **عليه السلام** أتاني ربي في أحسن صورة فقال يا محمد أتدرى فيما يخص الملا الأعلى كذا في شرح الجامع الصغير . ويقول الفقير إني طالعت كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى حتى عجز المصنف عن بيان وصفه عليه الصلاة والسلام فرغبت أن أراه عليه الصلاة والسلام في المنام على ما رأته أمهات المؤمنين وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين فقرأت سورة الإخلاص ألف مرة وأهديت ثوابها إلى روح خديجة الكبرى رضي الله عنها وقرأتها ثانية ألف مرة وأهديتها ثوابها إلى روح عائشة الصديقة رضي الله عنها وقرأتها ثالثاً ألف مرة وأهديتها ثوابها إلى روح فاطمة الزهراء رضي الله عنها وسألت شفاعتها عند رسول الله ليشفع لي عند الله لأراه كما رأيته في حياته **عليه السلام** ثم ليلة الجمعة قلت أستغفر الله وأتوب إليه ألف مرة وسألت الله ورجوته ليوصل روحه إلى روح حبيبه **عليه السلام** مع عجزي وقصوري ثم قلت السلام عليك يا سيد يا رسول الله خذ بيدي قلت حيلتي أدركني ألف مرة ورجوت شفاعتها عند الله لأراه كما رأوي في حياته **عليه السلام** فوقنني الله لرؤيه حبيبه **عليه السلام** في تلك الليلة والله رأيته كالبدر المكمل لا يمكن الوصف باللسان ولا بالتحرير هو كمال حسنه ونهاية جماله فتبارك الله أحسن الخالقين وأخربني بعض الأسرار فلله الحمد . وفي رؤيا أخرى رأيته **عليه السلام** واتبعته وهو يلطفني قلت له يا رسول الله إذا جاءك السلام كيف تأخذنه قال فاقول وعليكم السلام قلت يا رسول الله أنت في الصلاة فكيف تأخذ السلام فقال **عليه السلام** أنت سائل قوي ثم رأيت رب العزة في المنام واحدة حين مجاوري بالمدينة المنورة فقرأت رينا آتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فسجدت لله ثم رأيت رسول الله **عليه السلام** يقول لي رأيت الحق . وفي رؤيا أخرى رأيته **عليه السلام** فالصلوة فمه الشريف إلى فمي فجري الماء الكثير من فمه **عليه السلام** إلى باطني فشاهدت آثار الأذكار في جميع أعضائي حتى خفت أني أصير مجنونا ثم أخذ من سرتني فسكن حالي . وفي رؤيا أخرى أردت أن أستقي رسول الله **عليه السلام** فقال لا أشرب انت فرأيت الماء يجري من يده وأدخل خنصره المبارك إلى فمي والماء بنع فشربته ووضع كفه الشريف على جهتي فأخرج خنصره من فمي وفي رؤيا أخرى كنت إماماً في الروضة المطهرة والجامعة الكثيرة اقتدوا بي وفيهم المصطفى **عليه السلام** . وفي رؤيا أخرى قبل **عليه السلام** جهتي وفي رؤيا أخرى عانقني **عليه السلام** وقبل عنقي اليسار وفي رؤيا أخرى رأيته **عليه السلام** في حجري كالصبيان قلت لا إله إلا الله أنت حبيب الله فقال الشفاعة لك ولأبيك ولإخواتك . وفي رؤيا أخرى قبلت يديه الشريفتين وتحت قدميه الشريفتين فقال ثبت الله إيمانك . وفي رؤيا أخرى قرأت عنده آية الكرسي مرتين . وفي رؤيا أخرى رأيته **عليه السلام** وهو يصلي وأنا قاعد عنده وولده الكرييم إبراهيم عليه السلام يلعب في حجري . وفي رؤيا أخرى رأيته **عليه السلام** مضطجعاً إلى مصراع باب السلام في مسجده فاتبعته ودخلت معه إلى حجرته الكريمة وعمامته البيضاء وبين كتفيه نور ساطع وهو يكلمني كلاماً كثيراً . وفي رؤيا أخرى حين مجاوري في المدرسة المحمودية سنة ١٢٢١ كتبت عرض حال وأعطيته إلى يد خدام الحجرة الشريفة ووضعه تحت كسوة السعادة ثم رأيته **عليه السلام** في المنام فأخذني وألقاني في البحر الواسع العميق مستغرقاً فيه فقلت أشربني يا رسول الله وغيرها كثيراً رأيته فالحمد لله الذي وفقنا لهذه النعمة الجليلة كما وفق بعض العلماء والمشايخ من أسلافنا . وفي رؤيا أخرى ان الحاج محمد افندى قحصاري من أهل الكشف والأسرار من أخص إخواننا قال

رأيتك في مكة المكرمة إماماً في مقام الحتفية ورسول الله ﷺ على يسارك وأبوبكر الصديق على يمينك وأنا وكثير من الملائكة يقتدون بك وبعد الصلاة أعطيتني رسول الله ﷺ ثلاث تمرات وكأساً واحدة مملوئة من ماء زمزم فقال لي كل أنت ثمرة واحدة وأعطى الآخرين الكأس إلى الحاج محمد أفندي وقعت هذه الرؤيا في الساعة الخامسة من الليل في ثمان وعشرين من رجب حين دخلنا الأربعين عند حضرة الشيخ خليل حمدي أوده باش قدس سره سنة ١٢٨٣ .

## باب الأحاديث الواردة في فضائل المعوذتين وبيان خواصهما

روي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ الم تر آيات أنزلت علي الليلة لم ير مثلهن قط قل أعود برب الناس عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال لا أخبرك بأفضل ما تعود به المتعوذون قلت بلى قال قل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس . وعن عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنثت فيها وقرأ قل هو الله أحد وقل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده الشريف يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وأيضاً أنها قالت إن النبي ﷺ كان إذا أشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفذ فلما أشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها كذا في معلم التنزيل . وأخرج أحمد من حديث عقبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لي لا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى يا رسول الله قال قل هو الله أحد وقل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس . وأخرج أيضاً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال له لا أخبرك بأفضل ما تعود به المتعوذون قال بلى قال قل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس . وأخرج أبو داود والترمذى عن عبد الله بن حبيب رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله ﷺ اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء . وأخرج ابن السنى من حديث عائشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس سبع مرات أعاده الله تعالى من السوء إلى الجمعة الأخرى . وأخرج الطبرانى عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعود برب الفلق وقل أعود برب الناس . وأخرج أبو داود والنمسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يكره الرقى إلا بالمعوذات . وأخرج الترمذى والنمسائى عن أبي سعيد قال كان رسول الله ﷺ يتعدى من العجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها كل ذلك في الإنقاذ وأخرج أبو داود عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله يتعدى بأعود برب الفلق وأعود برب الناس ويقول يا عقبة تعود بهما فما تعود متعدى بمثلهما . وأخرج الترمذى وأبوبداود والنمسائى عن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ فأدركناه فقال قلت وما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى ثلاث مرات تكفيك من كل شيء كذا في مشكاة المصايبع . ومن كان مريضاً لو مسحوراً فقرأ سورة المعوذتين لنفسه أو يأمر ليقرأ عليه إحدى وأربعين مرة شفاء الله تعالى ويداوم عليها ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام . ومن غلت عليه الخواطر النفسانية أو الأوهام السوداوية أو الظلمات الشيطانية من الروحانية

والجسمانية أو توجهت عليه المصائب من الحوادث الدهرية أو السطوات السلطانية فليقرأ سورتي المعوذتين  
مائة مرة أو الزيادة إلى ألف مرة فلينظر الأمر كيف يكون كذا في خواص القرآن .

باب الأحاديث الواردة في خواص الصلاة والسلام على سيد الأنام  
وبيان أسرارها من تفريج الكروب وكشف الغموم  
وشفاء المريض وقضاء الحوائج وتحصيل المناصب  
والجاه ودفع البلاء وقهر الأعداء وفيه قصة  
الملكين المعزولين عن منصبهما ثم ردهما الله تعالى إلى مقامهما  
بذكر الصلاة والسلام على سيد الأنام

أخرج الإمام أحمد والحاكم والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله  
أفلا أجعل ثلث دعائي في الصلاة عليك قال فان زدت فهو أفضل قال أجعل الثلثين قال فان زدت فهو  
أفضل قال يا أبي أنت وأمي يا رسول الله أجعل دعائي كله الصلاة عليك قال إذن يكفيك الله أمرك من  
دنياك وأخرتك كذا في بحر الأنوار . وأخرج ابن الملقن عن النبي ﷺ انه قال من صلى علىي صلت  
عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شيء في السموات  
السبعين والأرضين السبع والبحار السبع والأشجار والنبات والطيور والسباع والأنعام إلا صلى عليه كذا  
في الحقائق . وأخرج ابن منده عن جابر رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى علىي كل  
يوم مائة مرة وفي رواية من صلى علىي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين في الآخرة  
وثلاثين في الدنيا . وروي عن النبي ﷺ أنه قال من أكثر الصلاة علىي أغناه الله تعالى عن لا فقر بعده .  
وروی عن النبي ﷺ أنه قال من صلی علی کل یوم خمس مائة مرہ لم یفتقر أبداً . وروی عن النبي ﷺ انه  
قال أكثروا من الصلاة علىي فإنها تحل العقد وتفرج الكروب كذا في التزهه . وقال ﷺ أنا حبيب الله  
تعالى والصلوة علىي حبيبي فمن أراد أن يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة علىي العبيب كذا في  
مولده النبي ﷺ أنه قال من عسرت عليه حاجة وفي رواية حاجته فليكثر بالصلاحة علىي وفي رواية فما أكثر  
بالصلاحة علىي فإنها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الأرزاق وتقضى الحوائج وقال الإمام  
السيوطى إن هذه الأحاديث صحيحة وإن كثرة الصلاة على النبي ﷺ يكثر الأرزاق والبركات وتقضى  
الحوائج وتكشف الهموم والغموم والكروب كلها بالمشاهدة والتجربة بين السلف والخلف وإن التوسل  
بالصلاحة والسلام على سيد الأنام في الأمور كلها واقع بين الأنس والجن والملائكة كما دلت عليه الآيات  
والأحاديث المذكورة كما ورد في الحديث بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال رأيت ليلة المراجعة ملكاً ساقطاً  
على وجهه متزوج الأجنحة متغير الصورة فقلت يا جبريل من هذا الملك وما شأنه قال هذا الملك كان  
من المقربين بعثه الله تعالى إلى هلاك قوم فاستبطأ شفقة عليهم فغضب الله عليه من أربعة آلاف سنة  
كما ترى فقلت ما له من توبة فأوحى الله تعالى إلى أن توبته أن يصلى عليك عشر مرات فصلى  
الملك عليه عشر مرات فعاد الملك إلى مقامه الأول وله سبعون ألف وجه وفي كل وجه سبعون ألف فم  
وفي كل فم سبعون ألف لسان وكل لسان يسبح الله سبعين ألف تسبح فخلق الله تعالى من كل تسبحة  
ملكاً يستغفر الله له من يصلى علىي كذا في بحر الأنوار وروي عن النبي ﷺ انه قال جاءني جبريل بن نصرة

وبيشاشة فقلت يا جبريل ما رأيت مثل ما رأيت الآن فقال يا رسول الله إلا أخبرك بعجائب قلت نعم قال لما بلغت إلى جبل قاف سمعت أنيما بكاء وتضرعاً من ورائه غذعته إليه رأيت ملكاً إذ هو ملك مقرب كسر جناحاه فوجهه مطين بدموع عينيه وجرى مجرى الدم فعرفني وعرفته فإنه ملك مقرب في السماء على سريره وحوله سبعون ألف ملك قال صفاً يخلدون ذلك الملك وكان كل نفس من نفسه يخلق الله تعالى منه ملكاً فقلت له ما جرمك قال لما جاءك **ليلة المعراج** فاستقبل وقام له أهل السماء إكراماً له فأنما مشغول بما وكلت به فلأكرامي إليه لم يكن تماماً وفي رواية وأنا على سريري فمربي محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فما قمت له فعاقبني الله بهذه العقوبة وجعلني في هذا المكان كما ترى فتضرعت إلى الله تعالى وشفعته وفي رواية فأردت أن أشفعه فقال رب العالمين لا أقبل شفاعتك حتى تصلي على حبيبي محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عشر مرات فصلى الملك عليك عشر مرات فعفا الله عنه البلاء وأتيت جناحه ببركة الصلاة عليك وأعطيه المنزل الأول . وكذلك إذا ابتي المؤمن بالمصاب والآمراض والغموم والクロب أو بطلب المناصب والجاه أو ابتي بالفقر والذلة وغيرها أو بعزل عن منصب وهو يريد أن يناله أو بنزول الآفات السماوية وظهور البلايا الأرضية وهو يريد دفعها فليكثر من الصلاة والسلام على سيد الأنام في الليالي والأيام فإنه ببركتها ينال مراده والمقام كذا ذكره الإمام الدينوري في المجالسة ومذكور في حياة القلوب والمرأة ودرة الوعاظين .

واعلم بان الصلاة متنوعة إلى أربعة آلاف وفي رواية إلى اثنين عشر ألفاً كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوا ارتبطة المناسبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام وفهموا فيه الخواص والمنافع ووجدوا فيه أسراراً بعضها مشهور بالتجربة والمشاهدة في تفريح الكروب وتحصيل أهل المرغوب كالصلوة المنجية وهي : اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والأفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطردنا بها من جميع السيّارات وترفتنا بها أعلى الدرجات وبلغنا أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات . والأفضل أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا إلى آخرها لقوله **إذا صلتم على فعمومها فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسع كذا أوصاني بعض الشياخ وأيضاً ذكره الشيخ الأكابر بذكر الآل أنه كثر من كنوز العرش فان دعا به ألف مرة في جوف الليل لأي حاجة كانت من الحاجات الدنيوية والأخروية فقضى الله تعالى حاجته فإنه أسرع للإجابة من البرق المخاطف وترافق جسمه فلا بد من خفائه وستره عن غير أهله كذا في سر الأسرار وكذا ذكره الشيخ البوني والإمام العجزولي في خواص الصلاة المنجية وبينوا أسرارها فتركها كيلا تقع في أيدي الجاهلين وتتكفيك هذه الإشارة . ومن الصلوات المجربيات الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغريبة الصلاة النارية لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون في مجلس واحد ويقرؤون هذه الصلاة النارية بهذا العدد ٤٤٤ فينال مطلوبه سريعاً كالنار ، ويقال لها عند أهل الأسرار مفتاح الكثر المحيط لنيل مراد العبيد ستدكرها تفصيلاً في الباب الآتي إن شاء الله تعالى وهي هذه : اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً إلخ . كذا أجاز لي الشيخ محمد السنوسي ثم الشيخ المغربي ثم الشيخ السيد المكي ومن الشيخ محمد السنوسي في جبل أبي قبيس بزيادة في كل معلوم لك رضي الله عنهم وأنا أذنت وأجزت لمن داوم على قراءة هذه الصلاة المباركة الميمونة بالخط والقلم إجازة تامة كما أجازنا بها المشايخ المذكورون قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم آمين فتح الله علينا وعليكم أسرارها ووفقني الله**

وليأكل لدواها فان هذه الصلاة جامدة محتوية على تفريح الكروب وتحصيل المطلوب وكافلة بالفاظ  
آداب الصلاة ومحيطة بعدد كل شيء . وقال الشيخ محمد التونسي من داوم على هذه الصلاة النارية كل  
يوم إحدى عشرة مرة كأنها تنزل الرزق من السماء وتنبت من الأرض . وقال الإمام الدينوري من قرأ هذه  
الصلاه دبر كل صلاة إحدى عشرة مرة ويتخذها ورداً لا ينقطع فانه ينال المراتب العلية والدولة الغنية .  
ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضاً . ومن داوم عليها كل يوم  
مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراده . ومن داوم على قرائتها كل يوم بعد المرسلين  
عليهم السلام ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة لكتشف الأسرار فانه بربئه من كل شيء يريده . ومن داوم عليها  
كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .  
وقال الإمام القرطبي من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية  
وليتوصل بها إلى النبي ذي الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين مرة قال الله تعالى يوفق إلى  
مراده ومطلوبه على نيته وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خواص هذا العدد فانه اكسير في سبب التأثير كذا  
في أسرار الصلاة .

**باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال أهل الأسرار**  
في آداب لفظة الصلاة تكميلاً وحدود المقامات للمؤمن والمؤمنة  
عند أداء الصلاة والسلام على سيد الأنام وبيان بعض الصلوات  
المجربات المجازة التي ليست في دلائل الخيرات ليتوصل بها كثير من الأخوان  
في جميع الأوقات فانها مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد البعيد

قال أهل التفسير والأحاديث ان الصلاة والسلام على سيد الإناء أفضل العبادات وأحسن الحالات  
وأعظم القراءات وأشرف المقامات لقوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا  
صلوا عليه وسلموا تسليماً . اعلم ان آداب لفظة الصلاة والسلام على سيد الأنام أن يذكر المصلي فيها  
اسماء الله حقيقة أو حكماً فمن لم يسند الصلاة إلى الله تعالى فلا يعد منها ويجوز الصلاة  
والسلام على سيدنا محمد أي ليصل الله الصلاة على محمد وليكن صلاة الله على محمد على طريق  
الإنشاء وأما السلام فهو اسم من اسماء الله تعالى وأفضل اسمائه وأعظمها هو اسم الله تعالى وأصل  
الله يا الله فحذف حرف النداء وجعل العين بدلاً منه وقال الشيخ أبو مدين المغربي أحد الثلاثة ورئيس  
الأوتاد الذي كان يختم القرآن كل يوم سبعين ألف ختمة هذا الاسم هو الله فهو الأعظم الذي هو  
رأس الأسماء وإليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبع الذي ظهرت المخلوقات وعليه أست الأرض  
والسموات وعنه صدرت الأسماء والصفات والمصنوعات بأسرها من العرش إلى الشري تشهد بأنه  
موجدها وما من ذرة في الأرض ولا في السماء ولا رطب ولا يابس إلا وهو معها انتهى . وأيضاً يذكر فيها  
اسم محمد فهو أفضل اسمائه وإن جازت الصلاة بذكر صفتة كالنبي والرسول لكن اسم محمد وقع  
التعبد به دون غيره . وفي ذكر اسم محمد في أثناء الصلاة فوائد كثيرة منها ان الملائكة تنادي بالصلاه  
على المصلي لما أخرجه ابن أبي الدنيا من قال صلي الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلي  
الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة أي إلا قضيت ومنها مزيد التفحيم والتعظيم وللإيدان بأنه الاسم



إن شاء الله تعالى فاعلم أن للمؤمنين والمؤمنات مقامين عند ذكر الصلاة والسلام على سيد الأنام لكل مقام مقال ولكل نعمة سؤال . فالمقام الأول أن يعد المصلي والمسلم نفسه وملحوظته عند حضرة الجناب ويدرك الصلاة والسلام عليه بطريق الخطاب مع التعظيم والتوقير والأداب مستشفعاً ومستمدًا ومتوسلاً به إلى الله الوهاب فيناسب له في ذلك المقام أن يقول السلام عليك أينها النبي ورحمة الله وبركاته ويكبرها مائة مرة وبيان خواص هذا السلام وأسراره مذكورة تفصيلاً في كتاب مفتاح الوصول بصلوة الرسول أو يقول الصلاة والسلام عليك يا سيدني يا رسول الله خذ بيدي قلت حيلتي أدركني ويكبرها مع الخصوص والخشوع والبكاء سائلاً مطلوبه وراجياً شفاعته عند الله وبقول في أثناء الاشتغال بهذه الصلاة والسلام في ذلك المقام يا رسول الله أنت باب الله ومن لم يكن له باب غيرك جئتك مع كثرة الذنوب والعصيان وهارباً من ذنوبه وظلمت نفسك وستك وقرأ قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا ويداوم عليها بهذا الحال على البساط في أي مكان وزمان قال الشيخ ابن سيف الدين الجباري قدس سره من قال هذه الصلاة والسلام عليك يا رسول الله أدركني ألف مرة ليلة الجمعة وتداوم على ذلك كل ليلة ألفاً إلى الجمعة الأخرى نال مراده وأدرك مطلوبه هذا سر من الأسرار العجيبة لقضاء الحاجات ويرى النبي ﷺ في النهار . وقال الشيخ عيسى البراوي قدس سره من قال ليلة الجمعة الصلاة والسلام عليك يا سيدني يا رسول الله خذ بيدي قلت حيلتي أدركني ألف مرة قضيت حاجته وعلى الفور فيحصل مطلوبه ويدرك غرضه في الدنيا والآخرة فإنه مهرب بلا شك فجرب أنت كذلك حتى يطمئن قلبك كذا في سر الأسرار . والمقام الثاني أن يتوجه المصلي والمسلم بكمال التوجة إلى ذات الله تعالى ويقول يا رب إني آمنت بك وبرسولك وعملنا بكتابك وستة حبيبك محمد ﷺ وأمرتنا بالصلاحة والسلام عليه فلم نقدر على الصلاة والسلام كما يليق على ذات المحمدية مع عجزنا وقصورنا يا رب فصل وسلم انت وكالة عنا صلاة كاملة وسلاماً تماماً لاتقاً على حقيقة ذات المحمدية وينبئ امتنالاً لأمره تعالى وتعظيمها لحق نبيه وتوقير الشأن صفيه ومؤملاً قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أينها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليناً فيناسب في هذا المقام بمثل هذه الصلوات . منها مفتاح الكنز المحظي وهي هذه : اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تماماً على سيدنا محمد الذي تحمل به العقد وتفرج به الكرب وتقضي به الحاجات وتثال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لمحه ونفس بعدد كل معلوم لك وقد من بيان خواص هذه الصلاة النارية وأسرارها تفصيلاً آنفاً وقال الإمام القرطبي من داوم على هذه الصلاة كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيداً فرج الله همه وغمه وكشف كربه وضره ويسر أمره ونور سره على قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة ونفذت كلمته في الراسيات وأمنه من حوادث الدهر وسر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة في القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئاً إلا أعطاه فلا تحصل هذه الفوائد إلا بسر المداومة عليها كذا في سر الأسرار . واعلم أن في هذه الصلاة التوصل بذات المحمدية إلى الله كما في قوله ﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ [المائدة : الآية ٣٥] يارجاع الضمائر في سبعة مواضع فيها إلى رسول الله ﷺ ويدرك اسم محمد بلغ إلى ثمان مرات وأما سائر الصلوات فليست كذلك وإن هذه الصلوات كنز من كنوز الله وذكرها مفتاح خزائن الله يفتح لمن داوم عليها من عباد الله ويوصله بها إلى ما شاء الله . انتهى .

وأيضاً يداوم على هذه الصلاة في المقام الثاني وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد في كل لمحه ونفس عدد كل معلوم لك كذا أحجاز لي شيخي وسندى الشيف مصطفى الهندي بذكر سنته في المدينة المنورة في المدرسة المحمدية سنة إحدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لأنكشاف العلم وللتقرب إلى الله وللوصول إلى رسول الله صل فعلمني آية الكرسي وهذه المذكورة فقال إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبي صل حتى تكون في تربته المحمدية بالروحاني وقال هذا من جرب جرب فلان وفلان عدد كثير من الإخوان وقال يا بني اذهب إلى المشرق وإلى المغرب إن غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا في الميدان يعني قبة رسول الله فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعا لي بالبركة فقرأت هذه الصلاة في أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبي صل في المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولأخوانك وفقيه الله وإياكم لبشراته بالتفكير ثم وجدت بحول الله صل وقوته كما ذكرها الشيخ قدس الله سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيراً من الإخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسراراً عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكلفتك هذه الإشارة .

الله وفقيه أعظم آياته أجازنيها الرسول في النوم بأخباره

فدم عليها دائمًا في اليوم والظلم

وان ترد وصلة إلى الحبيب الرسول وان ترد سرعة إلى طريق الوصول

فداوم على الصلاة والآية الأعظم

## باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في حقيقة الإيمان فإنه ثانٍ عند أبي حنيفة وثلاثي عند الشافعي وعند أهل التصوف

أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صل إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى رسول الله صل وأستد ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يده على فخذه فقال يا محمد أخبرني عن الإيمان فقال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيره وشره فقال صدقت قال فأخبرني عن الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتقوي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال : صدقت فأخبرني عن الإحسان قال الإحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك ، قال صدقت فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن امارتها فقال صل إن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاء يقطاولون في البنيان قال عمر رضي الله عنه ثم انطلق ذلك الرجل فلبشت ملياً أي طويلاً ثم قال لي صل يا عمر أتدرى من السائل فقلت الله ورسوله أعلم قال جبريل عليه السلام آتاكم ليعلمكم دينكم كذا في المصايب . ثم اعلم أن الإيمان ثانٍ عند أبي حنيفة رحمة الله تعالى تصدق بالجنان وإقرار باللسان وهو الركن الأعظم كالدليل عليه وأما العمل فليس بجزء لا من مطلق الإيمان ولا من الإيمان الكامل فلا يقبل الإيمان للزيادة والتقصان أصلاً ويكون تارك العمل مؤمناً ولكن يكون فاسقاً . وثلاثي عند الشافعي والعلماء المحدثين وأهل التصوف رحمة الله تعالى تصدق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان لما أخرجه الشيرازي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صل الإيمان بالله الإقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان كذا في

الجامع الصغير والعمل جزء من حقيقة الإيمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خلوجاً عن الإيمان عندهما ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الإيمان والكفر . وعند الشافعي وأهل الحديث وأهل التصوف الأعمال جزء من الإيمان الكامل لما أخرجه ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لا يقبل إيمان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان كذا في الجامع الصغير لا من حقيقته فيخلال العمل يكون إيمانه ناقصاً لا كاملاً فيكون الإيمان عنه قابلاً للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه . فإن قيل قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقاًلاً وعقولاً . أما نقاًلاً فيقوله تعالى وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ولقوله ﷺ لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان جميع الخالق لرجح بهم وأما عقاًلاً فللزوم التساوي حيث ثبت بين إيمان نبينا محمد ﷺ وبين إيمان واحد من أمته ويداهه العقل تحكم بخلافه . قلنا الإيمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام فيه والزيادة والنقصان إنما هي في ثمرات الإيمان لا في حقيقة الإيمان الذي هو التصديق القلبي وقيل من شهد وعمل واعتقد فهو مخلص ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد واعتقد ولم يعمل فهو فاسق ومن أخل بالشهادتين فهو كافر . ثم الإقرار باللسان ليس جزءاً من الإيمان ولا شرطاً له عند بعض علمائنا لا بل شرط لإجراء أحكام المسلمين على المصدق لأن الإيمان عمل القلب وهو لا يحتاج إلى الإقرار وقال بعضهم أنه جزء منه لدلالة ظهر النصوص عليه إلا أن الإقرار لما كان جزءاً له شائبة العرضية والتبعة اعتبروا في حالة الاختيار جهة العرضية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمناً ولو عند الله تعالى وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة العرضية فقط وهذا معنى قولهم الإقرار ركن زائد إذ لا معنى لزيادته إلا أنه يحمل السقوط عند الإكراه على كلمة الكفر . وأعلم أن المنقول عن علمائنا في هذه المسألة قولان أحدهما أن الإيمان هو التصديق والإقرار شرط لاجزاء الأحكام الدينية وعلى الثاني أن الإيمان هو التصديق والإقرار فمن صدق بقلبه وترك الإقرار من غير عذر ولم يكن مؤمناً اعتبار الجهة في حال الاختيار وان صدق ولم يصادف وقتاً يقر فيه يكون مؤمناً اعتبار الجهة التبعية في حال الاضطرار كذا في التوضيح . فان قيل ما الحكمة في جعل عمل خارج جزء من الإيمان ولم يعن به عمل اللسان دون أعمال سائر الأركان . قلت لما اتصف الإنسان بالإيمان وكان التصديق عملاً لباطنه جعل عمل ظاهره داخلاً فيه تحقيقاً لكمال اتصافه به وتعيين له فعل اللسان لأنه مجھول للبيان نعم بحکم الإسلام على كافر بصلاته بجماعة وإن لم يشاهد قراره كذا في محول منيف من مشارق الشریف لابن مالک . وأعلم ان الإيمان والإسلام واحد بدليل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران : ٨٥] وقوله تعالى ﴿فَأَخْرِجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا﴾ [الذاريات : ٣٥] أي في قرية لوط عليه السلام ومن المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لأن المراد في هذه الآية من المؤمنين والمسلمين لوط عليه السلام وأتباعه عند الشافعي رحمة الله تعالى بينهما عموم وخصوص مطلق فكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتاجاً بقوله تعالى قالت الأعراب آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ويقوله ﷺ في الحديث المذكور فيه سؤال جبريل عليه السلام عن الإيمان والإسلام كذا في المصابيح . قلنا في الجواب عن الآية الكريمة مرادنا من الإسلام في قولنا الإيمان والإسلام واحد الإسلام المعتبر في الشرع وهو لا يوجد بدون الإيمان والإسلام في الآية بمعنى انتقاد الظاهر من غير انتقاد الباطن بمنزلة الملنقط بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الإيمان وقلنا في الجواب عن الحديث المراد من الإسلام ثمرات الإسلام وعلماته لا حقيقة الإسلام

كذا في الدر . واعلم أن الإيمان على خمسة أوجه إيمان مطبوع وإيمان مقبول وإيمان معصوم وإيمان مردود وإيمان موقف أما الإيمان المطبوع فهو إيمان الملائكة والمقبول فإيمان الآباء والمعصوم إيمان المؤمنين والمحقق موقف فإيمان المبتدعين والمردود فإيمان المنافقين والإيمان عند أهل الكلام هو الإقرار باللسان والاعتقاد بالجنان وهو أن يقر العبد بوحدانية الله تعالى وصفاته وجميع ما جاء عند الله تعالى من كتب ورسل الملائكة وغير ذلك كذا بهامش التعريفات .

### باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة

#### وأقوال الأئمة في أن الإيمان على

##### ثلاثة أقسام تتحقققي وتقليدي

##### واستدلالي وبيان شرطه وسبب وجوبه

فالإيمان التتحقققي هو أن ينطوي قلبك على وحدانية الله تعالى وتصديق أحاديثه وتصديق ما يجب الإيمان به شرعاً كما في الحديث لسؤال جبريل عليه السلام في قول هذا الباب بحث لوالله العالم فيما طرحت عليه لا تجد في قلبك حكة ولا زلزلة ولا أثراً فيما يضاده وذلك إنما يحصل عند ظهور أنوار الربوبية على صفحات أوصاف العبودية . والإيمان التقليدي هو أن تعتقد بوحدانية الله تعالى وسائل ما يجب في باب الإيمان تقليدياً لآياتك واعتراضك بقول علماء قريتك من غير حجة وبرهان عندك وهذا الإيمان لا يعتمد كثير التزلزل بشكك مشكك وتحريفه بأدبي شبهة وعند هبوب عواصف وساوس الشيطان وفي وقت أخبار العقل بسكتات الموت يخاف أن يسلب الإيمان من قلبه ولا تجري آثاره على لسانه لا سيما إذا لم يحصله بحصن التقوى ولم يستكمل ثماراته وشعبه المذكورة نعوذ بالله العظيم من سوء الخاتمة والشروع . والإيمان الاستدلالي هو أن يستدل من المصنوع على الصانع ومن الأثر على المؤثر إذ الأثر بلا مؤثر ممنوع عقلاً ونقلاً لأن البصرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير أما أن تستدل بالسموات والأرض على الصانع القدير ومن استدل به وجد في نفسه حجة قطعية مؤيدة للحجج التقليدية الشرعية على وحدانية الله تعالى فلا يزول هذا الاعتقاد عنه في حياته ومماته إلا إذا طرأ ما يقبح في اعتقاده ويزيل إيمانه فحينئذ يخاف عليه أيضاً فالإيمان يشبه السراج وامتثال الأوامر والنواهي يشبه المحافظة كجملة في فانوس ووسواس الشيطان في وقت يشبه الريح العاصف فمن أفقد سراج الإيمان في قلبه وحصنه وزينه بأنواع الأوامر والنواهي كان الخوف من إطفاء سراجه أقل ومن أفقده ولم يتحفظ عليه فالمطلوب الأعلى من إرسال الرسل والمقصد الأقصى من إنزال الكتب أن يوقد العباد هذا السراج في مشكاة في صدورهم ويميزوا الحق من الباطل بنور قلوبهم وبعد أن أسرجوه يحفظونه من عواصف الكبائر وصواعق الكفر إلى الموت كما قال الله تعالى ولا تموتن إلا وأنت مسلمون في قوله تعالى ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ فنعوذ بالله من أطفاء النور الإلهي ثم إن الناس صاروا في باب الإيمان على أربعة أقسام بعضهم أسرجوه هذا السراج في قلوبهم وقاموا عليه يحفظونه بامتثال الأوامر والنواهي وبعضهم أسرجوه ولم يتحفظوا عليه فحالهم على خطر عظيم وبعضهم أسرجوه وأطفئوه وارتدوا على أدبارهم وبعضهم أعرضوا عنه ويفروا في ظلمة الكفر والطبيعة قد استحوذ عليهم الشيطان فبقو متغيرين في بادية الحرمان لعدم قبول استعدادهم الإيمان كذا في المشكاة للغزالى .

فاعلم ان الإيمان هو التصديق بما جاء به محمد ﷺ من عند الله أي تصدق النبي ﷺ بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجئه به من عند الله إجمالاً وأنه كاف في الخروج أي في الاتصال بأصل الإيمان عن عهدة الإيمان ولا تنحط درجته عن الإيمان التفصيلي فالمشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمناً إلا بحسب اللغة دون الشرع لأخلاقه بالتوحيد وإليه أشار بقوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون والاقرار به أي باللسان إلا أن التصديق ركن لا يتحمل السقوط أصلاً والاقرار قد يتحمل كما في حالة الإكراه . وإن قيل قد لا يبقى التصديق في حالة النوم والغفلة . قلنا التصديق باق في القلب والذهول إنما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذي لم يطأ عليه ما يضاهي في حكم الباقي حتى كان المؤمن اسم لمن آمن بالله ورسوله في الحال أو الماضي ولم يطأ عليه ما هو علامة التكذيب . هذا الذي ذكر من أن الإيمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اعتبار الإمام شمس الأئمة وفخر الإسلام رحمة الله تعالى وذهب جمهور المحققين إلى أنه التصديق بالقلب وإنما الإقرار شرط لإجراء الأحكام الدنيوية لما أن التصديق أمر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقرأ بلسانه فهو مؤمن عند الله وإن لم يكن مؤمناً في أحكام الدنيا ومن قرأ بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمخالف فالعكس إنما يكون مؤمناً في أحكام الدنيا ولم يكن مؤمناً عند الله وهذا هو اعتبار الشيخ أبي منصور والنصوص معاضدة لذلك قال الله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وفي آية أخرى وقلبه مطمئن بالإيمان وقال النبي ﷺ اللهم ثبت قلبي على دينك انتهى . كذا في شرح العقائد يعني أن الإقرار الذي هو عمل اللسان قد جعل داخلاً في الإيمان دون سائر الأركان لأن الإيمان وصف الإنسان المركب من الروح والجسد والتصديق عمل الروح فجعل عمل شيء من الجسد داخلاً فيه أيضاً فيتحقق كما اتصف الإنسان بالإيمان وإنما تعين فعل اللسان لأنه المتعين للبيان وإظهار ما في الباطن بحسب الوضع ولهذا جعل الحمد لله الذي هو فعل اللسان رأس الشكر كذا في عزمي على المرأة . وأما شرط الإيمان وسبب وجوبه فهو العقل المميز فقط لا مدخل للبلوغ عند الشيخ أبي منصور الماتريدي والعقل المميز فقط لا مدخل للبلوغ عند الشيخ أبي منصور الماتريدي والعقل المميز مع البلوغ عند الأشعري وقال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمة الله تعالى إن معرفة الله تعالى فرض على العاقل الصبي وعليه العلماء الحنفية وأكثر مشايخ العراق لأن وجوب الإيمان على البالغ إنما هو باعتبار العقل فلما كان العقل موجوداً في ذلك الصبي فوجب عليه معرفة الله تعالى كذا في الفوائد لبيان العقائد .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل كلمة التوحيد وبيان أحكامها وفي حكاية دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه

أخرج مسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله حرم الله عليه النار . وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معلم حيتما كنت . وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس من عبد يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله مائة مرة إلا بعثه الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع يومئذ عمل أفضل من عمله إلا

من قال مثل قوله أو زاد كذا في الجامع الصغير وأخرج مسلم عن المطلب ابن حنطسب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال أفضل ما أقول أنا وما قاله النبيون من قبلي شهادة أن لا إله إلا الله . وأخرج مسلم عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله أي يعتقده جزماً دخل الجنة قوله حرم الله عليه النار أي لا يذهب بها لما رأى العلماء أن هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على أن بعض عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينها قال بعضهم هذا في حق من تاب ثم كفر فمات وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض وقال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة وأدى حقها وفرائضها والأقرب أن يراد بالتحريم تحريم الخلود كذا في شرح المشارك لابن مالك . عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوتى بالرجل يوم القيمة إلى الميزان فيخرج له تسعه وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر فيه خططيه وذنبه فيوضع في كفة الميزان فيخرج قرطاساً مثل الأنملة فيه شهادة أن لا إله إلا الله وان محمدأً عبده ورسوله فيوضع في كفة أخرى فيرجع على خططيه كذا في تبيه الغافلين . وفي الحديث السابق قوله من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة رداً على من قال من غلاة المرجئة أن مظهر الشهادتين يدخل الجنة وأن لم يعتقدهما قال القاضي وفيه دليل لمن يرى مجرد تصديق الله تعالى ورسوله نافعاً بدون النطق لأن الإقرار شرط إجراء الأحكام وإليه ذهب المحققون وهو المروي عن أبي حنيفة والشيخ أبي منصور الماتريدي وهو صحيح الروايتين عن الأشعري وهذا هو المطرد المنعكس كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا ﷺ مذكورة حكماً داخلة تحت العلم كذا في شرح المشارك . وأخرج البخاري عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه الباري قال قال رسول الله ﷺ من مات من أمتي وهي تطلق تارة على كافة الناس وهم أمة الدعوى وأخرى المؤمنين وهم أمة الإجابة والثانية هي المرادة هنا . لا يشرك بالله شيئاً هذه الجملة للحال . دخل الجنة وإن زنى أو سرق وفيه دلالة على أن صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب أهل السنة فيكون حجة على المعتزلة في قولهم أنه بين الإيمان والكفر فلا يدخل الجنة إن لم يتب منها وعلى الخوارج أنه كافر مخلد في النار . حكاية دحية الكلبي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن دحية الكلبي كان ملكاً كافراً من العرب وكان رسول الله ﷺ يحب إسلامه لأنه كان تحت يده سبعمائة من أهل بيته كانوا يسلمون بآسلامه فلما أراد دحية الإسلام أوحى الله تعالى إلى النبي ﷺ بعد صلاة الفجر يا محمد قد قذفت نور الإيمان على قلب دحية فهو يدخل عليك الآن فلما دخل المسجد رفع النبي ﷺ رداءه على ظهره ويسطه على الأرض وأشار إلى رداءه فلما رأى كرم النبي ﷺ بكى ورفع رداءه وقبله ووضعه على رأسه وعينيه وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال ﷺ ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول الله إني ارتكبت ذنوبياً كبائر فقل لربك ما كفارتها إن أمرني أن أقتل نفسي أقتلها نفسي أقتلتها وإن أمرني أن أخرج عن مالي صدقة أخرج عنه فقال النبي ﷺ وما تلك الذنوب قال كنت ملكاً من ملوك العرب استنكتفت أن تكون لي بنات لهن أزواج فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي ﷺ فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل لدحية قال ربى وعزتي وجلالي انك لما قلت لا إله إلا الله محمد رسول الله غفرت لك ذنوب ستين سنة فكيف لا أغفر قتل بناتك وهن لك قال الله فاذكروني أذركم أذكروني بالطاعات اذركم بالثواب وذكر الله إياكم أكبر من ذركم إيه فان ذكرتمني بالتوبه أذركم بالغفرة وإن ذكرتمني بالدعاء أذركم بالإجابة وإن ذكرتمني بالإخلاص أذركم الخلاص وإن ذكرتمني بالدعاء أذركم بالإجابة وإن ذكرتمني بالإخلاص أذركم بالخلاص وإن

ذكرتمني في بيتكم أذكركم في لحودكم وإن ذكرتمني في الرخاء أذكركم في البلاء وإن ذكرتمني في المخلوات أذكركم في الغلوات كذا في المشكاة للإمام الغزالى . وروى الفقيه أبو الليث عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ثمن الجنّة وفي خبر آخر مفتاح الجنّة لا إله إلا الله محمد رسول الله . ويقال لا إله إلا الله محمد رسول الله مفتاح الجنّة ولكن المفتاح لا بد له من الأسنان حتى يفتح الباب ومن أسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة ويبطن طاهر من العرام والشّبهة وجوارح مشغولة بالخدمة ظاهرة من المعصية كذا في تنبية الغافلين . وأخرج ابن ماجة عن أم هانىء قالت قال رسول الله ﷺ لا إله إلا الله محمد رسول الله لا يسبقها عمل ولا ترك ذنبًا . وأخرج الترمذى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما قال عبد لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى بالعرش ما أجبتكم الكبائر كذا في الجامع الصغير .

## باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في بيان التوحيد ال حقيقي الذي لا يماثله ولا يعادله شيء

اعلم أن التوحيد أما توحيد حقيقي أو توحيد رسمي فالتوحيد الرسمي لم يعتمد به كتوحيد المنافقين والفاشين والتوكيد الحقيقي الذي لا يماثله ولا يعادله شيء هو توحيد الله على ذاته وتوحيد الملائكة وتوحيد أولي العلم بالقسط قائمًا بالقسط وإلا لما كان واحدًا بل كان إثنين فصاعداً وإذا أردت بهذه الكلمة التوكيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لأنه ليس له مماثل ولا معادل فكيف تدخل فيه وإليه أشار الخبر الصحيح عن الله تعالى لو أن السموات السبع وعمرهن غيري والأرضين السبع وعمرهن غيري في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت لا إله إلا الله فعلم من هذه الإشارة أن المانع من دخولها في الميزان حقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وإذا أردت بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لأنه وجد لها ضد كما أشير إليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فمالت الكفة بالبطاقة كبها الملك فيها فهي الكاملة المكتوبة المنطقية المخلوقة فعلم من هذه الإشارة أن السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخلافة وهو السينات المكتوبة في السجلات وإنما وضعها ليرى أهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن إنما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله تعالى من الموحدين النار ولم يبق في الموقف إلا من يدخل الجنّة لأنها لا توضع في الميزان لمن قضى الله تعالى عليه أن يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة أو بالعناء الإلهي فإنها لو وضعت لهم أيضاً لما دخلوا النار أيضاً ولزم اختلاف القضاء وهو محال وضعها فيه لصاحب السجلات اختصاصاً بهي مختص برحمته من يشاء . قال الشيخ أبو القاسم هذا القول وإن كان ابتداؤه النفي لكن المراد الإثبات ونهاية التحقيق قال قول القائل لا أخ لي سواك ولا معين لي غيرك أكد من قوله أخي ومعيني وكل من لا إله إلا الله هو كلمة توحيد لوردوه في القرآن بخلاف لا إله إلا الرحمن فإنه ليس بتوحيد مع أن إطلاق الرحمن على غيره جائز وإطلاقه هو جائز وكان الأولى جعله توحيداً إلا أنه لم يشتهر به التوحيد أصلًا بخلافهما . وأعلم أن الله تعالى ما وضع في العلوم إلا أفضل الأشياء وأعمها فنعاً لأنه يقابل به أقصداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة يقابل به كل ضد وهو كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ولهذا كانت أفضل الأذكار فالذكر بها أفضل من ذكر كلمة الله الله الله وهو هو عند العارفين بالله جامعه بين النفي

والإثبات ومحتوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر الثابت في العلوم فإنه الذكر الأقوى وله النور إلا صواع المكالنة الزلقى وبه النجاة في الدنيا والعقى والكل يطلب النجاة . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت سيد الخلق محمد ص يقول سيد الملائكة جبريل عليه السلام يقول ما نزلت بكلمة أعظم من كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله على وجه الأرض وبها قامت السموات والأرض والجبال والشجر والبر والبحر ألا وهي كلمة الإخلاص ألا وهي كلمة الإسلام ألا وهي كلمة القرب ألا وهي كلمة التقوى ألا وهي كلمة النجاة ألا وهي الكلمة العليا ولو وضعت في كفة الميزان ووضع سبع السموات وسبع الأرضين في كفة أخرى رجحت عليهن . ثم اعلم أن التوحيد لا ينفع بدون الشهادة له عليه الصلاة والسلام بالرسالة وبين الكلمتين مزيد إتفاق يدل على الإتفاق والإعتناق . واعلم أن التوحيد لا إله إلا الله متى كتب أو ذكر يقدر فيه محمد رسول الله اكتفاء بذكره لشهرته وجرب مقارنته وإلا أشرك توحيدنا بتوحيد اليهود والنصارى لم يميز إلا بمحمد رسول الله كذا في ابن مالك في شرح المشارق فاعلم أنه لا إله إلا الله أي و محمد رسول الله فهو من باب الإكتفاء من إطلاق الجزء وارادة الكل أو على أن الكلمة المذكورة هي علم للشهادتين إذ من المعلوم في اليهود والنصارى وأمثالهم يقولون لا إله إلا الله ولا تقيدهم هذه الكلمة دون إقرارهم بأن محمداً رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي الآية إيماء لهذه الكلمة في قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً محمد رسول الله كذا ذكره علي القاري في شرح الشفا . فعلى العاقل أن يستقبل بهما ليلاً ونهاراً وإن جعل البعض طريقها فمن نفي بلا إله عين الخلق حكماً لا علمًا فقد ثبتت كون الحق حكماً وعلمًا وإلا الله من جميع الأسماء ما هو عين واحد وهو مسمى الله الذي يبيده ميزان الرفع والخفض كذا في روح البيان . أخرج البخاري ومسلم عن عتبان بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وأيضاً ، أخرج الشیخان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار وأيضاً قال رسول الله عليه الصلاة والسلام من قال لا إله إلا الله سبعين ألفًا يسر له بالجنة قبل موته . وأيضاً قال رسول الله ص من قال لا إله إلا الله أحد وسبعين ألفًا اشتري به نفسه عز وجل رواه أبو سعيد وعائشة رضي الله تعالى عنهم وكذا لو فعلها لغيره . أقول ولعل هذا الحديث مستند السادة الصوفية في تسمية الذكر كلمة التوحيد بهذا العدد عتقة جلالية واشتهرت في ذلك حكاية ذكرها الشیخ الأکبر والإمام أبي العباس القسطلاني نقلًا عن الشیخ أبي الریبع المالکی دالة على صدق هذا الخبر بطريق الكشف وقد نقلها أبو سعيد الخارجي في البریقة شرح الطریقة المحمدیة وغيره من الثقات الإثبات على أن الحديث الضعیف یعمل به في فضائل الأعمال لا سیما وهو غير مخالف للقياس .

باب خواص ختم خوجكان باتفاق المشايخ من الإمام جعفر الصادق وأبي يزيد البسطامي وأبي حسن الخرقاني ومن دونهم إلى شاه النقشبندية  
ومنافع ذكر سلستهم لحصول المراد وقضاء الحاجات  
اعلم أن الهمام الفائق الذي هو التفسير والحديث ناطق وفي جمع الطرق والأسرار سابق وهو

سيدى جعفر الصادق أبو يزيد البسطامي وأبو الحسن الخرقاني ومن دونهم إلى شاه النقشبندية قدس الله  
 أسرارهم ونفعنابهم أمين أنهم اتفقا في قضاء الحاجات وحصول المرادات ودفع البلاء وقهر الأعداء  
 والحساد ورفع الدرجات ووصول القرابات وظهور التجليات وقد استعملوا هذه الفائدة الجليلة والأسرار  
 الغربية هي الاستغفار مائة مرة والفاتحة سبع مرات والصلة على النبي عليه الصلاة والسلام مائة مرة  
 وألم نشرح تسعة وسبعين مرة وقراءة سور الأخلاص ألفاً واحد ثم الفاتحة سبع مرات وعند تمام الكل  
 يصلى على النبي ﷺ مائة مرة ثم يسأل الله حاجته ويطلب مقصوده فإنها تقضى بإذن الله تعالى ولا  
 يتتجاوز إلى أربعة أيام ويداوم عليها إلى سبعة وجربها كثيراً ولكن أوصوا من وصل إلى مراده أن لا يفشي  
 سره لأحد من السفهاء لثلا يستعملوها فيما حرم الله ثم كان ذلك الترتيب عادة لهم يداومونها ويعلمون بها  
 كل يوم مرة أو مرتين صباحاً ومساءً أو دبر كل المكتوبات الخمس فعادات السادات خير العادات ومن  
 خالط السادات ينال السيادة والسعادة وهو أعظم الركن وأفضل الورد المخصوص في الطريقة النقشبندية  
 بعد اسم الذات ونفي الإثبات فإن أرواح المشايخ ببركة هذا الورد يمدون من استمد منهم ويعيشون من  
 استغاث بهم ويعينون من استعن بهم ويخلصونه من أنواع البلایا كذا ذكره أبو السعود وقال أبو سعيد  
 محمد الخادمي يقرأ سلسلة المشايخ بعد ختم خوجكان وعند تلقين الذكر للمربيدين وعند شروع ذكره  
 وتمام ورده وتحصل له الترقيات والكتشوفات ونقرؤها لتفريح الكروب والهموم والغموم وتسير المراد  
 وقضاء الحاجات ولشفاء المريض ويكتب ويحمل أيضاً خصوصاً يقرأها صاحب الورد والذكر حين تلعب  
 عليه الروحانية بمقتضى مشريه يداوم على هذه السلسلة الآتية كل يوم مرتين صباحاً ومساءً أو سبع مرات  
 أو بالزيادة إلى أحد وعشرين مرة ثم ينظر إلى الأمر كيف يكون فإنهم متأفهّمهم المشايخ الربانية  
 وميزان الفيوض الصديقية والعلوية والخضريّة ومجرى الحكم من الأبحر المحمدية ومنظر أسرار  
 الملائكة القدسية ومظهر التجليات الإلهية وسلم المربيدين للحضررة الربانية ومعارك السالكين إلى  
 العالم الملكوتية والجبروتية واللاهوتية وتجاربه أرواح المشايخ من الشيخ الحي إلى رسول الله ﷺ إلى  
 حضرة الله عز وجل ويفيضون عليه أنواع الأسرار والتجليات والبركات ويتوجهون إليه بمقتضى نيته  
 وحصول مراده فمن لم يتصل سلسلته إلى الحضرة النبوية فإنه مقطوع الفيض ولم يكن وارثاً لرسول الله  
 عليه الصلاة والسلام ولا تؤخذ منه المبايعة والاجازة لما ورد في الحديث العلماء ورثة الأنبياء بأسانيد.  
 صالحة ولما أخرجه الطبراني عن عبد الله بن يسر رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ طوى لمن  
 رأني وأمن بي وطوى لمن رأى من رأني وأمن بي وطوى لهم حسن مآب . وقال الشيخ أبو عبد الله  
 السلمي قدس الله سره وقوله طوى لمن رأى وطوى لمن رأى من رأى من رأى أي طوى لمن أثر فيه بركات  
 نظري ومشاهدتي ولمن أثر فيه مشاهدة أصحابي وهكذا حالاً بعد حال إلى أن ينلخ حكماء الأمة أولياء  
 الله على مدى الأزمنة فكل من أثر فيه نظر حكيم أو مشاهدة ولـي فإنما ذلك التأثير من نظر النبي ﷺ إلى  
 أصحابه على اختلاف أحوالهم فاثر كل واحد بحسب حاله ولهذا جرت التأثيرات من المشايخ للمربيدين،  
 ويجري إلى آخر الدهر لأن اسناد الحال كاسناد الأحكام . وقال أبو علي الدفاق لو أن رجلاً يوحى إليه  
 ولم يكن له شيخ لا يجيء منه شيء من الأسرار . وقال الشيخ أبو يزيد البسطامي من لم يكن له شيخ  
 فشیخه شیطان .

وقال أبو سعيد محمد الخادمي من لم يكن له شيخ فيكون مسخرة للشيطان وأما مشايخنا فكثيرة

وسلسلتي متعددة أخذت الإجازة كلها والعمل بهذا الترتيب الآتي لأنها جامعة الطرق عن الإمام الرباني مجدد الألف الثاني أحمد الفاروق السرهدندي من النقشبندية والجشتانية والكبروية والشهرودية والقادرية قدس الله أسرارهم العلية وسلسلة الأربعه دون النقشبندية مذكورة في الأنهار الأربعه لأبي سعيد متنه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والإمام الرباني مذكور في التاسع في هذه السلسلة وطريقة الخضرية أي طريق الخضر عليه السلام علم الباطن إلى عبد الخالق ورتباه كما أخذه عن النبي ﷺ وهو مذكور في الثالث والعشرين في هذه السلسلة ثم جمع الطريقتين جعفر الصادق مذكور في ثامن وعشرين من هذه السلسلة فالمشايخ يسمون هذه السلسلة الذهبية ويفرض المريد نفسه عند قراءتها والأسماء المباركة فيها كأن القارئ واقف تحت الميزات والأسرار والتجليات والفيوضات تصب على مفرق رأسه أو يفرض السلسلة والأسماء المباركة سلماً إلى حضرة الله عز وجل ويراقب عند ذكرها إسمًّا بعد إسم فإنه يترقى درجة بعد درجة إلى رسول الله ﷺ إلى جبريل إلى الله تبارك وتعالى وهذا المقام الثالث في الترقيات كذا ذكره المشايخ في كتبهم وإذا بلغ العبد إلى نهاية ذكر الأسماء إسرافيل فالمناسب في هذا المقام أن يقرأ آية من آيات السجدة ويسجد لله ويقرأ ما بقي من الدعاء فيها إن وجد في نفسه الحضور والوقت والمكان الحالي وأنا أقرؤها صباحاً ومساءً فوجدت في قراءتها منافع عديدة وفوائد كثيرة لا تحصى بحول الله وقوته ونكتفي الإشارة لمن ينال كتابي هذا ولمن داوم منه الأوراد والأذكار وفقه الله لجميع مطالبه وماربه في الدنيا وفي دار القرار . ثم نوصيكم يامن نال هذا الكتاب أن لا تدخلوا بفضائله عن الأخبار للغير فقد عاتبني النبي ﷺ في المنام بأن قال أنا بعث رحمة للعلماء حين أخبرت بها بعض بعض الأحباب . وكمت عن بعض وترتب ذكر سلستي هذه تبلغ إلى النبي ﷺ بأحد وثلاثين مع أن الفقير اتبع في قوله إن الحمد لله إلى ما بعد الخطبة حديثاً ووردي في ضمان التعلبي بكسر الضاد ظهرت منه الأسرار وكتبته تيمناً وتبركاً . بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونسعى إليه من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وأناأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبد الله ورسوله أما بعد فسألتك اللهم وتنوب إليك وتنبسك وتنوسك وتنوجه وتنضرع وتنتحفظ وتنتحصن ونستشفى ونتشفع ونتعلم ونفهم ونذكر ونفكرون ونتربيص ونترفع وننصل وننقرب بأسرارك المودعات وأنوار تجلياتك الموضوعات والمقربات في هذه الطرق العلية وبركات المشايخ المسلمين بسيدنا وسندنا وميزات فيوضاتنا ومجرى الحكمة وأسرارنا السيد محمد حقي النازلي قدس الله سره ويسيدنا الجليل الحلمي أودهمشي قدس الله سره ويسيدنا محمد جان مكي قدس الله سره ويسيدنا عبد الله الدهلوi قدس الله سره ويسيدنا حبيب الله قدس الله سره ويسيدنا نور محمد قدس الله سره ويسيدنا سيف الدين قدس الله سره ويسيدنا محمد معصوم قدس الله سره ويسيدنا أحمد الفاروق السرهدندي قدس الله سره ويسيدنا محمد الباقى قدس الله سره ويسيد المولى الكريم قدس الله سره ويسيدنا درويش محمد قدس الله سره ويسيدنا محمد الزاهد قدس الله سره ويسيدنا عبد الله قدس الله سره ويسيدنا يعقوب الجرجي قدس الله سره ويسيدنا محمد بهاء الدين الأيسى قدس الله سره ويسيدنا أمير كلال قدس الله سره ويسيدنا محمد بابا قدس الله سره ويسيدنا علي قدس الله سره ويسيدنا محمود قدس الله سره ويسيدنا خواجه عارف قدس الله سره ويسيدنا عبد الخالق الغدواني قدس الله سره ويسيدنا الخضر عليه السلام ويسيدنا محمد المصطفى ويسيدنا يوسف الهمданى قدس الله سره ويسيدنا أبي علي قدس الله سره ويسيدنا أبي الحسن الخرقاني قدس الله سره ويسيدنا أبي يزيد البسطامي قدس الله سره ويسيدنا جعفر

الصادق قدس الله سره ويسيدنا محمد الباقر قدس الله سره ويسيدنا علي زين العابدين قدس الله سره ويسيدنا الحسين رضي الله عنه ويسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويسيدنا رسول الله ويسيدنا القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه ويسيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه ويسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويسيدنا منيع العلم والأسرار ومخزن الفيض والأثار وملجأ الأمة والأبرار ومهبط جبريل في الليل والنهار وحبيب الله السtar الذي أنزل عليه أفضـل الكتب وأسفـار سيدنا ومولانا شفـينا محمد المختار عليه أـلـهـ وـاصـحـابـ الـأـخـيـارـ وـيسـيدـناـ جـبـرـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـيسـيدـناـ مـيـكـائـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـيسـيدـناـ إـسـرـافـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـلـهـ أـنـتـ مـقـصـودـيـ وـرـضـاـكـ مـطـلـوـبـيـ أـعـطـنـاـ مـحـبـتـكـ وـمـعـرـفـتـكـ فـنـسـأـلـكـ اللـهـ بـعـزـتـكـ وـجـلـالـكـ وـجـمـالـكـ وـقـدـرـتـكـ وـكـبـرـيـاتـكـ وـعـظـمـتـكـ سـرـ سـرـ أـسـرـارـ اـسـمـائـكـ الـعـظـامـ وـأـبـيـاتـكـ الـكـرـامـ وـأـلـيـاتـكـ الـفـخـامـ وـمـلـاـتـكـ الـمـقـرـبـينـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـيـحـقـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ وـيـحـقـ هـذـاـ أـسـمـ الـعـظـيمـ اللـهـ اللـهـ اللـهـ بـالـأـلـفـ الـقـائـمـ الـذـيـ لـيـسـ قـبـلـهـ سـابـقـ وـلـاـ بـعـدـ لـاـ حـقـ وـبـالـلـامـينـ الـلـذـيـنـ لـمـتـ بـهـمـ الـأـسـرـارـ وـأـخـذـتـ بـهـمـ الـعـهـدـ الـوـاثـقـ وـبـالـهـاءـ الـمـحـيـطـ الـمـحـرـكـ لـلـسـواـكـنـ وـالـجـوـامـدـ وـالـنـوـاطـقـ أـنـ تـوـقـنـاـ لـلـنـظـرـ إـلـىـ وـجـهـ الـكـرـيمـ وـتـقـضـيـ حـوـائـجـنـاـ وـتـفـتـحـ لـنـاـ أـبـوـابـ الـعـلـمـ وـالـكـشـوـفـ وـتـفـيـضـ عـلـيـنـاـ مـنـ بـرـكـاتـ الـعـرـشـ وـالـكـرـسـيـ وـالـلـوـحـ الـمـحـفـظـ وـتـجـلـيـ فـيـ قـلـوـنـاـ بـأـنـوـاعـ الـتـجـلـيـاتـ وـالـأـسـرـارـ كـمـ أـفـضـتـ وـتـجـلـيـتـ عـلـىـ قـلـوـبـ أـبـيـاتـكـ وـأـصـفـاتـكـ أـجـمـعـينـ بـلـطـفـكـ وـكـرـمـكـ يـاـ أـرـحـمـ الـرـاحـمـيـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ أـنـ سـبـحـانـكـ إـنـيـ كـنـتـ مـنـ الـظـالـمـيـنـ فـاسـتـجـبـنـاـ لـهـ وـنـجـيـنـاـ مـنـ الـغـمـ وـكـذـلـكـ نـجـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ اللـهـ إـنـيـ أـقـمـتـ نـفـسـيـ تـحـتـ هـذـاـ مـيـزـابـ الـمـحـمـدـيـ حـقـيرـاـ ذـلـيـلاـ مـذـنـبـاـ مـسـتـشـفـعـاـ فـيـسـ لـنـاـ أـنـوـاعـ تـجـلـيـاتـ الـإـلـهـيـةـ وـالـأـسـرـارـ مـلـاـتـكـ الـقـدـسـيـةـ وـهـمـ أـلـيـاتـ الـرـبـانـيـةـ وـفـيـوـضـاتـ حـبـيـكـ الـمـحـمـدـيـ وـلـوـ إـنـهـ إـذـ ظـلـمـوـاـ أـنـفـسـهـمـ جـاؤـكـ فـاسـتـغـفـرـواـ اللـهـ وـاسـتـغـفـرـ لـهـمـ الرـسـوـلـ لـوـجـدـوـ اللـهـ تـوـابـاـ رـحـيـمـاـ رـبـنـاـ آتـنـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ حـسـنـةـ وـقـنـاـ عـذـابـ النـارـ رـبـنـاـ لـاـ تـرـغـبـ قـلـوـنـاـ بـعـدـ إـذـ هـدـيـتـاـ وـهـبـ لـنـاـ مـنـ لـدـيـكـ رـحـمـةـ إـنـكـ أـنـتـ الـوـهـابـ رـبـ اـغـفـرـ لـيـ وـلـوـالـدـيـ وـلـلـمـؤـمـنـيـنـ يـوـمـ يـقـومـ الـحـسـابـ رـبـنـاـ اـغـفـرـ لـنـاـ وـلـاـخـوـنـاـ الـذـيـنـ سـبـقـوـنـاـ بـالـإـيمـانـ وـلـاـ تـجـعـلـ فـيـ قـلـوـنـاـ غـلـاـ لـلـذـيـنـ آتـيـوـنـاـ رـبـنـاـ إـنـكـ رـؤـوفـ رـحـيـمـ سـبـحـانـكـ رـبـ الـعـزـةـ عـمـاـ يـصـفـوـنـ وـسـلـامـ عـلـىـ الـمـرـسـلـيـنـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ .

## باب التدبرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية للشيخ الأكبر قدس الله سره

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

قـالـ الشـيـخـ الـمـحـقـقـ مـحـيـ الدـيـنـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـعـرـبـيـ

الحمد لله واهب العقل ومبده وناصب النقل ومشروعه له الملة والطول ومنه القوة والحوال لا إلا إلا هورب العرش العظيم وصلى الله على من أقام به أعلام الهدى وأنزله بالنور أصل به من شاء وهدى وسلم على آله الظاهرين والتابعين لهم بياحسنان إلى يوم الدين أجبت سؤالك أيها الولي الكرييم والصفي الحليم في كيفية السلوك إلى رب العزة المتعالي والوصول إليه والرجوع من عنده إلى خليفة من غير معارفه فإنه ماثم في الوجه إلا الله وصفاته وأفعاله فالكل به ومنه وإليه ولو أحتجب عن العالم طرفة عين لفني العالم دفعة بفقاره ونظره إليه غير انه اشتد ظهوره في نوره بحيث تضعف الإدراكات عنه فسمى ذلك الظهور حجابا فأول ما أبين لك كيفية السلوك لله تعالى ثم كيفية الوصول والوقوف بين يديه في مشاهدته ثم كيفية الرجوع من عنده إلى حضرة أفعاله والاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع فاعلم أيها

الآن أن الطريق شتى وطريق الحق مفردة والساكنون طريق الحق أفراد ومع طريق الحق واحدة فإنه يختلف وجوهها بإختلاف أحوال السالك وقمة روحانيته وضعفها ومنهم يكون له بعض هذه الأوصاف فيكون الروحاني شريفاً ولا يساعد المزاج وأول ما يتعين علينا أن نبين لك المواطن وإن كثرت فإنها ترجع إلى سبعة . الأول موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه . والثاني أرحام الأمهات . والثالث موطن الدنيا التي نحن الآن فيها . والرابع موطن البرزخ الذي نصير إليه بعد الموت الأصغر والأكبر . والخامس موطن الحشر بأرض الساهرة والرد في الحافرة . والسادس موطن الجنة والنار . والسابع موطن الكثيب خارج الجنة ليس في نعيم إلا رؤية الحق كما في الحديث أن لله تعالى جنة ليس فيها نعيم ولا حور ولا قصور إلا أن يتجلى الله ضاحكاً وفي كل موطن من هذه المواطن مواضع هي موطن في المواطن ليس في القوى البشرية الوفاء بها لكثرتها . فاعلم أن الناس مذ خلقهم الله تعالى وأخرجهم من العدم إلى الوجود لم يزالوا مسافرين وليس لهم حظ في رحالهم إلا في الجنة أو في النار وكل جنة ونار بحسب أهلها فالواجب على كل عاقل أن يعلم أن السفر مبني على المشرفة وشطف العيش والمحن والبلاء وركوب الأخطار والأهوال العظام فمن المحال أن يصح فيه نعيم أو أمان أو لذة فإن المياه مختلفة فيحتاج المسافر لما يصح يتعلّق كل عالم في منزله فأنّي تعقل الراحة فيمّن هذه حالته إنما أوردهناه تنبئهاً لمن استعجل لذة المشاهدة في غير موطنها فيبني على ذلك أن تؤخره لموطنه وهو الدار الآخرة التي لا عمل فيها فإنها زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل تلقى علمًا بالله كان أولى بك لأنك تزيد حسناً وجمالاً في روحانيتك الطالية ربه وفي نفسانيتك الطالية جنبها فإن اللطيفة الإنسانية تحشر على صورة علمها والأجستانم تحشر على صورة عملها من الحسن والقبح وهكذا إلى آخر نفس فإذا انفصلت عن عالم التكليف وهو موطن المعارض والإرتقاء تجني ثمرة غرسك فإذا فهمت هذا فاعلم إذا أردت خدمة الجن والانس به أنه لا يصح لك ذلك في قلبك ربانية لغيره فإنك لم تتحكم عليك سلطانك هذا لا شك فلا بد من العزلة عن الناس وابتار الخلوة عن الملاً فإنك على قدر بعده من الخلق يكون قربك من الحق ظاهراً أو باطناً فأول ما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طاعتك وتقواك وما فرض عليك خاصة لا تزيد على ذلك وأول باب السلوك العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكّل وفي أول حال من أحوال التوكّل تحصل لك أربع كرامات هي علامات وأدلة على حصول توكّلك في أول درجة التوكّل وهي طي الأرض والمشي على الماء واختراق الهواء والأكل من السكون وهي الحقيقة في هذا الباب ثم بعد ذلك تتولى المقامات والأحوال والكرامات والتزلّات إلى الموت لا تدخل خلواتك حتى تعرف أين مقامك وقوتك من سلطانك وهمك وإن كان همك حاكماً عليك فلا سبيل إلى الخلوة إلا على يد شيخ مميز عارف وإن كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تباً وعليك بالرياضة قبل الخلوة والرياضة عبارة عن تهذيب الأخلاق وتحمل الأذى فإن الإنسان إذا تقدم فتحمه قبل رياسته فلن تجيء منه رجل أبداً إلا في حكم النادر فاحذر اخلاطهم فإن المراد من العزلة ترك الناس ومعاشرتهم وليس المراد ترك صورهم وإنما المراد أن لا يكون في قلبك شيء منهم فإن من اعتزل منهم بيته ولم يسد باب الخلق من قبله فهو لم يعتزل منهم فإذا أغلق باب بيتك فأغلق باب قلبك فاشتغل بذلك بأي ذكر من الأذكار وأعلاها هو قولك الله الله لا تزيد عليه شيء وتحفظ نفسك من الخيالات الفاسدة من أن تشغلك عن الفكر وتحفظ في عذابك واجتهد أن يكون دسمًا وليكن غير حيوان فإنه أحسن واحذر من الشبع ومن الجوع المفرط والزم الطريق عند اعتدال المزاج وإذا أفرط الييس أدى إلى الخيالات وتفرق بين الواردات

الملكية والشيطانية بما تجده في نفسك عند انقضاء الواردات إن كان ملكيًّا فإنه يعقبه برد ولذة ولا تجد  
الملأً ولا تتغير لك صورة وتبرك لك علمًا وإن كان شيطانيًّا فإنه يعقبه مهرس في الأعضاء وألم وكرب  
وحيرة بالأفكار الفاسدة فلا تزال ذاكراً حتى يفرغ الله عن قلبك وهو المطلوب واحذر أن تقول ماذا  
ول يكن عقدك عند دخول خلوتك أن الله ليس كمثله شيء هو كل ما تجلى لك من الصور في خلوتك  
ويقول لك أنا الله فقل سبحان الله واشتغل بالذكر دائمًا هذا عقد واحد والعقد الثاني أن لا تتطلب منه في  
خلوتك سواه ولا تعلق الأهمية بغيره ولو عرض لك كل ما في الكون فخذنه بأدب ولا تقف عنده وصمم  
على طلبك فإنه يبتليك ومهما وقفت مع شيء فإنه يبتليك وإذا حصلته لم يفتكم شيء فإن عرفت هذا فاعلم أن  
الله مبتليك بما يعرضه عليك فأول ما يفتح عليك ما أقوله لك وهو كشف عالم الحسن الغائب عنك فلا  
تحجبك الجدران ولا الظلمات عما يفعله الخلق في بيتهن إلا أنه يجب عليك التحفظ أن تكشف سر  
أحد إذا أطعك الله عليه فإن قلت هذا زان وهذا شارب فإن الشيطان قد دخل عليه فتحقق باسم الستار فإن  
جاءك ذلك الشخص فإنه عنه عن الستر وأوصيه وأله عن هذا الكشف جهد طاقتكم واشتغل بالذكر وأما  
التفرق بين الكشف الحسي والخيالي فنبينه لك فإذا رأيت صورة شخص أو فعلًا من أفعال الخلق أن  
تغلق عينك فإن بقي ذلك الكشف فهو في خيالك وإن غاب عنك فالإدراكات تتعلق منه في الموضوع  
الذي رأيته فيه ثم إذا لم يهتم عنه واشتغلت بالذكر انتقلت من الكشف الحسي إلى الكشف الخيالي فتنزل  
عليك المعانى العقلية في صورة الحسي فاعلم أنه لا يعرفها إلا نبي أو من شاء من الصديقين فلا تشتبه  
به فإن سبقت لك مشروبات فاشرب الماء أو اللبن واحذر من الخمر فاشتغل بالذكر حتى يزول عنك  
عالم الخيال وتنجلي لك عالم المعانى المجردة عن المادة فاشتغل بالذكر حتى يتجلى لك المذكور فإذا  
أغناك عن ذكره فتلت المشاهدة أو النومة وسيلة التفرق بينهما بقى لللة عقيبها ثم أن الله تعالى يعرض  
عليك مراتب المملكة ابتلاء فتكتشف أولًا أسرار الأحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حبر وخطه  
في المضار والمنافع وإن تعشقته منه بذلك نفيت وطردت ثم سلب عنك حفظه فخسرت وإن استغنىت  
منه واشتغلت بالذكر والتجاء إلى جانب المذكور دفع عنك ذلك التحفظ وكشف لك عن النيات نادتك  
كل عشرة بما تحمله من خواص المضار والمنافع فليكن حكمك معها حكمك أولًا ول يكن غداًوك عند  
الأول ما كثرت حرارته وروطته وإذا لم يقف معه رفع لك عن الحيوان فسلمت عليك فعرفتك بما تحمله  
من خواص المضار والمنافع وكل عالم يعرفك بتسيحية وتمجيدة وهنا لا نكتة وذلك أن تنظر ما أنت  
مشغول به من الأذكار فإن رأيت هؤلاء العالم مستغلين بالذكر الذي أنت عليه فتكشف خيالي لا حقيقي  
وأنما ذلك حالك أقم له في الموجودات وإذا شهدت في هؤلاء تنويعات أذكارهم فهو كشف صحيح ثم  
بعد ذلك يكشف لك عن عالم سريان الحياة السببية في الأحياء ما يعطي من الأثر في كل ذات بحسب  
استعداد الذوات وكيف تدرج العبادات في هذا السريان فإن لم تقف مع هذا رفعت لك اللوائح اللوحية  
وخطوبت بالمخاوير وتنوعت عليك الحالات وأقيم لك دولاب يعain فيه صور الإستحالات وكيف  
يচير الكثيف لطيفاً واللطيف كثيفاً وما أشبه ذلك فان لم تقف معه رفع لك نور متطاير شرراً متطلب  
التنسر عنه فلا تحف ودم على الذكر فإذا دمت على الذكر لم تصبك آفة وإن لم تقف معه رفع لك نور  
الطوالع وصور التركيب الكلي وعابنت آداباً دائمة بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والكمال الذي لا  
يشعر به كل أحد فإن كل ما نقص من الوجه الظاهر أخله الوجه الباطن والذات واحدة فما نقص  
وكيفية تلقى العلوم الأهلية من الله تعالى وما ينبغي أن يكون عليه الملتقى من الاستعدادات وأداب

الأحد والعطاء والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك المحرق وأن الطرق كلها مستدية مائمة طريق خطأ وغير ذلك مما تضيف هذه الرسالة عنه فإن لم تقف مع هذا كله رفع لك مراتب العلوم النظرية والأفكار السليمة وسورة المغاليط التي تطرأ على الأفهام والفرق بين الوهم والعلم وتولد التكوينات بين عالم الأرواح والأجسام . وسبب ذلك التوليد وسريان السر الإلهي في عالم عناية وسبب من ترك التكون عن مجاهدة وعن لا مجاهدة وغير ذلك مما يطول وإن لم تقف مع ذلك رفع لك عالم التصور والتحسين والجمال وما ينبغي أن يكون عليه من القول من الصور المقدسة والغافس الناتية من حسن الشكل والنظام وسريان للفتور واللين والرحمة في الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الإمداد للشعراء ومما قبلها يكون الإمداد للخطباء فإن لم تقف معه رفع لك مراتب القطبية وكل ما شاهدته قبل فهو من عالم اليسار وهذا الموضع هو القلب فإذا تجلى لك هذا العالم علمت انعكاسات ودومان الدائمات وخلود الخوالد وترتيب الموجودات وسريان الوجود فيها وأعطيت الحكم الإلهي والقدرة على حفظها والأمانة على تبليغها إلى أهلها وأعطيت الرموز والإجمال والرهب على السر والكشف وإن تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحمية والغضب والتغضب وتشاهد خلاف الظاهر في العالم وألاف الصور وغير ذلك وإن لم تقف مع ذلك رفع لك عن عالم الغيرة وكشف الحق على أتم الوجه والأداء السليم والمذاهب المستقيمة والشرايع المبنية وترى عالماً قد زينه الله تعالى من المعارف القدسية بحسن زينة وما من مقام يكشف لك عنه إلا وهو يقابلك بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه ومرتبته من حضرة إلهية ويعشقك بذاته وإن لم تقف مع ذلك عن رفع لك عن عالم الوقار والسكينة والثبات والمكر وغامضات الأسرار وما شاكل هذا الفن وإن لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحيرة والقصور والعجز وخزائن الأعمال وهو عاليون فإن لم تقف معه رفع لك الجنان ومراتب درجاتها متدخل بعضها في بعض وتفاصيل نعيمها وأنت واقف على طريقة ضيقة ثم أشرف بك حجيم ومراتب درجاتها وتدخل بعضها في بعض وتفاصيل عذابها ورفع لك من الأعمال الموصولة إلى كل واحدة من الدارين فإن لم تقف معه رفع لك عن أرواح مستهلكة في مشهد من مشاهده وهم فيه حيارى سكاري قد غلب عليهم سلطان الوجد فدعواك حالهم فإن لم تقف للدعوه رفع لك نور لا ترى فيه غيرك فيأخذك فيه وجد عظيم وهيمان شديد وتجد فيه من اللذة ما لم تكن تعرفها قبل ذلك ويصغر في عينك كل ما رأيته وأنت تمايل فيه تمايل السراج وإن تقف معه رفع لك صور على صوربني آدم وستور ترفع وستور تستدل ولهم تسيع مخصوص تعرفه وإذا سمعته فلا تدهش وسترى صورتك بينهم وفيها تعرف وقتك الذي أنت فيه فإن لم تقف معه رفع لك سرير الرحمانية وكل شيء فإذا نظرت في كل شيء فترى جميع ماطلعت عليه فيه وزائد على ذلك ولا يبقى علم وعين إلا وتشاهده فيه واطلب عينك في كل شيء وإذا وقعت عليك فيه عرفت غايتك ومتزلك ومهني رؤيتك وأين هو ربك وأين حظك من المعرفة والولاية . وصورة خصوصيتك فإن لم تقف معه رفع لك عن أستار كل شيء والعلم فعانت أثره وعرفت خبره وشاهدت استكانته وتقلبه وتفضل بمحمله من الملك التوني وإن لم تقف معه رفع لك عن المحرك فإن لم تقف معه محيت ثم فنيت ثم سحقت ثم محققت حتى انتهك فيك آثار الماحي واخوانه فأنبت ثم أحضرت ثم أبقيت ثم جمعت ثم غيبت فجعلت عليك الخلع التي تفيفها فإنها تتسع ثم ترد على مدرجتك فتعاين كل ما عاينت مختلف الصور حتى ترد إلى عالم حسك المقيد الأرضي أو تمسك حيث غيبت رعاية كل سالك مناسبة الطريق

الذى عليه سلك فمنهم من يناجى بغير لغة وكل من يناجى لغة أى لغة كانت فإنه وارث لنبي ذلك اللسان وهو الذى تسمعه على ألسنة أهل هذه الطريقة أى فلاناً موسى وعيسى وإبراهيمى وإدريسي ومنهم المناجى بلغتين وثلاث وأربع وصاعداً والكامل من يناجى بجميع اللغات وهو المحمدى خاصة كأى عقال وغيره فما دام في غاية فهو والواقف مالم يرجع فإن منهم المستهلك في ذلك المقيم فإنه أعلى من المردود أما المردودون فهم رجلان منهم من يردني في حق نفسه ومنهم يرد إلى الخلق بلسان الارشاد والهداية وهو العالم الوارث .

اعلم أن النبوة والولاية في ثلاثة أشياء الواحد في العلم من تعلم كسي والثانى في الفعل بالهمة مما جرت العادة أن لا يفعل بالجسم أولاً لا قدرة للجسم عليه والثالث في رؤية عالم الخيال في الحسن ويفرقان بمجرد الخطاب فإن مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي ولا تتوهم أن معارج الأولياء على معارج الأنبياء ليس الأمر كذلك فإن معارج الأنبياء بالنور الأصلى ومعارج الأولياء بما يفيض من النور الأصلى . وأعلم أن كل ولی لله تعالى فإنه يؤخذ بواسطة روحانية نبيه الذي هو على شريعته وهنا أسرار لطيفة تضيق هذه الأوراق عنها غير أن الأولياء من أمة محمد ﷺ الجامع لمقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد ورث الواحد منهم موسى عليه السلام لكن من نور محمد ﷺ لا من نور موسى عليه فيكون حاله من محمد ﷺ حال موسى عليه السلام منه ربما وربما يظهر من ولی عند موته ملاحظة موسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام فيتخيل العami أنه تهود أو تنصر لكونه يذكر هؤلاء الأنبياء عند موته وإنما ذلك من قوة المعرفة فإن القطب على قلب محمد ﷺ ولقد لقينا رجالاً على قلب عيسى عليه السلام وهو أول شيخ لقيته ورجلًا على قلب موسى عليه السلام وآخرين على قلب إبراهيم عليه السلام ولا يعرف ما نذكره إلا أصحابنا . وأعلم أن محمدًا ﷺ أعطى جميع الأنبياء والرسل مقاماتهم في عالم الأرواح حتى يبعث بجسمه عليه السلام واتبعناه والتتحقق به من الأنبياء في الحكم من شاهده أو نزل بعده فأنبياء الأنبياء الذين سلفوا يأخذون عن أنبيائهم وأنبيائهم يأخذون عن محمد ﷺ فشاركت الولاية المحمدية الأنبياء في الأخذ عنه ولهذا ورد في الخبر علماء هذه الأمة كأنبياء بني إسرائيل وقال تعالى فيما تلكونوه شهداء عله الناس وقال في حق الرسل ويوم نبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم فتحن والأنبياء شهداء على أنبيائهم فليصرف الهمة في الخلوة والوارث للكلية المحمدية ولا يزال يقول في كل نفس وقل رب زدني علمًا ما دام الفلك بنفسه وليجهد أن يكون وقته لنفسه لمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثله فليتافقن المتنافسون قال الشيخ رضي الله عنه وضمنا هذه الرسالة بقونية من بلاد اليونان لبعض إخواننا سنة إثنين وستمائة .

## باب أقوال المشايخ ووصية الشيخ السهرودي في علامات المرشد الكامل

قال الشيخ السهرودي قدس سره في وصياته لا بد لك من شيخ مرشد إلى طريق الحق مرب عن الأخلاق السيئة وشروط الشيخ الذي يصلح أن يكون نائباً لرسول الله ﷺ أن يكون تابعاً لشيخ بصير يتسلسل إلى سيد الكوئين ﷺ وأن يكون عالماً لأن الجاهل لا يصلح للإرشاد وأن يكون معرضًا عن حب الدنيا وحب الجاه وليكون محسناً لرياضة نفسه من قلة الأكل والتوم والقول وكثرة الصلاة والصدقة والصوم ومتصفاً بمحاسن الأخلاق كالصبر والشكر والتوكيل واليقين والمسخواة والقناعة والحلم والتواضع

والصدقة والحياء والوفاء والسكنون وأمثالها ومثل هذا الشيخ نور من أنسوار النبي ﷺ يصلح للإقتداء به ولكن وجوده نادر أعز من الكبريت الأحمر وإن ساعدت السعادة فوجدت شيئاً كما ذكرنا لا تفارقه وكن خادماً له باليد والمال والجاه وأحافظ قلبه وأوقاته وسيرته لقوله تعالى وكونوا مع الصادقين ولما ورد في الحديث كن مع الله وإن لم تكن مع من كان مع الله فإنه يوصلك إلى الله إن كنت معه وفي حديث آخر الشيخ في قومه كالنبي في أمته كذا في عوارف المعرف وفي روح البيان فليكن الاهتمام العظيم بأداء الفرائض على وجه الكمال ثم الاهتمام العظيم بأداء الواجبات والسنن المرتبات ثم برعاية التوافل فكثير من الناس في أمر الفرائض في المساعدة وفي أمر التوافل على الجد وهذا غلط في الحكم العطائية من علامات اتباع الهوى المساعدة إلى توافل الخيرات والتکاسل عن القيام بحقوق الفرائض والواجبات وهذا الحال غالب الخلق إلا من عصمه الله تعالى ترى كثيراً من البطالين يقومون بالتوافل الكثيرة ولا يقومون بفرض واحد على وجهه اللائق وفي الشفاء أن رسول الله ﷺ هو الإمام الأعظم ما عاش وما دامت سنته باقية ثابتة موجودة فهو عليه الصلاة والسلام باق حكماً لبقاء حكمه في أمته فإذا أمتت سنته أي عدلت وفنيت وتركت ولم يعمل بها أو عمل بخلافها فانتظروا البلاء والفتنة . وأخرج الإمام أحمد والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سهل وعد نفسك من أصحاب القبور ويفهم من هذا الحديث أن يكون المؤمن في القرية إلى الله ولا يلتفت إلى نقوش الدنيا وزيتها لثلا تغرب عنه شمس المعرف وينقطع عن سهل الهدى والموصلة إلى جانب القدس فإذا المؤمن العارف الحديث يعيش في الدنيا كالغريب المسافر وبين مرامه على الفور ويرجع القهقري ف ، لا وهو غريب من غرباء عالم الالهوت كذا نقله الشيخ الأكبر قدس الله سره .

ولما اطلع أستاذنا العلامة خطيب الأزهر على هذه الخزينة قبل طبعها كتب ما صورته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أودع القرآن ودائع الأسرار وأطلع من الفرقان طوال الأنوار والصلة والسلام على من أنزل عليه الكتاب لا رب فيه وعلى آله وصحبه ومن يتابعه ويتضنه . أما بعد فقد تصفحت خزينة الأسرار الجليلة الأذكار جمع الإمام الأوحد الأميد المؤيد بتوفيق المعيد المبدي المحقق المدقق محمد بن علي أفندي دام توفيقه وقام طريقه فوجدتها حديقة يانعة وروضة واسعة حوت من الحديث صحيحه وحسنه وبيت من الأعمال كل حسنة وأفادت جل الفوائد وأعادت كل العوائد مواردها سائعة هدية ومعانها شافية سنية وكيف لا والقصد بها اثارة رغبات المؤمن وحتم على الإعتبار بالكتاب المبين وعلى القيام بواجهه من التلاوة والإحترام والتعظيم إذ هو كلام الله القديم وقد قال الشاطئي رحمة الله وسقى بمياه الرحمة ثراه .

ومن شغل القرآن عنه لسانه ينل أجر كل الذاكرين مكملأ

للله در مؤلف هذه الخزينة حفظ الله علينا ديننا ودينه وتمم لنا وله بحسن الختام بجاه خاتم الأنبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام .

كتبه الفقير إبراهيم السقا بالأزهر ثامن ربيع الأول سنة ١٢٨٦ .

# الفهرس

باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل تصحيف النبات .....	٥
باب قوله عليه السلام الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله وبيان كيفية النصيحة لهم .....	٨
باب شرف القرآن .....	٩
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في بيان كيفية الرحيم بين الله تعالى ورسوله ﷺ وبيان نزول القرآن وحقيقة أسراره .....	١٠
باب الآيات والأحاديث الواردة في أنواع نزول الوحي وبيان إعداده .....	١٢
باب ترتيب نزول سور القرآن كما ذكره في الإتقان .....	١٤
باب تأليف القرآن في زمن النبوة وجمعه في زمن الصديق واستنساخه في المصاحف في زمن عثمان .....	١٥
باب في أول من وضع الإعراب والنقطة الذين في المصحف العظيم .....	١٧
باب الأخبار الصحيحة وأقوال الأئمة في أول خط بالعربية وأول من استخرج الخط المعروف بالنسخ وأول من خط بالකوفي .....	١٨
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في العرضة الأخيرة من العروضات لتحرير رسوم الحروف والكلمات وتعريف مخارج الحروف والصفات وترتيب السور والأيات .....	١٩
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في أوامره عليه الصلاة والسلام .....	٢٠
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل معلم القرآن والمتعلم .....	٢٢
باب الأحاديث في فضائل من علم ولده القرآن والويل لمن تركه .....	٢٤
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في حرمة الألحان والتغييرات في قراءة القرآن .....	٢٥
باب الآيات والأحاديث فيمن استخف بالقرآن أو المصحف .....	٢٦
باب الآيات والأحاديث الواردة في إكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم .....	٢٨
باب ترتيب العادات من الصلوات التوافل وتلاوة القرآن .....	٢٩
باب أسرار الصلوات المكتوبات وبيان كيفية الصلاة التافلة .....	٣٠
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الصلاة التافلة .....	٣٢
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل صلاة الإشراق وصلاة الضحى .....	٣٤

باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل صلاة الأولياء .....	٣٦
باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في صلاة التهجد في إحياء الليل .....	٣٧
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في عقد الشياطين بأذني النائم ثلاث عقد .....	٤٠
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل النوافل في ليالي الأسابيع وأيامها .....	٤١
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الصلوات النوافل في أشرف ليالي الشهور وأيامها وكيفية قراءتها فإنها تتكرر بتكرر السنين .....	٤٣
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في الصلوات النوافل عند الأسباب العازفة .....	٤٦
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة لصاحب الورد المعتمد .....	٤٩
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل السواك واختلاف الأئمة .....	.....
باب السؤال والجواب في فرضية الصلة مقدماً في مكة وفرضية الوضوء مؤخراً في المدينة المنورة ..	٥٢
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل صلاة سنة الوضوء .....	٥٣
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل طول القيام بكثرة القراءة .....	٥٤
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل السجدة .....	٥٥
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح في السجود وأقوال الأئمة في أحكامه .....	٥٦
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في ذم السارق الذي يسرق من صلاته وركركه وسجوده .....	٥٧
باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في بيان أن الأعمال على سبع مرات ..	٥٨
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في جمع الصالحين للمسافرين .....	٦٠
باب الأحاديث الصحيحة الواردة والمسائل في آداب التلاوة وبيان أفضل أوقاتها .....	٦١
باب قوله عليه الصلاة والسلام لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة ليال .....	٦٤
باب أقوال الأئمة في حدود تسمية القراءة .....	٦
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل استماع القرآن من الغير .....	٦٥
باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضل كلام الله تعالى على كلام العباد .....	٦٥
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في أوامره عليه الصلاة والسلام على كل أحد أن يواظب على قراءة القرآن ليلاً ونهاراً .....	.....
باب قوله ﷺ أقوال القرآن قبل أن يرفع وكيفية أهل الإيمان بعد رفع القرآن .....	٦٨
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التالي وحامل القرآن .....	٦٩
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في اكتساب درجات الجنان .....	٧٠
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في طلب الشفاء من القرآن .....	٧٣
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في جواز الرقية بالقرآن .....	٧٥
باب الحديث الوارد في خواص السور بالقراءة على ماء المطر .....	٧٦
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في الخصائص لزيادة العقل والفهم وقوة الحفظ ..	٧٨
باب الأحاديث الواردة وأقوال المشايخ في الخصائص لانجلاء العين .....	٧٩
باب الأحاديث المشايخ في الخصائص لانجلاء العين .....	٨٠

باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في الاستسقاء بالقراءة على الأحجار .....	٨١
باب خواص سور والأيات وذكر الأحاديث الصحيحة الواردة في الاستخارة .....	٨٢
باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في حق المرأة التي عسرت عليها الولادة .....	٨٣
باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال المفسرين في خواص أسماء أصحاب الكهف .....	٨٤
باب خواص الآيات الخمس في أولهن كهيعص وفي آخرهن حم青山 .....	٨٤
باب أقوال الأئمة والمشايخ في خواص الخمس الآيات القرآنية .....	٨٥
باب خواص الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في إصلاح الزاني والزانية .....	٨٨
باب خواص الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في دفع الروحاني عن المتصروع .....	٨٩
بيان خواص الآية الواحدة من أسرار غريبة وفوائد عديدة .....	٩١
باب في خواص الآيات وال سور في جلب الغائب والمطلوب .....	٩١
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل آخر سورة المقرة .....	٩٢
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل ثالث آيات من أول سورة الأنعام وأياتين من آخر سورة	
براءة .....	٩٣
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .....	٩٤
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل آخر سورة الحشر .....	٩٦
باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ بذوام الاستغفار .....	٩٦
باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الاستعاذه وبيان خواتتها .....	٩٧
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل البسمة الشرفة .....	٩٨
باب اختلاف الأئمة الأعلام من المحققين في تفضيل بعض القرآن على بعض .....	١٠٩
باب أول ما نزل على النبي ﷺ من القرآن فاتحة الكتاب .....	١١٠
باب نزول آية الكرسي وإبطال كيد الشياطين .....	١٤٣
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح والتحميد والتکبير في أعقاب الصلوات الخمس .....	
باب أقوال المفسرين في سبب نزول سورة الإخلاص .....	١٥٩
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة يس وبيان خواصها .....	١٧٤
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة الفتح وبيان خواصها .....	١٨٨
باب الأحاديث الواردة في فضائل سورة الواقعة وبيان خواصها .....	١٩٠
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة الملك وبيان خواصها .....	١٩١
باب الأحاديث الواردة في سورة عم يتساءلون .....	١٩١
باب الأحاديث الواردة في فضائل بعض سور وبيان خصائصها .....	١٩٣
باب الأحاديث الواردة في فضائل سورة والضحى وألم نشرح وبيان خواصهما .....	١٩٣
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة القدر وسورة التكاثر وبيان خواصهما .....	١٩٤
باب الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة القدر وسورة التكاثر وبيان خواصهما .....	١٩٥

١٩٧	باب الأحاديث الواردة في فضائل رؤيا النبي ﷺ وبيان خواصها .....
٢٠٠	باب الأحاديث الواردة في فضائل المعموظين وبيان خواصها .....
٢٠١	باب الأحاديث الواردة في خواص الصلاة والسلام على سيد الأنام وبيان أسرارها .....
٢٠٣	باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال أهل الأسرار في آداب لفظة الصلاة .....
٢٠٦	باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في حقيقة الإيمان .....
٢٠٨	باب الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في أن الإيمان على ثلاثة أقسام .....
٢٠٩	باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل كلمة التوحيد وبيان أحکامها .....
٢١١	باب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في بيان التوحيد الحقيقى .....
٢٢	باب خواص ختم خوجكان باتفاق المشايخ .....
٢١٥	باب التدبرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية .....
٢١٩	باب أقوال المشايخ ووصية الشيخ السهرودي في علامات المرشد الكامل .....